عبقات الأنوار

في إمامة الأئمة الأطهار

حديث الغدير

تأليف

الإمام الحجة المجاهد السيد حامد حسين اللكهنوي

تحقيق

غلام رضا مولانا البروجردي

الجزء الرابع

عبقات الأنوار

فى إمامة الأئمة الأطهار

حديث الغدير

قسم السند

تأليف

الإمام الحجة المجاهد

السيد حامد حسين اللكنهوي

تحقيق

غلام رضا مولانا بروجردي

الجزء الرابع



* کتاب : عبقات الانوار ـ ج ٤
* مؤلف : میر حامد حسین اللکهنوی
* محقق : غلامرضا مولانا بروجردی
* نوبت چاپ : چاپ اول ١٤٠٦ هـ ق
* چاپ : چاپخانه سید الشهداء علیه‌السلام ـ قم
* تیراژ : ٢٠٠٠ نسخه
* ناشر : محقق

كتاب كريم من آية الله العظمى المجدد الشيرازى[1]
الى صاحب « العبقات »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الخليقة ، وأولى كلا بحسب قابليته مايليق به من صبغة الحقيقة، فعلم آدم الاسماء، واصطفى أكابر ذريته وخلص صفوته، للبحث عن حقايق الاشياء، والاطلاع على مافي بطون الانباء فألهمهم علوم حقائقه ، وأعلمهم نوادر دقائقه ، وجعلهم مواضع ودابع أسراره ومطالع طوالع أنواره ، فاستنبطوا وأفادوا ، واستوضحوا وأجادوا .

والصلوة والسلام على من حبه خير وأبقى، وآله الذين من تمسك بهم فقد استمسك بالعروة الوثقى .

---

(١) السيد الميرزا محمدحسن بن الميرزا محمود الحسيني الشيرازى النجفى اعظم علماء عصره وأشهرهم وأعلى مراجع الامامية في سائر الاقطار الاسلامية بوقته ـ ولد في ١٥ ـ ج١ ـ ١٢٣٠ ـ وتوفي ٢٤ ـ شعبان ـ ١٣١٢ في سامراء وحمل على الاعناق منها الى النجف.

أما بعد فلما وقفت بتأييد الله تعالى وحسن توفيقه على تصانيف ذي الفضل الغزير، والقدر الخطير، العالم الخبير، والفاضل النحرير، الفائق التحرير، الرائق التعبير، العديم النظير، المولوي «السيد حامد حسين» أيده الله في الدارين، وطيب بنشر الفضائل أنفاسه، وأذكى في ظلمات الجهل من نور العلم نبراسه، رأيت مطالب عالية، تفوق روائح تحقيقها على الغالية، عباراتها الوافية دليل الخبرة، واشاراته الشافية محل العبرة، وكيف لا وهي من عيون الافكار الصافية مخرجة، ومن خلاصة الاخلاص منتجة، هكذا هكذا، والا فلا لا، العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من الاخيار، وفي الحقيقة افتخر كل الافتخار، ومن دوام العزم، وكمال الحزم، وثبات القدم، وصرف الهمم في اثبات حقية أهل بيت الرسالة بأوضح مقالة اغار، فانه نعمة عظمى، وموهبة كبرى، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أسأل الله أن يديمك لاحياء الدين، ويقيمك لحفظ شريعة خاتم النبيين، صلوات الله عليه وآله أجمعين.

فليس حياة الدين بالسيف والقنا فأقلام أهل العلم أمضى من السيف

والحمد لله على ان قلمه الشريف ماض نافع، ولالسنة أهل الخلاف حسام قاطع، وتلك نعمة من الله بها عليه، وموهبة ساقها اليه، واني وان كنت أعلم ان الباطل فاتح فاه من الحنق، الا ان الذوات المقدسة لايبالون في أعلاء كلمة الحق، فأين الخشب المسندة من الجنود المجندة، وأين ظلال الضلالة من البدر الانور، وظلام الجهالة من الكوكب الازهر، أسأل الله ظهور الحق على يديه، وتأييده من لديه، وأن يجعله موفقاً منصوراً، مظفراً مشكوراً، وجزاه الله عن الاسلام خيراً، والرجاء منه الدعاء بذي الايام لحسن العاقبة والختام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرره الاحقر محمد حسن الحسينى، في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠١ هـ.

قصيدة رثائية للفاضل الاديب

والعالم الاريب ، صاحب الذهن الوقاد والطبع النقاد الشيخ محمدسعيد[1] ابن الشيخ محمود النجفي نائب خازن الروضة المطهرة العلوية بالنجف رثى بها العلامة المجاهد السيد حامد حسين صاحب « العبقات » .

عصفت[2] وقد سد الفضاء قتامها[3] ... فـأحال مبتلج الصبـاح ركامهـا[4]
فغماء[5] قـد هـالت صواعقها التي ... قـد صك في هام السهى ارزامها[6]
لـم تغش قطر الهند حتى زلـزلت ... فـيـهـا البسيطة سهلها وركامـهـا
لـرزيـة حطـم الحطيم بـبـكـة ... فـيـهـا وأثكـل حجرهـا ومقامهـا

(١) الشيخ محمد سعيد كان من الادباء الفضلاء البارعين والشعراء المبدعين بالنجف الأشرف ولد سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣١٩ .

(٢) عصفت الريح : اشتدت .

(٣) القتام : الغبار الاسود .

(٤) الركام : المتراكم .

(٥) الفغماء : التي ملات المكان بريحه .

(٦) الارزام : الاصوات الشديدة .

في ليلة ليلاء أوهم يومها ... ان القيامة حان فيه قيامها
بالمولوي الحبر الـوى صرفها ... فهوى أواء لويها ورعامها
اصمت حشا حامد حسين وانما ... اصمت حشا الدين الحنيف سهامها
لله في الاسلام أي رزية ... عقمت ليبنتج شكلها أيامها
فيها انطوى علم العلوم فاثكلت ... غر العلوم ونكست أعلامها
من للعلوم ينير غامضها اذا ... أعيى على علمائها ابهامها
ان تبكه العلماء حق فانما ... تبكي لعيلم علمها أعلامها
أو يبكه الاسلام عن مضض بكت ... علماً اصيب بموته اسلامها
فاليوم خاض خضيم منهلها الذي ... يروى بموروده الروي أوامها
اليوم زلزل حصنها اليوم هدّم ... ركنها اليوم هدّ عصامها
فلتبكه الكتب التي كبتت بها ... كبد الاعادي واستشاط ضرامها
لله في الايام أي ملمّة ... قد هدّ أركان الهدى المامها
نزلت بقائم آل بيت محمد ... وبها الشريعة أثكلت قوامها
هو حجة الاسلام كم من حجة ... للشرك أبطل اذ الدّ خصامها
علامة العلماء من ألقت له ... فضل القياد من الورى أعلامها
وضحت به أحكام شرعة جده ... وبه استبان حلالها وحرامها
كشف الغطا عن مبهمات رموزها ... فقد استبان بكشفه ابهامها
ألقت له العلماء أزمّتها كما ... ألقى اليه من العلوم زمامها
عليائه جازت معالى أهلها ... وعلى على الاشراف طاطأ هامها
ما مات من نشرته غر مآثر ... لم يفن ما دام الزمان دوامها
ما مات من قد قام عنه خليفة ... خلف به العلياء قام دعامها
ناصر حسين الحبر من جمعت به ... غر المناقب فذها وتوامها

قد مهدت بأبيه أي قواعد ... وبه معالمها استقام قوامها
ان عاق ذاك الدهر عن اتمامها ... فبذا نؤمّل أن يتم تمامها
وشقيقه ذاكر حسين ومن له ... ذكرت محاسن لايرام مرامها
أزكى ابن مجد يقتفي آبائه ... وكذا لكم تقفوالكرام كرامها
غيثان يستقى الحيا بهما اذا ... ماغبّ في محل السنين غمامها
وسقى حبا الرضوان مثوى من به ... تسقى البرايا حيث امحل عامها

القصيدة الاولى من القصائد المشكلة فى المراثى المشكلة



سید مرتضی نیز مورد تعظیم اعاظم اهل سنت است

﴿وجناب سید مرتضی را ، که برادر بزرگ جناب سید رضی‌است ، نیز ائمه فحول ومحققین فروع واصول سنیه ، بمحامد عظیمه ، ومناقب فخیمه ، ومدایح سنیه ، وفضائل علیه ، ستوده شرف جمیل اندوخته‌اند، وقلوب متعصبین جاحدین ، ومتعنتین بی یقین را مثل کباب سوخته ، مدایح عظیمهٔ آنجناب را از ابوالعلاء معری آنفاً شنیدی .

وعلامه ابن خلکان ، که شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد در « عبر في خبرمن غبر » بمدح اوگفته :﴾

ابن‌خلكان قاضي‌القضاة شمس الدين أبوالعباس أحمد بن محمدبن‌ابراهيم ابن أبي بكر الاربلي الشافعي .

ولد سنة ثمان وستمائة ، وسمع البخاري من ابن مكرم ، وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة ، وتفقه بالموصل على الكمال بن يونس ، وبالشام على ابن شداد ، ولقي كبارالعلماء، وبرع في الفضائل والاداب ، سكن مصر مدة ، وناب في القضاء، ثم ولى قضاء الشام عشرسنين ، وعزل بابن الصائغ سنة تسع‌وستين فأقام سبع سنين معزولا بمصر ، ثم رد الى قضاء الشام ، وكان كريماً جواداً‌سرياً

ذكياً أخبارياً عارفاً بأخبار الناس توفي في رجب[١].

﴿وعمر بن مظفر بن عمر بن محمد الشهير بابن الوردى الشافعى در « تتمة المختصر فى اخبار البشر » در سنه احدى وثمانين وستمائه گفته﴾ :

وفيها توفي القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان البرمكي ، وكان فاضلا عالماً ، تولى القضاء بمصر والشام ، وله مصنفات جليلة مثل « وفيات الاعيان » في التاريخ وغيرها ، ومولده يوم الخميس بعد العصر حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة ، بأربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل[٢].

﴿وصلاح خليل بن ايبك الصفدى در « وافى بالوفيات » گفته﴾ :

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان ، قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكي الاربلي الشافعي ، ولد بأربل سنة ثمان وستمائة ، وسمع بها صحيح البخاري ، من أبي محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي، وأجازله المؤيد الطوسي ، وعبدالعز الهروي ، وزينب الشعرية ، روى عنه المزي ، والبرزالي ، والطبقة ، وعبدالعزى الهروي ، وزينب الشعرية وكان فاضلا ، بارعاً ، متفقهاً ، عارفاً بالمذهب ، حسن الفتاوى، جيد القريحة ، بصيراً بالعربية ، علامة بالادب، والشعر، وأيام الناس ،كثير الاطلاع ، حلو المذاكرة ، وافر الحرمة، فيه رياسة كبيرة ، له كتاب « وفيات الاعيان » وقد اشتهر كثيراً ، وله مجاميع أدبية ، قدم الشام في شبيبته ، وقد تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس ، وأخذ بحلب

(١) عبر فى خبر من غبر ج٥ص٣٣٤ .
(٢) تتمة المختصر ج٢ص٢٣٠ .

عن القاضي بهاء الدين بن شداد ، وغيرهما ، ودخل مصر وسكنها مدة ، وناب بها في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري الخ[1].

﴿وابـو محمد عبدالله بن اسعد بن على اليـافعى اليمنى الشافعى در « مرآت الجنان » گفته﴾ :

سنة احدى وثمانين وستمائة توفي قاضي القضاة شمس الدين أبـو العباس أحمد بن محمد الاربلي الشافعي ، المعروف بابن خلكان ، صاحب التاريخ،ولد سنة ثمان وستمأة ، وسمع البخاري من ابن مكرم ، وأجاز له المؤيد الطوسي ، وجماعـة ، وتفقه بالموصل على الكمال بن يونس ، وبـالشام على ابن شداد ، ولقى كبار العلماء ، وبرع في الفضائل والاداب ، وسكن مصر مدة ، وناب في القضاء ، ثم ولي قضاء الشام عشر سنين بعد ولاية عز الدين ابن الصائغ،وتلقاه يوم دخوله نائب السلطنة، وأعيان البلد ، وكان يوماً مشهوداً ، قل ان رئي قاض مثلـه ، وكان عالماً ، بارعاً ، عارفاً بالمذهب ، وفنونه ، سديـد الفتاوى ، جيد القريحة ، ووقراً رئيساً ، حسن المذاكرة، حلو المحاضرة، بصيراً بالشعر،جميل الاخلاق ، سرياً ذكياً أخبارياً عارفاً بأيام الناس ، له كتاب « وفيات الاعيان » وهو من أحسن ماصنف في هذا الفن .

قلت : ومن طالع تاريخه المذكور اطلع على كثرة فضائل مصنفه ، ومـا رأيته يتتبع في تـاريخه الا الفضلاء ، ويطنب في تعديد فضائلهم من العلماء ، خصوصاً ذوي الادب والشعراء ، وأعيان اولي الولايات ، وكبراء الدولة ، من الملوك ، والوزراء ، والامراء ، ومن له شهرة وصيت ، لكنه لم يذكر فيه أحداً من الصحابـة رضي الله عنهم ، ولامن التابعين رحمهم الله الا جماعـة يسيرة ،

---

(١) وافى بالوفيات ج٦ص١٢١ ـ ١٢٤ مخطوط .

تدعو حاجة كثيرة من الناس الى معرفة أحوالهم ،كذا قال في خطبته ، قال : وكذلك الخلفاء لم أذكر أحداً منهم اكتفاءاً بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب[1].

﴿وعبدالوهاب بن على بن عبدالكافى الشافعى السبكى در « طبقات شافعيه وسطى » على مانقل عنه گفته﴾ :

شمس الدين قاضي القضاة ابن خلكان الاربلي الشافعي هو احمد بن محمد ابن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان بن يامك بن عبدالله بن شاكك بفتح الكاف ابن الحبر بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، كان احنف وقته حلماً وشافعي زمانه علماً ، وحاتم عصره ، الا انه لايقاس به حاتم، من بقايا البرامكة الكرام ، والسادة الذين لينوا جانب الدهر العرام ، وكان زمنه مثل ذلك الزمان الذاهب ، وعلى منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب، مع التخلق بتلك الخلائق التي كانما بات يشب عنبرها ، او اصبح يتخير من اكليل جواهر الثريا جوهرها بحلم ماداوى معوية سورة غضبه بمثله، ولاداري بشبهه ابومسلم في مكائده وفعله وكرم مادانى السفاح غمامه ، ولاداني به المأمون وقد طلب الامامة ، هذا الى ادب خف بـه جانب الخفاجي ، واستصغر الوليد ، وطوى ذكر الطائي ، مع اتقان في ذكر الوقايع ، وحفظ البدايع ، احد علماء عصره المشهورين ، وسيد ادباء دهره المذكورين الخ[2].

﴿وجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن على الاسنوى الشافعى در « طبقات شافعيه » گفته﴾ :

شمس الدين احمد صاحب التاريخ المعروف ، وهو ولد الشهاب محمد

---

(١) مرآت الجنان ط حيدر آباد الدكن ج٤ ص١٩٣

(٢) طبقات شافعية سبكي ج٥ ص١٤ ــ ١٥ ط الحسينية بالقاهرة

المذكور قبله ، بيته كما تراه من اجل البيوت ، لكن لعب الدهر بناره مابين لهوب وخبوت ، وتقلب بتذكاره مابين ظهور وخفوت ، وقد اوضح هو حاله في تاريخه المعروف في مواضع ، فقال :

انه ولد بمدينة اربل سنة ثمان وستمائة ، ثم انتقل بعد موت والده الى الموصل ، وحضر درس الشيخ كمال الدين بن يونس ، ثم انتقل الى حلب ، فقرأ الفقه على قاضيها ابن شداد الاتي ذكره ، والنحو على ابن يعيش ، ثم قدم دمشق ، واخذ عن ابن الصلاح ، ثم ارتحل الى مصر ، وناب في الحكم بالقاهرة عن بدر الدين البخاري ، ثم ولي قضاء المحلة ، ثم قضاء القضاة بالشام سنة تسع وخمسين ، وعزل بابن الصائغ في سنة تسع وستين .

قال : فكانت تلك الولاية عشر سنين لاتزيد يوماً ولاتنقص يوماً .

ثم عزل ابن الصائغ بعد سنين واعيد هو اليها ، ثم عزل ايضاً مرة اخرى بابن الصائغ ، واستمر معزولا مدرساً بالامينية والنجيبية ، الى ان توفي يوم السبت عشية السادس والعشرين من رجب سنة احدى وثمانين وستمائة ، بالمدرسة النجيبية بأيوانها .

ذكره الذهبي في العبر والتاريخ .

وكان رحمه الله خيراً ديناً كريماً وقوراً ، ومن مؤلفاته التاريخ المشهور ، ولله در القائل :

مازلت تلهج بالاموات تكتبها حتى رأيتك في الاموات مكتوباً[1]

﴿تقى الدين ابو بكر بن احمد دمشقى اسدى در « طبقات شافعيه » گفته﴾ :

احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان قاضي القضاة شمس

(١) طبقات شافعية اسنوى ج١ص٤٩٦

الدين ابوالعباس البرمكي الاربلي، ولد بأربل سنة ثمان وستمائة، تفقهبالموصل على كمال الدين بن يونس ، واخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين بن شداد ، وغيرهما ، وقرأ النحو على ابي البقاء يعيش بن علي النحوي ، وسمع من جماعة وقدم الشام في شبيبته ، واخذ عن ابن الصلاح ، ودخل الديار المصرية وسكنها وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري ، ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين ، منفرداً بالامر ، ثم أقيم معه القضاء الثلاثة في سنة أربع وستين ، ثم عزل سنة تسع وستين ، ثم اعيد بعد سبع سنين في أول سنة سبع وسبعين ، ثم عزل ثانياً في أوائل سنة ثمانين ، واستمر معزولا وبيده الامينية والنجيبية .

قال الشيخ تاج الدين الفزارى في تاريخه : كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق ، وغزارة الفضل ، وثبات الجأش ، ونزاهة النفس .

وقال قطب الدين في تاريخ مصر كان اماماً ، وأديباً بارعاً ، وحاكماً عادلا، ومؤرخاً جامعاً ، وله الباع الطويل في الفقه ، والنحو ، والادب ، غزير الفضل، كامل العقل .

قال : وأخبرني من أثق به عنه أنه قال : أحفظ سبعة عشر ديواناً من الشعر.

وقال البرزالي في معجمه : أحد علماء عصره المشهورين،وسيد ادباء دهره المذكورين ، جمع بين علوم جمة : فقه ، وعربية ، وتاريخ ، ولغة ، وغير ذلك وجمع تاريخاً نفيساً اقتصر على المشهورين من كل فن ، وكانت له يد طولى في علم اللغة ، لم يرفي وقته من يعرف ديوان المتنبي كمعرفته ، وكان مجلسه كثير الفوائد والتحقيق والبحث .

وقال الذهبي : وكان اماماً ، فاضلا ، بارعاً ، متقناً ، عارفاً بالمذهب، حسن الفتاوى ، جيد القريحة ، بصيراً بالعربية، علامة في الادب والشعر وأيام الناس ،

كثير الاطلاع ، حلو المذاكرة ، وافر الحرمة من سروات الناس ، كريماً جواداً ممدحاً ، وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الاعيان .

توفي في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة ودفن بالصالحية[١] .

﴿وجمال الدين يوسف بن تغرى در « نجوم زاهره[٢] في تاريخ مصر والقاهرة » گفته﴾ :

السنة الرابعة من ولاية المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة احدى وثمانين وستمأة ، فيها توفي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن يامسك بن عبدالله بن شاكك بن الحبر بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، وعالمها ومؤرخها .

مولده في ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة بأربل ، وبها نشأ .

ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من بيت معروف بالفقه والمناصب الدينية .

وقال غيره : كان اماماً عالماً فقيهاً ، أديباً ، شاعراً ، مفتناً ، مجموع الفضائل ، معدوم النظير في علوم شتى ، حجة فيما ينقله ، محققاً لما يورده ، منفرداً في علم الادب والتاريخ .

وكانت وفاته في شهر رجب ، وله ثلاث وسبعون سنة .

---

(١) طبقات الشافعية للاسدى ص٦٩ ـ مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكهنو .

(٢) قال فى كشف الظنون : النجوم الزاهرة فى مجلدات للامير جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى مؤرخ مصر المتوفى سنة ٨٧٤ ، بدأ فيه بولاية عمرو بن العاص الي الدولة الاشرفية . ١٢

قلت : وهو صاحب التاريخ المذكور المشهور ، وقد استوعبنا من حاله نبذة جيّدة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » انتهى .

وكان ولى قضاء دمشق مرتين : الاولى فى حدود الستين وستمائة، وعزل ، وقدم القاهـرة ، وناب في الحكم بها عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاري ، وأفتى بها ودرس ودام بها نحو سبع سنين ، ثم اعيد الى قضاء دمشق بعد عز الدين بن الصائغ، وسر الناس بعوده ، ومدحته الشعراء بعدة قصائد من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي فقال :

أنت في الشام مثل يوسف في مصر   وعندي أن الكرام جناس
لكل سبع شداد وبعد السبع   عام فيه يغاث الناس

وقال فيه أيضاً نور الدين علي بن مصعب :

رأيت أهل الشام طراً   مافيهم غير راض
أتاهم الخير بعد شر   فالوقت بسط بلا انقباض
وعوّضوا فرحة بحزن   قد أنصف الدهر فى التقاضي
وسرّهم بعد طول غم   قدوم قاض وعزل قاض
فكلهم شاكر وشاك   الحال مستقبل وماض(١)

﴿ وابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد السيوطى در « حسن المحاضرة » گفته ﴾ :

ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن أبي بكر الاربلي الشافعي صاحب « وفيات الاعيان » .

ولد سنة ثلاثمائة ، وأجاز له المؤيد الطوسي، وتفقّه بابن يونس، وابن شداد، ولقي كبار العلماء، وسكن مصر مدة، وناب في القضاء بها، ثم ولى قضاء

(١) النجوم الزاهرة ج٧ص٣٥٣ ـ ٣٥٤

الشام عشرسنين، ثم عزل، فأقام بمصر، ثم رد الى قضاء الشام.

قال في العبر: كان سرياً ذكياً أخبارياً، عارفاً بأيام الناس، مات في رجب سنة احدى وثمانين وستمأة[1].

مدايح سيد مرتضى علم الهدى از وفيات الاعيان

در « وفيات الاعيان » گفته:

الشريف المرتضى أبوالقاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبيطالب رضي الله عنهم.

كان نقيب الطالبيين، وكان اماماً في علم الكلام، والادب، والشعر، وهو أخو الشريف الرضي، وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى.

وله تصانيف على مذهب الشيعة، ومقالة في اصول الدين، وله ديوان شعر كبير، واذا وصف الطيف أجاد فيه، وقد استعمله في كثير من المواضع، وقد اختلف الناس في كتاب « نهج البلاغة » المجموع من كلام الامام علي بن أبيطالب رضي الله عنه، هل هو جمعه، أم جمع أخيه الرضي[2]؟ وقد قيل: انه ليس من كلام علي رضي الله عنه، وانّما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله أعلم.

---

(۱) حسن المحاضرة ج۱ ص۳۲۰

(۲) تابع ابن خلكان في شكه هذا الصفدي في الوافي بالوفيات، واليافعي في المرآة والذهبي في الميزان، وابن حجر في اللسان وغيرهم ونسجوا على منواله اوهاماً اوهن من بيت العنكبوت، وقد تصدى جماعة من العلماء المحققين الى تفنيد تلك المزاعم ومحق تلك الافائك، ومن اراد التفصيل فليرجع الى مصادر نهج البلاغة.

ولـه الكتاب الذي سماه « الغرر والدرر » ، وهي مجالس أملاهـا تشتمل على فنون من معاني الادب، تكلم فيها على النحو واللغة، وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير، وتوسع في الاطلاع على العلوم .

وذكره ابن بسّام في أواخـر كتاب الذخيرة، فقال :كان هذا الشريف امام ائمة العراق، بين الاختلاف والاتفاق ، اليه فزع علمائها ، وعنه أخذ عظماؤها ، صاحب مدارسها، وجمّاع شاردها وآنسـها، ممن سارت أخباره، وعرفت بـه أشعاره ، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره ، الى تآليفه في الدين وتصانيفـه في أحكام المسلمين ، ممّا يشهد أنّه فرع تلك الاصول ، ومن أهل ذلك البيت الجليل .

الى أن قال ابن‌خلّكان: وملح الشريف المرتضى وفضائلـه كثيرة، وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وتوفي يوم الاحد الخامس‌والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد، ودفن في داره عشيّة ذلك النهار رحمه الله تعالى[1] .

﴿ ازاين عبارت ظاهراست که ابن‌خلکان تصریح کرده : بآنکه جناب سید مرتضی امام بود درعلم کلام وادب وشعر، ونیز کتاب « غرر ودرر» انجناب را بمدح عظیم وصف کرده ، یعنی گفتـه :که آن کتابی است ممتّع که دلالت میکند برفضل کثیر، وتوسع در اطلاع برعلوم .

ونیز از آن ظاهراست که ابن بسام جناب سید مرتضی‌را درآخر کتاب « ذخیره » ذکر کرده وبمدح وثناء آن جناب ذخیره شرف اندوخته ، وگفته آنچه حاصلش این‌است:که این شریف امام ائمه عراق است در اختلاف واتفاق ، وبسوی آنجناب پناه آورده‌اند علماء عراق ونیز از

(١) وفيات الاعيان ج٣ص٣ طمكتبة السعادة بمصر المؤرخ ١٣٦٨

آن جناب اخذ كرده‌اند عظماء عراق، وآنجناب صاحب مدارس عراق است، وجامع شارد وآنس آنست، واخبار آنجناب دائر وسائر، واشعارش معروف ومشهور، ومآثر وآثار آنجناب در راه خدا محمود وتأليف آنجناب دردين، وتصانيفش در احكام مسلمين از آن قبيل است كه شهادت ميدهد برآنكه آنجناب فرع اين اصول، وازاهل اين بيت جليل است.

وعبدالله بن اسعد اليمني اليافعي كه فضائل فاخره ومناقب زاهره او ازكتب اساطين قوم ظاهراست، نيز مثل ابن‌خلكان در تعظيم وتبجيل ومدح ومدح وثناء سيد مرتضى طاب ثراه كوشيده است، واولا بعض فضائل يافعي بايد شنيد، بعدازآن بعبارتش بايد رسيد:

جمال‌الدين عبدالرحيم‌بن‌الحسن‌بن‌علي الاسنوي الشافعي در «طبقات فقهاء شافعيه» گفته:

عبدالله أسعد اليمني ثم المكي الملقب عفيف الدين المشهور باليافعي «بياء نقطتين من تحت، وبالفاء والعين المهملة» ويافع قبيلة باليمن من قبائل حمير.

كان اماماً يسترشد بعلومه ويقتدى، وعلماً يستضاء بأنواره ويهتدى، ولد قبل السبعمائة، وبلغ بالاحتلام سنة احدى عشرة، وكان في ذلك السن ملازماً لبيته، تاركاً لمايشتغل الاطفال به من اللعب، فلمّا رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة، بعث به الى عدن، فقرأ القرائة، واشتغل بالعلم، وحج الفرض سنة اثنتى عشرة وعاد الى بلده، وحبب الله اليه الخلوة والانقطاع والسياحة في الجبال، وصحب شيخه الشيخ علي المعروف بالطواشي، وهو الذي سلكه الطريق.

قال: وتردّدت هل أنقطع الى العلم أو العبادة، وحصل لي بسبب ذلك

همّ كبير ، وفكر شديد ، ففتحت كتاباً على قصد التبرّك والتفأّل ممّا يطالع لي ، فرأيت فيه ورقة لم أرها فيه قبل ذلك ، مع كثرة نظري فيه ، وفيها هذه الابيات :

كن عن همومك معرضاً وكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا
ولرب امر متعب لك في عواقبه الرضا
الله يفعل مايشاء فلاتكن متعرضا

قال: فسكن ماعندي، وشرح الله صدري لملازمة العلم ، ثم عاد الى مكة سنة ثمان عشرة، وجاور بها،وتزوج، وقرأ «الحاوى الصغير» على القاضي نجم الدين الطبري، واقام بها مدة ملازماً للعلم ، ثم ترك التزوج ، وتجرد نحو عشر سنين، وتردد في تلك المدة بين الحرمين الشريفين، ورحل الى الشام سنة اثنتين وثلثين، وزار المقدس، والخليل، واقام بالخليل نحو مائة يوم ، ثم قصد الديار المصرية في تلك السنة مخفياً أمره ، فزار الامام الشافعي وغيره من المشاهير ، وكان اكثر اقامته بالقرافة في مشهد ذي النون المصري ، ثم حضر عند الشيخ حسين الحاكي في مجلس وعظه، وهوالجامع الذي يخطب فيه بظاهر القاهرة بالحكم ، وعند الشيخ عبدالله المتوفى المالكي بالمدرسة الصالحية ، وعند الحويزاوي بسعيد والسعداء، وكان اذ ذاك شيخاً، واشتهر في تلك الايام قدومه القاهرة، الا ان الله تعالى حقق قصده، فلم يعثر عليه احد ممن يظهر أمره ، ثم سافر الى الوجه البحري من اعمال الديار المصرية، وزار الشيخ محمد المرشدي بمينة، وبشره بأمور، ثم قصد وجه الوجه القبلى فسافر الى الصعيد الاعلى ، ثم عاد الى الحجاز،وجاور بالمدينة والتربة مدة، ثم عادالى مكة شرفها الله تعالى، زماً للعلم والعمل، وتزوج، واولد عدة، ثم سافرالى اليمن سنة ثمان وثلاثين

لزيارة شيخه اولا المعروف بالطواشي، فانه اذ ذاك حياً ، وزار أيضاً غيره من العلماء والصلحاء، ومع هذه الاسفار لم تفته حجة فى هذه السنين، ثم سافرالى مكة شرفها الله تعالى، وانشد لسان الحال :

والقت عصاها واستقر بها النوى كماقر عينا بالاياب المسافر

وعكف على التصنيف والاقراء والاسماع،وصنف تصانيف كثيرة فى انواع من العلوم ، الا ان غالبها صغير الحجم ، معقود لمسائل مفردة ، ومن تصانيفه قصيدة تشتمل على قريب من عشرين علماً على ماذكر ، الا ان بعضها متداخل ، كالتصريف مع النحو، والقوافى مع العروض، ونحوذلك، وكان يصرف اوقاته فى وجوه البر، واغلبها فى العلم والصدقة مع الاحتياج، متواضعاً مع الفقراء ، مترفعاً على اغنياء الدنيا، معرضاً عما فى ايديهم، نحيفاً ربعة من الرجال ، مربياً للطلبة والمريدين، فنعق بهم غراب التفريق ، وشتت شمل سالكي الطريق ، فتنكرت طباعه،وبدت أوجاعه، فشكى رأسه ألماً، وجسمه سقماً، واقام اياماً قلائلا، وتوفى وهو اذ ذاك فضيل مكة وافضلها، وعالم الاباطح وعاملها الخ .(۱)

واحمد بن على المعروف بابن حجرالعسقلاني در«دررکامنة فى اعيان المائة الثامنة» گفته:

عبدالله بن على بن سليمان بن فلاح اليافعي الشافعي اليمني ثم المكي عفيف الدين ابوالسعادات وابو عبدالرحمن .

ولد قبل السبعمائة بسنتين أوثلاث، وذكر انه بلغ الحلم سنة احدى عشرة، واخذ عن العلامة ابي عبدالله محمد بن احمد الذهبى المعروف بالبصال، وعن شرف الدين احمد بن على الحرارى، قاضى عدن ومفتيها،ونشأ على خيروصلاح وانقطاع. ولم يكن فى صباه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم، وحج سنة اثنتى

(۱) طبقات شافعيه اسنوى ج۲ص۵۷۹ــ ۵۸۳.

عشرة ، وصحب الشيخ علياً الطواشي،فسلكه وحفظ «الحاوى»، و«الجمل»، ثم جاوربمكة من سنة ثمان عشرة، وتزوج بها، ولازم مشايخ العلم، ومن شيوخه نجم الدين الطبري،قرأ عليه «الحاوى»،وسمع الحديث من الرضى الطبري، ثم فارق ذلك، وتجرد عشر سنين،يتردد فيها بين الحرمين،ورحل الى القدس سنة٣٤،ودخل دمشق، ثم دخل مصر، وزار الشافعي، واقام بالقرافة عند حسين الحاكى،والشيخ عبدالله المتوفى، وزار الشيخ محمد المرشدي، وذكر انه بشره بأمور، ثم رجع الى الحجاز، وجاور بالمدينة، ثم رجع الى مكة، وتزوج ودخل اليمن سنة ثمان وثلثين لزيارة شيخه الشيخ على الطواشى، ثم رجع الى مكة، واقام بها مع انه فى طول المدة التي قبل هذا لم يفته الحج.

اثنى عليه الاسنوى فى الطبقات وقال: كان كثير التصانيف، وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً وازيد، وكان كثير الايثار الفقراء ،كثير التواضع، مترفعاً على الاغنياء، معرضاً عما بايديهم،»نحيفاً ربعة ،كثير الاحسان للطلبة الى ان مات .

وقال ابن رافع: اشتهر ذكره، وبعد صيته، وصنف فى التصوف وفي اصول الدين، وكان يتعصب للاشعرى، وله كلام فى ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم وممن حط عليه أيضاً الحموى بقوله في قصيدة له :

ويا ليلة فيها السعادة والمنى لقد صغرت فى جنبها ليلة القدر

ككلمات اخرى، وتأول طائفة كلامه، وكان منقطع القرين فى الزهد.

اخبرني شيخى ابوالفضل العراقى انه قال لهم فى كلام ذكر فيه الخضر : ان لم تقولوا انه حي والاغضبت عليكم، وحفظ عنه تعظيم ابن العربى،والمبالغة فى ذلك، وكانت وفاته فى العشرين من جمادى الاخرة سنة٧٦٨.(١)

---

(١) الدر الكامنه ج٢ ص٣٥٢ .

﴿وتقی الدین ابوبکربن محمد بن عمر بن محمد الدمشقی الاسـدی در «طبقات شافعیة» گفته﴾ :

عبدالله بن اسعد بن علی بن سلیمان بن فلاح الشیخ‌الامام القدوة العارف الفقیه العالم، شیخ الحجاز، عفیف‌الدین، ابومحمداليافعي اليمني، ثم المكي، ولد قبل السبعمائة بقليل،وكان من صغره ملازماًلبيته، تاركاًلما تشتغل بهالاطفال من اللعب ، فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به الى عدن،فاشتغل بالعلم، اخذ عن العلامة بن عبدالله البصال،وشريف الدين الحرارى قاضی عدن ومفتيها،وعادالى مكة،وحبب اليهالخلوة و الانقطاع والسياحةفیالجبال، وصحب شيخه الشيخ على المعروف بالطواشي، وهو الذي سلكه الطريق، ثم لازم العلم وحفظ «الحاوى الصغير» و«الجمل» للزجاجی،ثم جاور بمكة، وتزوج بها،وقرأ «الحاوى» على قاضيهاالقاضی نجم‌الدين الطبري، وسمع‌الحديث،ولهسياحات واشعار.

ذكره الاسنوی فی طبقاته، وختم به كتابه،وذكر لهترجمة طويلة، وقال:كان اماماً، يسترشد بعلومه،ويقتدي، وعلماً يستضاء بانواره ويهتدي، صنف‌التصانيف الكثيرة فی انواع العلوم، الا ان غالبها صغير الحجم ، معقود لمسائل مفـردة ، وكثير من تصانيفهنظم، فانهكان يقول الشعر الحسن‌الكثيربغيركلفة ومن‌تصانيفه قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علماً على ماذكر ، الا ان بعضها متـداخل كالتصريف مع النحو، والقوافی مع العروض ، ونحوذلك.

وقال ابن رافع: اشتهر ذكره،وبعد صيته، وصنف‌فی التصوف، وفی‌اصول الدين، وكان يتعصب للاشعري، ولهكلام فی ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة، وغيرهم، توفی‌بمكة فی جمادی الاخرةسنة ثمان وستين‌وسبعمائة، ودفن بمقبرةباب‌المعلی جوار الفضيل بن عياض،واليافعي

نسبة الى قبيلة من قبائل اليمن من حمير .[1]

﴿وبدر الدين احمد[2] بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي اليماني التهامي در «طبقات الخواص من اهل الصدق والاخلاص» گفته﴾ :

ابومحمد عبدالله بن اسعد اليافعي، نزيل الحرمين الشريفين، الذي كان يقتدى

---

(۱) طبقات الشافعية للاسدي ص۹۹ الطبقة السادسة والعشرون ـ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

(۲) احمد بن احمد بن عبداللطيف بن ابي بكر، الفقيه الكبير الجليل، المحدث الاصيل، الزين حفيد السراج الشرجي الزبيدي، اليماني الحنفي، احد اعيان الحنفيه .

ولد في سنة احدى عشرة وثمانمائه ، وقال حمزة الناشري: سنة اثنتي عشرة، وهـو الصحيح كما سمع من لفظه، وانه في ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان بزبيد، ومات ابوه وهو حمل، فلذا سمي باسمه، والمسمى له هو الشيخ احمد بن ابي بكر، وابوه وجده ممن اخذ عن شيخنا كما سيأتي في ترجمتيهما، ولهذا نظم ونثر وتأليف، وهو الذي جمع ما وقف عليه من نظم ابن المقرى في مجلدين، بل له ايضاً «طبقات الخواص الصلحاء» من اهل اليمن خاصة، وسمع اتفاقاً مع اخيه على النفيس العلوي، والتقي الفاسي، وبنفسه على ابن الجوزي، سمع عليه النسائي، وابن ماجه ، ومسند الشافعي، والعدة، والحصن ،كلاهما له، والتيسير، على ابي الفتح المراغي، وكذا سمع على الزين البرشكي وصوله صحبة ابن الجزري اليمن في سنة تسع وعشرين «الشفاء» و«الموطأ» و«العمدة» وتصنيفه، «طرد المكافحة عن سند المصافحة».

اخذ عنه بعض الطلبة بزبيد في سنة سبع وثمانين وثماني مأة .

وقال العفيف الناشري انه صحب الفقيه الصالح المشرف ابا القاسم ابن ابي بكـر العسلقي، بضم اوله وثالثه بينهما مهملة ساكنة نسبة الى قبيلة يقال لها العسالق مـن اليمن ، وحجاوزارا في سنة خمس وثلاثين وثماني مأة وبصحبته انتفع.

وقال حمزة الناشري: انه سمع من سليمـان العلوي، وغيره، وتفقه في مذهبه، وكان اديباً، شاعراً، محدثاً، له «طبقات الخواص» و «مختصر صحيح البخاري»، و «نزهة الادباء» يتضمن اشياء كثيرة من اشعار ونوادر، وهو كتاب يشتمل على مأته فائدة وغير ذلك ، توفي في عاشر او حادي عشر ربيع الثاني سنة . .

بآثاره، ويهتدى بانواره، شهرته‌تغني عن اقامةالبرهان،كالشمس لايحتاج‌واصفها الى بيان، شيخ الطريقين، وامام الفريقين،

كان مولده بمدينة عدن، ونشأبها، واشتغل بالعلم حتى برع فيـه ، ثم حج، ورجع الى اليمن، فحبب الله اليه‌الخلوة والانقطاع‌عن الناس، ثم‌صحب‌الشيخ علي الطواشي صاحب‌حلى الاني‌ذكره‌انشاء الله تعالى، ولازمه، وهوشيخه الذي انتفع به في سلوك الطريق.

قال رحمه الله تعالى: حصل لي في بعض الايام فكر وتردد، هل انقطع‌الى الله تعالى، او الى العلم، أو الى العبادة،ودخل عليّ بسبب‌ذلك هم‌كثير، فبينما اناكذلك، اذ فتشت‌كتاباً لانظر فيه على قصد التبرك والتفأل، فوجدت فيه ورقة، لم اكن اراها قبل ذلك‌مع كثرة اشتغالي به،ونظري اليه، واذاً مكتوب فيهاهذه الابيات:

كن عن همومك معرضاً　　وكل‌الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق　　ولربما ضاق الفضا
ولـرب امـر متعب　　لك في عواقبه الرضا
الله يفعـل مايشـاء　　فلاتكـن متعرضـاً

قال : فسكن ماكان عندي ، ثم شرح الله صدري لملازمة العلم الشريف .

فارتحل الى مكة بسبب ذلك،واشتغل بها بالعلم مدة، ثم خرج وتجرد بعد ذلك عن الاشتغال جميعها نحو عشرين سنة ، وهو مع ذلك يتردد من مكة الـى المدينة ، يقيم في هذه مدة ، وفي هذه مدة ، ثم ارتحل الى الشام ، وزار بيت المقدس، وقبل الخليل عليه السلام ، وقصد مصر لزيارة من بها من الصالحين ، وكان مقامه في مشهدالشيخ ذى النون المصري ، مخفياً اموره ، مؤثراً للخمول ثم رجع الى الحجاز ، وأقام بالمدينة مدة ، ثم عاد الى مكة ، ولازم المجاورة

والاشتغال بالعلم والعبادة ، وتزوج بها ، وأولد في هذه المدة ، ثم قصد اليمن لمشايخها، ولشيخه علي الطواشي ، وغيره من الصالحين ، ومع هذه الاسفارلم تفته حجة واحدة .

حكي عنه أنه لماقصد زيارة النبيصلى الله عليه وسلم قال : لاادخل المدينة حتى يأذن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فوقفت على باب المدينة اربعة عشر يوماً، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنامفقال لي : ياعبدالله انا في الدنيا نبيك، وفي الاخرة شفيعك، وفي الجنة رفيقك ، واعلم أن في اليمن عشرة أنفس فمن زارهمفقد زارني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، فقلت : ومن هم يارسول الله؟ فقال : خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات ، فقلت : من الاحياء ؟ فقال : الشيخ علي الطواشي صاحب حلى ، والشيخ منصور بن جعدار صاحب عرض، وابن المؤذنصاحب « مقصورةالمهجم » ، والفقيهعمر بن علي الزيلعيصاحب السلامة ، والشيخمحمد بن عمر النهاري ، والاموات: أبوالغيث ،وأما أبوالغيث والفقيه الاسماعيل الحضرمي ، والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل ، والشيخ محمد بنأبيبكر الحكمي ، والفقيه محمد بن حسين البجلي .

قال فخرجت في طلب القوم وليس الخبر كالعيان ، ومن شك فقد أشرك، فأتيت الاحياء فحدثوني ، وأتيت الاموات فحدثوني ، فلما اتيت الشيخ محمد ابن عمر النهاري، قال مرحباً برسول رسول الله ، فقلت بم نلت هذا ؟ فقال: قال الله سبحانه وتعالى : « اتقوا الله ويعلمكم الله »[1]فأقمت عنده ثلاثة ايام ، ثم انصرفت الى المدينة ، فأقمت عند باب المدينة أربعةعشر يوماً ، وقلت لاادخل حتى يأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي زرت العشرة ؟ فقلت : نعم ، الا انك أثنيت على أبيالغيث ، فتبسمعليه

(١) البقرة ٢٨٢ .

الصلوة والسلام ، وقال : أبوالغيث غداً أهل من لااهل له يوم القيامة ، فقلت : أتأذن لي بالدخول ؟ فقال : ادخل انك من الامنين انتهى .

وهؤلاءالعشرة كلهم مذكورون في هذا الكتاب كل واحد في موضعه، والحمد لله نفعنا الله بهم أجمعين ، ثم عاد الى مكة وعكف على التصنيف ، فصنف عدة كتب مصنفات مفيدات في انواع شتى ، وشهرتها تغني عن ذكرها ، وكان رحمه الله يقول شعراً جيداً حسناً غالبه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ومدح الاولياء وفي ذم الدنيا والحث على الزهد فيها فمن ذلك قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

عليك صلوة الله ياملجأ الورى   اذا أقبلت يوم الحساب جهنم
وراموا شفيعاً يستغاث بجاهه   له شرف العليا وجيه مكرّم
وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها   فليس سواكم يااولي العزم يعزم
ففيها خليل والكليم تأخروا   وعيسى وقبل القوم نوح وآدم
فحين الكرام الرسل عنها تأخروا   أتيت اليها بالفخار تقدم
أغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة   تغيث لكل العالمين وترحم

وله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم القصائد المعضمات المطولات موجودة فى ديوانه .

ومن ذلك قوله في مدح الصالحين نفع الله بهم :

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم   من الملك الا اثمه وعقابه
اولئك هم أهل الولاية نالهم   من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واجتلاء معارف   ووارد تكليم لذيذ خطابه
وأسرار غيب عندهم علم كشفها   وقد سكروا فيما يطيب شرابه

ومن ذلك قوله في ذم الدنيا ومدح الفقر :

وقائلة ماالمجد والفخر للمرء   فقلت لها شيء لبيض العلا مهر

وأما بنو الدنيا ففخرهم الغنا كزهر نضير في غد ييبس الزهر
وأمابنو الاخرىففي الفقر فخرهم نضارته تزداد مابقي الدهر

وأشعاره كلها في هذا المعنى ، وكانت أوقاته كلها مشحونة بأعمال البر، من الاشتغال بالعلم ، والصيام ، والقيام ، والذكر، والتلاوة ، الى غير ذلك ، وكان مؤثراً للفقر، محباً للفقراء ، يؤثرهم على نفسه مع فقره ، مترفعاً عن أبناء الدنيا وكانت له منامات صالحة ،كثيراً مايرى النبي صلى الله عليه وسلم ، وحصل لـه بشارات كثيرة تدل على ولايته ، وكذلك بشره جماعة من الاولياء الاكابر بمايدل على ولايته أيضاً .

يروى أن بعض الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو داخل من باب بني شيبة، وبين يديه الشيخ عبدالله ابن أسعد اليافعي ، والشيخ أحمد بن الجعد المقدم ذكره ، وبيد كل واحد منهما علم يحمل ، قـال : فمشيت خلفهم ، حتى وصلوا الى الكعبة ، وصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ، وصلينا بعده .

وكذلك رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو يلقم الشيخ عبدالله بن أسعد رطباً ، وعنده أبو بكر وعمر وهو يلقمهما تمراً مزجوراً ، وكان ذلك في حياة الامام اليافعي ، فلما أصبح الرائي أتى اليه وأخبره بالمنام ، وعنده جماعة ، فاعتقد بعض الحاضرين ان الشيخ عبدالله ميز بالرطب، فقام رجل غريب من المجاورين، فقال ياعبدالله لماكنت بين الخوف والرجاء أعطاك النبي صلى الله عليه وسلم رطباً ، ولما قوي ايمان أبي بكر وعمر أعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم التمر الكامل ، قال بعض أهل العلم : هذا تأويل أهل الكشف .

وكذلك رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وهو واقف على باب دار الشيخ عبدالله بن أسعد ، وهو يقول بأعلى صوتـه ضمنت لك على الله الجنة يايافعي ، بأنك كأحد العمرين ، قالها

ثلاثاً ، ثم قال ذلك بعملك هذا، وأشار بيده الكريمة الى جماعة من الفقراء،كانوا عند داره يسألونـه طعاماً ، قالت : ورأيت شعر النبي صلى الله عليـه وسلم الى شحمة اذنه ،كما وصف ، وهو يقطر ماءاً ، يسئلونه وعليه رداء أحمر .

قال الشيخ الامام قاضي القضاة مجد الدين الشيرازي : رأيت في المنام ، وأنا بمكة المشرفة ، كان معي أجزاء من كتب الحديث ، وأنا افكر في نفسي الى أين اذهب بها للسماع عليه، وكان اذ ذاك بمكة من الشيوخ عدة جماعة، معظمين من المسندين ، يقدمون في أكثر النفوس على الامـام اليافعي ، فسمعت صوتاً من جميع جهاتي وهو يقول : ليس عند الله أعظم قدراً من اليافعي ، فقلت في نفسي هذه رؤيا منام ،ولابدلهامن تعبيرفمضيت أسير، فماخطوت خطوات الا رأيت شخصاً واقفاً على طريقي ، غلب على ظني ميكائيل أو ابراهيم الخليل عليهما السلام ، لم أشك أنه أحدهما ، فسلمت عليه ، وذكرت له رؤياي ، فقال : تعبيره انـه يشتهر حتى يصيرمثل الشمس ، ثم يموت ، فاستيقظت، وكتبت ذلك في ورقة لئلاأنسى منه شيئاً .

قال : ولـم أزل متردداً في معنى الكلام ، حتى اجتمعت ببعض الصالحين في بيت المقدس بعد سنين ، وهو الشيخ محمد القرني قال لي اخبرك ان بعض الصالحين بالمسجد الاقصى شرفه الله تعالى ، أخبرني أن اليافعي قطب البارحة فأثبت تاريخ هذا القول عندي وذكرت رؤياي ، فلما رجعت الى مكة،وجدت الشيخ عبدالله قد مات ، وانتقل الى رحمة الله تعالى ، فنظرت فاذا يوم وفاته بعد سبعة أيام من اليوم الذي قطب فيها ، وهي المدة التي صار فيها مثل الشمس ، وقد تقدم في ترجمة الشيخ طلحة الهتار مايؤيد ذلك ، وبالجملة فمناقبه مشهورة وآثاره مذكورة، ذكره الشيخ جمال الدين الاسنوي في طبقاته ، وأثنى عليه ثناءاً كثيراً .

وقال : توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها ، وعالم الاباطح وعاملها ، ودفـن بباب المعلى جنب الفضيل بن عياض نفعنا الله بهما ،قال : وبيعت أشياء حقيرة من تركته بالاثمان الغالية ، حتى بيع له مئزر عتيق ،بثلثمائة درهم ، وطاقة بمائة درهم الى غير ذلك نفع الله به .

﴿وعبدالرحمن بن احمد الجامي در كتاب «نفحات الانس من حضرات القدس» گفته﴾ :

امام عبدالله اليافعى اليمنى « قدس الله سره هو ابو السعادات عفيف الدين عبدالله بن اسعد اليافعي اليمني نزيل الحرمين الشريفين زادهما الله تشريفاً ورضي الله عنه » از كبـار مشايخ وقت خود بوده است ، عـالم بوده بعلوم ظاهرى وباطنى ، وويـرا تصنيفات است ، از آنجمله است تاريخ « مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان» وكتاب « روض الريـاحين في حكايات الصالحين » وكتـاب « در النظيم فى فضائـل القرآن العظيم » ووراى آن تصانيف ديگر دارد ، واشعار نيكو نيز گفته است .

وى گفته‌است: كه شيخ علاءالدين خوارزمى رحمه الله گفته‌است : كـه شبى در بعضى از بلاد شام ، در خلوت خود بعد از نماز خفتن نشسته بودم ، ودر خلوت از درون بسته ، دومرد ديدم باخود ، كه گفتند ، كـه ياشيخ بچه مشغولى در خلوت ؟ ونداستم كه از كجا درآمدند، وساعتى بامن سخن گفتند ، وبايكديگر احوال فقرا بيان كرديم ، ذكر مـردى از شام كردند، وبروى ثنا گفتند، وگفتند: كه نيكو مردى‌است، اگر بدانستى كه از كجا مى‌خورد ، وبعد از آن گفتند : سلام‌ما بصاحب خـود عبدالله يافعي برسان ،گفتم اورا از كجا مى‌شناسيد كه وى در حجاز اسـت ؟

گفتند : برما پوشیده نیست ، وبرخواستند وپیش رفتند سوی محراب، پنداشتم که نماز خواهند گذارد ، واز دیوار بیرون رفتند .

وهم وی گفته‌است: که شیخ مذکور گفت : در بعضی از ساحلهای شام در ماه رجب سنة اثنتین واربعین وسبعمائة ، هردو پیر در خلوت من در آمدند ، وبعد از نمازپیشین پیش رفتند سوی محراب ، ندانستم که از کجا درآمدند واز کدام بلد آمدند؟ چون برمن سلام کردند ، ومصافحه کردند ، باایشان انس گرفتم ،گفتم ازکجا آمدید ؟گفتند : سبحان الله همچون توئی از این حال‌سؤال میکند! بعد ازآن خشك پارهٔ نان جوین داشتم ، پیش ایشان بنهادم، گفتند : نه ازبهر این آمده‌ایم ،گفتم پس‌از بهر چه آمده‌اید ؟گفتند: آمده‌ایم که تورا وصیت میکنم برسانیدن‌سلام بعبدالله یافعی ، وگفتند : که بگو بشارت بادترا ، گفتم ویرا از کجا میشناسید ؟گفتند : مابوی رسیده‌ایم، ووی بما رسیده‌است،گفتم: شمارا در این بشارت رسانیدن رخصت‌است ؟گفتند آری ، وچنان ذکر کردند که از پیش برادرانی می‌آیند که ایشان‌را هستند در مشرق، وفی الحال غائب شدند .

وهم وی گفته‌است: که در اوائل حال منزوی بودم، که بطلب علم‌مشغول باشم ،که موجب فضیلت وکمال است ، یابعبادت ،که مثمرِ حلاوت وسلامت از آفات قیل وقال‌است ؟ ودر این کشاکش واضطراب ، مرا نه خواب‌بودنه قرار، کتابی‌داشتم که روزوشب‌در مطالعه‌اش‌میگذرانیدم دراین بی‌قراری‌آنرا بگشادم ، در وی ورقي دیدم که هرگزندیده‌بودم، ودر وی‌بیتی چند نوشته،که ازکسی نشنیده بودم، وآن این‌ابیات‌است:

کن عن همومك معرضاً   وکل الامور الی القضا

فلربما اتسع المضيق ولربما ضاق الفضاء
ولرب امر متعب لك في عواقبه الرضا
الله يفعل مايشاء فلا تكن متعرضاً

﴿چون این ابیات‌را خواندم ، گویا آبی‌بر آتش من زدند ، وشدت حرارت قلق مرا نشاندند ، ووی بنای کتاب « مرآة الجنان » را که در تاریخ نوشته ، برسال نهاده وتاسنه خمسین وسبعمائة بیان حوادث کرده معلوم نیست که بعد از آن‌چند گاه‌دیگر بوده‌است رضی‌الله عنه‌ونفعنا به﴾[1]

ترجمه سید مرتضی بگفتار یافعی در مرآت الجنان

﴿وهرگاه‌این همه دانستی، پس‌باید دانست‌که همین یافعی درکتاب « مرآة الجنان » گفته﴾ :

سنة ست وثلاثين وأربعمائة توفي فيها الشريف‌المرتضى أبوالقاسم علي‌بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب رضي الله عنهم .

كان نقيب الطالبيين ، وكان اماماً في علم الكلام ، والادب ، والشعر، وهو أخو الشريف الرضي المقدم ذكره في سنة ست وأربعمائة ، بين موتهما ثلثون سنة ، وللمرتضى تصانيف على‌مذهب الشيعة، ومقالة في اصول الدين، وله‌ديوان شعر كبير ، وقد اختلف الناس في نهج‌البلاغة المجموع‌من كلام علي بن‌أبيطالب رضي الله عنه‌هل هو جمعه‌أو جمع أخيه الرضي ؟ وقد قيل : انه ليس من كلام

(١) نفحات الانس ص ٥٨٥ ط طهران سنة١٣٣٧ شمسى بتصحيح مهدى توحيدى پور .

علي وانما احدهما هو الذي وضعه ونسبه[١] اليه ، والله تعالى أعلم ، وله الكتاب الذي سماه « الغرر والدرر » وهي مجالس املائه المشتمل على فنون من معاني الادب ، تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك، وهو كتاب يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم .

وذكره ابن بسام الاندلسي في اواخر كتاب « الذخيرة » فقال : هذا الشريف امام أئمة العراق، بين الاختلاف والافتراق، اليه فزع علمائها، وأخذ عنه عظماؤها صاحب مدارسها ، وجامع شاردها وآنسها ، ممن سارت أخباره ، وعرفت به أشعاره ، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره ، وتآليفه في الدين ، وتصانيفه في احكام المسلمين ، مما يشهد أنه فرع تلك الاصول ، وأهل ذلك البيت الجليل ، وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله :

ولمّا تفرّقنا كما شاءت النوى　　تبيّن ودّ خالص وتودّد
كأني وقد سار الخليط عشيّة　　أخو جنّة مما أقوم وأقعد

وقيل : معنى البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول المتنبي :

اذا اشتبكت دموع في خدود　　تبيّن من بكى ممن تباكى

ومما نسب الى المرتضى أيضاً رضي الله تعالى عنه :

مولاي يا بدر كل داجية　　خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه　　كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خطّ عارضيك ومن　　سلّط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معا　　ثم ادع لي من هواك بالفرج

(١) قد مر ان نسبة نهج البلاغة الى الوضع فرية بلا مرية ولا شك ان هذا الكتاب الجليل من تأليفات الرضي قدس سره ومجموعة منتخبة من كلمات المرتضى عليه السلام وعلى طالب التفصيل ان يرجع الى مصادر نهج البلاغة

وحكى الخطيب أبوزكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي: أن أباالحسن علي بن أحمد الفالي الاديب كانت له نسخة من كتاب « الجمهرة » لابن دريد في غاية الجودة ، ودعته الحاجة الى بيعها ، فباعها واشتراها الشريف المرتضى بستين ديناراً، وتصفحها فوجد فيها أبياتاً بخط بايعها أبي الحسن الفالي :

أنست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شئوني
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين

فأرسل اليه الكتاب، ووهب له الثمن .

وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان ، وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة، وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة[1] .

جلالت سيد مرتضى بگفتار باخرزى در دمية القصر

﴿وابوالحسن على بن الحسن الباخرزى در كتاب « دمية القصر » بعد ذكر سيد رضى طاب ثراه گفته﴾ :

أخوه المرتضى أبوالقاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوى الملقب بعلم الهدى ذي المجدين،هو وأخوه في دوحة السيادة ثمران، وفي فلك الرياسة قمران، وأدب الرضي اذا قرن بعلم المرتضى،كان الفرند في متن الصارم المنتضى فمن محاسن أشعاره ومحامد آثاره قوله :

ألا يا نسيم الريح من أرض بابل تحمل الى أهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه أما آن أن تستطيع رجع كلامي

(١) مرآت الجنان طحيدرآباد الذكن ج٣ص٥٥

رضيت ولولا ما علمتم من الجوى   لما كنت أرضى منكم بلمام

الى آخر ماذكر[۱].

﴿ازاين عبارت ظاهر است كه سيد مرتضى ثمرهٔ دوحه سيادت، وقمر فلك رياست است، وعلم آنجناب مثل سيف منتضى است، وبراى آنجناب محاسن اشعار ومحامد آثار است﴾.

عظمت سيد مرتضى بگفتار سيوطى در بغية الوعاة

﴿وجلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين سيوطى دركتاب «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» گفته﴾:

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام، نقيب العلويين أبوالقاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى، أخو الرضي.

قال ياقوت: قال أبوجعفر الطوسي: مجمع على فضله، توحد في علوم كثيرة مثل الكلام، والفقه، واصول الفقه، والادب، من النحو، والشعر، ومعانيه واللغة، وغير ذلك.

وله تصانيف منها «الغرر» و «الذخيرة في الاصول»، و«الذريعة في اصول الفقه»، و«كتاب الشيب والشباب» وكتاب «تتبع أبيات المعاني» التي تكلم عليها ابن جني وكتاب «النقض على ابن جني» في الحكاية والمحكى، وكتاب «البرق»، وكتاب «طيف الخيال»، و«ديوان شعره»، وغيرذلك، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمأة، ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة[۲].

---

(۱) دمية القصر ومصرة اهل العصر، ص۷۵ ط حلب ۱۳٤۸

(۲) بغية الوعاة ص۳۳۵ ط بيروت

﴿ازاین عبارت ظاهراست که یاقوت حموی، مدائح عظیم وثناء جلیل جناب سید مرتضی نقل کرده، که ازآن ظاهراست که آنجناب متوحد بود درعلوم کثیرة، واجماع برفضل آنجناب واقع شده﴾ .

ترجمه سید مرتضی بگفتار ذهبی در العبر

﴿وشمس الدین ابوعبدالله محمدبن احمد الذهبی درکتاب « العبرفی خبر من غبر » درسنهٔ ست وثلاثین واربعمأة گفته ﴾ :

أبوالقاسم الشريف المرتضى ، بقية الطالبيين، وشيخ الشيعة ، ورئيسهم بالعراق ، أبوطالب علي بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي وله احدى وثمانون سنة، وكان اماماً في الكلام، والشعر، والبلاغة، كثير التصانيف متبحراً في فنون العلم، أخذ عن الشيخ المفيد الخ[1].

﴿ازاین عبارت ظاهراست که ذهبی تصریح کرده : بآنکه جناب سید مرتضی امام بود درکلام وشعر وبلاغت، وکثیر التصانیف ومتبحر بود درفنون علم .

وعلامه شهاب الدین احمدبن علي المعروف بابن حجر العسقلانی که محمدبن عبدالرحمن السخاوي الشافعي بترجمه او درکتاب « ضوءلامع لاهل القرن التاسع » که نسخه آن مزین باجازهٔ مصنف ومحشی بخط او نزد فقیر حاضراست گفته﴾ :

أحمدبن علي بن محمدبن محمدبن علي بن أحمد، شيخي الاستاذ، امام الائمة الشهاب أبوالفضل الكناني، العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه .

ولد في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة ، ونشأ

بها ، يتيماً في كنف أحد أوصيائه الزكي الحزوبي ، فحفظ القرآن وهو ابن تسع ، عند الصدر السقطي ، شارح « مختصر التبريزي » وصلى به على العادة بمكة، حيث كان مع وصيه بها ، وحفظ « العمدة » ، و« الحاوي الصغير »، و « مختصر ابن الحاجب » و« الملحة »، و« الفية ابن مالك »وغيرها، وبحث في صغره وهو بمكة في « العمدة » على الجمال ابن ظهيرة .

ثم قرء على الصدر الابسيطي بالقاهرة شيئاً من العلم، وبعد بلوغه لازم أحد أوصيائه الشمس بن القطان ، في الفقه ، والعربية ، والحساب ، وغيرها، وقرأ عليه جانباً كبيراً من « الحاوي » .

وكذا لازم في الفقه والعربية النور الادمي ، وتفقه بالابناسي ، بحث عليه في « المنهاج » وغيره ، وأكثر من ملازمته أيضاً ، لاختصاصه بأبيه ، وبالبلقيني ، لازمه مدة وحضر دروسه الفقهية ، وقرأ عليه الكثير من « الروضة » ومن كلامه على حواشيها ، وسمع عليه بقراءة الشمس البرماوي ، في « مختصر المزني » وبابن الملقن ، قرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه الكبير على « المنهاج » .

ولازم العز بن جماعة في غالب العلوم التي كان يقربها دهراً ، ومما أخذه عنه في شرح « المنهاج الاصلي » وفي « جمع الجوامع » ، وشرحه للعز،وفي « المختصر الاصلي » ، والنصف الاول من « شرح العضد » وفي « المطول » وعلق عنه بخطه أكثر شرح « جمع الجوامع » ، وحضر درس الهمام الخوارزمي ومن قبله دروس قنبر العجمي ، وأخذ أيضاً عن البدر بن الطنبدي،وابن الصاحب والشهاب أحمد بن عبدالله البوصيري، وعن الجمال المارداني الموقت الحاسب واللغة عن المجد صاحب « القاموس » ، والعربية عن الغماري ، والمحب بن هشام ، والادب والعروض ونحوهما عن البدري البشنكي ، والكتابة عن أبي علي الرفتاوي ، والنور البدماصي ، والقراآت عن التنوخي ، قرأ عليه بالسبع

الى المفلحون ، وجوده قبل ذلك على غيره .

وجد في الفنون حتى بلغ الغاية ، وحبب الله اليه الحديث ، وأقبل عليه بكليته، وطلبه من سنة ثلث وتسعين وهلم جرا، لكنه لم يلزم الطلب الا من سنة ست وتسعين ، فعكف على الزين العراقي ، وتخرج به ، وانتفع بملازمته ، وقرأ عليه الفيته وشرحها، ونكته علي ابن الصلاح ، دراية وتحقيقاً، والكثير من الكتب الكبار والاجزاء القصار ،وحمل عنه من أماليه جملة ، واستملى عليه بعضها ، وتحول الى القاهرة، فسكنها قبيل القرن، وارتحل الى البلاد الشامية، والمصرية ، والحجازية واكثر جداً من المسموع والشيوخ ، فسمع العالي والنازل ، وأخذ عن الشيوخ والاقران ، فمن دونهم ، واجتمع لـه من الشيوخ المشار اليهم والمعول في المشكلات عليهم مالم يجتمع لاحد من أهل عصره ، لان كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به لايلحق فيه ، فالتنوخي في معرفة القراآت وعلو سنده فيها ، والعراقي في معرفة علوم الحديث ومتعلقاته والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها ، والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف .

والمجد الفيروز آبادي في حفظ اللغة واطلاعه عليها ، والغماري في معرفة العربية ومتعلقاتها ، وكذا المحب بن هشام كان حسن التصرف فيها لوفور ذكائه وكان الغماري فائقاً في حفظها .

والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة ، بحيث انه كان يقول أنا أقرأ في خمسة عشر علماً لايعرف علماء عصري أسمائها ، وأذن لـه جلهم أو جميعهم ، كالبلقيني ، والعراقي ، في الفتاوى والتدريس ، وتصدى لنشر الحديث، وقصر نفسه عليه ، مطالعة وقراءة واقراءاً وتصنيفاً ، وافتاءاً .

وشهد لـه أعيان شيوخه بالحفظ ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون

الحديث ، وفيها من فنون الادب والفقه والاصلين وغيرذلك على مائةوخمسين تصنيفاً ، ورزق فيها من السعد والقبول خصوصاً « فتح الباري بشرح البخاري » الذي لم يسبق لنظيره أمراً عجباً ، بحيث استدعى طلبه ملوك الاطراف، بسؤال علمائهم لهم في طلبه ، وبيع بنحو ثلثمائة دينار ، وانتشر في الافاق ، ولما تم لم يتخلف عن وليمة ختمه في التاج والسبع وجوه من سائر المسلمين الا النادر وكان مصروف ذلك المهم نحو خمسمائة دينار .

واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه وأقرانه ، فمن دونهم ، وكتبها الاكابر ، وانتشرت في حياته ، واقرأ الكثيرمنها ، وحفظ غير واحد من الابناء عدة منها ، وعرضوها على جاري العادة على مشايخ العصر، وأنشد من نظمهفي المحافل ، وخطب من ديوانيه على المنابر لبليغ نظمه ونثره ، وكان مصمماًعلى عدم دخوله في القضاء ، حتى انه لم يوافق الصدر المناوي ، لما عرض عليهقبل القرن النيابة عنه عليها .

ثم قدر أن المؤيد ولاه الحكم في بعض القضايا ، والزم من ذلك النيابة ، ولكنه لم يتوجه اليها ، ولاانتدب لها الى أن عرض عليه الاستقلال به ، والـزم من أحبائه بقبولـه فقبل واستقر في المحرم سنة سبع وعشرين بعد أن كان عرض عليه في أيام المؤيد فمن دونه ، وهو يأبى وتزايد ندمه على القبول ، لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد اشاراتهم ، وان لم تكن على وفق الحق بل يعادون على ذلك، واحتياجه لمداراة كبيرهم وصغيرهم بحيث لايمكنه مع ذلك القيام بكل مايرومونه على وجه العدل ، وصرح بأنه جنى على نفسه بتقليد أمرهم ، وأن بعضهم ارتحل للقائه وبلغه في أثناء توجهه تلبسه بوظيفة القضاء فرجع ، ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ، ولازال كذلك الى أن أخلص في الاقلاع عنه عقب صرفه في جمادي الثانية سنة اثنتين وخمسين بعد زيـادة مدد

قضائه على أحـد وعشرين سنة ، وزهد في القضاء زهداً تاماً لكثرة ماتوالى عليه من الانكاد والمحن بسببه .

وصرح بأنه لم تبق في بدنه شعرة تقبل اسمه ، ودرس في أماكن كالتفسير الحسنية والمنصورية، والحديث بالبيبرسية ، والجمالية المستجدية، والحسينية والـزينبية ، والشيخونية ، وجامع طولـون ، والقبة المنصورية ، والاسماع بالمحمودية ، والفقه بالحزوبية البدرية بمصر ، والشريفية الفخرية، والشيخونية والصالحية النجمية ، والصلاحية المجاورة للشافعي والمؤيدية .

ولي مشيخة البيبرسية ، ونظرهـا والافتاء بدار العدل ، والخطابـة بجامع الازهر، ثم بجامع عمرو ، وخزن الكتب بالمحمودية ، وأشياء غير ذلك مما لم يجتمع له في آن واحد .

وأملى مـاينيف على ألف مجلس من حفظه ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وارتحل الائمة اليـه ، وتبجح الاعيان بالوفود عليه ، وكثرت طلبته ، حتى كان رؤس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد اخرى،والحق الابناء بالاباء ، والاحفاد بل وأبنائهم بالاجداد ، ولم يجتمع عند أحدمجموعهم وقهرهم بذكائه وشفوف نظره ، وسرعة ادراكه ، واتساع نظره ، ووفور آدابه، وامتدحه الكبار ، وتبجح فحول الشعراء بمطارحته، وطارت فتاواه التي لايمكن دخولها تحت الحصر في الافاق، وحدث باكثرمروياته خصوصاً المطولات منها كل ذلك مع شدة تواضعه، وحلمه، وبهائه، وتحريه في مأكله، ومشربه،وملبسه، وصيامه ، وقيامه ، وبذله ، وحسن عشرته ، ومزيد مداراته ، ولذيذ محاضراته ، ورضى أخلاقه ، وميله لاهل الفضائل ، وانصافه في البحث ، ورجوعه الى الحق وخصاله التي لـم تجتمع لاحد من أهل عصره ، وقد شهد لـه القدماء لحفظه ، والثقة ، والامانـة ، والمعرفة التامة ، والذهن الوقاد ، والذكاء المفرط ، وسعة

العلم في فنون شتى ، وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث .

وقال كل من التقي الفاسي والبرهان الحلبي ما رأينا مثله ، وسأل الفاضل تغري يرمش الفقيه أرأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله : فلاتزكوا أنفسكم[١]، ومحاسنه جمة ، وماعسى أن أقول في هذا المختصر ، أو من أنا حتى يعرف بمثله ، خصوصاً .

وقد ترجمه من الاعيان في التصانيف المتداولة بالايدي : التقي الفارسي في « ذيل التقييد » ، والبدر البشنكي في « طبقاته للشعراء » والتقي المقريزي في كتاب « العقود الفريدة » ، والعلاء ابن خطيب الناصرية في « ذيل تاريخ حلب » ، والشمس بن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » ، والتقي بن قاضي شهبة في « تاريخه » ، والبرهان الحلبي في « بعض مجاميعه » ، والتقي بن فهد المكي في « ذيل طبقات الحفاظ » ، والقطب الخيضري في « طبقات الشافعية »، وجماعة من أصحابنا ، كابن فهد النجم في معاجيمهم ، وغير واحد في الوفيات ، وهو نفسه في « رفع الاصر » وكفى بذلك فخراً ، وتجاسرت فأوردته في « معجمي » و « الوفيات و « ذيل القضاة » ، بل وافردت له ترجمة حافلة ، لاتفي ببعض أحواله في مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الائمة عني ، وانتشرت نسخها وحدثت بها الاكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة ، وأرجو كما شهد به غير واحد أن تكون غاية في بابها سميتها « الجواهر والدرر ».

وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته ، بحيث لاأعلم من شاركني في مجموعها ، وكان رحمه الله يودني كثيراً ، وينوه بذكري في غيبتي مع صغر سني ، حتى قال ليس في جماعتي مثله ، وكتب لي على عدة من تصانيفي ، وأذن

---

(١) النجم ٣٢ .

لي في الاقراء والافادة بخطه ، وأمرني بتخريج حديث ثم أملاه .

ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس ، ومداومته على أنواع الخيرات الى أن توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين ، وكان له مشهد لم ير من حضره من الشيوخ فضلا عمن دونهم مثله ، وشهد أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما الصلوة عليه ، وقدّم السلطان الخليفة للصلوة ، ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة ، وتزاحم الامراء والاكابر على حمل نعشه، ومشى الى تربته من لم يمش نصف مسافتها قط، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، ورثاه غير واحد بما مقامه أجلّ منه رحمه الله وأيانا[1].

﴿وعلامه جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته :﴾

ابن حجر شيخ الاسلام ، وامام الحفاظ في زمانه ، وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقاً ، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري .

ولد سنة ٧٧٣ ، وعانى أولا الادب ، ونظم الشعر، فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث من سنة ٧٩٤ ، فسمع الكثير، ورحل، ولازم الحافظ أبا الفضل العراقي وبرع في الحديث ، وتقدم في جميع فنونه .

حكي أنه شرب ماء زمزم ليصل الى رتبة الذهبي، فبلغها وزاد ، ولما حضرت العراقي الوفاة ، قيل له : من تخلف بعدك ؟ قال : ابن حجر ، ثم ابني أبا زرعة ثم الهيثمي .

وصنف التصانيف التي عم النفع بها، «كشرح البخاري » الذي لم يصنف أحد في الاولين ولا في الاخرين مثله ، و « تعليق التعليق » و « التشويق الى وصل

(١) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ج٢ ص٣٦

التعليق » و « التوفيق » فيه أيضاً ، و « تهذيب التهذيب » و « لسان الميـزان » و « الاصابة فـي الصحابة » و « نكت ابن الصلاح » ، و « أسباب النـزول » و «تعجيل المنفعة» و «رجال الاربعة» و« المدرج » و «المقترب في المضطرب» وأشياء كثيرة جداً تزيد على المائة .

وأملى أكثر من ألف مجلس ، وولى القضاء بالديار المصرية ، والتدريس بعدة أماكن ، وخرّج أحاديث الرافعي ، والهداية ، والكشاف ، والفردوس ، وعمل أطراف الكتب العشرة والمسند الحنبلي ، وعمل زوائد المسانيد اليمانية وله تعاليق وتخاريج ما الحفاظ والمحدثون لها الا محاويج .

توفى في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمأة ، ولي منه اجازة عامة ولا استبعد أن يكون لي منه اجازة خاصة ، فان والدي كان يتردد اليه ، وينوب في الحكم عنه ، وان يكن فاتني حضور مجالسه والفوز بسماع كلامه والاخـذ عنه ، فقد انتفعت بالفوز بتصانيفه ، واستفدت منها الكثير ، وقد غلق بعده الباب وختم به هذا الشأن .

أخبرني الشهاب المنصوري انـه شهد جنازته ، فلما وصل الـى المصلى ، مطرت السماء على نعشه فانشد في ذلك :

قـد بكت السحب علـى قاضـي القضـاة بالمطـر

وانهـدم الركـن الـذي كـان مشيـداً بالحجـر [1]

ونيز جلال الديـن سيوطي دركتاب «نظم العقيان فـي اعيان الاعيان» على ما نقل عنه گفته :

احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد بـن حجر ابن أحمد الكناني العسقلاني الاصل ثم المعيدي الشافعي قاضي القضاة ، شيخ

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص٥٤٧ .

الاسلام ، امام الحفاظ ، شهاب الدين أبو الفضل بن نور الدين بن قطب الدين ابن ناصر الدين بن جلال الدين ، فريد زمانه ، وحامل لواء السنة في أوانه ، ذهبي هذا العصر ونضاره ، وجوهره الذي ثبت به على كثير من الاعصار فخاره، امام هذا الفن للمقتدين، ومقدم عساكر المحدثين، وعمدة الوجود في التوهين والتصحيح ، وأعظم الحكام والشهود في بابي التعديل والتجريح ، شهد له بالانفراد ، خصوصاً في «شرح البخاري» كل مسلم ، وقضى له كل حاكم ، بانه العلم المعلم ، له الحفظ الواسع الذي اذا وصفته ، فحدث عن البحر بن حجر ولاحرج، والنقد الذي ضاهي به ابن معين، فلايمشي عليه بهرج هرج، والتصانيف التي ماشبهتها الا بالكنوز والمطالب، فمن ثم قضي لهاموانع تحول بينها وبين كل طالب جمل الله به هذا الزمان الاخير ، وأحيي به وشيخه سنة الاملاء بعد انقطاعه من دهر كبير، ولد في ثاني عشرى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمأته، وعنى اولا بالادب والشعر حتى برع فيهما ، ونظم الكثير فاجاد ، وهو ثاني السبعة الشهب من الشعراء، وكتب الخطب المنسوب، ثم حبب اليه فن الحديث فأقبل عليه سماعاً ، وكتابة ، وتخريجاً ،وتعليقاً وتصنيفاً، ولازم حافظ عهده زين الدين العراقي ، حتى تخرج به ، واكب عليه اكباباً لامزيد عليه حتى رأس فيه في حياة شيوخه، حتى شهدوا له بالحفظ،وتفقه على الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ سراج الدين بن الملقن، والشيخ برهان الدين الانباسي، واخذ الاصول وغيره عن العلامة عز الدين بن جماعة ، ولازمه طويلا ، ورحل الى الشام ، والحجاز ودخل اليمن، فأجتمع بالعلامة مجدالدين الشيرازي صاحب القاموس، ثم رجع فاقبل بكليته على الحديث ، وصنف فيه التصانيف الباهرة ، وولى وظائف سنية لتدريس الحديث بالشيخونية ، ومجامع القلعة ، وبالجمالية ، وبالبيبرسية ، ومسجد الصلاحية بجوار مشهد الامام الشافعي رضي الله عنه ،

وولي قضاء القضاة بالديار المصرية، وأول ما وليه سنة سبع وعشرين الخ[1].

﴿ ونيز سيوطي در «حسن المحاضرة في اخبار المصر والقاهرة» گفته﴾ :

ابن حجر ، امام الحفاظ فيزمانه ، قاضي القضاة شهاب الدين، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري ، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمأته ، وعانى أولا الادب ، ونظم الشعر ، فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث، فسمع الكثير ، ورحل، وتخرج بالحافظ أبيالفضل العراقي ، وبرع فيه ، وتقدم في جميع فنونه ، وانتهت اليه الرحلة والرئاسة في الحديث فيالدنيا باسرها، فلم يكن فيعصره حافظ سواه ، وألف كتباً كثيرة «كشرح البخاري» ، و«تعليق التعليق» ، و«تهذيب التهذيب»، و«لسان الميزان» و«الاصابة في الصحابة» ، و«نكت ابن الصلاح» ، و«رجال الاربعة» ، و«النخبة» وشرحها ، «والالقاب» ، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ، و«تقريب المنهج بترتيب المدرج» وأملي أكثر من الف مجلس ، توفى في ذى الحجة اثنتين وخمسين وثمانمأته ، وختم به الفن ، حدثني الشهاب المنصورى شاعر العصر أنه حضر جنازته ، فأمطرت السماء على نعشه ، وقد قرب الى المصلى ، ولم يكن زمان مطر ، قال فأنشدت في ذلك الوقت :

قد بكت السحب على ... قاضي القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذى ... كان مشيداً من حجر

وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازى يرثيه :

كل البرية للمنية صائرة ... وقفولها شيئاً فشيئاً سائرة
والنفس ان رضيت بذا ربحت وان ... لم ترض كانت عند ذلك خاسرة

(۱) نظم العقيان ص٤٥ ـ ٥٣ ط المطبعة السورية الامريكية فى نيويرك.

وانا الـذى راض باحكام مضـت عن ربنا البـر المهيمن صـادرة
لكن سئمت العيش من بعد الذى قـد خلف الافـكار منـا حائـرة
هو شيخ الاسـلام المعظم قـدره من كان اوحـد عصـره والنادرة
قاضـى القضاة العسقلانى الـذى لم ترفع الدنيـا خصيما ناظـره
وشهاب دين الله ذى الفضل الذى اربى على عـدد النجـوم مكاثرة
لاتعجبـوا لعلـوه فأبـوه مـن قبـل على فـى الدنيا والاخـرة
هـو كيمياء العلـم كم مـن طالب بالكسر جـاء له فاضحى جابرة
لابدع ان عـادت علـوم الكيـميا من بعـد ذا الحجر الكريم بائرة
لهفـى على مـن اورثنى حسـرة درس الدروس عليه اذهى خاسرة
لهفى على المدح استحالت الرثا وقصور ابياتي غـدت متقاصـرة
لهفى عليـه عـالماً بـوفاته درست دروس والمـدارس دائرة
لهفى على الامـلاء عطـل بعـده ومعاهد الاسمـاع اذهى شاعـرة
لهفى عليه حـافظ العصـر الـذى قدكان معدوداً لكـل مناظرة
لهفى على الفقـه المهذب والمحر رحاوى المقصود عنـد محاضره
لهفى علـى النحـو الذى تسهيلـه مغني اللبيب مساعـداً لمذاكرة
لهفى على اللغـة العربيـة كم أرا نامعـر بابصحاحها المتظاهـرة
لهفى على علم العـروض تقطعـت اسبابـه بفواصل متغائـرة
لهفى عليـه خزانـة العلـم التـي كانـت بهاكل الافاضل ماهـرة
لهفى على شيخي الذى سعدت به صحـب واوجـه ناظريه ناضـرة
لهفى على التقصير مني حيث لـم املا النواحي بالنواح مبـادرة
لهفى على عـذرى عن استيفاء مـا يحوى وعجـزى ان اعد مأثـره
لهفى على الهفي وهـل ذا مسعدى أوكان ينفعنـى شديـد محـاذره

لهفي على من كل عام للهنا   تأتي الوفود الى حماه مبادرة
والان ذا العام جاءوا للعزا   فيه وعادوا بالدموع الهامرة
قد خلف الدنيا خراباً بعده   لكنما الاخرى لديه عامرة
وبموته شغر الفوائد واعلم العين   انثنت في حالتيها شاغرة
ولي المحاجر طابقت اذ للرثا   انا ناظم وهي المدامع ناثرة
فكأنه في قبره سر غدا   في الصدر والافهام عنه قاصرة
وكأنه في اللحد منه ذخيرة   اعظم بها درر العلوم الفاخرة
وكأنه في رمسه سيف ثوى   في الغمد مخبوأ ليوم مثائرة
قهرتني الايام فيه فليتني   في مصرمت" ومارأيت القاهرة
هجرتني الايام بعدك سيدي   واحر قلبي قد ر مى بالهاجرة
من شاء بعدك فليمت انت الذى   كانت عليك النفس قدماً حاذرة
وسهرت مذ صدح النعي بزجرة   فاذاهم من مقلتى بالساهرة
ورزئت فيه فليت اني لم اكن   أوليت اني قد سكنت مقابره
رزء جميع الناس فيه واحد   طوبى لنفس عند ذلك صابرة
يانوم عني لاتلمّ بمقلتي   فالنوم لايأوى لعين ساهرة
يادمع اسقى تربة ولوانها   بعلومه جرت البحار الزاخرة
ياصبرى ارحل ليس قلبى فارغاً   سكنته احزان غدت متكاثرة
يانار شوقي بالعراق تأججى   يادمعى بالمزن كوني ساخرة
ياقبر طب قد صرت بيت العلم أو   عيناً به انسان قطب الدائرة
ياموت انك قد نزلت بذى الندا   ومذ استضفت حباك نفساً حاضرة
يارب فأرحمه واسق ضريحه   بسحائب من فيض فضلك غامرة
يانفس صبراً فالتأسي لائق   بوفاة اعظم شافع في الاخرة

المصطفى زين النبيين الذي حاز العلى والمعجـزات الباهرة
صلى عليـه الله ماجال الـردى فينا وجرد للبرية باترة
وعلى عشيرته الكرام وآله وعلى صحابته النجوم الزاهرة[١]

در «لسان الميزان» بترجمهٔ سيد مرتضى طاب ثراه گفته :

وكان مولده في رجب سنة٣٥٥ .

قال ابن أبي[٢]طي: هو اول من جعل داره دار العلم ، وقررها للمناظرة ، ويقال : انه افتى ولم يبلغ العشرين ، وكان قدحصل على رياسة الدنيا والعلم ، مع العمل الكثير في السر والمواظبة على تلاوة القرآن ، وقيام الليـل ، وافادة العلم، وكان لايؤثر على العلم شيئاً ، مع البلاغـة وفصاحـة اللهجة ، وكان أخذ العلوم عن الشيخ المفيد، وزعم انه رأى فاطمة الزهراء ليلة ناولته صبيين، فقالت: خذ ابني هذين فعلمهما فلما استيقظ، وافاه الشريف أبو أحمد ومعه ولداه الرضي والمرتضى، فقال له : خذهما اليك وعلمهما، فبكى وذكر القصة .

وذكر أبوجعفر الطوسي له من التصانيف «الشافي في الامامة» خمس مجلدات «الملخص والموجز» في الاصول، «وتنزيه الانبياء»، و «الدرر والغرر» «ومسائل الخلاف»، «والانتصار» لما انفردت به الامامية ، وكتاب «المسائل» كبير جداً ، وكتاب «الرد على ابن جني في شرح ديوان المتنبي»، وسرد أشياء كثيرة .

يقال : ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي كان يصفه بالفضل حتى نقل عنه انه قال :كان الشريف المرتضى ثابت الجاش ، ينطق بلسان المعرفة ، ويورد الكلمة

---

(١) حسن المحاضرة ج١ ص٣٦٣

(٢) در كشف الظنون گفته : «سلك النظام في تاريخ الشام» اربع مجلدات لابن ابي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمائة ٦٣٠

المسددة فتمرق مروق السهم في الرمية ما اصاب أصمى[1]، وما اخطأ أشوى.[2]

اذا شرع الناس الكلام رأيته له جانب ومنه للناس جانب

ذكر بعض الامامية أن المرتضى أول من بسط كلام الاماميّة في الفقه ، وناظر الخصوم ، واستخرج الغوامض ، وقيد المسائل ، وهو القائل في ذلك :

كان لولاي غائصاً مكرع الفقه سحيق المدى بحر الكلام

ومعان شحطن لطفاً عن الافهام قربتها من الافهام

ودقيق ألحقته بجليل وحلال خلصته من حرام

وحكى ابن برهان النحوي أنه دخل عليه وهو مضطجع ووجهه الى الحائط وهو يخاطب نفسه ويقول أبوبكر وعمر وليا فعدلا ، واسترحما فرحما ، وأما أنا فأقول : ارتدا [3] .

از ملاحظهٔ اين عبارت ظاهر است كه جناب سيد مرتضى أول كسى است كه دار خود دار العلم گردانيده، و براى مناظره انرا مقرر ساخته، وفتوى داده قبل از آنكه بسن بيست سال رسد ، وحاصل بود براى آنجناب رياست دنيا وعلم ، باعمل كثير در سر ، ومواظبت تلاوت قرآن شريف وقيام ليل ، وافاده علم ، وشوق ومحبت علم بمرتبه داشت كه بر علم چيزى را اختيار نمى‌ساخت ،وعلم بلاغت وفصاحت لهجه مى‌افراشت.

وشيخ ابو اسحاق شيرازى ، بكمال مدح وثنا وتبجيل وتعظيم، جناب سيد مرتضى را وصف كرده ، يعني گفته آنچه حاصلش اين است :كه شريف مرتضى ثابت الجأش بود، وكلام ميكرد بزبان معرفت، ووارد

(١) أصمى الصيد: رماه فقتله مكانه وهو يراه ، واصله من السرعة والخفة

(٢) اشوى الصيد: لصاب شواه لامقتله، والشوى ماكان غير مقتل من الاعضاء

(٣) لسان الميزان ج٤ص٢٢٣

میکرد کلمهٔ مسدده‌را، پس میگذشت مثل گذشتن تیر در نشانه ، وهرگاه شروع میکردند مردم کلام‌را ، آنجناب در یکجانب میبود، ومردم‌دیگر درجانب دیگر ، حاصل آنکه آنجناب تنها مقابل ومزاحم سائر علماء وفضلاء میشد ، ودیگر اکابر واجله بمرتبهٔ او نمی‌رسیدند .

ومحتجب نماندکه شیخ ابواسحاق‌از اکابر ائمه‌حذاق ، واجلهٔ‌مشایخ مشهورین فی الافاق، وافاخم‌اساطین‌اهل شقاق‌است، وفضائل‌ومناقب‌او بالاتر ازآنست که‌احصاءتوان کرد،نبذی‌ازآن‌برزبان‌محققین‌قوم‌بایدشنید :

شمس الدین احمد بن محمد بن ابراهیم بن أبی بکر بن خلکان در « وفیات الاعیان » گفته :

الشيخ أبواسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف ، الشيرازي الفيروزآبادي ، الملقب‌جمال‌الدين، سكن بغداد، وتفقه على جماعة من الاعيان، وصحب‌القاضي أباالطيّب الطبري كثيراً ، وانتفع به . وناب عنه في مجلسه ، ورتبه معيداً في حلقته ، وصار امام وقته ببغداد ، ولما بنى نظام الملك مدرسة ببغداد ، سأله أن يتولاها فلم يفعل ، فولاها لابي‌نصر بن الصباغ صاحب الشامل (1) مدة كثيرة‌ثم أجاب الى ذلك ، فتولاها ، فلم يزل بها الى أن مات ، وقد بسطت القول في ذلك‌في ترجمة‌الشيخ أبي‌نصرعبدالسيد بن الصباغ‌فيطلب منه، وصنّف‌التصانيف المباركة المفيدة، منها «المهذب‌في المذهب» ، و « التنبيه » في الفقه، و«اللمع» وشرحها في‌الاصول‌و«النكت » في‌الخلاف‌و«التبصرة»،و«المعونة »،و«التلخيص في الجدل » وغير ذلك فانتفع به خلق‌كثير ، وله شعر حسن فمن ذلك قوله :

---

(1) الشامل كتاب فی فروع الفقه على مذهب الشافعي ومصنفه المذكور أبو نصر عبد السيد المتوفى ٤٧٧ وله شروح كثيرة اجلها شرح أبي بكر الشاشي البغدادي المتوفى ٧٠٧ يقع في عشرين مجلداً

سألت الناس عن خل وفي فقالوا مالي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ أبوبكر محمد بن الوليد الطرطوسي الاتي ذكره انشاءالله تعالى: كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم، فقال يمدح الشيخ أباإسحاق قدس الله سره:

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين، ومحاسنه أكثر من أن تحصر، وكانت ولادته في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بفيروز آباد، وتوفى ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادي الاخرة، قاله السمعاني في الذيل، وقيل: في جمادي الاولى سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد، ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله، ورثاه ابو القاسم بن ناقياء واسمه عبد الله، وسيأتي ذكره انشاء الله، بقوله:

اجرى المدامع بالدم المهراق خطب اقام قيامة الاماق
ما لليالي لا تؤلف شملها بعد ابن بجدتها[1] ابي اسحاق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره حي على مر الليالي باق

وذكره محب الدين بن النجار في «تاريخ بغداد» فقال في حقه: امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد، وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد، واكثر علماء الامصار من تلامذته، ولد بفيروز آباد بلدة بفارس، ونشأ بها، ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبي عبد الله البيضاوي، وعلى أبي احمد عبد الوهاب بن رامين، ثم دخل البصرة، وقرأ على الجزري، ودخل بغداد في شوال سنة ٤١٥، وقرأ على أبي الطيب الطبري، ومولده في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة.

وقال أبو عبيد الله الحميدي: سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة

(١) البجدة بفتح الباء وسكون الجيم ـ باطن الامر وداخله، يقال، (فلان عالم ببجدة امره) اذا كان مطلقاً على بواطنه واسراره

ست وتسعين ، قال : ورحلت في طلب العلم الى شيراز سنة عشر واربعمائة ، وقيل ان مولده خمس وتسعون والله اعلم ، وجلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ، ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك ابا سعد المتولي مكانه ،ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك ،وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله ، وزرى على من تولى موضعه ،وامر أن يدرس الشيخ ابو نصر عبد السيد ابن الصباغ مكانه[1].

﴿ وشمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي در «سير النبلاء» گفته ﴾ :

ابو اسحاق الشيرازي ، الشيخ الامام القدوة المجتهد ، شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم ابن علي بن يوسف ، الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي نزيل بغداد ، قيل : لقبه جمال الدين .

مولده في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ، تفقه على أبي عبد الله البيضاوي ، وعبد الوهاب بن رامين بشيراز ،واخذ بالبصرة عن الجزري ، وقدم بغداد سنة خمس عشرة واربعمائة ، فلزم أبا الطيب وبرع وصار معيده ،وكان يضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته ،وسمع من ابي علي بن شاذان ،وابي بكر البرقاني ، ومحمد بن عبد الله الخرجوشي .

حدث عنه الخطيب ، وابو الوليد الساجي ، والحميدي ، واسماعيل بن السمرقندي ،وابو البدر الكرخي ،والزاهد يوسف بن ايوب ،وابو نصر احمد ابن محمد الطوسي ، وابو الحسن بن عبد السلام ، واحمد بن نصر بن حمان الهمداني ، خاتمة من روى عنه .

---

(١) وفيات الاعيان ج١ ص٩ ط مصر

قال السمعاني : هو امام الشافعية ،ومدرس النظامية ، وشيخ العصر ، رحل الناس اليه من البلاد وقصدوه ،وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة ،والطريقة المرضية ، جائته الدنيا صاغرة فاباها ، واقتصر على خشونة العيش ايام حياته ، صنف في الاصول والفروع والخلاف والمذهب ، وكان زاهداً ،ورعاً ، متواضعاً ظريفاً ،كريماً ، جواداً ، طلق الوجه ، دائـم البشر ، مليح المحاورة ، اخذ عنه جماعة كثيرة .

حكى عنه قـال :كنت نائماً ببغداد ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر ، فقلت : يارسول الله بلغني عنك احاديث كثيرة عن ناقلي الاخبار فاريد أن اسمـع منك حديثاً انشرف به في الدنيا واجعله ذخر الاخرة ، فقال: قال لي : ياشيخ (وسماني شيخاً وخاطبني بـه) وكان يفرح به : قل عني مـن اراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره .

قال السمعاني: سمعت هذا بمرو من ابي القاسم حيدر بن محمود الشيرازي انه سمع ذلك من ابي اسحاق .

وعن ابي اسحاق ان رجلا خسأ كلباً فقال : مه الطريق بينك وبينه .

وعنه كنت اشتهي ثريداً بماء باقلاء قال فما صح لي اكله لاشتغالي بالدرس واخذي النوبة .

قال السمعاني : قال اصحابنا ببغداد :كان الشيخ ابو اسحاق اذا بقى مدة لا يأكل شيئاً صعد الى النصرية وله بها صديق ، فكان يثرد[١] له رغيفاً ،ويشربه بماء الباقلاء ، فربما صعد اليه وقد فزع، فيقول ابو اسحاق: «تلك اذاً كرة خاسرة»[٢].

قال ابو بكر الشاشي : ابو اسحاق حجة الله على ائمة العصر .

(١) ثرد يثرد كنصر ينصر: اعد الثريد ــ ثرد الخبز : فته، ثم بله بالمرق

(٢) النازعات ــ ١٢

وقال المرفق الحنفي : ابو اسحاق امير المؤمنين في الفقهاء .

قال القاضي بن هاني : امامان ما اتفق لهما الحج : ابو اسحاق ، وقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني، اما ابو اسحاق فكان فقيراً ،ولو اراده لحملوه على الاعناق ،والاخر لو اراد الحج لامكنه على السندس والاستبرق .

السمعاني سمعت ابابكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول :كان شيخنا أبواسحاق اذا اخطأ أحد بين يديه قال أي سكتة نابتك؟ ، قال : وكان يتوسوس يعني في الماء، وسمعت عبد الوهاب الانماطي يقول :كان أبواسحاق يتوضأ في الشط، وشك في غسل وجهه حتى غسله مرات، فقال له رجل: ياشيخ ماهذا؟ قال: لوصحت لي الثلث مازدت عليها.

قال السمعاني: دخل أبواسحاق يوماً مسجد السعدي، فنسي ديناراً ثم ذكر فرجع ووجده ففكر، وقال: لعله من غيري فتركه .

قيل: ان طاهر النيسابوري خرج لابي اسحاق جزأ فقال: انبانا أبوعلي بن شاذان، ومرة انبأنا الحسن بن أحمد البزار، ومرة أخبرنا الحسن بن أبي بكر الفارسي، فقال من ذا؟ قال: هو ابن شاذان فقال: مااريدهذا الجزء، التدليس اخو الكذب .

قال القاضي أبوبكر الانصاري : اتيت أباإسحاق بفتيافي الطريق، فأخذ قلم خباز فكتب، ثم مسح القلم في ثوبه .

قال السمعاني: سمعت جماعة يقولون: لماقدم أبواسحاق نيسابور رسولا تلقوه، وحمل أمام الحرمين غاشيته، ومشى بين يديه، وقال أفتخر بهذا، وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلامذته وأتباعه، وكفاهم بذلك فخراً، وكان ينشد الأشعار المليحة، ويوردها، ويحفظ منها الكثير وعنه قال: العلم الذي لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالماً ولايكون عاملا، وقال: الجاهل بالعالم

يقتدي، فاذا كان العالم لايعمل، فالجاهل مايرجو من نفسه، والله والله ياأولادي نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا .

قيل: ان عبدالرحيم القشيري جلس بجنب الشيخ أبي‌اسحاق، فأحس بثقل في كمه، فقال: ماهذا ياسيدنا؟ قال: قرص الملاّح، وكان يحملها في كمه طرحاً للتكلف .

قال السمعاني: رأيت بخط أبي‌اسحاق رقعة فيها نسخة ماروواه أبومحمد المريدي: رأيت في سنة ثمان وستين ليلة الجمعة أباإسحاق الفيروزآبادي في منامي، يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أوالرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي هذا الشيخ الامام مع أصحابه يطير وأنا معهم، وكنت في هذه الفكرة اذ تلقّى الشيخ ملك، وسلم عليه عن الرب تعالى، وقال ان الله يقرء عليك السلام ويقول ماتدرس بأصحابك؟ قال أدرس مانقل عن صاحب الشرع، قال له الملك فاقرأ علي شيئاً أسمعه، فقرأ عليه الشيخ مسئلة لا أذكرها، ثم رجع الملك بعد ساعة الى الشيخ وقال: ان الله تعالى يقول: ألحق ماأنت عليه وأصحابك وادخل الجنة معهم .

قال الشيخ أبواسحاق : كنت اعيد كل قياس ألف مرة، فاذا فرغت أخذت قياساً آخر على هذا، وكنت اعيد كل درس ألف مرة، فاذاكان في المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت .

وكان الوزير بن‌جهير كثيراً مايقول: الامام أبواسحاق، وحيد عصره وفريد دهره، ومستجاب الدعوة .

قال السمعاني : لماخرج أبواسحاق الى نيسابور، خرج معه جماعة من تلامذته، كأبي‌بكر الشاشي، وأبي‌عبدالله الطبري، وأبي‌معاذ الاندلسي، والقاضي علي المنائحي، وقاضي البصرة ابن فسان، وأبي الحسن الامدي، وأبي‌القاسم

الريحاني، وأبي‌علي الفارقي، وأبي‌العباس بن الرطبي .

قال ابن النجار: ولد أبواسحاق بفيروزآباد بليدة بفارس، ونشأ بها، وقرأ الفقه بشيراز على أصحاب أبي‌القاسم الداركي، وعلى أبي‌الطيب الطبري صاحب الماسرخسي، وعلي الزجاجي، صاحب ابن القاص، وقرأ الكلام على أبي‌حاتم القزويني، صاحب ابن‌الباقلاني، وخطه في غاية الردائة .

قال أبوالقاسم الجرجاني القاضي: كان أبواسحاق لايملك شيئاً، بلغ به الفقر حتى لايجد قوتاً ولاملبساً، كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة ، فيقوم لنا نصف قومة كي لايظهر منه شيء من العرى، وكنت أمشي معه ، فتعلّق به باقلاني ، وقال ياشيخ كسرتني وأفقرتني، فقلنا: وكم لك عنده ؟ قال حبتين من ذهب أو حبتين ونصف .

وقال ابن الحاضنة: كان ابن أبي‌عقيل يبعث من صور الى الشيخ أبي‌اسحاق البذلة والعمامة المثمنة ، فكان لايلبس العمامة حتّى يغسلها في دجلة يقصد طهارتها .

وقيل: ان أبااسحاق نزع عمامته وكانت بعشرين ديناراً، وتوضأ في دجلة فجاء لص فأخذها، وترك عمامة ردية بدلها، فطلع الشيخ فلبسها ، ومايشعر حتى سألوه وهو يدرّس، فقال: لعل الذي أخذها محتاج .

قال أبو بكر بن الحاضنة: سمعت بعض أصحاب أبي‌اسحاق يقول : رأيت الشيخ كان يصلي ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب .

قال نظام الملك واثنى على أبي‌اسحاق وقال : كيف حالى مع رجل لايفرق بينى وبين بهروز الفراش فى المخاطبة ، قال لي : بارك الله فيك وقال له لما صب عليه : كذلك .

قال محمد بن عبدالملك الهمداني: حكى أبي قال حضرت مع قاضي القضاة

أبي الحسن الماوردى عزاً ، فتكلم الشيخ أبو اسحاق وأجاد ، فلما خرجنا قال الماوردى : ما رأيت كابي اسحاق لوراْه الشافعي لتجمل به .

أخبرني الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر الهمداني ، أخبرنا السلفى ، سألت شجاعاً الذهلي عن أبي اسحاق ، فقال : امام أصحاب الشافعي ، والمقدم عليهم في وقته ببغداد ، كان ثقة ، ورعاً ، صالحاً، عالماً بالخلاف، لايشاركه فيه أحد.

قال محمد بن‌عبدالملك الهمداني ، ندب المقتدى أبا اسحاق المرسلية‌الى المعسكر، فتوجه فی‌آخرسنة خمس وسبعين، فكان يخرج اليه أهل البلدبنسائهم وأولادهم، يمسحون اردانه، ويأخذون‌تراب‌نعليه، يستشفون‌به، وخرج‌الخبازون ونثروا الخبز ، وهوينهاهم ولاينتهون ، وخرج أصحاب الفاكهة والحلـوى ، ونثروا حتى الاساكفة ، عملوا مداسات صغاراً ونثروها ، وهي تقع على رؤس الناس والشيخ يعجب ، وقال لنا : رأيتم النثار ما وصل اليكم منه ، فقالوا يـا سيدى وأنت أى شيء كان حظك منه ؟ قال لنا غطيت نفسي بالمحفة .

قال شيروية الديلمي في تاريخ همدان : الشيخ أبو اسحاق امام عصره ، قدم علينا رسولا الى السلطان ملكشاه ، سمعت منه ، وكان ثقة ، فقيهاً ، زاهداً في الدنيا ، على التحقيق اوحد زمانه .

قال خطيب الموصل أبو الفضل حدثني أبي ، قال : توجهت من الموصل سنة ٤٥٩ الى أبي اسحاق فلما حضرت عنده رحب بي ، وقال مـن أين أنت ؟ قلت : من الموصل ، قال : مرحباً أنت من بلدتي ، قلت : يا سيدنا أنت مـن فيروز آباد ، قال أما جمعتنا سفينة نوح ، فشاهدت من حسن اخلاقه ، ولطافته ، وزهده ، ما حبب الى لزومه فصحبته الى أن مات .

توفي ليلة الحادى والعشرين، من جمادى‌الاخرى،سنةست وسبعين وأربعمأته ببغداد، وأحضر الى دار أميرالمؤمنين المقتدى بالله ، فصلى عليه ، ودفن بمقبرة

باب ابرز ، وعمل العزاء بالنظامية ، وصلى عليه صاحبه أبو عبدالله الطبرى ، ثم رتب المؤيد بن نظام الملك بعده في تدريس النظامية أبا سعد المتولى، فلما بلغ ذلك النظام كتب بانكار ذلك وقال: كان الواجب أن يغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ ، وعاب على من تولى ، وأمر أن يدرس الامام أبو نصر عبد السيد ابن الصباغ بها.

قلت درس بها الشيخ أبواسحق بعد تمنع ، ولم يتناول جامكية[1] اصلا ، وكان يقتصر على عمامة صغيرة وثوب قطنى، ويقنع بالقوت ، وكان الفقيه رافع الحمال رفيقه في الاشتغال، فيحمل شطر نهاره بالاجرة، وينفق على نفسه وعلى ابن اسحاق، ثم ان رافعاً حج ، وجاور، وصار فقيه الحرم فى حدود الاربعين واربعمائة، ومات أبو اسحاق ولم يخلف درهماً، ولا عليه درهم، وكذا فليكن الزاهد، وماتزوج فيما أعلم، وبحسن نيته فى العلم اشتهرت تصانيفه فى الدنيا، «كالمهذب»، «والتنبيه» «واللمع» فى أصول الفقه، «وشرح اللمع»، «والمعونة فى الجدل» «والملخص فى أصول الفقه»، وغير ذلك.[2]

﴿وأبومحمد عبدالله بن اسعد بن على اليافعي در «مرآت الجنان» در سنه ست وسعبين واربعمائة گفته﴾ :

وفيها توفى الشيخ الامام، المتفق على جلالته، وبراعته، في الفقه والاصول، وزهادته، وورعه، وعبادته، وصلاحه، وجميل صفاته ، السيد جليل أبو اسحاق ، المشهور فضله في الافاق، جمال الدين ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي ، وعمره ثلاث وثمانون سنة ، دخل شيراز ، وقرأبها الفقه علي

---

(١) الجامكية: مرتب خدام الدولة من العسكرية والملكية (تركية).

(٢) سير النبلاء ذهبى ج١١ ص٢٥١ ـ ٢٥٥ مخطوط على ما فى معجم المؤلفين ج١ ص٦٩

ابی عبدالله البیضاوي ، وعلی عبدالوهاب بن رامین.

ثم دخل البصرة، وقرأفیها علی بعض علمائها، ودخل بغـداد، سنة خمس عشرةواربعمائة، وتفقهعلی جماعة من الاعیان،وصحب القاضي ابالطیبالطبري، ولازمه کثیراً، وانتفع به، وظهر فضله، وتمیز علیأصحابه، وناب عنه فيمجلسه، ورتبه معیداً فی حلقته، وصنف التصانیف المبارکة المفیدة المشهورة السعیدة ، منها: «التنبیه» ، «والمهذب» فی الفقة ، «واللمع» ، «وشرحه» فی أصول الفقه ، «والنکت» فی الخلاف «والمعونة» فیالجدل، ولهشعر حسن ومنه قوله:

سألت الناس من خل وفی   فقالوا ما الی هذا سبیل
تمسك ان ظفرت بود حر   فان الحر في الدنیا قلیل

وقوله ایضاً فیما نقله بعضهم :

احب الکأس من غیـر المدام   واهـوی للحسـان بلاحـرام
وما حبّي بفـاحشـة ولـکن   رأیت الحبّ اخلاق الکـرام

وقوله ایضاً فیما عزی الیه :

حکیم یری انّ النجـوم جقیقة   ویذهب في احکامهاکل مذهب
یخبّر عن افلاکها وبروجها   وما عنده علم بما في المغیّب

وسیأتي ذکر شيءمما قیل فیه وفي کتبه .

وذکرالحافظ ابن عساکر: انـهکان انظر اهل زمانه ، وافصحهم، وأورعهم، واکثرهم تواضعاً وبشراً ، انتهت الیه ریاسة المذهب ، ورحـل الیه الفقهاء من الاقطار ، وتخرج به ائمة کبار ، ولم یحج ولارجب علیه حج ، لانه کان فقیـراً متعففاً،وقانعاً بالیسیر، سمع الحدیث من ابیعلي بن شاذن ، وأبي بکرالبرقاني، وغیرهما ، وتفقه علي جماعة فی شیراز والبصرة وبغداد .

قلت : وقد ذکر الشیخ ابو اسحاق المذکور في « طبقات الفقهـاء » قریب

عشرة من شيوخه، منهم من انتسب اليه ، واشهرهم في الانتساب اليه، واشتغال عليه ، والملازم له ، والاخذ عنه ، الامام القاضي ابوالطيب الطبري .

قال الحافظ ابن‌عساكر: وكان يظن من لايفهم انه مخالف للاشعرى، لقوله في كتابه في اصول الفقه : وقالت الاشعرية : الامر لاصيغة له، قال وليس ذلك لانه لايعتقد اعتقاده ، وانما قال ذلك ، لانه خالفه في هذه المسئلة التي هي مما تفردبها ابوالحسن .

قال وقد ذكرنا فتواه فيمن خالف الاشعرية ، واعتقد بتبديعهم ، وذلك اوفي دليل على انه منهم ، انتهى كلام الحافظ ابن عساكر .

قلت : والفتوى المذكورة عن الشيخ أبي اسحاق في هذه الالفاظ التي نقلها الامام ابن عساكر الجواب وبالله التوفيق : ان الاشعرية هم الاعيان أهل السنة، وأنصار الشريعة ، انتصبوا الرد على المبتدعين القدرية والروافض وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة ، واذا رفع أمر من يفعل ذلك الى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع كل أحد ، وكتب ابراهيم بن علي الفيروزآبادي وبعده جوابي مثله ، وكتب محمد بن أحمد الشاشي ، وذكر الحافظ ابن‌عساكر أيضاً أجوبة اخرى لقاضي القضاة الدامغاني وأصحاب الحديث ولانطول بذكر ذلك .

وقال الحافظ محب الدين ابن النجار : فاق أهل زمانه في العلم والزهد ، وانتشر فضله في القرب والبعد ، أو قال في البلاد ، وأكثر علماء الامصار من تلامذته .

وروى عنه الامـام الحافظ السمعاني بسنده في « تذييله على تاريخ بغداد » أنه قال : كنت نائماً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعه أبـو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، فقلت يارسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة، واريد

أن أسمع منك حديثاً بغير واسطة، وروى بعضهم : أتشرف به في الدنيا،وأجعله ذخراً في الاخرة ، فقال صلى الله عليه وآلـه وسلم : ياشيخ من أراد السلامـة فليطلبها في سلامـة غيره منه ، وكان يفرح ويقول : سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيخاً .

قال الامـام السمعاني : وسمعت جماعة يقولون لما قدم أبو اسحاق رسولاً الى نيسابور ، يعني رسول الخليفة أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله، تلقاه الناس وحمل الامام أبو المعالى الجوينى غاشية ، ومشى بين يديه ، يعنى بذلك امام الحرمين .

قلت وسيأتى فى ترجمة امام الحرمين أن الشيخ أبا اسحاق عظمه أيضاً فقال: تمتعوا بهذا الامام، فانه نزهة هذا الزمان، مشيراً الى امام الحرمين رواه السمعانى.

وذكر بعض أهل الطبقات كلاماً معناه : أنه حكى أن الشيخ أبا اسحاق يناظر هو وامام الحرمين فغلبه أبو اسحاق بقوة معرفته بطريق الجدل .

قلت وقد سمعت من بعض المشتغلين بالعلم نحواً من هذا، وان امام الحرمين قال له : والله اعلم ماغلبتنى بفقهك ولكن بصلاحك ، هكذا حكي والله أعلم .

وذكروا أنـه لما شافهه أمير المؤمنين بالرسالة قـال : ومايدرينى أنك أمير المؤمنين ولم أرك قبل هـذا قط ، فتبسم الخليفة من ذلك وأعجبه ، فأحضر لـه من عرفه به .

وذكروا أيضاً أنه كان في طريق فمر كلب، فزجره بعض أصحابـه ، فقال له أبواسحاق: أمـا علمت أن الطريق مشتركة بيننا وبينـه ، وله في الورع حكايات مشهورة .

ومن تواضعه أنه كان، مع جلالته وعلو منزلته، يحضر مجلس بعض تلامذة امام الحرمين، أعني مجلس وعظه، وهو الشيخ الامام البارع، جامع المحاسن

والفضائل بلامنازع ،أبو نصر عبدالرحيم ابن الامام أبي القاسم القشيري كما سيأتي .

وذكر الحافظ ابن النجّار : انّه لمّا ورد بلاد العجم كان يخرج اليه أهلها بنسائهم فيمسحون أردانهم يعني به ، أوقال أردانهم به ، ويأخذون نعله فيستشفون به .

وذكر علماء التاريخ أنه لمافرغ نظام الملك من بناء المدرسةالنظامية التي في بغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة، قرر لتدريسها الشيخ أباإسحاق، واجتمع الناس من سائر أعيان البلد ووجوه الناس على اختلاف طبقاتهم ، فلم يحضر الشيخ أبواسحاق، وسبب ذلك أنه لقيه صبي فقال له :كيف تدرس في مكان مغصوب فرجع واختفى .... الى أن قال :

أخبرني بعض الفقهاء الصلحاء أفضل أهل الصنعاء ممن يرد عليه أحوال الفقراء قال :كنا جماعة نتدارس « التنبيه »كمايتدارس القرآن، فبينا نحن في بعض الايّام نتدارسه اذ كشف لي عن الشيخ أبي اسحاق حاضراً معنا في المجلس، واذا به يقول: مامعناه: حسبت في كتابي ماحسبته من خير الامال، وما حسبت قطّ أنه يبلغ الى هذا الحال أو نحوذلك من المقال يعني أنه يتدارس كمايتدارس القرآن .

وقال القاضي محمدبن محمد الماهاني: امامان مااتفق لهما الحج: الشيخ أبواسحاق، والقاضي أبوعبدالله الدامغاني ، أمّا أبواسحاق فكان فقيراً، ولكن لو أراده لحمل على الاعناق ، وأمّا الدامغاني فلو أراد الحج على السندس والاستبرق لامكنه .

وقال الفقيه أبوالحسن محمدبن عبدالملك الهمداني : حكى أبي قال : حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي سنة أربعين وأربعمائة في عزاء

انسان سماه، فتكلم الشيخ أبواسحاق فلماخرجنا قال الماوردي : مارأيت كأبي اسحاق لورآه الشافعي لتجمل به أوقال لاعجب به وقال الامام أبوبكر الشاشي مصنف المستظهري[1]: شيخنا أبواسحاق حجة على أئمة العصر .

وقال الموفق الحنفي: الشيخ أبواسحاق أمير المؤمنين فيمابين الفقهاء ..

... الى أن قال اليافعي: ومن ذلك أيضاً ماذكر بعضهم : أنه رأى الشيخ الامام أبااسحاق المذكور بعد وفاته، وعليه ثياب بيض، وعلى رأسه تاج ، فقيل له : ماهذا البياض؟ فقال: شرف الطاعة، قال: والتاج؟ قال: عز العلم .

وفيه قال عاصم بن الحسن :

تراه من الذكاء نحيف جسم — عليه من توقّده دليل

اذا كان الفتى ضخم المعاني — فليس يضرّه الجسم النحيل

وقال البندار العقيلي :

كفاني اذا عزّ الحوادث صارم — ينيلني المأمول في الاثر والاثر

تقدّ ويفرى في اللقاء كأنّه — لسان أبي اسحاق في مجلس النظر

ومماقيل فيه : وكان قد استقر اجماع أهل بغداد بعد موت الخليفة على أن يعقد الخلافة لمن اختاره الشيخ أبواسحاق، فاختار المقتدي بأمر الله في ماحكاه الامام طاهربن الامام العلامة يحيى بن أبي الخير العمراني فيمايغلب على ظنه :

ولقد رضيت عن الزمان وان رمي — قومي بخطب ضعضع الاركانا

لمّا أراني طلعة الحبر الذي — أحيى الاله بعلمه الاديانا

أزكى الورى ديناً وأكرم شيمة — وأمد في طلق العلوم عنانا

(۱) فی کشف الظنون : « حلية العلماء في مذاهب الفقهاء » للشيخ الامام ابی بکر محمد بن احمد بن القفال الشاشی الشافعی المعروف بالمستظهری المتوفی سنة سبع وخمس مائة ۵۰۷

وأقلّ في الدنيا القصيرة رغبة ولطالما قد انضبت الرهبانا
لله ابراهيم أي محقق صلب اذا رب البصيرة لانا
فتخاله من زهده ومخافة لله قد نظر المعاد عيانا

ومما قيل فيه وفي كتاب « التنبيه » مارواه الحافظ ابن عساكر :

سقياً لمن صنّف التنبيه مختصراً ألفاظه الغرّ واستقصى معانيه
انّ الامام أبا اسحاق صنّفه لله والدين لا للكبر والتيه
رأى علوماً عن الأفهام شاردة فحازها ابن علي كلّها فيه
لا زلت للشرع ابراهيم منتصرا تذبّ عنه أعاديه وتحميه

قلت : وفيه وفي كتاب « المهذب » وما اشتمل عليه من الفقه والمسائل النفيسات نظمت قصيدة من جملتها هذه الابيات، بعدما طعن فيه بعض المتعصبين وزعم أنه ليس فيه شيء من المسائل الفقهيات ، وحلف على ذلك بعض الايمان الغليظات ، فأرسل اليّ من بعض البلاد البعيدة في السؤال عن ذلك ، وعن اليمين المذكورة ، فأجبت بجواب مشتمل على التعنيف والانكار الشديد على الطاعن في محاسنه المشهورة ، وضممت الجواب بهذه الابيات التي هي الى فضائله مشيرات :

اذ الغر عن غرّ المسائل سائل وقال افتني اين استقرت فجوّب
وقل غرّها عن درّ فقه تبسّمت ملاح الحلى حلّت كتاب المهذب
عذارى المعاني قدزهت عن خدورها على غير كفو لازمات التحجّب
ذراري أبي اسحاق أكرم بسيّد امام نجيب للبعيد مقرّب
بمدح علاه لا أقوم و انّما أذبّ مقال الطاعن المتعصّب
قبولا واقبالا حظته سعادة وأضحى لطلاب كياقوت مطلب
تصانيفه كم من امام و طالب بها انتفعا في شرق أرض ومغرب

وما ذاك الا عن عطاء عناية   وتخصيص فضل لاينال بمكيب

ولما مات الشيخ أبو اسحاق رثاه أبو القاسم بن نافيا (بالنون بعد الالف فاه[1] ثم المثناة من تحت) هكذا في الاصل المنقول منه حيث قال :

أجرى المدامع بالدم المهراق   خطب أقام قيامة الإماق

ما لليالي لا تؤلف شملها   بعد ابن بجدتها أبي اسحاق

ان قيل مات فلم يمت من ذكره   حي على مر الليالي باق

ثم درس بعده في النظامية أبو سعد المتولي مدة ، ثم صرف بالامام ابن الصباغ ، ثم صرف ابن الصباغ أيضاً بأبي سعيد المذكورعلى مانقل بعضهم .

وذكر بعضهم انه لما توفي الشيخ أبو اسحاق ، جلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ، فلما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أباسعد المتولي ، ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك ، وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لاجله ، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر بن صباغ .

قلت : وممن درس في النظامية من الائمة الكبار أبو حامد الغزالي ، وأبو بكر الشاشي ، صاحب المستظهري ، وأبو النجيب السهروردي ، وجماعة كبار مترتبون على تعاقب الاعصار ، وقد يتعجب من عدم ذكر التدريس بها لامام الحرمين ، وليس بعجيب فان امام الحرمين كانت اقامته بنيسابور ، وكان مدرساً هنالك بالمدرسة النظامية .

قلت : وهذا مااقتصرت عليه من ذكرمناقب الشيخ أبي اسحاق ، وله فضائل جليلة ، ومحاسن جميلة ، وسيرة حميدة طويلة ، في آدابه ، وزهادته ، وورعه ، وعبادته ، وفضائله ، وبراعته ، وتواضعه ، وقناعته ، وصلاحه ،وكرامته ، وغير

---

(١) والصحيح بالنون والقاف أي: ابن ناقيا وهو ابوالقاسم عبدالله بن محمد بن الحسين البغدادى الاديب الشاعر المتوفي ٤٨٥ .

ذلك من مشهود المناقب، ومشهور المواهب، التي لايحصرها عد حاسب الخ[١].

﴿وعبدالرحيم بن حسن الاسنوى در « طبقات فقهاء شافعيه » گفته﴾ :

الشيخ أبـو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، شيخ الاسلام علماً وعملا ، وورعاً وزهداً ، وتصنيفاً واملاءاً ، وتلاميذ واشتغالا ، كانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب اليه، والفتاوى تحمل من البر والبحر الى بين يديه.

قال رحمه الله : لما خرجت في رسالة الخليفة الى خراسان لم أدخل بلـداً ولاقرية الا وجدت قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من تلاميذي ، ومع هذا فكان لا يملك شيئاً من الدنيا، بلغ به الفقر حتى كان لايجد في بعض الاوقات قوتاً ولالباساً ، ولم يحج بسبب ذلك، هذا والامراء والوزراء بين يديه، ولو أراد الحج لحملوه على الاعناق ، وكان طلق الوجه ، دائم البشر ، كثير البسط ، حسن المجالسة ، يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والاشعار ، وله شعر حسن ، ومنه :

سألت الناس من خـل وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان قدرت[٢] بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل

ولد رحمه الله تعالى بفيروز آباد بكسر الفاء ، وقيل بفتحها ، حكاه الفزاري فـي الافليل[٣] ، وهـي قرية مـن قرى شيراز فـي سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقيل في سنة خمس وقيل ست ونشأ بها ، ثم دخل شيراز سنة عشر ، وقرأ الفقه على أبي عبدالله البيضاوي ، وعلى ابن رامين تلميذي الداركي، ثم دخل البصرة وقرأ على الخرزي ، ثم دخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة ، فقرأ الاصول على أبي حاتم القزويني ، والفقه على جماعة منهم :

---

(١) مرآت الجنان لليافعي ط حيدرآباد الدكن ج٣ من ص١١٠ الى ص١١٩ .

(٢) فى النسخة المطبوعة ببغداد: (ظفرت).

(٣) الافليل بكسر الهمزة واللام وسكون الفاء قرية بالشام .

أبو علي الزجاجي ، والقاضي أبو الطيب ، الى أن استخلفه في حلقته كما سبق في ترجمته .

وهو أول من درّس بنظامية بغداد كما ستعرفه في ترجمة ابن الصباغ، وصنف التصانيف النافعة المشهورة منها : (المهذب) و (التنبيه) و (اللمع) و (شرحها) في اصول الفقه و (النكت) في الخلاف و (المعونة) في الجدل، بدأ في تصنيف (التنبيه) في أوائل رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وفرغ منه في شعبان من السنة التي تليها وهي سنة ثلاث، وبدأ في تصنيف (المهذب) سنة خمس وخمسين وفرغ منه يوم الاحد سنة تسع وستين .

توفي رحمه الله يوم الاحد، وقيل : ليلة الاحد حادي عشر جمادي الاخرة وقيل: الاولى سنة ست وسبعين وأربعمائة، ودفن من الغد بمقبرة باب أبرز[1] قاله النووي في (تهذيبه) وكان موته في دار المظفر ابن رئيس الرؤساء في دار الخلافة، وأول من صلى عليه المقتدي بالله امير المؤمنين ، ورثاه أبو القاسم بن ناقيا[2] بقوله :

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب اقام قيامة الامـاق

ما للّيالي لاانتظام لشملها ... بعد ابن يجدتها أبي اسحاق

ان قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق[1]

﴿وتقي الدين أبوبكر بن احمد اسدى در « طبقات شافعية » گفته﴾:

ابراهيم بن علي بن يوسف ابن عبدالله الشيخ أبواسحاق الشيرازي ، شيخ الاسلام علماً وعملا وورعاً وزهداً ، وتصنيفاً واشتغالا وتلامذة .

ولد بفيروزآباد، قرية من قرى شيراز، في سنة ثلاث وتسعين وثلثمأة، وقيل:

---

(١) باب ابرز: يكون في محلة الفضل من رصافة بغداد.

(٢) ابن ناقيا: اسمه عبدالله أو عبدالباقي بن محمد، من ادباء بغداد توفي سنة ٤٨٥ كما مر.

(٣) طبقات شافعيه اسنوى ج٢ ص٨٣ - ٨٥ .

في سنة خمس ، وقيل : سنة ست ، ونشأ بها ، ثم دخل شيراز سنة عشر ، وقرأ الفقه على أبي‌عبدالله البيضاوي ، وعلى ابن رامين تلميذي الدار كي ، ثم دخل بصرة ، وقرأ بها على الجزري ، ثم دخل بغداد في شوال ، سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وقرأ الاصول على أبي‌حاتم القزويني ، والفقه على جماعة، منهم أبو علي الزجاجي، والقاضي أبوالطيب، الى أن استخلفه في حلقته، واشتهر وارتفع ذكره ، وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب اليه ، والفتاوى تحمل من البر والبحر الى بين يديه .

قال رحمة الله لما خرجت في رسالة الخليفة الى خراسان لم أدخل بلداً ولا قرية الا وجدت قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلاميذي، وينسب له البسطامية، درّس بها الى حين وفاته ، ومع هذا كان لايملك شيئاً من الدنيا ، بلغ به الفقر حتى كان لايجد في بعض الاوقات قوتا ولا لباساً ، ولم يحج بسبب ذلك ، وكان طلق الوجه ، دائم البشر ، كثير البسط ، حسن المجالسة ، يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والاشعار ، وله شعر حسن .

توفي في جمادي الاخرة ، وقيل : الاولى ، سنة ست وسبعين وأربعمائة ، ودفن بباب ابرز وتصانيفه « التنبيه » بدأ فيه من أوائل رمضان، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وفرغ منه في شعبان من السنة الاتية ، أخذه من تعليق أبي حامد ، وبدأ في « المهذب » سنة خمس وخمسين ، وفرغ منه سنة تسع وستين ، أخذه من تعليق شيخه أبي‌الطيب، و « اللمع » و « التبصرة » شرحها ، وله كتاب كبير في الاختلاف اسمه « تذكرة المسؤلين » ، وآخر دونه سماه « النكت والعيون » و « المعونة في الجدل » ، وكتاب « طبقات الفقهاء »[1].

﴿ وشمس‌الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد الذهبى در عبر فى خبر من غبر در سنة ست وسبعين واربعمائة گفته ﴾ :

(١) طبقات الشافعية للاسدى ص ٣٥ الطبعة الحادية عشرة مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو.

وفيها توفي الشيخ أبواسحاق الشيرازي ابراهيم بن يوسف، الفيروزآبادي، الشافعي ، جمال الدين ، أحد الاعلام ، وله ثلاث وثمانون سنة ، تفقه بشيراز ، وقدم بغداد وله اثنان وعشرون سنة ، فاستوطنها ، ولزم القاضي أباالطيب ، الى أن صار معيده في حلقته، وكان أنظر أهل زمانه ، وأفصحهم، وأورعهم، وأكثرهم تواضعاً وبشراً ، وانتهت اليه رياسة المذهب في الدنيا .

روى عن أبي علي بن شاذان ، والبرقاني ، ورحل اليه الفقهاء من الاقطار ، وتخرج به أئمة كبار ، ولم يحج، ولاوجب عليه ، لانه كان فقيراً ، متعففاً، قانعاً باليسير ، درّس بالنظامية، وله شعر حسن، توفي في الحادي والعشرين من جمادي الاخرة[1].

﴿وعمر بن مظفر المعروف بابن الوردي در « تتمة المختصر » گفته﴾:

ثم دخلت سنة ست وسبعين وأربعمائة، فيها في جمادي الاخرة توفي الشيخ أبواسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي بشيراز ، وفيروزآباد بلدة بفارس ، وقيل : هي مدينة جور ، ومولده سنة ثلث وتسعين وثلثمائة ، وقيل : سنة ست وتسعين .

كان أوحد عصره ، علماً ، وزهداً ، وعبادة ، ولد بفيروزآباد ، وبها نشأ ، ودخل شيراز ، وتفقه ، ثم قدم البصرة ، ثم ببغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة ، كان اماماً في المذهب ، والخلاف ، والاصول ، له « المهذب » و « التلخيص » و « النكت » و « التبصرة » و « اللمع » ، و « رؤس المسائل » ، وكان فصيحاً ينظم حسناً فمنه :

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا مالي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل

قلت : وهذا قريب من قول بعض الناس :

(١) عبر في خبر من غبر للذهبي ص٢٣٣ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

أكثر وطي الناس مــن شبهة أو من زنا والحل جداً قليل
فابن حلال نادر نــادر والنادر النادر كالمستحيل

والله أعلم ، وللشيخ أيضاً :

جاء الربيع وحسن ورده ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجه الحبيب ووجنتيــه وحســن خــده

وكان مستجاب الدعوة، مطرح التكلف، ولماتوجه رسولا من الخليفة الى خراسان قال : مادخلت بلدة ولا قريــة الا وخطيبها وفاضلها تلميذي ومن جملة أصحابي[1] .

عظمت سيد مرتضى مورد اعتراف اكابر اعلام است

﴿از اشعهٔ انوار اين بيان منيع الاركان، وبوارق شوارق اضواء اين فصل رزين البنيان، بركسيكه ادراك سليـم او بآفت غيرموصوم، وعقل صافى او بخرافت غير موسوم باشد ، واضح وظاهر گرديـد :كه علوّ مرتبت، وسموّ منـزلت ، وكمال براعت، وفضل وزكاء مجد ، وطيب اصل، ونهايت عظمت، ونبالت، وغايت رفعت وجلالت سيد مرتضى، بغايت قصوى رسيده‌است ،كه اكابر ائمـه محققين ، واجـّله منقدين ، وافاخم مهــرهٔ حذاق، واماثل مشهورين في الافــاق، وجهابذه اعلام ، ومدققين عظام سنيه بآن اعتراف دارند .

لكن ازغرائب دهور، وعجائب امور، اين‌است‌كه شاه صاحب، بهره ازاطلاع، برافادات اين حضرات،كه درمدح وثناء جناب سيد مرتضى طاب ثراه اهتمام تمام دارند، برنداشتــه، درتهجين وتوهيــن ، وازراء

(١) تتمة المختصر ج١ص٣٨١ چاپ مصر

واساءت ادب آنجناب کوشیده ، نهایـت حسن ادب خود ، وغایـت معرفت وحق شناسی، واطلاع برکتب رجال ظاهر ساخته اند، چنانچه درباب پنجم بعد ایرادواعتراض برکلام سید مرتضی، که وهن ورکاکت وشناعت آن برناظر متدبر ومنصف متأمل ظاهراست، گفته : وهرچند این کلام مرتضی‌را دراینجا نقل کردن، وبرآن رد وقدح نمودن، بظاهر فضولی مینماید .

لیکن غرض تنبیه است برقوّت دانشمندی این بزرگان، ودقیقه‌فهمی این بزرگواران ،که درمعنی یک شعر از اشعار شاعر بدوی، چه قسم دست برسر، وپای درگل مانـده، وباوصف این تقریرات ،که مضحك ثکلان ، وملعبـه صبیان است ، اورا جمیع طائفهٔ شیعـهٔ امامیّه ، علم الهدی لقب داده‌اند ، وبناء دین وایمان خود ، برصوابدید اونهاده‌اند انتهی[۱] .

کمال عجب‌است، ونهایت حیرت، که جناب شاهصاحب، از افادات وتصریحات اکابر اماثـل، واساطین افاضل، خود حظی برنداشته، در وادی اغفال، وبوادی احتیال، بسبب کمال اختلال ، واعتلال، واهمال عقل رزین، واستیلاء حب ترویج زیوف‌کاسده، وتخدیع همج رعاع، امعانی بالـغ نموده، درذم، واهانت، وتوهین، وتهوین، ولوم، وتهجین جناب سیّد مرتضـی طاب ثراه ، اطلاق لسان فرموده ، جان نازنیـن انصافـرا، زیر تیغ بیدریغ اعتساف کشیده‌انـد، وادعای ملازمان شاه صاحب، عجز سید مرتضی‌را از فهم معنای شعر ذوالرمـه ، از اعجب هفوات، واشنـع ترهـات‌است ، زیراکه‌کمال ، وتبحر، وجلالت شأن

(۱) تحفه اثناعشریه ص۲۳۹ ط لکهنو ۱۳۰۲

جنابش، درعلوم ادبیـه ، ازنهایت ظهور واشتهار ،کالشمس في رابعة النهار است، نسبت عجز ازفهم شعری ازاشعار عربیة بآنجناب نمودن، ضحکه ثکلان ، واعبـهٔ صبیان‌است ، ومثل آنست که کسی بگویـد که سیبویـه خبری ازنحو نداشت، واصمعی‌را درلغت منزلتی نبود، مگر نشنیدی که ابوالعلاء معری، که علو مرتبت‌او درعلوم عربیه دریافتی ، وشنیدی که درعلم ادب کتابی تصنیف کرده، که زیاده ازیکصد جلداست وقاضی ابوالطیب طبری نظیر اورا درجمیع مردم عزیز دانسته، واورا سابق‌الفضل ومکمل گفته، وارشادکرده که قلب‌اوکنب جمیع علوم‌است وخاطراو درحدت نار مشعل‌است، ومتساوی‌است برای‌اوسر معانی‌وجهر آن، ومعضل معانی ظاهراست نزداو ومفصل است .

ونیز ازارشاداو ظاهراست که ابوالعلاء نظم درباسراع وتعجیل‌نموده وبلندی مرتبه این در بمثابه‌ایست که کواکب هم پست تراست ازآن ، الی غیر ذلك مماسمعت ، رضیین کریمین‌را، بمالکی سرح القریض وصف نموده، جلالت شأن وتقدم وتبریزایشان در فن شعر ظاهرساخته وقصیدهٔ بدیعیه خودرا، که ابن خلکان نهایت مدح آن نموده، وصفدی هم بعض اشعار آنرا بکمال مرتبه استحسان کرده، کمترین بهاره ازروی حسن، که اهداء کرده‌شود، بسوی احسن روضه مونقه که باوصف حسن اورعی نکرده شود وانموده .

ونیز مدح این هردوجناب‌را سبب تشرف خود دانسته .

ونیز ازمدح‌او باملاحظه عبارت شرح ظاهراست: که این هردوجناب در رفعت مکان، وشهرت‌فضائل، مثل دو کوکبند که مخفی‌نمی‌شود ضوء آن، بلکه آن هردوروشنند، درظلمت‌لیل وبیاض صبح ومرتقی‌نمی‌شود

بسوی‌ایشان حوادث دهر، پس اخفایشان بکنند .

ونیز ازآن ظاهراست که ایشان متأنقند ومرتع در ریاض مکارم ، ومتألقند بسودد وعفاف، ومثل قمرند درظلمات، وفصاحت کلام ایشان بمرتبه‌ایست که ، هرگاه گویا میشوند اهل نجد نزدشان مثل نبطند در رکاکت وعی .

ونیز ازآن هویدا است که سید مرتضی وسید رضی هردو متساویند درفضل، وقسمت کرده‌اند درمیان خود مکارم‌را بتناصف وتصافی.

ونیز ازآن روشن‌است که سید مرتضی وسید رضی سبقت کرده‌اند در حلبه مکارم وجود، واطهر خلف افخر جناب سید مرتضی تالی ایشان است، وتبریز این هرسه بزرگان درفضائل، بمثابه‌ایست که حکم کرده مردم‌را بآنکه قضاء عجب کنند ازاین احلاف ندی وجود، که معاهده آن کردند، ووفا بمقتضای آن نمودند .

ونیز ابوالعلا بخطاب اینها گفته که شما صاحبان نسب قصیر هستید ، پس شرف شما ظاهراست برکبراء واشراف .

ونیز کمال جلالت بیت رفیع ایشان بقول خود: « مازاغ الخ » ظاهر ساخته وازقول‌او: « والشمس دائمة البقا » واضح‌است که شرف بیت ایشان مثل شرف شمس دائم وغیرزائل‌است، وازقول‌او: « سطعت‌الخ» واضح است که نار قری که آنرا ، رضیّین کریمین وسید اطهر روشن کرده ، عظیم ومرتفع است که زحل هم اطفاء آن نمی‌تواند کرد ، وروشنی این نار روشنی‌نور حق‌است ، که همیشه زیادت درسطوع‌دارد ومنطفی نمی‌شود، ولطیف‌ترآنست که همین کتاب « غرر ودرر » جناب سید مرتضی‌راکه شاهصاحب ازآن کلام جناب سید طاب‌ثراه نقل کرده

ردشنيع بر آن می‌نمايند، وآنرا مثبت نهايت نقص، وحط مرتبت‌جناب سيد مرتضی ميپندارند .

قاضی القضاة ابن خلكان ،كه حسب افادۀ علامه سبكي، شافعي زمان خود ازروی علم بود، وادب‌او جانب خفاجی‌را خفيف ساخته، ووليد را طفل صغير وانموده، وذكر طائی‌را طی‌نموده[۱] .

وبتصريح علامه صفدی، فاضل‌بارع،ومتفقه عارف بالمذهب، وحسن الفتاوی، جيد القريحة، بصير بالعربية، وعلامه بادب وشعر وايام ناس ، كثيرالاطلاع، حلوالمذاكرة، وافرالحرمة بود[۲].

وحسب افاده تاج‌الدين فزاری[۳] ، جامع فصاحت منطق ، وغزارت فضل، وثبات جأش، ونزاهت نفس .

وبتصريح قطب‌الدين، امام، واديب، وبارع،، وحاكم عادل، ومؤرخ جامع ، وبرای‌او باع طويل‌است در فقه ونحو وادب ، وغزير الفضل وكامل العقل بوده، وعقده ديوان شعررا حافظ بوده .

وبنا بر ارشاد برزالی[٤]، يكي از علماء مشهورين ، وسيد ادباء دهر مذكورين بوده ، وجمع كرده درميان علوم‌كثيره ، مثل فقه وعربيّت وتاريخ ولغت وغيرآن، وجمع‌كرده تاريخی نفيس، وبرای‌اويدطولی بود در علم لغت ، وديده نشد دروقت‌اوكسيكه شناسد ديوان متنبّي‌را

(۱) طبقات الشافعية للسبكی ج ٥ص ١٤

(۲) الوافی بالوفيات للصفدی ج٦ص١٢١

(۳) تاج الدين المعروف بالفركاح المتوفى سنة٦٩٠

(٤) البرزالی :علم الدين القاسم بن محمدالاشبيلی‌الدمشقی المورخ‌المتوفى ٧٣٩

مثل شناختن او، ومجلس او کثیر الفوائد والتحقیق والبحث بود[1] .

وذهبی فرموده که او امام فاضل، وبارع متقن، عارف بالمذهب، حسن الفتاوی، جید القریحة، بصیر بالعربیة، علامه در أدب وشعر وأیام ناس، کثیر الاطلاع، حلو المذاکرة، وافر الحرمة بود[2] .

وازنجوم زاهره ظاهراست، که او امام عالم، وفقیه ادیب، وشاعر مفنّن بود، وفضائل دراو جمع شده، ومعدوم النظیر بود درعلوم شتی وحجت بود درآنچه نقل میکرد، وتحقیق میکرد چیزی راکه وارد میکرد، ومنفرد بود درعلم وادب[3] .

وحسب افاده یافعی عالم بارع، وعارف بمذهب وفنون آن، وسدید الفتاوی، جید القریحة، وقور رئیس، حسن المذاکرة، حلو المحاضره وبصیر بشعر، جمیل الاخلاق، سری ذکی واخباری، عارف بایام ناس بوده، وکتاب وفیات الاعیان او ازاحسن تصانیف این فن است وکسیکه مطالعه کند تاریخ اورا مطلع می‌شود برکثرت فضائل او[4] الی غیرذلك مما سمعت .

بنهایت مرتبه مدح وثنا نموده ، یعنی تصریح کرده که آن کتاب ممتّع یعنی نافع است، ودلالت میکند برفضل کثیر، وتوسع دراطلاع برعلوم .

وعلامه یافعی، که نبذی ازفضائل فاخره، ومحامد باهره او هم شنیدی،

---

(١) الغخانی للبرزالی طبعة روس ص١٨٤

(٢) مختصر دول الاسلام للذهبی ج٢ ص١٤٢

(٣) النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥٣ــ ٣٥٤

(٤) مرآة الجنان ج٤ ص١٩٣ــ ١٩٧

ودریافتی که‌او علاوه بر کمالات علمیه، بمرتبه عالیه ولایت وکرامتهم، حسب افاده این حضرات فائز بوده ، وجلالت وعظمت شأنش بمرتبهٔ رسیده، که دخول مدینه منوّره ، علی حسب ماسمعت سابقاً ، بغیر اذن صریح جناب رسالتمأب صلی‌الله علیه وآله وسلم نه‌پسندیده، وچهارده روز برباب مدینه اقامت کرده تاآنکه (دروغ برگردن راوی) جناب رسالتمأب صلی‌الله علیه وآله وسلم اورا بمژده شفاعت خود درآخرت ورفاقت‌او باآنحضرت درجنت مبشر ساخت، وحث وترغیب برزیارت عشرهٔ مبشره اهل یمن ،که پنج کس ازایشان زنده بودند ، وپنج کس مرده فرمود .

ویافعی نزد احیا آمد، وایشان اورا تحدیث کردند، ونزد اموات آمد وایشان هم تحدیث‌او کردند ، ویافعی شک‌را در این باب عین شرك میداند .

ومحمدبن عمر نهاری که یکی ازاین عشره مبشره بود ،کرامت خود وصدق منام یافعی هم ظاهر ساخته ،که بوقت رسیدن یافعی بخدمتش گفته: که مرحبا برسول رسول الله، وبعد امتثال امر نبوی درزیارت این عشره ، باز یافعی بسوی مدینه آمد ، وبر باب مدینه چارده روز رحل اقامت انداخت، واکتفا برمنام اول نکرد، وطالب اذن صریح شد ، تا آنکه جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم درمنام ثانی اذن‌صریح بدخول مدینهٔ منوره داد ، یعنی ارشاد فرمود :که داخل شو بدرستیکه تو ازآمنین هستی .

همچو ولی جلیل الشأن هم، این کتاب « غرر ودرر »را مدح نموده، وگفته است :که آن کتابی‌است که دلالت میکند برفضل کبیر ، وتوسع دراطلاع برعلوم ﷺ .

شاهصاحب سيد مرتضى را تحقير كرده

﴿پس مقام نهايت شرم وآزرم ، وحيا وخجالت است ، كه چنين دو عالم جليل ومحقق نبيل سنّيان، كتاب « غرر ودرر »را باين مدح عظيم وثناء جليل ياد سازنـد ، وجناب شاهصاحب بررغم شان بعض افادات همين كتاب را ، سبب غايت عيب وازراء ، وتحقير وتعيير جناب سيد مرتضى طاب ثراه گردانند، وازتفضيح وتقبيح خود نهراسند .

وكرامت جناب سيد مرتضى آنست كه ، چون جناب شاهصاحب در اين مقام، درصدد توهين وتهجين آنجناب افتاده، وزبان بتغليط درفهم شعر ذو الرمّة ، وحط منزلت ملازمانش در علم عربيّت گشاده ببلاء تحريف وتصحيف كلام ذوالرمّه مبتلا شده ، واز فهم كلام منثوراو ، فضلا عن المنظوم، بمراحل شاسعه دور افتاده ، كمال علوّ منزلت خود درعلم عربيّت ثابت ساخته .

بيانش آنكه در صدر اين تشنيع شنيع گفته :

وعجب است ازعلماء اماميّه كه آيات صريحه قرآن را گذاشته، واخبار صحيحه ائمه را پس پشت انداختـه ، بقول شاعرى جاهل ، تمسّك نموده اند در اين اعتقاد خود ومصداق آيه «والشعراء يتبعهم الغاوون»[1] گشته اند ﴾ .

روى الشريف المرتضى في « الغرر والدرر » عن الثوري، عن أبي عبيدة قال: اختصم رؤبة وذوالرمّة عند بلال بن أبي بردة ، فقال رؤبة : والله مافحص

(١) الشعراء: ٢٢٤

طائر افحوصاً[1]، ولاتقرمص سبع قرموصاً[2]، الا بقضاء من الله وقدره، فقال له ذو الرمّة : والله ما قدّر الله على الذئب أن يأكل حلوبة عيايل جيرانك ، قال رؤبة : أفبقدرتـه أكلها ؟ هذا كذب على الذئب ، فقال ذوالرمّة : الكذب على الذئب خير من الكذب على رب الذئب .

قال المرتضى هذا الخبر صريح في قوله بالعدل، واحتجاجه عليه، ونصره له انتهى[3] .

ودراين عبارت لفظ « ضرائك »را كه بعد لفظ عيايل دراصل « غرر ودرر » مذكوراست، بسبب ازدحام وهم ، ومجاورت سوء فهم، بلفظ جيرانك محرف ساخته، و « ضرائك » جمع ضريك بمعنى فقيراست، پس بجاى آن لفظ جيرانك كه جمع جار مضاف بكاف خطاب است آوردن ، داد تبحّر وكمال عربيّت دادناست، وتحقيق وتدقيق‌را بپايهٔ قصوى رسانيدن « ذلك مبلغهم من العلم »[4] وهيچ ظاهر نمى‌شودكه براى لفظ جيرانك چه معنى ايجادكرده، ودرتركيب چه محل براى‌آن قرار داده .

وجناب سيد مرتضى « قدس الله نفسه الزكية وأفاض شآبيب الرحمة على تربته السنيـة » خود تفسير لفظ ضرائك فرموده است ، لكن چون كابلى اين تفسيررا نقل نكرده، وشاهصاحب اصل « غرر ودرر » را در خواب هم نديده بودند ، نتـوانستندكه معناى اين لفظ از ارشاد خود

---

(١) الافحوص، آشيانه مرغ ـ يقال فحص القطا التراب اى اتخذ فيه افحوصاً

(٢) القرموص: المأوى

(٣) تحفه أثناعشرية ص٢٣٧

(٤) النجم ٣٠

جناب سيد مرتضى درياب‌ند ، فضلا ازاينكه بقوّت علميّه خود انرا ادراك كنند، وازتحريف قبيح وتصحيف شنيع بازمانند .

وتمام عبارت جناب سيد مرتضى، كه اول انرا هم كابلى نقل كرده كه ازآن مثل آخر آن، بطلان دعوى شاهصاحب: (كه اهلحق دراين اعتقاد بقول شاعرى جاهل تمسك كرده‌اند) واضح است ، وآخر آن مشتمل است برتفسير لفظ ضرائك اين است :

وممن كان من مشهوري الشعراء ومتقدميهم على مذهب أهل العدل ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة ، وكنيته أبوالحرث ، وذو الرمة لقب لقّب به لبيت قاله، وهو في صفة الوتد :

أشعث باقي رمة التقليد

والرمة القطعة البالية من الحبل ويقال : حبل ارمام اذا كان ضعيفاً بالياً .

وقيل : انه انما لقب بذي الرمّة ، لانه كان وهو غلام يتفزع ، فجائته امه بمن كتب له كتاباً ، وعلقته عليه برمة من حبل ،فسمي ذا الرمة ، ويشهد بمذهبه في العدل ما اخبرنا به أبوعبيدالله محمد بن عمران المرزباني ، قال حدثنا ابن دريد ، قال حدثنا أبوعثمان الاشناندانيعن التوزي، عن أبي عبيدة ، قال اختصم رؤبة وذوالرمة ، عندبلال بن أبي بردة، فقال له روبة: والله مافحص طائرافحوصاً ولاتقرمص سبع قرموصاً، الا بقضاء من الله وقدر، فقال له ذوالرمة : والله ماقدّر الله على الذئب أن يأكل حلوبة[1] عيائل ضرائك قال رؤبة: أفبقدرته أكلها ؟ هذا كذب على الذئب ، فقال ذوالرمة : الكذب على الذئب خير من الكذب على رب الذئب .

وهذا الخبر صريح في قوله بالعدل واحتجاجه عليه وبصيرته فيه، فأما العيايل

(١) الحلوبة : الحيوان التى لها لبن .

فهو جمع عيّل وهو ذوالعيال ، والضرائك جمع ضريك وهو الفقير [1] .

﴿ ازآخر این عبارت ظاهراست ، که جناب سید مرتضى طاب ثراه، اولا معنای لفظ عیایل بیان کرده، وبعد آن لفظ ضرائك را تفسیر فرموده، وتصریح نموده بآنکه آن جمع ضریك است ، وضریك بمعنی فقیر است.

وازصدر این عبارت اعنی: « وممن كان من مشهوري الشعراء ومتقدميهم على مذهب العدل ذوالرمة » وجملهٔ : « ويشهد بمذهبه في العدل » الخ صراحةً واضح است که غرض آنجناب، نه آنست که استدلال واحتجاج کند بقول ذوالرمة برصحت اصل عقیده، بلکه غرض آنجناب استدلال است باین حکایت، برآنکه ذوالرمة معتقد عدل بود ، چنانچه آخر عبارت اعنی : « وهذا الخبر صريح في قوله بالعدل واحتجاجه عليه وبصيرته فيه » . نیز صریح است درآن .

وابن اثیر در« نهاية »گفته﴾ :

وفي قصة ذي الرمة ، ورؤبة عالة ضرائك ، الضرائك جمع ضريك وهو الفقير السيء الحال ـ وقيل : الضريك : الأحمق ، الضرير ، الزمن [1].

﴿ پس شاهصاحب « نهایه » را هم، که نهایت مشهوراست ، ملاحظه نکردند ، که در این مبتلا نشوند .

وطریف تر آنست که، جناب شاهصاحب برمحض تحریف لفظ ضرائك اکتفا نکرده ، تغییرات دیگر هم بکار برده اند ، کما هو ظاهر .

ونیز در عبارت دیگر ، که جناب سید مرتضى بعد این مناظره از ذو الرمة نقل فرموده ، نیز تحریف پس شنیع ، وتغییر بس فظیع بکاربرده اند، چنانچه بعد طعن وتشنیع بلیغ ، بعد نقل عبارت سابقه «غرر ودرر» که شناعت وفضاعت آن از تصریحات عدیده جناب سید مرتضى ، که

---

(۱) الغرر والدرر ص ۸ ط ۱۲۷۲ .

ذکر آن کردم ، ظاهر است گفته‌اند ﴿ :

ثم روى الشريف المرتضى ، عن الاصمعي ، عن اسحاق بن سويد ، قال أنشدني ذوالرمة :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب مايفعل الخمر

فقلت : فعولين خبر الكون ، فقال : لو شخت لوبخت ، انما قلت عينان فعولان فوصفتهما بذلك ، قال المرتضى : إنما تحرز ذوالرمة بهذا الكلام من القول بخلاف العدل انتهى كلامه[1].

﴾ در این عبارت لفظ سبّحت را ، که فعل مخاطب از تسبیح است ، بلفظ شخت ، که مأخوذ از شاخ یشیخ است ، تبدیل کرده ، شیخوخت خود در علم و کمال ، وصدق قول ذوالجلال « ومن نعمّره ننكّسه في الخلق »[2] برخود ظاهر ساخته ، ولفظ ربحت را ، که فعل مخاطب است أز ربح یربح ، بلفظ لوبّخت ، که مأخوذ است از وبّخه توبیخاً ، مبدل ساخته ، مستحق انواع توبیخ وتعییر ، واقسام تفضیح وتحقیر گردیده

کمال حیرت است که شاهصاحب بمزعومات لاطائل ، قوت دانشمندی ودقیقه‌فهمی سید مرتضی ، ودیگر علماء اهل حق ، ثابت کردن می‌خواهند ، وافادهٔ متینه جناب سید مرتضی را مضحك ثكلان ، وملعبهٔ صبیان وامی نمایند ، واین تحریفات فضیح ، وتصحیفات قبیح را ، که ادانی طلبهٔ علوم ، استهزا وستم ظریفی ، برآن می‌نمایند ، وآنرا در اقصی مراتب شناعت وفظاعت میدانند ، اصلا مثبت قوت دانشمندی ، ومظهر دقیقه فهمی ملازمان خود نمی‌دانند .

---

(۱) تحفه اثناعشریه ص ۲۳۸ .

(۲) یس : ۶۸ .

واصل عبارت جناب سيد مرتضى اين است ﴿ :

وأخبرنا أبوعبيدالله المرزباني ، قال حدثنا أحمد بن محمد المكي ، عن أبي‌العيناء ، عن الاصمعي عن اسحاق بن سويد ، قال أنشدني ذوالرمة :

عينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ماتفعل الخمر

فقلت له : فعولين خبر الكون ، فقال : لو سبحت ربحت ، وانّما قلت : عينان فعولان فوصفتهما بذلك، وانماتحرز ذوالرمة بهذا الكلام من القول بخلاف العدل[1].

﴾ از ملاحظهٔ اين عبارت ظاهراست كه شاهصاحب قطعاً وحتماً در فقرهٔ « لو سبحت ربحت » تحريف كرده ، اتباع تصحيف مشهوررا، كه شخصى «خرّ موسى را»[2] بخرعيسى محرف‌نموده، پيش نظر نهاده‌اند، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً[3].

كمال عجب است كه باوصف انهماك در چنين تحريفات قبيحه ، وارتباك در اين تصحيفات شنيعه ، زبان گهرفشان‌را به تشنيع وطعن ، وازراء وتحقير، در حق‌جناب سيد مرتضى طاب ثراه، كه بكمال‌جلالت شأن جنابش اكابرائمه او معترفند، مى‌گشايد ، وعلاوه بر اين تحريفات فضيحه ، وتصحيفات مستبشعه ، واغلاط فاحشه ، وتعبيرات مستشنعه ، وسمّيكه در رد افاده جناب سيد مرتضى پخته، نيز موجب حيرت عقول ومايهٔ استهزاء منقّدين فحول‌است .

قال بعد عبارة « الغرر » الماضيةالتي حرّف فيها « لوسبّحت‌ربحت»

(١) الغرر والدرر : ص ٨ ط ١٢٧٢ .

(٢) الاعراف ١٤٣ .

(٣) التوبة ٨٢ .

بفقرهٔ « لوشخت لوبخت » :

وعجب است از شریف مرتضی، که ازاین کلام ذوالرمّة این عقیده‌را فهمیده ، حال آنکه غرض ذوالرمّة آنست که اگر لفظ فعولین‌را خبر کان میگردانیـدم ، سوق کلام برای آن میشد ، که حق تعالی دوچشم معشوق را فتّان ، وجادوگر ، وعقل ربای عاشقان آفرید ، واین معنی مقصود من نیست، ودرصورتیکه کان‌را تامّه آوردم ، وفعولان‌را صفت عینان ساختم، سوق کلام بالاصالة برای اثبات فتانی وساحری ، وعقل ربائی دو چشم معشوق شد ، واین معنی مقصود من است ورتبهٔ عالی دارد .

ونیـز ثابت شدکه هردوچشم معشوق ازان جنس است که حقتعالی آنهارا بقدرت خاص خود وبامر تکوین خود آفرید، موادّ‌را استعداد پذیرفتن این صورت نبود ، ومصوره قدرت القاء این نقش نداشت ، حالا باید دیدکه شریف‌مرتضی، درکدام وادی افتاده‌است، ازاینجا شعر فهمی عالم بالا معلوم‌میشود انتهی[۱].

فقیر میگویم: این بلاغت بیانی، وسحر زباني، وفتاني شاهصاحب ، که مبنی برمحض وساوس نفساني ، وهواجس ظلماني است ، نهایت واهي وبي سروپا ومخدوش‌است بوجوه عدیده :

اول آنکه دعوی این معنی ،که غرض ذوالرمة آنست‌که ، اگر لفظ فعولین‌را خبرکان میگردانیدم، سوق کلام برای آن میشد، که حق‌تعالی دوچشم معشوق‌را فتان، وجادوگر ، وعقل ربای عاشقان آفرید، واین معنی مقصود من نیست ، دعوائی‌است ،که اصلا شاهدی، وبرهانی ،

(۱) تحفه اثناعشریه‌ص۲۳۸

وقرينـه ، وبياني ندارد ، واكتفا برمحض دعوى درهمچو مقامات، از غرائب تحكمات، وعجائب تعسفات است .

دوم آنكه برظاهراست كه اگر مقصود ذوالرمّة اين باشد، كه‌حقتعالى دوچشم معشوق‌را فتان، وجادوگر ، وعقل رباى عاشقان آفريد، اصلا ركاكتي حسب ذوق شعرى لازم نمى‌آيد ، وبراى اين دعوى دليلي در اين وجه ذكر نمى‌كنيم ، بلكه مقابله دعوى بدعوى مى‌نمائيم ، وآخر بيان بايدكرد، كه كدام بي‌ربطي دراين معنى لازم‌مي‌آيد، كه‌شاهصاحب نفى قصدآن حتماً مي‌نمايند، آرى اگر شناعتي دراين معنى‌است همين است كه آن خلاف عدل‌است، پس نفى قصد ذوالرمة اين معنى‌را بغير وجه تحرز ازخلاف عدل ، عين جزاف وهزل‌است .

سوم آنكه دعوى اين معنى، كه درصورت جعل فعولاني صفت عينان سوق كلام بالاصالة براى‌اثبات فتاني، وساحرى ، وعقل ربائى دوچشم معشوق ميشود، واين معنى مقصود ذوالرمةاست، ورتبهٔ عالي دارد، نيز خالي ازدليل وشاهداست .

چهارم آنكـه دأب عرب است ،كه اشياء مستحسنه را درمقام مدح وثناى آن ، نسبت بحق تعالى مى نمايند كما يقال : « لله درّه ، ولله أبوه » .

عبدالرحمن بن محمود اسفرايني در « حاشيهٔ فوائد ضيائيّه » شرح «كافيه » نحو ابن الحاجب درشرح قول شارح: « ولله درّ المصنّف » گفته :

الدرّ في اللغة اللبن ، وفيه خير كثير عند العرب ، فاريد بـه الخير مجازاً فان العرب اذا عظّموا شيئاً نسبـوه الى الله تعالى قصداً الى أن غيره لايقدر

علیه انتهی[1].

﴿وابو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري البغدادي در «تبيان» شرح «ديوان متنبي» درشرح شعر «درّ درّ الصباء أيام تجرير ذيولي بدار اثلة عودى» گفته﴾:

أصل الدر في اللبن وهو مسمى بالمصدر، لانه يقال: در الضرع دراً، ثم كثر حتى قالوا لمن يحمدونه: لله دره، أي لله اللبن الذي أرضعه، وقالوا لمن ذمّوه لا در دره، ولله در زيد فيه معنى التعجب.

﴿وابن اثير در «نهايه» گفته﴾:

وفي الحديث: لله أبوك، اذا اضيف الشيء الى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً، كماقيل: بيت الله، وناقة الله، فاذا وجد من الولد مايحسن موقعه ويحمد، قيل: لله أبوك في معرض المدح والتعجب، أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك[2].

﴿وآنفاً شنيدی که يافعي درمدح ابواسحاق شيرازی ابياتی نقل کرده که ازجملهٔ آن این شعراست﴾:

لله ابراهيم أي محقّق　　　صلب اذا رب البصيرة لانا[3]

﴿وابن ابي الحديد در قصيده رابعة از قصائد سبعة که درمدح جناب اميرالمؤمنين عليه السلام گفته مي‌گويد﴾:

لله أيّام الشباب　　　وحبّذا تلك الخلس

﴿ابو علي احمد بن محمد المروزی در «شرح ديوان حماسه» در

---

(۱) حاشیه فوائد ضیائیه ج۱ ص۵۱

(۲) نهایة ابن الاثیر ج۱ ص۱۹ ط بیروت فی ذیل کلمة «ابا»

(۳) مرآت الجنان ج۳ ط حیدرآباد الدکن

شعر﴾ :

فلله دري اي نظرة ذي هوى . . .

﴿گفته ﴾ :

قوله : لله دري، يجري مجرى لله خيري، ومن عادتهم أن ينتسبوا مايعجبهم الى الله تعالى ذكره، وان كانت الاشياء كلها في الحقيقة له[١] .

﴿وابونصر اسماعيل بن حماد جوهرى در « صحاح » گفته﴾ :

الدر اللبن يقال في الذم : لا در دره أي لاكثر خيره ، ويقال في المدح : لله دره أي عمله، ولله درك من رجل[٢] .

﴿واحمد بن‌محمد الفيومى دركتاب «مصباح منير في غريب الشرح الكبير » گفته ﴾ :

والدر اللبن تسمية بالمصدر، ومنه قيل : لله دره فارساً .

﴿پس اگر مخالفت عدل لازم نمى‌آمد، نسبت ساحرى وفتانى هردو چشم معشوق بحق تعالى أبلـغ وأعجب بود ، ورتبـهٔ عالي داشت ، بنسبت اثبات محض ساحرى وفتاني هر دوچشم بلانسبت آن بخداى تعالى ، پس عجب كه جناب شاهصاحب قلب موضوع كرده، نسبت را بحق تعالى سبب انحطاط كلام ازرتبهٔ عالي ميگردانند .

پنجم آنكه از افادهٔ خود شاهصاحب هم ظاهر است كه نسبت خلقي بحق تعالى مفيد مدح وثناء آنست، چنانچه گفته‌اند: ونيز ثابت شد كه حقتعالى آنهارا بقدرت خاص خود وبأمر تكوين خود آفريد الخ .

چـه از اين كلام ظاهراست كه بيان كون اين هر دوچشم بحكم بارى

(١) شرح ديوان حماسه ج٢ ص٩٩

(٢) الصحاح ج٢ ص٦٥٥

تعالی، مفید جلالت وعظمت ومدح وثناء آنهااست، واگر محض کون ایشان بیان می‌کرد این فائده حاصل نمی‌شد ، پس اثبات کون هر دو چشم معشوق بأمر باری تعالی، مفید مدح وثنا وجلالت وعظمت آنها است ، وهم چنیـن اگر مخالفـت عدل لازم نمي‌آمد ، اثبات ساحری وفتاني آنها بأمر وخلق‌باری تعالی، مفید مزید جلالت وعظمت شأنشان میشد ، وکلام ابلـغ وانصح وأعجب میشد ، پس تحرز ذوالرمّة از نسبت ساحری بحق‌تعالی، باوصف نسبت‌کون هردوچشم بحق تعالی ، دلیل صریح‌است برتحرز او ازمخالفت عدل .

ششم آنکه پرظاهراست‌که اگر فعولین خبرکانتا باشد، دراین‌صورت برای عینان یک صفت خواهد بودکه همین جملـه قال اللهکونـا الخ میباشد، وعائد درجملهٔ وصفیه محذوف‌است، وتقدیرش چنین‌است قال الله لهماکونا فکانتا، وجمله فکانتا متفرع است بر جمله اولی ومعطوف برآن‌است، ودرصورت رفع دوصفت: یکي جمله قال اللهکونا فکانتا ، ودیگر فعولان، وهرگاه بنابر رفع فعولان دوصفت برای عینان متحقق شد، ظاهرگردیدکه فعولان صفت ثانیه است، وجمله قال اللهکونا فکانتا صفت اولی .

پس صفت اولی بسبب تقدیم آن أولی وأحری است ، بآنکـه کلام مسوق برای آن باشد ولا اقـل آنکه کلام مسوق برای اثبات هر دو صفت باشد .

هفتم آنکه ازکلام خودشاهصاحب هم ظاهراست‌که ازکلام ذوالرمة برتقدیر رفع فعولان دوفائده حاصل میشود، یکي اثبات فتاني‌وساحری وعقل ربائی هر دوچشم معشوق ، دوم‌آنکـه حق تعالی آنهارا بقدرت

خاص خود وبأمـر تكوين خود آفريد الخ ، وپر ظاهراست كه ثبوت فائده ثانيه ازكلام ذوالرمّة قبل ازثبوت فائده اولى است ازكلامش ، چه اين فائده اعني حق تعالى آنهارا بقدرت خاص خود وبأمر تكوين خود آفريد الخ .

ازفقرهٔ قال الله كونا فكانتا ثابت ميشود ، واين مقدم است برفعولان ، وثبوت فتّاني وساحرى وعقل رباى ، كه شاهصاحب ادعاى سوق كلام بالاصاله براى آن كرده‌اند، متأخراست ازفقره قال الله كونا فكانتا .

پس چرا شاهصاحب متقدم را متأخركرده‌اند ومتأخر را متقدم ، وجه وجيه اين تقديم وتأخير وتبديل وتغيير ، كه سبب اشتباه ناظر غيربصير ميشود بيان بايدكرد .

هشتم آنكه فعولين در صورت نصب خبركانتا خواهـد بود ، وجملهٔ فكانتا متفرع است برجمله اولى، وظاهراست كه مقصود بالذات درهردو جمله قال الله كونـا فكانتا الخ بين جملـه فكانتا الخ است ، چنانچه در جمله جاءني زيد فأكرمتـه مقصود بالذات اثبات اكرام براى زيد است .

پس در صورت نصب فعولين مقصود بالذات اثبات فعل براى عينان خواهد بود، نه مقصود بالعرض ، آرى قبل ازاثبات فعل براى عينان ، بطور تمهيد وتوطئه اين هم ثابت شده، كه حقتعالى بايشان خطاب كونا فرموده، وثبوت اين‌معنى ضررى بمقصود بالذات‌بودن اثبات فعل‌براى عينان نمى‌رساند .

نهم آنكه ازملاحظهٔ عبارت اصل « غرر ودرر » ظاهراست كه ذوالرمة بجواب اسحاق ابن سويد ازگردانيدن فعوليـن خبركون باين وجه

استنکاف کرده، که آنرا مخالف تسبیح وتنزیه باری تعالی دانسته، چنانچه فقرهٔ لو سبّحت ربحت برآن دلالت صریحه دارد، چه ازاین کلام واضح است که اسحاق‌بن سوید بجعل فعولین خبر کون تسبیح باری‌تعالی نکرده، واگرعینان‌را مرفوع وصفت عینان میگردانید تسبیح باری تعالی میکرد.

پس این کلام درصدق دعوی جناب سید مرتضی اعني: (وانما تحرز ذوالرمّة بهذا الکلام من القول بخلاف العدل) صریح‌است، لکن‌چون جناب شاهصاحب معنای کلام ذوالرمّة ندریافتند، بلکه اصل الفاظ را نتوانستند که درست بخوانند، بلکه آنرا تحریف وتصحیف نمودند، باین سبب در رد ارشاد باسداد جناب سید مرتضی طاب ثراه، دراز نفسي وهرزه سرای آغاز نهاده‌اند، وباین تقریر مهمل ومختل وتزویر بی مغز ومعتل برخود بالیده در پوست نمی گنجند، وگمان میبرند که در تغلیط جناب سید مرتضی گوی مسابقت ربوده، داد تحقیق وامعان نظر داده‌اند.

دهم آنکه این خبر را جناب سید مرتضی بوجهی دیگر در «غرر ودرر» نقل فرموده، اگر شاه صاحب ملاحظهٔ آن میکردند در تحریف لفظ سبّحت بلفظ شخت که سبب عدم فهم مراد گردیده مبتلا نمی شدند، لکن چون درتقلید کابلي واستراق خرافاتش انهماك تمام دارند، ورو بمراجعت اصول کتب نمی‌آرند پی باین وجه دیگر هم نبردند، جناب سید مرتضی طاب‌ثراه در «غرر ودرر» بعد عبارت سابقه که در آن فقره لوسبحت‌ربحت مسطوراست فرموده ﴿:

وقد روي هذا الخبر علی خلاف هذا الوجه، أخبرنا أبوعبیدالله‌المرزباني

قال حدثني أحمد بن خالد النخاس قال حدثني محمد بن القاسم أبو العينا، قال حدثني الاصمعي قال : لما أنشد ذو الرمة قوله :

وعينان قال الله كونــا فكانتا فعولين بالالباب ماتفعل الخمر

وهو يريد كونا فكانتا فعولين فعولين خبر كانتا، قال له عمرو بن عبيد: ويحك قلت عظيماً ، فقل فعولان بـالالباب فقال له ذو الرمـة : ماابالي قلت هـذا أم سبحت، فلما علم ماذهب اليه عمرو بن عبيد قال: ياسبحان الله لو عنيت ماظننت كنت جاهلا[1].

از ملاحظهٔ این عبارت ظاهر است که ذوالرمه هرگاه فعولین بنصب خواند عمرو بن عبید بر آن رد وانکار کرد ، یعنی گفت که وای بـر تـو گفتی قـول عظیم را ، یعنی در این کلام جسارت بزرگ کردی ، که نسبت قبیح بحق تعالی از آن ظاهر میشود ، پس بگو فعولان بالالباب وذو الـرمة بجواب عمرو بن عبید گفته : ماابالي قلت هذا أم سبحت ، یعنی باک نمی‌دارم‌ازاینکه گفتم‌این قول‌را یاتسبیح کردم، پس‌اگرقاصر الباعی در روایت اولی بسبب سوء فهم ، لـو سبحت ربحت را بفقره لو شخت وبخت محرف سازد ، ومعنای رکیک برای‌آن بسبب کمال انهماک در اختراع وابتداع تراشد ، نمی‌تواندکه در این روایت لفظ سبحت را محرف بلفظ شخت نماید ، وچون شاهصاحب را اصلابهره از تتبع وتفحص نیست ، از اوشان چه شکایت عدم ملاحظه این‌روایت تواندکرد ، لکن حیف آنست که ، کابلی هم این روایت را باوصفیکه متصل بروایت اولی مذکور است ، مـلاحظه نکرده ، یادیده ودانسته

---

(۱) الغرر والدرر للسید المرتضی: ص۹ ط۱۲۷۲ .

خود را بر وادی تجاهل واغفال وایضاع در مهامه[۱] مکابره ومجادله صریح الاختلال زده ، در ردافادۂ جناب سید مرتضی طاب ثراه کوشیده.

ومخفی نماند که هرچند این خبر حسب ظاهر مخالف خبر اول است که از این خبر ظاهر میشود که خود ذو الرمه فعولین را بنصب انشاد کرده ، واز خبر اول واضح است که آنرا برفع خوانده ، لکن جمع در هردو ممکن است ، باین طریق که محتمل است که ذو الرمه اولا بلا تدبر وبلاتأمل فعولین را منصوب قرارداده باشد ، وهمان طور روبروی عمروبن عبید خوانده ، وهرگاه عمروبن عبید تنبیه برشناعت آن کرده عدول از نصب که مخالف عدل است نموده آنرا مرفوع گردانیده ، وروبروی اسحاق بن سویدبرفع خوانده، وهرگاه اسحاق بن سوید آنرا منصوب گمان کرد رد وابطال آن نمود وشناعت آن ظاهرساخت .

الحاصل مقام نهایت عجب است که شاهصاحب باوصف پی سپرشدن وادی پرخار ترهات دور ازکار واختیار عار هفوات رکیکه ، که هریک از آن «کشجرة خبیثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار»[۲] است وبکمال وضوح از آن ظاهر که جنابشان از علم عربیت وفهم شعر ذو الرمة بمراحل قاصیه دورتر افتاده‌اند ، مصداق «ألم تر أنهم في كل واد يهيمون»[۳] گردیده می‌فرمایند :

که حالا باید دید که شریف مرتضی درکدام وادی افتاده است[٤].

---

(۱) المهامة بفتح الميم الاول وكسر الميم الثاني: جمع المهمة أي المفازة البعيدة.

(۲) ابراهیم ۲٦ .

(۳) الشعراء ۲۲۵ .

(٤) تحفه اثنا عشریه ص ۲۳۸ .

ونیز شاهصاحب بعد عبارت سابقه گفته‌اند :

وتحرز از خلاف عدل در صورتیکه فعولین بنصب می‌آورد بحسب ظاهر نیزحاصل بود، زیراکه فتنه وساحری را نسبت بحق تعالی نکرده بلکه بهر دو چشم معشوق نسبت کرده ، ساحر وفتان را ساحر وفتان ساختن نزد هیچ کس خلاف عدل نیست،اگر خلاف‌عدل است سحر وفتنه کردن است ، واگردقت نظر را کارفرمایند ، درصورت رفع هم‌بحسب معنی خلاف عدل معتقد ایشان است ، زیراکه هیچ کس از عقلا نمی گوید که خمر خالق اسکار است ، وچشم معشوق خالق عشق وجنون‌در عاشق ، وموافق فهم شریف مرتضی بایدکه خمر وچشم معشوق نیز خالق بعضی اعراض ،که قسمی است از موجودات عالم ، وشریک پروردگار باشند ، حال آنکه امامیه نیز اشراکات درحیوانات میکنند ، نه در جمادات ، وکلام شاعرمحض مبنی برمبالغه است ، نه ارادۀمعنی حقیقی انتهی[1].

از صدر این عبارت ظاهر است که اگر فعولین بنصب می‌آوردتحرز از خلاف عدل درآن محض بحسب ظاهر حاصل می‌شد نه در واقع وظاهر است که بحث از تحرز واقعی است ، نه تحرز ظاهری ووهمی ، پس ذکر این وجه‌که بطلانش ازکلام خود شاهصاحب ظاهر است ، عبث ولغو صرف است ، ودلیلیکه بر تحرز ظاهری وارد کرده مخالف آنست ، چه اگر این دلیل تمام شود تحرزحاصل نمی‌شود ، عجب که از مطابقت دعوی با دلیل در این عبارت مختصر که فاصله درآن در دعوی ودلیل نیست خبری بر نمی‌دارد ، وبساز

(۱) تحفه اثنا عشریه ص۲۲۸ .

این همه کبر وغرور در سردارد ، مگرنمی بینی که در دلیل گفته: وساحر وفتان‌را ساحروفتان ساختن نزد هیچ کس خلاف عدل نیست، اگرخلاف عدل است سحر وفتنه کردن است ، در این کلام بقطع وحتم ویقین وبت وجـزم ادعاکرده :که ساحر وفتان‌را ساختن نزد هیچ کس خلاف عدل نیست ، پس بر محض نفی مخالفت عدل اکتفا نکرده ، اجماع واتفاق را هم بـرآن مدعی شده ، پس هرگاه نزد هیچ کس یعنی احـدی از شیعه وسنی ساحر وفتان‌را ساحر وفتان ساختن خلاف عدل نباشد، تحرز از مخالفت عدل در صورت نصب فعولین قطعاً وحتماً وواقعاً حـاصل خواهد شد، نه محض بحسب ظاهر ، وحق این‌است که این دلیلیکه ذکر کرده سراسر واهی وباطل ومخدوش ، واز مزید رکاکت ووهن کالعهن المنفوش است ، چه اگر ساحر وفتان ساختن نزد هیچ کس خلاف عدل نباشد ، لازم آیـد که کافر ساختن وزانی ساختن ، وهم چنین مرتکب سائـر قبایح وشنایع ساختن خـلاف عدل نباشد ، بلکه مخالفت عدل منحصر در ارتکاب کفر وارتکاب دیگر شنایع باشد ، حال آنکه بر ظاهر است که نـزد عدلیه بلاریب کافر ساختن یازانی ساختن یامرتکب دیگر شنایع ساختن خـلاف عدل است ، واگر در این امور نـزد هیچ کس مخالفت عدل نباشد ، نزاع از میان عدلیه ومنکرین عدل برخیزد، چه ارتکاب کفر وارتکاب دیگر شنایع‌را منکرین عدل هم ظاهراً ادعاندارند که نزاع درآن واقع شود ، مگر آنکه شاهصاحب ثابت سازند ،کـه اسلاف ایشان ارتکاب کفر ودیگر شنایع العیاذ بالله ثابت می‌سازند ورد عدلیه برهمین اعتقاد صریح الفساد است، ودقت نظری راکه کارفرماشده واهی تر از افادهٔ ظاهری است، چه دعوی در این تدقیق وتحقیق وامعان

وتحديق ،كـه مبني بر محض تزوير وتلفيق ، وبحث تخديع وتنميق وتشدق وتشقيق است، اين است كه درصورت رفع فعولان هم،بحسب معنى خلاف عدل معتقد اهل حق است ، ودليل ايـن است كه هيچ كس از عقلاء نمي گويد كـه خمر خالق اسكار است ، وچشم معشوق خـالق عشق وجنون در عاشق‌الخ، ودليل را بادعوى اصلا ارتباطي‌نيست، چه حاصل دليل آنست كه نسبت فتاني وساحري كه مدلول لفظ فعولان‌است بهر دو چشم بحسب حقيقت درست نيست ، ومجازاً ومبالغـه نسبت فعل بهردو چشم كرده ، پس از ايـن دليل هرگز مخالفت عدل در صورت رفع فعولان لازم نمي‌آيـد ، اگر از اين دليل ظاهر ميشود همين قـدر ظاهر ميشود ،كه نسبت فعل بهردو چشم نه برسبيل حقيقت است ، بلكه مجازاً نسبت واقع شده ، وهرگاه مجازاً نسبت فعل بهردو چشم واقع شود ، از اين مجازيت مخالفت عدل كجا لازم مي‌آيد ، اندك سخن فهميده بايد گفت ، وغلط وخبط را بايـد ترك كرد ، مخالفت عدل در صورت رفع فعولان وقتى لازم مي‌آمد ،كه از آن نسبت قبيحي بحق تعالى لازم مي‌آمد ، حال آنكه بديهي است كه در صورت رفـع فعولان هرگز نسبت قبيحي بحق تعالى متوهم نمي‌شود .

شاهصاحب عجب يد طولى در مباهته ومكابره وقلب حقايق دارند ، كه امري‌راكه مثبت اسنادقبيح بباري تعالى‌است موافق عدل‌وامي‌نمايند وامـري راكه درآن اصلا شائبهٔ تـوهم اسناد قبيحي بحق تعالى نيست مخالف عدل وامي نمايند ، وبمزيد جسارت ومكابـره اين را دقت نظر مي‌پندارند .

وبالجمله بعد سماع بطلان ، ووهن وركاكت اعتراضات شاهصاحب

بر عبارت جناب سیدمرتضی طاب ثراه، زیاده ترشناعت‌تشنیعات ایشان برارباب‌الباب‌منکشف گردیده، وهرگاه‌فاضل‌رشید محض مدح الزامی جاحظرا مانع از طعن‌وتشنیع‌براو میگرداند،وانرا برهان‌قاطع‌بربطلان نسبت ناصبیت بجاحظ میداند ، هم چنین افادهٔ بودن تفتازانی از علماء عربیت را مانع از رد تأویل علیلش می‌پندارد ، آن همه مدایح جلیله، ومحامد عظیمه ، ومناقب جمیله ، وفضائل فخیمه ، ومفاخرسنیه ، ومآثر علیه ، ومکارم رضیه ، ومعالی بهیه ، ومزایای باهره ، ومحاسن فاخره ، که اکابر ائمه سنیه جناب سید مرتضی را بآن ستوده‌اند ، بصد اولویت مانع از تهجین وتـوهین جناب سید مرتضی ، وحط منزلت آن جناب خواهد بود .

ولله الحمد والمنة که فاضل رشید باین همه تمسخر ،وتهور ،وتبختر، وتکبر،وتجبر،وتغطرس،وتنطع،وتشدق،وتفهیق جناب شاه صاحب‌گول نخورده ، وگـوش تشنیعات واستهزاآت ونخـوات ونفثات وهمزات ولمزاتشان نداده ﴿

رغماً لانفه ،واحراقاً لقلبه ،وابطالا لفخره ،ونشراً لخزیه ، ودرءاً في نحره ودفعاً فی صدره ،وهدماً لاساسه وبنیانه ،وهصراً لعروقه واغصانه ،وجزاً لاصوله وافنانه

﴾در تعظیم وتبجیل جناب سید مرتضی طاب ثراه‌کوشیده ، چنانچه‌در رساله ،که آنرا جواب رساله شریفه نفاق الشیخین قرار داده ،وغرائب وعجائب آن سبب ضحك حزین کئیب ،ومحیرعقل هر متأمل لبیب‌است بعد ذکر آیـه « هو الذي خلقکم مـن نفس واحدة وجعل منها زوجها

ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفاً »[1] الاية وذكر توجيه سيد مرتضى علم الهدى براى اين آيه كريمه گفته :

چون فقير معتقد علم وفضل وبلاغت علم الهدى است ،ومثل اين توجيه ديگر علماى كبار نيز ذكر كرده‌اند،لهذا مقدمات براى درستي اين توجيه از مظان آن كه علوم غريبه عربيه‌اند بهم ميرساند ، اگر خدا خواسته است مرتب خواهد شد ،وبدون غايت مهارت در علوم عربيه واحاديث نبويه تصدى توجيه آن غير وجيه انتهى[2].

از ملاحظه اين عبارت ظاهر است كه فاضل رشيد جناب سيد مرتضى طاب ثراه را بعلم الهدى ملقب ميسازد،وقبل اين عبارت در همين مبحث شش بار ديگر نيز اطلاق علم الهدى برآنجناب نموده ، ومع ذلك كله فاضل رشيد بتصريح فرموده ،كه حضرت او معتقد علم وفضل وبلاغت علم الهدى است .

ونيز ازاين عبارت ظاهر است كه فاضل رشيد بسبب اين حسن اعتقاد توجيه جناب علم الهدى را رد نمى كند ، بلكه براى تشييد اين توجيه مقدمات ومؤيدات آن از مظان علوم عربيه كه آنرا رسانيده غايت جد وجهد در تصويب آنجناب بكار مى‌برد، پس بحمد الله وحسن توفيقه از اين افاده متينه فاضل رشيد هم ،كمال شناعت تشنيع وتهجين واسائت ادب جناب سيد مرتضى كه شاهصاحب برآن جسارت كرده‌اند واضح وظاهر شد .

---

(١) الاعراف ١٨٩

(٢) رساله فاضل رشيد در جواب نفاق الشيخين ص١٨ مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكهنو .

مگر عجب تر آنستکه صاحب « منتهی الکلام » که امام المتعصبین ، ورئیس المتعنتین ، وقدوة المستکبرین ، وعمدة المتشدقین ، وسلف المتنطعین اورا توان گفت ، بر نصح فاضل رشید، باوصف اظهار نهایت حسن عقیدت خود بخدمت حضرتش ،گوش ننهاده ، در سوراخ همان فظاظت وغلظت عمریه خزیده ، بسبب کمال تهذیب ، وحسن اخلاق، وطیب اعراق ،کـه شهره اکناف وآفاق است ، از شاهصاحب صدر القروم هم پارافراتر نهاده ، دادشتم ملوم ، ومقاذعت[1] شوم ،که قلوب اهل ایمان باستماع آن در اضطراب والتیاع[2] است داده ، واز تلویث کتاب بنقل وایراد آن خرافات منحوسه ، وهفوات منجوسه ، وتشنیعات معکوسه ، واستهزاآت مرکوسه ،وتلمیعات مدسوسه ،وخزعبلات ملومه وکلمات مشومه ، وفلتات قبیحه ، ونزغـات شنیعه ، وخطرات قبیحه ، وهمسات فضیحه ، اعراض کردیم .

وبعنایت ربانی وتایید یزدانی، ازافادات ائمه واساطین واکابرمشایخ محققین سنیه ، در مدح وثناء جناب سید مرتضی ، ظاهر ولائح میشود که آن همه تشنیعات مستهجنه ، بعد زیادت آن باضعاف مضاعفه،متوجه بمنشی آن میشود ،ودر حق او وبال ابدی ونکال سرمدی میگردد ، بلکه بحمد الله وحسن توفیقه کمال تفضیح ،وتقبیح ،وتجهیل ،وتسفیه،وتکذیب این متعصب شدید ، از افادات فاضل رشید که او را در «ازالة الغین»[3]

---

(۱) مقاذعت : دشنام دادن

(۲) التیاع : از غصه سوختن

(۳) در ازالة الغین گفته : واگرکسی را دریافت حـال خلافت امیر شام ازکتب اهل حق منظور باشد در عبارت رساله عـزة الراشدین وذلة الضالین که از رسائل مؤلفه مولانا رشید المتکلمین ومرشد المسلمین رفع الله درجته فی اعلی علیین است نظرفرماید الخ

بنهايت تعظيم وتبجيل ياد ميكند هم ظاهرشد وكفى الله المؤمنين القتال .

تشبث سيد رضي بكلام جاحظ افحامى والزامى است

﴿ وهرگاه اين همه دانستى، پس بايد دانست كه ازكلام فاضل رشيد در «ايضاح» كه در صدد نقض آن هستيم ظاهر است ،كه جناب سيد رضي بمحض ذكر جاحظ اين خطبه را دركتاب «بيان وتبيين» منسوباً الى امير المؤمنين عليه السلام تمسك كرده،حال آنكه سيد رضي بمحض ذكرجاحظ اين خطبه را دركتاب «بيان وتبيين» منسوباً الى اميرالمؤمنين عليه السلام تمسك نكرده ، بلكه آنجناب براى اسكات وافحام لئام ،رد جاحظ بر ناسبين اين خطبه بمعاويه هم ذكركرده ،كه انرا فاضل رشيد نقل نكرده ، وبقيه عبارت سيد رضي بعد لفظ فى معناها اين است ﴾ :

جملته أنه قال : وهذا الكلام بكلام علي أشبه ، وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الأخبار عما هم عليه ، من القهر والاذلال ومن التقية والخوف أليق ثم قال: ومتى وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العبّاد[1].

﴿اما آنچه گفته : پس شخصى راكه در نقدكلام حضرت اميرالمؤمنين مرضى رضي بل دليل او باشد الخ[2].

مدفوع است بآنكه اگر غرض آنست كه جاحظ شقى مرضى رضي در نقدكلام جناب أمير المؤمنين عليه السلام ، باين معنى است كه هر حكميكه جاحظ در اين باب نفياً واثباتاً كند رضي آنرا پسند ميكند ،

(١) ذيل خطبة ٣١ من نهج البلاغة .

(٢) ايضاح لطافة المقال ص٢٨ مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكهنو .

فهو کذب غیر رضی وبهتان غیر وضی ، چه این تعمیم غیر سلیم ازهیچ لفظی از الفاظ سید رضی رضی الله عنه مستفاد نمیشود ، آری چون جاحظ در نقد وتحقیق این خطبه ، ورد بر منکرین لئام وناسبین آن بوالی شام ، براه صواب رفته ، سید رضی حکم اورا پسندیده ، برای افحام والزام اغتام[1] تمسك بآن کرده .

ونیز مراد فاضل رشید ازدلیل بودن جاحظ برای رضی در نقدکلام جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام ، چنانچه کلمهٔ بل ،که برای ترقی‌است هم‌برآن دلالت صریحة میکند، این‌است که‌جاحظ‌نه محض‌مرضی‌رضی در نقدکلام حضرت أمیر المؤمنین علیه السلام بود ، بلکه جاحظ دلیل سید رضی در این باب بود ، یعنی مطاع ومقتدای سید رضی بود در این باب ، حال آنکه هرگز از تمسك الزامی وتشبث افحامی این‌معنی لازم نمی آید ، والا لازم آید که علمای یهود ونصاری ،که اهل اسلام احتجاج‌واستدلال بکلماتشان می کنند ، دلیل‌ومقتدای اهل اسلام باشند، الی غیر ذلك من المفاسد الظاهرة .

واما آنچه فرموده که : وانچه جناب قاضی نورالله شوشتری باوجود اعمال اغماض از رسالهٔ غراء او در مناقب سید الأولیاء[2].

پس مخدوش‌است بآنکه نسبت اعمال اغماض از رسالهٔ جاحظ عنید بسید وحید شهید ، از فاضل رشید نهایت بعید ،که‌کذب غیر سدیداست چنانچه از ملاحظهٔ « احقاق الحق » واضح است ، بلکه طرفه این‌است که بطلان این دعوی ازکلام رشید ظاهر وباهراست .

(۱) الاغتام : جمع الغتم وهو من لایفصح فی کلامه .

(۲) ایضاح لطافة المقال ص۲۸ مخطوط .

اما بيان امر اول پس بدانكه در « احقاق الحق » بجواب كلام ابن روزبهان كه سابقاً مذكور شده مسطوراست :

قد علم عداوة الجاحظ من كلماته الاخر ، ومن بعض عقائده الدالة على ان صدور تلك المدايح منه من قبيل ماأشار اليه تعالى بقوله : « يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم[1] » وبقوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهدالله على مافي قلبه وهو ألد الخصام» [2].

وأقل ماصدر عن الجاحظ مما يدل على عداوته لامير المؤمنين ومخالفته لاجماع المسلمين ، أنه أظهر في سنة عشر ومأتين من الهجرة القول بأن الامامة بالميراث ، وأن وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلمهو عمه العباس دون علي عليه السلام ، وكان ذلك منه تقرباً الى الخليفة مأمون العباسي فباع دينه بدنياه .

ونظير ذلك أن معاوية كان يصف علياً عليه السلام عند خواص أصحابه ، ويحاربه ويأمر بسبه على رؤس المنابر ، والشيطان يسبح الله ويقدسه ، بل يزعم في دعوى اخلاصه أن سجدة آدم عليه السلام شرك مع الله ، وصار لمخالفة الامر بها عدواً لله ملعوناً مطروداً .

وبهذا يعلم بطلان استدلاله المذكور على المحبة ، ويفهم أنه لم يذق طعم المحبة ، وبالجملة قد علم أن الجاحظ وهو أبوعثمان عمرو بن بحر كان عثمانياً مروانياً، ومع هذا قد اعترف بفضل بني هاشم وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقديمهم وفضل علي عليه السلام وتقديمه في بعض رسائله ، فان كان هذا مذهبه فذاك ، والا فقد أنطقه الله تعالى بالحق واجرى لسانه بالصدق ، وقال ما يكون حجة عليه في الدنيا والاخرة ، ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصيمه في

(١) الفتح ١١ .

(٢) البقرة ٢٠٤ .

محشره ، فان الله تعالی عند لسان کل قائل، فلینظر قائل مایقول ، وأصعب الامور وأشقها أن یذکر الانسان شیئاً یستحق به الجنة ، ثم یکون ذلك موجباً لدخول النار نعوذ بالله من ذلك [1].

از ملاحظهٔ این عبارت ظاهر است که صاحب « احقاق الحق » هرگز اعمال اغماض از رساله جاحظ نکرده ، بلکه دفع تشبث ابن روزبهان باین رساله برای دفع ناصبیت جاحظ بوجوه عدیده بسطاً وتوضیحاً، فرموده، وباوجود این تأکید ومبالغه آنجناب دردفع تمسك ابن روزبهان باین رساله ، ادعای اعمال اغماض صریح عجب صدق صحیح است .

امّا ظهور بطلان دعوی اعمال اغماض از رسالهٔ جاحظ ازقول خود رشید، پس بیانش آن است که خود فاضل رشید بلافاصله ازاین دعوی عاطفاً علیها گفته: وحمل آن برمحمل مستغرب نزد اذکیا واغبیا [2] .

واز این قول ظاهر وواضح است که صاحب « احقاق الحق » ابن رساله را برمحمل مستغرب فرموده، پس دعوی اعمال اغماض ازآن صریح البطلان است ، ودعوی استغراب این محمل نزد اذکیا واغبیا طرفه ماجرا است، ودر حقیقت تسفیه وتحمیق جناب شاهصاحب است، چه ازاین قول فاضل رشید ظاهراست، که حمل این رساله براین محمل نزد اذکیا مستغرب است، واذکیا را چه ذکر،اغبیا هم آنرا مستغرب می دانند ، وپرظاهراست که هرگاه نزد شاهصاحب ناصبیت جاحظ قطعاً

(۱) احقاق الحق ص ۱۷۰ القسم الثالث فی الفضائل الخارجية من البحث الخامس من المسئلة الخامسة فی الامامة .

(۲) ایضاح لطافة المقال ص۲۸ مخطوط

وحتماً ثابت است ، وتصنيف جاحظ كتابي‌را درايراد مطاعن برجناب اميرالمؤمنين عليه السلام هم نزدشان متحقق .

پس لابداست كه جناب شاهصاحب هم اين رساله جاحظ را برهمين محمل محمول خواهندكرد، كه چاره از آن نيست ، پس لازم خواهد آمدكه مخاطب وحيد نزد فاضل‌رشيد خارج ازجمله اذكيا، بلكه داخل اغبيا، بلكه بدتر ازاغبيا باشد .

از اطراف طرائف اين‌است كه فاضل رشيد استدلال صاحب « احقاق الحق » را برعداوت جاحظ با اميرالمؤمنين عليه السلام ، ومخالفت اجماع اهل اسلام باظهاراوقول را باينكه امامت بميراث‌است ووارث جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم عباس است نـه جناب امير المؤمنين عليه السلام ، عجب تر ازادعاى علاّمه حلي وانموده است ، حال آنكـه برظاهراست كه از نتائج اين مذهب فاسدكه خلاف اجماع اهل اسلام است، وشيعه وسني هردو منكر آننـد، وانرا ضلال صريح وعناد قبيح، ومخالف ارشادات نبويه، ودلالت آيات الهيه مى‌دانند ، آنست كه معاذ الله جناب امير المؤمنين عليه السلام در مرتبهٔ رابعه هم خليفه وامام نبوده، وپناه بخدا تسلط آنحضرت درمرتبهٔ رابعه‌هم ناحق وخلاف صواب بود ، وجميع تصرّفات آنحضرت در اموال ودماء مسلمين بروجه ناجائز بوده، واگر اين معنى‌هم نزد فاضل‌رشيد عداوت وناصبيت نيست .

پس بيان بفرمايندكـه نزدشان مصداق عداوت وناصبيّت چيست ؟ ومستحق اطلاق آن كيست؟ وتشكيك فاضل رشيد درصدور اين‌قول از جاحظ بقول خود : برتقدير تسليم وجود اين زعم ازآن معتزلي ، دليل

كمال طول باع، ومزيد اطلاع، ونهايت انصاف ورشاداست ، زيراكه صدور اين قول از جاحظ درغايت اشتهار ، وثبوت آن كالشمس في رابعة النهار است ، چه جاحظ دراين باب كتابي خاص تصنيف كرده ، ضلال خودرا دراكناف عالم مشتهر ساخته است، وجناب سيد مرتضى طاب ثراه ،كه فضائـل ومناقب آن جناب برزبان ائـمه واساطين قوم شنيدى، وفاضل رشيد خودرا معتقد علم وفضل وبلاغت آنجناب وامى نمايد، ذكر اين كتاب جاحظ در «شافي» فرموده‌است، چنانچه جائي كه قاضي القضاة دركتاب «مغنى»گفته ﴿ :

وبعد فان جاز حصول النص على هذه الطريقة ، ويختص بمعرفته قوم دون قوم على بعض الوجوه ، ليجوزن ادعاء النص علـى العباس وغيره ، واختص بمعرفته قوم دون قوم ، ثم انقطع النقل، لانه‌ان جاز انقطاع‌النقل فيما يعم‌تكليفه عن بعض دون بعض ، جاز انقطاعه عن المكلفين كذلك ، لان ماوجب ازاحة العلة في كلهم يوجب ازاحة العلة في بعضهم (١).

﴿ جناب سيد مرتضى‌طاب ثراه بجواب‌آن در « شافى » فرموده ﴾:

يقال له‌ان المعارضة بما يدّعى من النص على العباس أبعد عـن الصواب من‌المعارضة بالنص على‌أبي‌بكر ، والذي يبين بطلان هذه المقالة والفرق بينهما وبين مايذهب اليه الشيعة في النص على امير المؤمنين عليه السلام وجوه :

منها أنـّالانسمع بهذه المقالة الا حكاية، وماشاهدنا قط ولاشاهد من‌أخبرنا ممن لقيناه قوماً يدينون بها ، والحال ـ في شذوذ أهلها ـ أظهر من الحال فـي شذوذالبكرية،فان‌البكرية، وان‌كنا لم‌نلق منهم‌الا آحاداً لايقوم‌الحجة بمثلهم،فقد وجدواعلى حال، وعرف، في جملة‌الناس، من يذهب الى المقالة المرويةعنهم،

(١) المغنى ج٢٠ القسم الاول فى الامامة ص١١٩ ط مصر .

وليس هذا في العباسية ، ولولا أن الجاحظ صنّف كتاباً حكى فيه مقالتهم، وأورد فيه ضرباً من الحجاج نسبه اليهم ، لما عرفت لهم شبهة ، ولاطريقة تعتمد في نصرة قولهم .

والظاهر أن قوماً ممن أراد التسوق والتوصل الى منافع الدنيا تقرب الى خلفاء ولدالعباس ، بذكرهذا المذهب واظهار اعتقاده، ثم انقرض أهله، وانقطع نظام القائلين به، لانقطاع الاسباب والدواعي لهم الى اظهاره، ومن جعل مايحكى من هذه المقالة الضعيفة الشاذة معارضة لقول الشيعة في النص ، فقد خرج عن الغاية في البهت والمكابرة ....

ومنها ان الذي يحكى عن هذه الفرقة التي أخبرنا عن شذوذها وانقراضها مخالف أيضاً لما تدين به الشيعة من النص، لانهم يعولون فيمايدعونه من النص على صاحبهم على أخبار آحاد ليس في شيء منها تصريح بنص ولاتعريض،ولا دلالة عليه من فحوى ولاظاهر ، وانما يعتمدون على أن العم وارث، وانه يستحق وراثة المقام ،كما يستحق وراثة المال ، وعلى ماروي من قوله عليه السلام « ردوا عليّ أبي » ، وماأشبه هذا من الاخبار التي اذا سلم نقلها وصحت الرواية المتضمنة لها لم يكن فيها دلالة على النص ولاأمارة ، ولااعتبار بمن يحمل نفسه من مخالفينا على أن يحكي عنهم القول بالنص الجلي الذي يوجب العلم ، ويزيل الريب ،كما يقول الشيعة ، لان هذا القول عن قائله لايغني عنه شيئاً، مع العلم بما حكي من مقالة هذه الفرقة ، وسطر من احتجاجها واستدلالها ، ولولم يرجع في ذلك الا الى ماصنفه الجاحظ لهم لكان فيه أكبر حجة وأوضح دلالة فما وجدناه ، مع توغله وشدة توصله الى نصرة هذا المذهب ، أقدم على أن يدعي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصاً صريحاً بالامامة ، بل الذي أعتمده فهو ماقدمنا ذكره ، ومايجري مجراه : مثل قول العباس ، وقد خطب

رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم خطبته المشهورة في الفتح ، فانتهى الى قوله : « ان مكة حرام حرمها الله يوم خلق السموات والارض لايختلي‌ء خلاها ولايعضد شجرها » : الا الاذخر يارسول الله ، فأطرق صلى الله عليه وآله وسلم وقال : الا الاذخر[1]، ومثل ماروي من تشفيعه له في مجاشع بن مسعودالسلمي وقد التمس البيعة على الهجرة بعد أن قـال عليه السلام : لاهجرة بعد الفتح ، فأجابه الى ذلك ، ومثل ادعائه سبقه الناس الى الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته ، وتعلقه بحديث الميراث وحديث اللدود الى غير ما ذكرناه مما هو مسطور في كتابه ، ومن تصحفه علم ان جميع مااعتمده لايخرج عما حكمنا فيـه ، بخلوه من الاشارة الى نص أو دلالة عليه ، وقـد علمنا عادة الجاحظ فيما ينصره مـن المذاهب ، فانه لايدع غثاً وسميناً ولايغفل عن ايراد ضعيف ولاقوي حتى أنه ربما خرج الى ادعاء مالايعرف ، ودفع مايعرف ، فلو كان لمن ذهب الى مذهب العباسية خبر ينقلونه، يتضمن نصاً صريحاً على صاحبهم لما جاز أن يعدل عن ذكره ، مع تعلقه بما حكينا بعضه واعتماده على أخبار آحاد أكثرها لايعرف[2].

﴿وآنچه فرموده : زيراكه بنابر اين زعم اكثر اوقات احب احباب از ميراث محروم ميشود وغير محبوب آنرا مى‌برد[3] الخ .

پس كمال عجب است كه فاضل رشيد دراين مقام، در حمايت جاحظ رئيس الاغتام ، از دين واسلام دست برداشته ، اين قول شنيع جاحظ

---

(۱) الاذخر بكسر الهمزة والخاء وسكـون الذال: نبات طيـب الرائحة. عريض الاوراق، يسقف به البيوت، يحرقه الحداد بدل‌الحطب والفحم

(۲) الشافي ج۲ ص۱۱۵ــ الى ص۱۱۷ ط النجف

(۳) ايضاح لطافة المقال ص۲۸ مخطوط

را که سراسر خلاف اجماع اهل اسلام است ، وازآن بصراحت تمام مطاعن عظیمه العیاذ بالله بجناب امیرالمؤمنین علیه السلام متوجه‌میشود که بنابراین‌خلافت‌آنحضرت درمرتبهٔ رابعه هم باطل میگردد، برمحض خطای نظر عمل میفرماید ، وآنرا مستلزم عداوت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نمی‌داند ، اگر سلب خلافت ازآنحضرت درمرتبهٔ رابعه ، که این‌سلب سبب اتجاه شنایع عظیمه والتزام فظایح فظیعه است ، هم مستلزم عداوت نیست، پس بیان بفرمایند که آخر مستلزم عداوت کدام امر است ؟

اما آنچه‌گفته : وهرگاه این قول از جاحظ بموجب تصریح قاضی بجهت تقرب بمأمون عباسي سرزده شده باشد ، غرض او از تلفظ بآن ارضاء خلیفه باشد ، ازآن عداوت‌امیرالمؤمنین علیه السلام،که ازامور قلبیه است ، بخاطر گذرانیدن شخص انصاف را بقتل رسانیدنست[1].

پس ازاین‌عبارت ظاهر میشود که‌فاضل رشیدبرعدم دلالت قول‌جاحظ بر عداوت وناصبیت او احتجاج بد ووجه‌کرده :

یکي آنکه این قول چون بجهت‌تقرب بمأمون عباسي بوده غرض‌او از تلفظ بآن ارضاء مأمون باشد نه عداوت وناصبیت .

دوم آنکه‌عداوت از امور قلبیه است ، پس قول‌جاحظ برآن دلالت نکند .

واین هر دووجه از غرائب‌افادات است ، چه ازوجه اول بنابراشتراط کلیت کبری ظاهر میشودکه هر قولیکه برای ارضاء رئیسی صادر شود اگر چه این قول در اقصای شناعت وخلاف دین واسلام باشد ، دلالت

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۲۸ مخطوط .

بر فساد عقیده وناصبیت وعداوت قائل نمی کند ، پس بنابر این سابین جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، که بغرض ارضاء سلاطین امویه میکردند نیز ناصبي ودشمن آنحضرت نباشند ، ونیز بنابر این اگر کسی برای ارضاء بعض سلاطین کفار ، جسارت براهانت وسب جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم کند، محکوم بکفر وعداوت آنحضرت نشود الی غیر ذالك من المفاسد الشنیعة والقبایح السمجه ، ودر حقیقت این افاده هدم ارکان دین واسلام وتبرئه ساحت بسیاری از کفار لئام است .

اما وجه دوم پس آنهم مثل وجه اول صریح الفساد والاختلال، وموجب تحیر ارباب کمال است ، ودر حقیقت فاضل رشید باین وجه غیر سدید هم ، طرفه توطئه وتمهید عذر برای نواصب عنید وکفار مرید نموده ، زیرا که هرگاه قول دلالت برعداوت نداشته باشد ، واطلاع برعداوت باین سبب که از امور قلبیه است غیر ممکن بود ، حکم بعداوت سائر نواصب وخوارج باجناب امیرالمؤمنین علیه السلام ممکن نشود ، وهم چنین حکم بعداوت کفار باسرور انبیاء اخیار صلوات الله وسلامه علیهم مااختلف اللیل والنهار صحیح نشود ، وهم چنین حکم بعداوت کفار با انبیاء سابقین ، بسبب اقوال فظیعه شان صحیح نشود .

حالا تأمل باید فرمود که شخص انصاف را کدام کس بقتل رسانیده، وکدام کس انرا جامهٔ حیات پوشانیده .

ونیز باید دانست که بنابر وجه دوم حکم بعداوت اهل حق باخلفاء ثلثه وعلماء سنیه نیز وجه صحتی ندارد ، ونیز حکم بعداوتشان بااهل بیت علیهم السلام که ائمه سنیه بکمال وقاحت جسارت برآن می سازند باطل محض خواهدشد ، که سنداین دعاوی جز اقوال نمی آرند، وقول حسب

افادۀ رشيديه:ليل عداوت‌نمی‌باشد، بلكه قول را دليل عداوت گردانيدن شخص انصاف‌را بقتل رسانيدن‌است ، پس ثابت شد كه هرجا علمای سنيه حكم بعداوت كسی بسبب قول‌او كرده‌اند، شخص انصاف‌را بقتل رسانيده‌اند .

اما آنچه گفته : واعجب‌العجائب ديگر در اين مقام آنكه جناب‌قاضی صاحب در « مجالس المؤمنين » حكم‌بتشيع مأمون‌وديگر عباسيه‌قاتلين اهل بيت اطهار نموده اندكما سيأتي نقله[1].

پس مخدوش‌است بچند وجه :

اول آنكه حكم بتشيع مأمون ، اجله علمای سنيه ، واكابر محققين اعلام اساطين ، وافاخم محققين ، وجهابذه منقدين ايشان نموده‌اند ، پس هر تشنيعی كه برآن حكم می‌زنند راجع باين حضرات است .

علامه جلال‌الدين عبدالرحمن بن الكمال ابی‌بكر السيوطي الشافعي در كتاب « تاريخ الخلفاء » گفته :

المأمون عبدالله ابوالعباس الرشيد ، ولد سنة سبعين ومائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول ، وهي الليلة التي مات فيها عمه الهادي ، واستخلف أبوه. وامه ام ولد اسمها مراجل، ماتت في نفاسها به، وقرأ العلم في صغره، سمع الحديث من أبيه ، وهشيم . وعباد بن العوام ، ويوسف بن عطية ، وأبي معاوية الضرير ، واسماعيل بن عليه ، وحجاج الاعور ، وطبقتهم ، وأدبه اليزيدي[2]. وجمع الفقهاء من الافاق ، وبرع في الفقه والعربية وايام الناس، ولما كبر عني

---

(١) ايضاح لطافة المقال ص٢٨ مخطوط .

(٢) اليزيدی : يحيی بن المبارك العدوی النحوی اللغوی المقریء البصری ،سكن بغداد وأخذ عن الخليل ، توفي بخراسان ٢٠٢ ، وله أولاد وأولاد أولاد علماء .

بالفلسفة وعلوم الاوائل ومهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القـرآن ، روى عنه ولده الفضل ، ويحيى بن اكثم ، وجعفر بن أبي‌عثمان الطيالسي ، والاميـر عبدالله بن طاهر ، وأحمد بن الحارث الشيعي ، ودعبل الخزاعي ، وآخرون ، وكان أفضل رجال بني العباس حزماً ، وعزماً ، وحلماً ، وعلماً، ورأياً ، ودهاءاً، وهيبة ، وشجاعة، وسودداً، وسماحة .

وله محاسن وسيرة طويلـة ، اولا ما أتاه من محنـة الناس في القول بخلق القرآن، ولم‌يل الخلافة من بني العباس أعلم منه ، وكان فصيحاً مفوّهاً ، وكان يقول: معاوية بعمروه، وعبدالملك بحجاجه ، وأنا بنفسي .

وكان‌يقال لبني‌العباس فاتحة، وواسطة، وخاتمة، فالفاتحة السفاح والواسطة المأمون، والخاتمة المعتضد .

وقيل : انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثاً وثلاثين ختمة ، وكان معروفـاً بالتشيّع ، وقد حمله ذلك على خلع أخيه المؤتمن والعهد بالخلافـة الى علي الرضا كماسنذكره[1] .

﴿ازاين عبارت واضح‌است که مأمون معروف بود بتشیّع، وهميـن تشيع باعث‌شد مأمون‌را برخلع برادرخود مؤتمن وعهد خلافت بسوى امام رضا عليه آلاف التحية والثناء .

ونيز سيوطى در « تاريخ الخلفاء » بعد فاصله يسيره از عبارت سابقه گفته﴾ :

وفي سنة احدى ومأتيـن خلـع أخاه المؤتمن من العهد، وجعل ولي العهد من بعده علي الرضا بن‌موسى الكاظم بن‌جعفر الصادق ، حملـه على ذلك افراطه

---

(۱) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص۲۸٤ ط دار الفكر

في التشيع حتى قيل: انه هم أن يخلع نفسه ويفوض الامر اليه، وهو الذي لقبه الرضا، وضرب الدراهم باسمه، وزوجه ابنتـه، وكتب الى الافاق بذلك، وأمر بترك السواد ولبس الخضر، فاشتد ذلك على بني العباس جداً، وخرجوا عليه، وبايعوا ابراهيم بن المهدي، ولقب « بالمبارك » فجهز المأمون لقتالـه، وجرت امور وحروب، وسار المأمون الى نحو العراق ، فلم ينشب علي الرضا أن مات في سنة ثلاث، فكتب المأمون الى أهل بغداد يعلمهم أنهم انما نقموا عليه بيعته لعلي، وقد مات، فردوا جوابه أغلظ جواب ، فسار المأمون، وبلغ ابراهيم ابن المهدي تسلل الناس من عهده، فاختفى في ذي الحجة ، فكانت أيامه سنتين الا أياماً، وبقي في اختفائـه مدة ثمان سنين ، ووصل المأمون بغداد في صفر سنة أربع، فكلمه العباسيون وغيرهم في العود الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم أجاب الى ذلك[1] .

❊ ازاين عبارت واضح است كه مأمون مفرط درتشيع بود، وهمين افراط در تشيع اورا برداشت برخلع برادر خود مؤتمن ، وگردانيدن امام علي الرضا عليه السلام‌را ولى عهد بعد خود، وافراط تشيع مأمون بمرتبهٔ بود ،كه‌گفته شده : بدرستيكه او قصدكردكه خلع نمايـد نفس خودرا ، وتفويض‌كندامر خلافت رابسوى حضرت‌امام رضاعليه السلام
وعجب ترآنست‌كه خود فاضل رشيد هم اين عبارت سيوطى‌را ،كه نص صريح است برتشيّع مأمون درهميـن‌كتاب « ايضاح » درمابعـد نقل فرموده است .

پس چسان دراين‌جا ، وهم در بعض مقامات ديگر اين‌كتاب ، وهم در« شوكت عمريـه » وغيرآن ، نسبت تشيع‌را بمأمون سبب نهايت

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص٢٨٥ ط بيروت

طعن وتشنیع وسخریه وفسوس گمان برده ، وندانسته که این نسبت هر گاه موافق است باتصریح مثل سیوطی ، که مجدد مذهب سنیه در مائـه تاسعه بوده .

ومبنی است برالزام وافحام ، تشبث بآن وتوجیـه طعن بسبب آن ، بمراحل قاصیه ازتأمل ومراعات طریق مناظره دورتر افتاده ، بلکه این تشنیع واستهـزاء ابواب صنوف تشنیع وطعن بر آن عمدة الاذکیـاء گشاده .

اما اثبات این معنی که فاضل رشید خود عبارت سیوطی‌را نقل کرده، پس باید دانست که جناب‌او، در مابعد درمقام اثبات حصول رتبهٔ عالی در دنیا برای فاطمیین گفته :

وشیخ جلال‌الدین سیوطی در «تاریخ الخلفا» میفرماید﴾ :

وفي سنة احدى ومأتين خلع (أي المأمون) أخاه المؤتمـن من العهد ، وجعل ولي العهد بعده علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفـر الصادق ، حمله على ذلك افراطـه في التشيع حتى قيل: انه همّ أن يخلع نفسه، ويفوض الامر اليه، وهو الذي لقبه بالرضا، وضرب الدراهم باسمه، وزوجه ابنته، وكتب الى الافاق بذلك ، وأمر بترك السواد ولبس الخضرة ، فاشتد ذلك على بني العباس جداً، وخرجوا عليه وبايعـوا ابراهيم المهدي ولقب بالمبارك، فجهـز المأمون لقتاله وجرت امور وحروب[1] انتهى .

﴿وازآنجاکه ولیعهد ساختن مأمون حضرت امام رضا علیه السلام‌را ازمشهورات، ودائر برالسنهٔ ثقات، لهذا تبییض‌وجه قرطاس بتکثیرسواد

---

(۱) تاریخ الخلفاء ص۲۸۵ ط بیروت

شواهد اين مدعا ازقبيل ايضاح واضحات انتهى[1] .

وعلامه شمس الدين محمدبن احمدذهبى دركتاب «سير النبلاء» بترجمة احمدبن حنبل گفته :

كان الناس امة واحدة ودينهم قائماً في خلافة أبي‌بكر وعمر، فلما استشهد قفل باب الفتنة عمر رضي الله عنه، وانكسر الباب ، قام رؤس الشر على الشهيد عثمان حتى ذبح صبراً،وتفرقت الكلمة، وتمت وقعة الجمل،ثم وقعةصفين،فظهرت الخوارج وكفّرت سادة الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب، وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة، والجهمية والمجسمة بخراسان، في اثناء عصر التابعين ، مع ظهور السنة وأهلها الى بعد المأتين ، فظهر المأمون الخليفة، وكان ذكياً متكلماً له نظر في المعقول ، فاستجلب كتب الاوائل، وعرّب حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد وخبّ[2] وأوضع، ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤسها بل والشيعة .

فانه كان كذلك، وآل به الحال الى أن حمل الامة على القول بخلق القرآن وامتحن العلماء فلم يمهل وهلك لعامه، وخلى بعده شراً وبلاءاً في الدين، فان الامة مازالت على ان القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله ، لايعرفون غير ذلك .

حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق مجعول ، وأنه يضاف الى الله تعالى اضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله، فأنكر ذلك العلماء، ولم يكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشيد والامين ، فلمّا ولي المأمون وكان منهم

(١) ايضاح فاضل رشيد ص٩٣ مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكنهو

(٢) خب : طال ـ ارتفع

أظهر المقالة[۱] .

از این عبارت ظاهر است که علامهٔ ذهبی تصریح کرده: بآنکه مأمون مثل شیعه بوده، و بهمین سبب شیعه هم‌درزمان‌او سرهای خود بلند کردند وخود صاحب «مجالس المؤمنین» هم تصریح ابن کثیررا بتشیع‌مأمون ذکرفرموده، چنانچه بترجمهٔ مأمون گفته :

ابن کثیر شامی درتاریخ خود تصریح به تشیع‌او نموده انتهی[۲] .

پس کمال عجب‌است که فاضل رشید بتمسك خود صاحب «مجالس المؤمنین» التفات نمي کند ، واعتنائی بتصریح مثل علامه ابن کثیر ، که ازاجلـهٔ اساطین واعاظم محدثین ومحققین ایشان است ، نمی‌فرماید ، ونه برافادهٔ علامه سیوطی که خود ناقل آنست نظری می‌اندازد، ونـه ازتصریح علامه‌ذهبی حسابی برمیدارد، وجابجا برنسبت تشیع بمأمون زبان طعن وملام دراز می‌سازد، ونمی‌داند که این طعن وتشیـّع متوجه باکابر ائمه، واساطین محققین اواست ، بلکه چون عبارت سیوطی که حاکم بتشیـّع مأمون‌است خودش نقـل کرده ، واحتجاج واستناد بآن نموده .

لهذا نزد خود جنابش هم تشیـّع مأمون مسلـّم باشد ، پس این همه تشنیعات متوجه بخود جناب‌اواست .

وعبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربی درکتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر »گفته :

الخبر عن أبـي العباس من دول الاسلام وانشاء دولتهـم والالمام بنكت

(۱) سیر النبلاء ج۱۱ص۲۳٦ ط بیروت

(۲) مجالس المؤمنین ج۲ص۲٦۹ ط طهران ـ الاسلامیة

أخبارهم وعيون أحاديثهم ، هذه الدولة من دولـة الشيعة كماذكرنا وفرقـها منهم يعرفون بالكيسانية ، وهم القائلون بامامـة محمدبن‌علي‌بن الحنفية بعد علي، ثم بعده الى ابنه أبي‌هاشم عبدالله، ثم بعده الى محمد بن علي بن‌عبدالله بن‌عباس بوصيته كماذكرنا، ثم بعده الى ابنه ابراهيم الامام ابن محمد، ثم بعده الى أخيه أبي العباس السفاح، وهو عبداللهبن الحارثية، هكذا مساقها عند هؤلاء الكيسانية ويسمون أيضاً الحرماقية نسبة الى أبي‌مسلم لانه‌كان يلقب بحرماق، ولبني‌عباس أيضاً شيعة يسمون الراوندية من اهل خراسان، يزعمون ان أحق الناس بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو العباس لانه وارثـه وعاصبه لقوله : « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله »[1]وأن الناس منعوه من‌ذلك وظلموه الى أن رده الله الى ولده، ويذهبون الى البراءة من الشيخين وعثمان، ويجيزون بيعة علي لان العباس قال له : ياابن أخي هلم ابايعك فلايختلف عليك اثنان .

ولقول داود بن‌علي على منبر الكوفة يوم بويع السفاح : ياأهل‌الكوفة انه لم‌يقم فيكم امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علي‌بن ابيطالب، وهذا القائم فيكم يعني السفاح[2] .

«ازاين عبارت ظاهراست كه اصل دولت عباسيه ازدولت شيعه‌است، وفرق اين دولت از شيعه ميباشنـد ، پس نسبـت صاحب « مجالـس المؤمنين» تشيع‌را بخلفاى بني العباس موافق افاده ابن خلدون باشد، پس تشنيع فاضل‌رشيد برنسبت تشيع ببنى‌العباس عين تشنيع براسلاف جلالت اساس خوداست .

ونيز ازآخر اين عبارت ظاهراست كه داودبن علي برمنبر كوفه بروز

(١) الانفال: ٧٥ ـ والاحزاب: ٦

(٢) تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر ج٣ص١٧٣ ط بيروت

بیعت سفاح گفته: بدرستیکه قائم نشد درشما امامی بعد حضرت رسول خدا صلی الله‌علیه و آله وسلم مگر علي‌بن ابي‌طالب، واین قائم درشما یعنی سفّاح ، واین قول صریح است در نفی خلافت ثلاثـة ، وچون سفّاح هم ردّی برآن نکرده ، بطلان خلافت ثلاثه نزد او غیر منکر باشد .

پس تشیع سفاح واتباع‌او ازاین عبارت ثابت شد .

وازاین جااست که صاحب «مجالس المؤمنین» این قول داود بن‌علي درترجمه سفاح برای اثبات تشیع‌او ذکر کرده حیث قال :

عبدالله‌بن‌محمدبن‌علي‌بن‌عباس‌بن‌عبدالمطلب، کنیتش ابوالعباس لقبش سفاح است، ولادتش سنة خمس ومائـة ، اول خلفاء آل‌عباس‌است ، بیعتش بسعی حسن‌بن‌قحطبه طائی، ونصرت ابومسلم مروزی درآدینهٔ چهاردهم شهر ربیع‌الاول سنة اثنتین وثلثین ومائة .

صاحب «روضة الصفا» آورده که صباح جمعه ابوالعباس باأتباع خود سوار شده، در دار الامارهٔ مروان فرود آمده، وازآنجا بمسجد جامع رفت، وبرمنبر برآمده، برپای خطبه بخواند، بخلاف بني‌امیه که‌ایشان نشسته میخواندنـد ، وبنابرآنکه درآنروز ضعفي داشت بربالای منبر بنشست، وعمش داودبن‌علي ازوی بیک درجه پایان تر ایستاده خطبه را تمام کرد، وآخرین کلام‌داود بااهل کوفه این بود که: میان‌شماو پیغمبر شما هیچ خلیفه بحق پای اقتدار برمنبسر ننهاد، مگر علي‌بن ابي‌طالب علیه السلام، واین امام که برمنبراست یعنی عبدالله‌بن‌محمد، وبدانید که این امر بما متعلـق شد وازمیان‌ما بیرون نرود، تاآنزمان که عیسی علیه السلام ازآسمان فرودآید، بعد ازآن سفاح وداود ازمنبـر فرود آمده

بدارالاماره رفتند، وابوجعفـر منصور تانماز ديگر باخذ بيعت مشغول بود، وچون بيعت تمام شد، وبرمسند خلافت استقلال يافتند دراستئصال بني اميـّه مبالغـه تمام نمودند، چنانكه در احوال دمشق ازمجلس اول مذكور شد انتهى(١) .

واين قـول داود را عماد الدين ادريس بن على بن عبدالله هـم نقل كرده ، چنانچه در «كنز(٢) الاحبار في السير والاخبار »كه نسخه عتيقه آن بعنايت پروردگار پيش ايـن خاكسار حـاضر است بعد ذكـر خطبه خواندن ابو العباس سفاح مذكور است :

وكان موعوكاً فاشتد وجعه ، فجلس على المنبر وصعد عمه داود بن علي دونه على مراقي في المنبر ، فقال : الحمد لله شكراً شكراً شكراً الـذي أهلك عدونا وأصار الينا ميراثنا من نبينا صلى‌الله عليه وآله وسلم، الان اقشعت حنادس الظلم ، وانكشف غطاؤها، وأشرقت أرضها وسمائها، وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من مبزغه ، وأخذ القوس باريها(٣)، وعاد السهم الى منزعه، ورجع الحق الى نصابه ، مـن أهل بيت نبيكم ، أهـل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم ، ثم ذكر سوء سيرة بني امية وجورهم وعسفهم .

وقال : فتباً تباً لبني حرب وبني مروان آثروا في مدتهم وعصرهم العاجلة

(١) مجالس المؤمنين ج٢ص٢٦٤ ط طهران

(٢) قال في كشف الظنون :كنز الاخبـار لمحمد بن شيرويه البلخى المتوفى سنة ، وللشريف ادريس بن على بن عبدالله ، ذكره الخزرجي في تاريخ اليمن ، انتهى مـا في كشف الظنون فتراه سماه كنز الاخبار بالخاء المعجمة وانما هو كنز الاحبار بالحاء المهملة.

(٣) البارى : ناحت السهم ، ومـن أمثالهم : اعط القوس باريها أى فوض أمـرك الى من يحسنه .

على الاجلة، والدار الفانية على الباقية، فركبوا الاثام ، وظلموا الانام ، وانتهكوا المحارم ، وأطال في هذا المعنى ، وكان فصيحاً ، مرتجلا للخطب معروفاً بذلك ، معدوداً في خطباء بني هاشم ، ثم قال وان أمير المؤمنين عز الله نصره ، عاد الى المنبر بعد الصلوة ، لانه كره أن يخلط بكلام الجمعة غيره ، وانما قطعه عن استتمام الكلام بعد أن أخذ فيه شدة الوجع ، فادعوا الله لامير المؤمنين بالعافية ، فقد أبدلكم الله بمروان ، عدو الرحمن ، وخليفة الشيطان ، الشاب المكتهل ، المتبع لسلفه الابرار الاخيار ، فعج الناس له بالدعاء .

ثم قال : ياأهل الكوفة انا والله مازلنا مظلومين مقهورين على حقنا ، حتى أتاح الله لنا شيعتنا من أهل خراسان ، فأحيى بهم حقنا ، وأبلج بهم حجتنا ، وأظهر بهم دولتنا ، أيها الناس أنه والله ماكان بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه خليفة الا علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا الذي خلفي .

ثم نزلا فسار أبو العباس الى القصر ، وأجلس أخاه أبا جعفر ، يأخذ البيعة على الناس في المسجد ، حتى جنه الليل ، وقد كان حين سارت القواد نحو أبي العباس لحقهم أبو سلمة الخلال فأدخلوه وحده ، فسلم عليه بالخلافة، فقال بعضهم على رغم أنفك يابن الفاعلة ، فنهاهم أبو العباس ، وخرج أبو العباس فعسكر بحمام أعين في عسكر أبي سلمة ، ونزل معه في حجرته بينهما ستر ، واستخلف على الكوفة وأعمالها عمه داود بن علي ، وبعث عمه عبدالله بن علي لقتال مروان الخ[1].

﴿وگمان مبرکه فاضل رشید در صرف کتاب « ایضاح » باوصف نقل عبارت سیوطی مشتمل بر تشیع مأمون ، واستناد بآن مخالفت آن آغاز نهاده ، وباب طعن وتشنیع بر نسبت تشیع بمأمون گشاده ، بلکه

(۱) كنز الاحبار في السير والاخبار مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

فاضل رشید در شبهات خود بر بعض مقامات « صوارم » نیز معروف بودن مأمون بتشیع از « تاریخ الخلفاء » سیوطی نقل کرده ، وتمسك بآن نموده ، وبنقد جانش خریده ، بلکه تصریح ابن کثیر بتشیع مأمون نیز از صاحب « مجالس » در این شبهات نقل کرده، وعجب که بعداین افاده در شبهات خود بر بعض عبارات حسام ، وشبهات خود بر بعض مباحث ذو الفقار ، که همراه همین شبهات خود بر بعض مقامات « صوارم » ظاهر کرده ، نسبت تشیع را بمأمون سبب نهایت طعن وتشنیع ، وباعث غایت تهجین وتوهین میگرداند ، تاآنکه این نسبت را مثبت ناصبیت میپندارد ، ونمی‌داند که هرگاه ابن کثیر نسبت تشیع بمأمون کرده باشد وحسب تصریح ملازمانشان علامه سیوطی ، که مجدد دین سنیه در مائه تاسعه بوده ، معروف بودن مأمون بتشیع ثابت ساخته .

پس اگر صاحب « مجالس » هم نسبت تشیع بمأمون برای الزام وافحام منکرین ، واثبات حقیت خلافت بلافاصله جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، وافضلیت آنحضرت بر زبان خلفاء متسننین نماید ، چرا مورد طعن وتشنیع واستهزاء گردد ، وچگونه این نسبت مثبت ناصبیت وعداوت گردد ، وگو استهزاء وتمسخر بر این نسبت در « شوکت عمریه » وکتاب « ایضاح » بر غفلت وذهول ، بسبب امتداد وطول زمان محمول می‌تواند شد ، لکن در ادراك وجه طعن وتشنیع ، که در شبهات خود بر حسام وذو الفقار فرموده‌اند ، عقل متحیر است ، که با وصفیکه کل این شبهات سه‌گانه اوراقی چند بیش نیست باز وقوع سرعت ذهول وغفول در آن محیر عقول است .

وسید محمد بن عبدالرسول برزنجی ، که از متعصبین متکلمین سنیه

است ، نيز تصريح بشيعيت مأمون ومجاهرت او در ايـن باب كرده ، وعهد اورا بسوى امـام رضا عليه السلام معلل به شيعيت اوكرده ، در حقيقت حقيت مذهب شيعه وبطلان مذهب سنيه مثل آفتاب روشن‌ساخته چنانچه دركتاب « نواقض الروافض » گفته﴾ :

وانماكان منكراً في زمن بني‌العباس القول بانحصار الامامة في بني‌الزهراء لانه كان موجباً لاخراج بني العباس من الخلافة ، بل المأمون منهم كان شيعياً مجاهراً ، ولهذا عهد الى الامام علي الرضا بن موسى الكاظم[1].

﴿دوم آنكه تشيع بردو معنى اطلاق ميبابد :

اول معنائى كه مرادف ايمان خاص است پس مراد ازشيعه حسب‌اين اطلاق امـامى اثنا عشرى است ، كه معتقد امامت ائمه اثنـا عشر عليهم السلام ، وسائر ضروريات مذهب اماميه اثنا عشريه باشد .

دوم معناى عام‌است ، كه بنابر اين مراد از شيعى كسى‌است كه ، قائـل بخلافت بى فصل جناب اميرالمؤمنين‌على بن ابيطالب عليه السلام باشد گو بامامت جميع ائمه اثناعشر عليهم السلام معتقد نباشد ، وگو منكـر بعض ضروريات مذهب حق باشد ، واطلاق شيعه برفرق هالكه ، مثـل اسماعيليه ، وزيديه ، وفطحيه ، وواقفيه ، وامثالهم بهمين معنى است ، پس بمجرد نسبت تشيع بكسى ثابت نمى شودكه او امامـى اثناعشري بوده .

پس اگر مأمون‌وهارون شيعى‌باشندبمعنى ثانى، كدام مقام استعجاب واستغراب است؟ وچرا اين نسبت سبب‌توجيه طعن واستهزاء باهل‌حق

(۱) نواقض الروافض ــ ذيل قوله : من هفواتهم الشنيعة ايجابهم التقية ، ص۲۰ مخطوط فى مكتبة المؤلف .

تواند شد؟ وعموم تشيع از اثناعشريت‌در اطلاقات علماء ، امری‌است نهایت واضح ومشهور ، وبغایت لایح ومعروف ،که بر ناظر کتب ملل ونحل وکتب عقائدکه درآن ذکر فرق می‌نمایند مخفی نیست ، وادنی متتبع ومتفحص در این باب ارتیاب ندارد ، لکن فاضل رشید ظاهراً دیده ودانسته‌خودرا بردرتغافل زده ، نسبت‌تشیع‌را بامثال مأمون‌وهارون سبب طعن موهوم موهون گردانیده .

وعلاوه بر تصریحات علمای اهل حق بعموم تشیع از اثناعشریت ، کتب ائمه سنیه هم بآن ناطق است ،کتاب « ملل ونحل » شهرستانی ، و « عبر ابن‌خلدون » ، و «شرح مواقف» وامثال آن بدست بایدگرفتن وازاین استعجاب واستغراب باید گذشتن .

ودورتر چرا باید رفت همین « تحفة » شاهصاحب باعلی اصوات ندا می‌نماید بعموم تشیع از اثناعشریت ،که در باب اول داد فسانه خوانی در ذکر انشعاب فرق شیعه داده‌اند

پس اگر فاضل رشید کتب ملل ونحل وکتب عقائدرا بنظر بصیرت ندیدند، حیرت‌است که آیا بمطالعه‌باب اول تحفه هم مشرف نگردیدند که جابجابسبب‌نسبت تشیع بمأمون‌وهارون وامثال او برخود پیچیدند، وانرا باعث نهایت‌طعن وتشنیع، وسبب‌غایت سخریه واستهزاءفهمیدند.

واز اطرف طرائف آنست که خود فاضل رشید هم در شبهات خود برحسام، عموم شیعیت از اثناعشریت، در مقام حمایت‌مولوی عبدالعلی که نسبت قول بعصمت ائمه اثناعشربجمیع روافض کرده، باهتمام‌ثابت مینماید، وباز در همین‌جا بلکه درهمان شبهات، نسبت تشیع‌را بمأمون وهارون وامثالشان سبب‌طعن وتشنیع‌بلیغ گمان میبرد، وداد زبان‌درازی

می‌دهد ، وتصور نمی کند که هرگاه شیعیت‌عام‌است‌از اثناعشریت، ونزد اثناعشریه کسیکه برمذهبشان نباشد کافر وضال ومبتدع وخاسراست ، پس از محض نسبت‌تشیع بکسی کجاحقیت‌او نزداثناعشریه‌لازم‌می‌آید.

سوم آنکه کلمات خود صاحب « مجالس المؤمنین » بنهایت تصریح وغایت توضیح دلالت دارد برآنکه، جناب‌او در این کتاب مطلق‌شیعه را ذکرمیکند ، نه محض شیعه‌امامیه اثناعشریه‌را، چنانچه در «مجالس» در ترجمه‌علاءالدوله احمد سمنانی، بعد ذکرجوابی از قول‌او بامامت امام ابن الامام‌محمد بن الحسن‌العسکری‌گفته : وبرتقدیرتسلیم میگوئیم انکار وجود محمد بن الحسن العسکری علیه السلام منافی تشیع شیخ نیست، چه بعضی‌از طوائف شیعه، حتی جمعی ازامامیه ، قائل بدوازده امام ،که یکی از ایشان محمد بن الحسن العسکری علیه السلام‌است نیستند، چه مناط تشیع براعتقاد آن‌است‌که بعد از رسول ، خلیفه بحق بلافصل حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب‌است، چنانچه درصدر کتاب مذکور شده ، وآنچه در این مقام از روایت صاحب احباب ، وعبارت رساله شیخ تحریر یافت ، نص صریح‌است در این باب ، وما در مواضع این کتاب ذکر مطلق امامیه‌را منظور داشته‌ایم ، مقصور بذکر امامیه اثناعشریه نگذاشته‌ایم انتهی[1].

این عبارت بوجوه عدیده دلالت دارد برآنکه نزد صاحب «مجالس» از محض نسبت تشیع بکسی حقیت مذهب او لازم نمی‌آید ، وتشیع عام‌است از اثناعشریه :

اول آنکه قول‌او : «انکار وجودمحمد بن‌الحسن العسکری علیه‌السلام

---

(۱) مجالس المؤمنین ج۲ص۱۳۷ ط طهران

منافی تشیع شیخ نیست»، صریح‌است بر آنکه نزد صاحب «مجالس» تشیع عام‌است از اثناعشریت، که انکار وجود حضرت صاحب العصر علیه السلام‌را منافی تشیع نمیگیرد، وذکر منکر وجود آنحضرت‌را در این‌کتاب، مضاد غرض خود نمی‌داند.

دوم آنکه قول‌او: «چه بعضی از طوائف الخ» صریح‌است درآنکه بعضی از طوائف‌شیعهٔ امامیه، قائل بامامت ائمه اثناعشر علیهم السلام نیستند، پس اگر سوای حضرت‌صاحب العصر علیه السلام، امامت دیگر ائمه علیهم السلام‌را هم‌کسی منکر شود، وبامامت بی‌فاصلهٔ جناب امیر المؤمنین علیه السلام قائل باشد، اوهم داخل شیعه بمعنی عام‌است، وبحث در این‌کتاب از شیعه عام‌است نه از شیعهٔ خاص.

سوم آنکه‌قول‌او: «چه‌مناط‌تشیع الخ»، صریح است‌در آنکه،مدار تشیع مبحوث،عنه در این کتاب، بر اعتقادامامت بی فاصلهٔ جناب‌امیرالمؤمنین علیه‌السلام است، پس فرق‌هالکه ضاله،که بامامت بی‌فاصلهٔ آنحضرت قائلند،گو منکر امامت دیگر ائمه علیهم السلام باشند، متشیعند بمعنی عام.

چهارم آنکه ازقول او: «چنانچه درصدر کتاب مذکور شد» نیزعموم تشیع از اثناعشریت ظاهر است، وعبارت صدر کتاب که اشاره بآن در این‌مقام فرموده این است: اما شیعی‌کسی است‌که خلیفهٔ بحق، بعد حضرت پیغمبر صلی‌الله علیه وآله وسلم، امیرالمؤمنین علی بن‌ابیطالب علیه‌السلام‌راداند، وسنی کسی‌است که ابوبکر راداند،وامامیه اثناعشریه از شیعه، ایدهم الله تعالی، جمعی اندکه قائل بدوازده امامند، بتفصیلی

که مذکور خواهد گردید.[۱]

پنجم آنکه از آخر عبارت بتصریح صریح ظاهر است ، که صاحب «مجالس» دراین کتاب مطلق امامیه را ذکر کرده، وقصر کتاب برامامیه اثناعشریه که اهل حقند نکرده ، بلکه هر کسی راکه قائل بخلافت بی فصل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام باشد ذکر کرده ،گو بخلافت دیگر ائمه معصومین علیهم السلام قائل نباشد.

پس بااین همه اهتمام صاحب «مجالس» بدفع شبه رکیکه ،وتبرئه ذیل خود از تلویث بتهمت بی اصل ، هم در صدر کتاب وهم در این مقام بوجوه عدیده ، اعتراض بر انجناب نمودن داد انصاف ودانشمندی دادنست .

وهرگاه ثابت شد حسب تصریح صاحب «مجالس» که تشیع عام است از اثنا عشریت ، پس این هم باید دانست : که اجماع أهل حق خلفاًعن سلف واقع است برآنکه منکرامامت یکی از ائمه علیهم السلام ضال[۲] وهالك، وخاسر ، وبی دین ، وکافر است ، پس بنابر این اگر صاحب «مجالس» بکفرۀ بنی عباس تشیع را بمعنی عام نسبت نماید، اعتراضی بر او لازم نیاید ، وکفر وضلال منکر امامت یکی از ائمه اطهار علیهم السلام ، نزد اهل حق هر چند مقام ریب واشتباه نیست ، لکن

(۱) مجالس المؤمنین ص ه

(۲) وخود فاضل رشید در « ایضاح » از «کافی» نقل کرده عن ابان بن الفضل عن أبی عبد الله علیه السلام

قال : من ادعی الامامة ولیس من اهلها فهو کافر .

ولایخفی علی المتأمل ان الحدیث المروی لایثبت المدعی ای کفر منکر الامامة

بحمد الله وحسن توفيقه اين معنى از صدر كتاب «مجالس المؤمنين» هم ظاهر است چنانچه در مقدمه كتاب گفته :

واز جمله اخبار صحيحه وروايات صريحه ، كه طائفه اماميه اثناعشريه در انحصار خلفاى كرام در دوازده امام ، از ذريت حضرت سيد الانام عليه وعليهم السلام روايت مى‌نمايد ، آنست كه روايت نموده سيداجل زين‌الملة والدين علي بن‌عبد الحميد الحسيني النجفي درشرح «مصباح المتهجد» از شيخ اقدم اعلم ، مقتداى الطائفة المحقة بين الامم ، شيخ ابو عبد الله محمد مفيد ، كه او رفع مى‌نمايد بامام همام بحر الحقايق جعفر بن محمد صادق عليه السلام ، كه آنحضرت فرموده كه : حضرت رسولخدا صلى الله عليه وآله وسلم ميفرمايد ﷺ :

حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله انه قال : من علم ان لااله الا انا وحدى ، وان محمداً عبدي ورسولي ، وان علي بن ابيطالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ، ادخلته الجنة ، ونجيته من النار بعفوي ، وابحت له جواري ، واوجبت له كرامتي ، واتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصتي ، ان ناداني لبيته ، وان دعاني اجبته ، وان سألني اعطيته ، وان سكت ابتدأته ، وان أساء رحمته ، وان فر مني دعوته ، وان رجع الي ّ قبلته ، وان قرع بابي فتحته ، ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدى ، او شهد ولم يشهد ان محمداً عبدي ورسولي ، او شهد ولم يشهد ان علي بن ابيطالب خليفتي ، او شهد ولم يشهد ان الائمة حججي ، فقد جحد نعمتي ، وصغر عظمتي ، وكفر بآياتي وكتبي ، ان قصدني حجبته ، وان سألني حرمته ، وان ناداني لم اسمع ندائه ، وان دعاني لم استجب دعائه ، وان رجاني خيبته ، وذلك جزاء مني ، وماانا بظلام للعبيد .

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يارسول الله من الائمة من ولد علي

ابن ابیطالب ؟ فقال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ،ثم سيدالعابدين في زمانه علي بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن علي ، وستدركه يا جابر ، فاذا ادركته فاقرأه عني السلام ،ثم جعفر بن محمد الصادق ، ثم موسى بن جعفر، ثم الرضا بن موسى ،ثم التقي محمد بن علي ،ثم النقي علي بن محمد ،ثم الزكي الحسن بن علي ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي ، يملأ الله به الارض قسطاً وعدلا ،كما ملئت جوراً وظلماً ، هؤلاء يا جابر خلفائي وخلصائي واوليائي وعترتي ، من عصاهم فقد عصاني ، ومن انكر واحداً منهم فقد انكرني ، بهم يمسك‌الله السماءان‌تقع‌على الأرض‌الا باذنه،وبهم‌تمنع الارض‌ان تميدبأهلها[1] .

❊ صاحب «مجالس» بر دفع این شبه رکیکه ، در صدرکتاب ، ودر ترجمهٔ علاء الدوله ،ودیگر مقامات اکتفا نکرده ، در عنوان ذکر بني عباس هم ، باوضح تقریرات وابین توضیحات ، بیخ این شبه سخیفه برکنده ضلال وکفر وخسران متغلبه بنی عباس ثابت‌کرده ، تاکسی را مقام اشتباه والتباس، وریب ووسواس، در باب غداران بنی عباس باقی نماند ، وکسی بر نسبت تشیع بایشان اعتراض وایراد نکند .

در «مجالس المؤمنین» در مجلس هشتم مذکور است :

« جند اول آل عباس که‌ایشانراهاشمیه نیز میخوانند ، عدد ایشان سی وهفت نفر، مدت ملکشان ازروز جمعه ربیع الاول سنة اثنین وثلثین ومأته ، تاشب چهاردهم صفر ست وخمسین وستمأته ، پانصدو بیست وشش سال، قدماء وفضلای ایشان شیعی بوده‌اند ، وخلیفه وامام بحق بعد از حضرت رسول الله صلی‌الله علیه‌وآله وسلم بلافصل حضرت‌أمیر المؤمنین علیه السلام رامیدانسته‌اند ، اما بواسطهٔ آنکه در زمان هریك

(۱) مجالس المؤمنین ج۱ ص۱۳ وص۱٤ ط‌طهران .

از ایشان، یکی از ائمه اهل البیت علیهم السلام، که مستحق خلافت‌فی الحقیقة ایشان بوده‌اند ، ومع هذا چنانکه در مقدمه مذکور شد ، اکابر علویه باایشان در مقام مدافعه ومقاتله بودند، حفظ ملك عقیم نموده،در غالب اوقات اظهار عقائد اهل سنت وجماعت می‌نموده‌اند، تااز هجوم شیعه، وروکش ساختن ائمه طاهرین ایمن توانند بود، وبعضی ازایشان نیزباین اکتفانموده، مرتکب‌حبس وقتل بعضی از ائمه طاهرین وذریت سید المرسلین ،که معاصر ایشان بوده شده‌اند ، وابتدای این اظهـار ، وافتتاح قبایح ناهنجار ، ازمنصور غدار شد ، چنانکه در شرح حال او مذکور خواهدشد انتهی.[۱]

از این عبارت بوجوه عدیده، ضلال وخسران متغلبین بنی‌عباس ظاهر است :

اول‌آنکه ازقول او: «اما بواسطۀ آنکه ألخ» واضح است‌که در زمان هریك ازاین متغلبین، مستحق خلافت فی الحقیقة ، یکی از ائمه اهـل بیت علیهم السلام بوده ، پس خلفای بنی العباس غاصب وظالم وجائر وکافر باشند ،که متسلط برخلافت بناحق بودند .

دوم‌آنکه ازقول او: «حفظ ملك‌عقیم نموده»، ظاهر است‌کظهور النار علی العلم، والنور فی الظلم ،که خلفای بنی‌عباس در بلای حب ملك ومال ، ومخالفت عترت وآل‌گرفتار بودند ، وبسبب ابتلاء باین بلیه ، وارتکاب این خطیئه، از رشد ورشاد، وصلاح وسداد ، بمراحل قاصیه دور، وازمتابعت حق وصواب ، واقتفاء سنت وکتاب مهجور ، ومن لم

---

(۱) مجالس المؤمنین ج۲ ص۲٦۳ ط طهران

یجعل الله له نوراً فماله من نور.(۱)

سوم آنکه ازقول او: «در غالب‌اوقات اظهارعقائد اهل‌سنت وجماعت نموده‌اند الخ» ظاهر است، که بنی‌العباس درغالب اوقات، اظهارعقائد اهل سنت وجماعت، بغرض باطـل حفظ ملك عقیم، وابداء موافقت مبطلین، ومدغلین ومفسدین، ومعاندین دین، بحب دنیای لئیم سقیم می نمودند، وناهیك به ضلالاوشناراً، وبواراً وخساراً.

چهارم آنکه ازقول‌او:«وبعضی از ایشان الخ» واضح‌است، که بعضی از بنی عباس مرتکب حبس‌وقتل بعض ائمه طاهرین، وذریت حضرت سید المرسلین صلی الله علیه وآله اجمعین گردیدند، وباقصی حدافحش انواع کفروخسران، وغایت عدوان وطغیان رسیدند، پس ثابت شد که صاحب «مجالس» بکمال وضوح واجهار، وبنهایت استبدادو اصرار، کمال شقاوت وضلالت، وغایت کفرو خسارت اینها ثابت میکند.

پنجم آنکه ازقول‌او: «وابتدای این اظهارالخ» کفروعداوت وخسران منصور مغرور،وضلال وشنئآن و کثرت‌غدرآن مدحور،در کمال‌وضوح وظهور است.

ونیز در«مجالس المؤمنین» بعد عبارت سابقه مسطور است:

ودر تاریخ یافعی مسطور است که سبب انتقال خلافت ببنی العباس آن بود، که بسیاری‌ازشیعه معتقد امامت محمد بن‌حنفیه‌بودند، بعد ازبرادر او امام حسین علیه السلام، وچون محمد وفات یافت، شیعه او اعتقاد امامت‌پسرش ابوهاشم‌داشتند،واوعظیم‌القدر بود، وشیعه‌اوراتابع‌بودند، وچون ابوهاشم را در شام وفات‌نزدیك رسید، وعقب نداشت، وصیت

(۱) النور ۴۰

خلافت خود بمحمد بن علی بن عبدالله بن عباس کرده، باو گفت که خلافت دراولاد توخواهد بود، انگاه کتب خودرا باوسپرد، وشیعه خودرا بمتابعت او امر فرموده، چون محمدرا وفات رسید، پس خودابراهیم مشهور بامام راوصی خود ساخت ، وچون مروان بن محمد که آخر ملوك بنی امیه بود ابراهیم را بگرفت، وابراهیم بیقین دانست که مروان او را خواهد کشت ، برادر خودعبدالله سفاح راوصی خودساخت ، واو اول کسی است که متولی خلافت شد ازاولاد عباس.(۱)

این است کلام یافعی ، ومضمون آن ، علی رغم انف ملا سعدالدین تفتازانی، صریح است درآنکه شیعه را ، در زمان ملوك بنی امیه ، شیوع وکثرتی تمام بوده ، ودر میان ایشان کتب شرعیه بوده ، واز محمدبن حنفیه تازمان خلافت بنی العباس، منتظر خروج برمتغلبان بنی امیه بوده اند، باآنکه آنجماعت شیعه کل قائل بامامت محمد بن حنفیه بوده اند، ایشانرا کیسانیه میگویند ، ودیگر فرق امامیه ، که احق ایشان اثنی عشریه اند ، در تحت متابعت محمد بن حنفیه وبنی العباس داخل نشده اند ، بلکه در اکثر اوقات بایکی ازعلویه اتفاق کرده، بر بنی العباس خروج کرده اند چنانکه سابقاً مذکور شد انتهی(۲).

ازاین عبارت ظاهراست که امامیه اثناعشریه متابعت بنی عباس نکرده اند بلکه امامیه اثناعشریه بنی العباس را ظالم، وغاصب، وجائر، واهل ضلال ومجادله ومقاتله ایشانرا مباح وحلال میدانستند .

پس ثابت شدکه بنی عباس از اهل حق که امامیه اثناعشریه اند ، بنص

(۱) مرآة الجنان یافعی ج۱ص۲۶۳در وقایع سال ۱۲۵

(۲) مجالس المؤمنین ج۲ ص۲٦٥ ط طهران .

صاحب « مجالس » خارج اند ، ودرارباب ضلال وخسارواصحاب کفر وبوار والج .

ونیز ازاین عبارت ظاهراست که غرض صاحب « مجالس » از ذکر متغلبه بنی‌عباس در این کتاب واثبات تشیعشان ، رداست برسعد الدین تفتازانی ،که بزعم‌او شیعه در زمان سابق کثرتی نداشتند ، وهرگاه بنی عباس حسب تصریحات ائمه واساطین سنیه شیعه‌باشند، یعنی قائل‌باشند بخلافت بی فاصله جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، کذب تفتازانی وامثال او از متعصبین طرف ثانی در نفی کثرت شیعه در زمان سابق بکمال وضوح ظاهر میگردد وظاهر است که غرض تفتازانی نفی کثرت قائلین بخلافت بی‌فصل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام علی الاطلاق‌است، تقییدی در آن بنفی کثرت اثناعشریه نیست، تااثبات‌تشیع بنی‌عباس بمقابله‌او ، دلالت براثناعشریت ایشان کند، وحقیتشان نزداهل حق لازم‌آید .

وعلاوه براین‌همه‌دیگر عبارات «مجالس» در تراجم منصور، وهارون ومأمون ، وغیرآن دلائل صریحه‌است برانکه صاحب « مجالس » این متغلبین‌را از جائرین‌وظالمین ومعاندین‌وهالکین میداند، وفضایح‌وقبایح ایشانرا ظاهر می‌نماید .

مگر عجب آنست که فاضل رشید ببعض همین عبارات تمسك نموده چنانچه درهمین‌کتاب « ایضاح » بعد ذکربعض توهمات ،که انرا مثبت تعصب اهل حق باصحاب دانسته گفته: وبمناسبت مقام چندی از وجوه مشعردبرعدم ولاء، وقلت اعتنای‌این حضرات‌نسبت باهل بیت، وازواج وبنات سرورکائنات علیه‌وعلیهم افضل الصلوات والتسلیمات بایدشنید،

وبکنه ولای ادعائی این بزرگان باید رسید ، وچون این باب بس طویل الذیل است ، وصاحب « تحفه » قدری از آن در کتاب خود بیان نموده لهذا در این مقام برذکر پنج وجه از آن بطریق نموده اکتفا میرود[1].

وبعد بیان سه وجه رکیک گفته :

چهارم آنکه قاتلین ائمه اطهار واولاد ابرارشان بقبیح ترین انحاء قتل نزد بعض کبرای امامیه در زمرهٔ رفیعهٔ شیعه داخلند، چنانکه قاضی نورالله شوشتری در « مجالس المؤمنین » در مجلس هشتم که معنونست بآنکه مجلس هشتم در ذکر ملوك نامدار وسلاطین کامکار از فرقهٔ ناجیه اولو البصایر والابصار ، در ترجمهٔ منصور دوانقی فرموده : چون در اوائل خلافت او علویه با او در مقام خلاف بودند ، وشیعه را از متابعت او منع کرده ، میگفتند که خلافت حق آل علی است ، ابوجعفر مضطر گردیده تدبیر حال خود در آن دید که با اهل سنت وجماعت موافقت نماید، وبامداد ایشان هجوم علویه را از خود دفع نماید ، لاجرم در یکی ازمجالس از روی خشم قسم یاد کرده گفت: والله لارغمن انفی وانوفهم وارفع علیهم بنی تیم وعدی ، یعنی بینی خود وبینی علویه را برخاك خواهیم مالید، وعلی رغم ایشان بنی تیم وبنی عدی را، که عبارت از ابوبکر وعمر باشد، برحضرت امیرالمؤمنین علیه السلام تقدیم خواهم نمود ، واظهار مذهب اهل سنت وجماعت خواهم کرد ، پس بمقتضای قسم خود عمل نموده در خطبه ذکر خلفای ثلثه را برذکر حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام تقدیم نموده، ودشمنی آل علی علیه السلام را آشکار کرد ، وبسیار کس از سادات وعلویان را بکشت ، ودر دیوارجامع منصور که در بغداد است

---

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۱٦٤ .

بسیاری از بنی فاطمه‌را زنده دفن کرد ، ومحمد وابراهیم ابنا عبدالله‌بن الحسن بن علی بن ابیطالب علیه السلام بروی خروج کردند ، ولشگر فرستادتاایشان‌رابقتل آوردند، واصوب آن بود که نظربآن اعمال‌عقوبت مآل،که بی‌شبهه طریق عفووشفاعت حضرت پیغمبروآل‌را براو مسدود ساخته ، ذکر اورا در این کتاب نیاریم ، واورا وامثال اورا باهل سنت ارزانی داریم، اما چون مبنای کتاب‌بررعایت جانب اعتقاد بود، ومعهذا منصور مذکور، در مقامی که اورا خوف زوال ملك نبود ، اظهارتشیع قولا وفعلا می‌نمود ، چنانکه بعد ازاین مذکور خواهد شد ، انتهی ما اردنا نقله .

واین عبارت پربشارت، باوجود نص بودن آن برتشیع منصوردوانقی مثقل برفوائدبسیاراست،که تنبیه بربعض آن، برای اهتزاز طبایع‌ناظرین در کاراست .

ازآن‌جمله‌است غایت‌حمایت مثل‌منصوربذکربدایت علویه درخلاف ورزیدن بااو ، ومنع نمودن شیعه‌را از متابعت‌او ، وقتلش ایشان را باضطرار ،که موهم عذر مسموع از طرف‌او ، در قتل وهتك حرمت ، وآشکارا کردن دشمنی سادات میشود .

وازآن جمله‌است‌آنکه تشیع همچومشرب عذب اوسع المشارب‌است، که باوجود آشکار کردن دشمنی آل‌علی، وقتل بسیاری ازایشان،وزنده دفن‌کردن بسیاری از بنی‌فاطمه ، زوال نمی‌پذیرد .

واز آن جمله است آنکه اعتقاد تشیّع باوجود بندشدن راه عفو وشفاعت حضرت پیغمبر وآل ازبعض اهل‌آن مرتفع نمی‌شود ، زهی مذهب قوی بنیادکه استحکامش قوی‌تر ازبنای‌هرمان .

واگرچه لطائف این عبارت بسیاراست لیکن روماً للاختصار برهمین قدر اکتفا رفت .

ونیز جناب قاضی صاحب کتاب مذکور ، درمجلس مزبور درترجمهٔ هارون ، بعد ذکر واقعهٔ حبس کردن ، وبشهادت رسانیدن‌او حضرت موسی کاظم‌را ، ارشادکرده که هارون بااین همه اعمال وخامت مآل ، که بواسطهٔ حب جاه ازاو سرزده ، درعقیدهٔ تشیّع راسخ بود، واز نصرت آن‌مذهب مسرورمیبود، لاجرم بوجهیکه درمجلس پنجم گذشت همواره‌هشام بن‌الحکم‌را، که‌ازتلامذهٔ حضرت‌امام‌جعفرصادق‌علیه‌السلام بود، باعلماء اهل‌خلاف درمباحثه مذهب انداختی، وایشانرا درشکنجه مناظرهٔ او مالیده وملزم ساختی، وبآن مفتخر ومسرور بودی، وهشام‌را جواهر وعطایا مقرر فرمودی .

صاحب « طرائف » آورده که درترجمهٔ هارون الرشید از « تاریخ نیشابور» که تألیف حاکم ابی عبدالله نیشابوری است مسطوراست: که‌روزی ذکر آل‌ابی‌طالب‌نزدرشید میگذشت،رشید گفت که‌عوام‌توهم کرده‌اند که علي واولاد اورا دشمن میدارم ، والله چنین نیست که ایشان گمان کرده من اند، وخدا میداندشدت‌محبت مرا نسبت بعلي وحسن وحسین علیهم السلام، ومعرفتی که مرا بفضل ایشان حاصل است، لیکن چون ما طالب خون ایشان ازبنی امیه نمودیم، وخدای تعالی تعالی مارا سلطنت‌روی زمین داد، وعلویین‌را بخود نزدیك ساختیم، وباایشان مخالطت‌نمودیم برما حسد بردند، واز هرطرف برماخروج کردند، وخواستند که سلطنت را ازدست‌ما برون برند انتهی ماأردنا نقله .

وفوائد ثلثهٔ که آنفاً درعبارت اولی از «مجالس المؤمنین» مبیّن‌شده ازاین عبارت هم مستفاد، بلکه جنایت قتل امام بحق ،که ازاشدجنایات است برآن مستزاد ، وچون ازعبارات «مجالس المؤمنین» قاضی نور الله شوشتری معاندت ومعادات ظاهرهٔ شیعه که بعض سلاطین عباسیّه باشند، باائمهٔ طاهره واولاد عالی‌درجات انحضرات واضح، پس‌ثبوت عداوت ظاهره، واساءت باهره، ازبعض افراد شیعه، نسبت بأئمه‌امجاد ازحکم محکم قاضی‌عدل مستفاد، وداخل‌کننده هچو اعادی بدکردار درزمرهٔ شیعه ابرار اولی‌البصائر والابصار، محض باقوال آن فجار،که ازقبیل اقرار العاقل لنفسه‌است، ازاعاظم موالیان حیدرکرار، وآن همه کردار عجائب اطوار علمای‌خودرا فراموش کرده، اهل‌سنت‌رابمقتضای دینداری وانصاف شعاری، معرای ازولایت سید الانبیاءگفتن، ازنوادر روزگارباشد انتهی[۱].

واین همه فغان وغریو فاضل رشید، مبنی برمحض تغافل وعدم تدبّر وتأمل‌است ، چه پرظاهراست‌که نسبت تشیّع عام بقاتلین ائمــه اطهار واولاد ابرارشان، هرگز موجب لوم وطعن وعیب وثلــب، وسبب رمز ولمز ، وهمز ، وغمز نمی‌تواند شد، زیراکه قاتلین ائمه علیهم السلام نزد اهل حق‌کافرند، واشقی الاولین والاخرین .

پس تشیّــع عام‌که درآن بسیاری ازفرق هالکــه وضالّه داخلند اگر بایشان منسوب شود، ازآن حقیت ونجات، وتبجیل وتعظیم شان ثابت نمی شود .

آری ازثبوت تشیع ایشان لائح میگــردد: که ایشان امام برحق بعد

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۱٦٦

جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم حضرت امير المؤمنين عليه السلام را مى‌دانستند ، وخلافت ثلثه را باطل ، وچون بسيارى ازائمه واساطين اهل سنّت ، ابن عباسيه را خلفاء برحق مى‌دانند، ومبالغه در تعظيم وتبجيلشان مى‌نمايند، پس باثبات تشيّع عباسيه صحت خلافت بى‌فاصله جناب امير المؤمنين عليه السلام، وافضليت آنحضرت برزبان أئمّه واساطين سنيه ثابت‌شود .

ونيز كثرت معتقدين خلافت بى‌فاصلهٔ جناب‌امير المؤمنين عليه السلام درزمان اول ثابت شود ، وزعم واهى تفتازانى وامثال‌او باطل‌گردد .

اما تشبث بعنوان مجلس هشتم كه درآن صاحب «مجالس» عباسيه‌را ذكر كرده پس آن‌هم بعنوان بى‌انصافى معنون است ، زيراكـه دراين عنوان مذكوراست يكى ملوك نامدار وديگـر سلاطين كامگار، پس از كجا ثابت توان كردكه ازفرقهٔ ناجيه اولوا الابصار والبصائر بيان هردو لفظاست ، بلكه مى‌گوئيم‌كه از فرقـه ناجيه الخ بيان سلاطيـن‌كامگار است وبس .

وبنابراين آن سلاطين‌كه معتقد بجميع اعتقادات حقه وكل‌ضروريات مذهب اهل حق بودنـد ، داخل درسلاطين‌كامگار باشنـد ، وكسانيكه بسبب مخالفت بعض عقائـد حقّه خارج شدند ، ازاهل حق مثل بنى العبّاس وغيـرايشان داخل ملـوك ، ووصفشان بنامدار ، بنابـر شهرت دنياوى وصيت حكومت است ، نه باعتبار دين فتأمّل وأنصف حتـى يأتيك اليقين .

وقطع نظر ازاين هرگاه بعداين عنوان‌كه براى اين مجلس نوشته ، چون عنوان جندى‌كه در آن بنى العباس را ذكر فـرموده ، صـريح

است درخروج ایشان ازاهل حق کماذکرنا آنفاً، پس اعراض ازعنوان اصلی وقریب نمودن ودست برعنوان بعیدانداختن ، چه قدر ازمراحل انصاف وتأمل دورافتادن است .

اما عبارت صاحب «مجالس» که درترجمهٔ منصور دوانقی واردنموده پس ذکرآن اصلا نفعی بفاضل رشید نمی‌رساند، بلکه اعتراض وایراد وشبههٔ اورا صراحة مندفع می‌گرداند ، چه ازآن ظاهراست که نزد صاحب «مجالس» منصور وامثال‌او ازاهل شرور، بلاریب وشک‌خاسر وکافر وضال ، وهالك وسالك مسالك عداوت اهل بیت علیهم السلام بودند .

آری چون اعتقاد تشیع عام داشتند ، یعنی خلافت خلفای ثلثة را باطل میدانستند، باین سبب ایشان را دراین کتاب ذکر کرده ، زیرا که بنای این کتاب برذکر کسانی است که خلافت خلفای ثلثة را باطل‌دانند، واین تشیع عام‌است که درآن سائر فرق شیعه داخلند، وظاهراست که نزد امامیه‌اثناعشریه که اهل حقند فرق باقیه شیعه که مخالف اثناعشریه‌اند ضال وکافر وبی‌دینند .

پس بسبب نسبت چنین تشیّع بمنصور وامثال‌او هیچ ضرری بأهل حق نمی‌رسد، آری ازاثبات تشیع بنی‌العباس، ثابت می‌شود که‌بطلان خلافت خلفای ثلثه ، ومتعیّن بودن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برای خلافت بی‌فاصله ، چنان امری واضح بود ،که منصور مدحور وامثال‌او هم، باوصف آنهمه بغض وعناد اهل‌بیت امجاد، اعتقاد بآن داشتند .

وچون جلالت وعظمتشان منصور وامثال‌او نزد ائمه واساطین سنیه

ظاهراست، چنانچه، انشاء الله تعالی عنقریب برتو واضح می‌شودبلکه ظاهر میگردد، که اینها خلفای برحق نزد این‌حضرات بودند، پس‌ثبوت تشیعشان درحقیقت، ثبوت بطلان مذهب سنیه است حسب اعترافشان ولله الحمد علی ذلك .

اما آنچه گفته: این عبارت پربشارت باوجود نص بودن آن برتشیع منصور دوانقی الخ .

پس مجاب‌است بآنکه ثبوت تشیع منصور دوانقی ،که مراد ازآن تشیّع عام است ، اصلا ضرری بأهل حق نمی‌رساند ، ومزعوم فاضل رشید را برکرسی ثبوت نمی‌نشاند ، زیراکه درتشیع عام بسیاری از فرق هالکه داخلند، که ایشان نزد اهل حق حظی ازنجات ندارند ومثل کفار مخلد في النار اند ، ومع ذلك نسبت تشیع عام هم باعتبار اوائل حال منصور است، چه ازعبارت «مجالس» ظاهـراست که منصور بعد خلاف علویه ازآنهم برگشت، وموافقت بااهل سنت وجماعت نمود، وخلفای ثلثه را برحضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام تقدیم نمودودشمنی آل‌علي آشکاراکرد .

پس بعد ظهور این شرور ازمنصور، تشیع عام آن مغرورهم، که‌نفی خلافت ثلثه وتفضیل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام از ذاتیات آنست ثابت نشد، وذکر تشیع‌او بنابـر اوائل‌حال ، قبل ازاظهارکمال بغض وضلال، وآشکارکردن عداوت آل باشد .

وباید دانست که عبارت فاضل رشید دلالت دارد برآنکه ثبوت تشیع منصور علاوه برفوائد ثلثـه است که ازاین عبارت استنباط کرده، حال آنکه هردو فائـدۀ آخر مبنی برهمان تشیع منصوراست، پس وجهی

برای ذکر ثبوت تشیع منصور علاوه براین فوائد پیدانمی‌شود .

اما فوائد ثلثه که بعد ادعای اشتمال این عبارت برفوائد بسیار ذکر کرده .

پس فائده اولی ازآن مبنی برمحض توهم واشتباه وبحث وسواس والتباس است ، چه هرگز حمایت منصور ازذکر مخالفت علویه بااو وضوح وظهور ندارد، بلکه ذکر خلاف علویه بااو ، برای بیان سبب نکول وعدول آن ظلوم وجهول‌است ازمنهج محبت آل‌رسول وموافقت او بامعاندان آن زمره مقبول ، وچگونه عاقلی حمایت چنین معاند مغرور وعاقد پر شرور ازقول صاحب « مجالس » متوهم سازد ، وحال آنکه بیان سبب ارتداد احدی، بهیچ وجه دلالت برحمایت‌او ندارد ، والا لازم آیدکه حق تعالی که، سبب انحراف شیطان ازاطاعت‌اوتعالی شأنه ، وعدم سجود برای حضرت آدم بیان فرموده، معاذ الله حمایت شیطان کرده باشد، ولا یقول به الا شیطان مرید، أوأعفك عنید* .

قال الله تعالی « ولقد خلقناکم ثم صورناکم ثم قلنا للملائکة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابلیس لم‌یکن من الساجدین* قال مامنعك الا تسجد اذ أمرتك قال أنا خیر منه خلقتني من ناروخلقته من طین * قال فاهبط منها فمایکون لك أن تتکبر فیها فاخرج انك من الصاغرین* قال أنظرني الی یوم یبعثون* قال انك من المنظرین »[1].

* ازآیه مامنعك الایة ظاهراست که هرگاه حق تعالی ازشیطان سبب ترك سجود پرسید، شیطان بجواب گفت : که من بهترم ازآدم،که پیدا کردی مرا ازنار وپیدا کردی آدم را ازطین، پس ثابت شدکه حق

---

(۱) الاعراف من ۱۱ الی ۱۵

تعالى سبب امتناع شيطان ازسجود، ووجه ارتداد او بيان فرموده، پس بنابر مزعوم فاضل رشيد، لازم آيدكه معاذ الله حق تعالى غايت‌حمايت شيطان درقرآن فرموده باشد،كه سبب امتناع شيطان ازسجود از زبان شيطان نقل فرموده ، ونيز وجه رد تمسك‌او بيان نفرموده ، ونيز اورا مهلت داده، وبيان‌آن فرموده .

ومراد از اضطرار دركلام صاحب « مجالس » نه الجائى است كه سبب جواز باشد ، بلكه مراد از اضطرار عصبيت وعناد، واضطرام نار حقد ولداداست .

وقول فاضل رشيد : (كه موهم عذر مسموع ازطرف‌او) الخ دلالت صريحه دارد برآنكه اين معنى موهم عذر مسموع از طرف منصور است ، وظاهراست كه درمقام استدلال تشبث بموهمات وخيالات نبايد كرد، بلكه دراين مقام تمسك بنصوص وتصريحات دركاراست، واگر بمحض موهمات تمسك خواهندكرد، درجواب ملاحده وزنادقه‌كه بآيات موهمه تشبيه وتجسيم وتناقض وآمثال آن تمسك مى‌نمايند ، بكدام حيله دست خواهند زد، عجب‌است‌كه باوصف اين همه مهارت وحذاقت، چنين امر صريح‌را درنمى‌يابند .

ونهايت تحير آنستكه فاضل رشيد محض ذكر خلاف علويه را با منصور ،كه سبب انهماك‌او درعداوت وشقاوت گرديده، وحسب افادۀ خودش هم نص براعتذار نيست ،كه انرا موهم عذر مسموع گفته ، موجب غايت حمايت منصور مى‌داند، وسبب غايت تشنيع وتهجين ، ومثبت ناصبيت ميدارد .

واز افادات وتصريحات ائمه واساطين دين خود،كه ازآن سراسر

تبجیل وتعظیم ومدح واطراء وثناء منصور ، واثبات غایت جلالت وعظمت‌او دردین ظاهراست، خبری برنمی دارد، وبملاحظهٔ آن حکم بناصبیت اساطین وائمه خود نمی‌فرماید، وکدام عاقل تجویز خواهد کرد که محض ذکر خلاف علویه بامنصور، که سبب موافقت‌او باسنیه گردیده، ونهایت صریح است درذم وتهجین وتوهین وتضلیل‌او، مفید غایت حمایت منصور گردد ، ونهایت تعظیم وتبجیل ، ومدح وستایش واطراء وثناء او، واعتقاد حقیت خلافت‌او ،کما سیمر علیك ذلك كله ان شاء الله تعالی علی لسان ائمة السنّة وأركانهم ، هرگز سبب غایت حمایت منصور پر شرور ، ومثبت ناصبیّت این حضرات پر زور نگردد .

عجب که فاضل رشید این اصطلاح بدیع خودرا ملاحظه نمیکند ، وباد‌ّعای اصطلاح مزعومی درباب جاحظ چشمك می‌زند .

اما فائدهٔ ثانیه پس مخدوش‌است بآنکه فاضل رشید در ضار وناقع ، وشهد عالی وسم ناقع تمیز نفرموده ، وسعت مذهب تشیّع را بکمال افتخار واستبشار ذکر می کند، وثبوت‌انرا ازعبارت صاحب «مجالس» ثمرة الغراب گمان میبرد ، حال آنکه پر ظاهر است که ثبوت این وسعت مضیّق مجال، وقاطع قیل وقال آن معدن فضل وکمال است . چه هرگاه تشیّع مشرب اوسع المشارب باشد،که باوجود آشکار کردن دشمنی آل‌علي، وقتل بسیاری ازایشان، وزنده دفن کردن‌بسیاری ازبنی فاطمه، زوال نمی‌پذیرد .

پس نسبت چنین تشیع بظلمهٔ بنی‌العباس، مثبت هیچ فضلی‌وجلالتی برای ایشان نباشد، ونسبت تشیع عام بایشان، مثل نسبت‌اسلام بخوارج

ونواصب، موجب افتخار واستكبار ایشان نگردد .

امّا فائده ثالثه پس مخدوش است بآنکه اهل حق بنهایت اهتمام ومبالغت ثابت می‌سازند که بربسیاری از فرق شیعه ،که منکر امامت بعض ائمه اطهار علیهم السلام‌اند، راه‌عفووشفاعت حضرت پیغمبرخدا وآل‌نجبا علیه وعلیهم آلاف التحیة والثنا مسدوداست، پس باستفادهٔ این‌معنی ازعبارت « مجالس » چه جای استبشار وافتخاراست ، بلکه این معنی خود دافع شبهه ومزیل اعتراض است ، که از مجرّد نسبت تشیّع بکسی توهم ثبوت نجات برای‌او، توهم دورازکار وقابل تماشای اولی‌الابصاراست .

پس منصور مغرورکه‌کافر مدحوراست، اصلا نزد صاحب «مجالس» شرفی وجلالتی ندارد ، بلکه حسب افادهٔ جناب او هالك وخاسر وغیر ناجی است ، پس تمسّك بذکراو دراین‌کتاب غفلت یاتغافل صریح‌است .

اما آنچه‌گفته : (واگرچه لطائف این عبارت بسیاراست) الخ پس قبل ازاین هم تصریح فرموده‌اند بآنکه ، این عبارت مشتمل برفوائد بسیاراست، وباز بغیرفاصله معتدّبها، بتکرار بی‌لطف ارشاد می‌سازند که لطائف این‌عبارت بسیاراست ، وبااین همه ارعاد وابراق اکتفا بر فوائد ثلثه تبرکاً باعداد الثلثة المنیفة فرموده‌اند، وازحریم تثلیث پابربع تربیع هم نگذاشته، وعذر روم اختصار، باوصف انهماك درمطالب دور ازکار، ازعجائب روزگاراست .

امّا تشبّث بعبارت صاحب « مجالس »که درترجمهٔ هارون فرموده ، پس آن هم بعدم تأمل وتدّبر مقرون ، زیراکه در این عبارت تصریح

بوخامت اعمال‌او موجود ، وخود افاده میفرمایند که صاحب «مجالس» واقعه حبس کردن، وبشهادت رسانیدن‌او حضرت امام موسی کاظم علیه السلام را قبل ازاین ذکر کرده .

پس هارون نزد صاحب « مجالس » وسائر اهل حق، کافر شقی ، وملحد ازلی، مثل یزید ومعاویه وامثال‌ایشان باشد، وتشیع‌او مثل‌تشیع دیگر فرق‌هالکه ضاله، مثل اسماعیله وواقفیه، وغیرایشان نفعی باونرساند که مجرد انکار امامت یك‌امام، موجب کفر وضلال وهلاك ابدی‌است، چه‌جاکه حبس امام برحق، وقتل‌او هم زیاده برآن گردد .

امّا آنچه گفته: (وچون ازعبارت « مجالس المؤمنین » قاضی‌نورالله شوشتری معاندت ومعادات ظاهره) الخ پس ثبوت معاندت ومعادات ظاهره بمعض سلاطین عباسیه، باائمه طاهرین، واولاد عالی درجات آن حضرت، ضرری بأهل حق نمی‌رساند، وثبوت عداوت ظاهره ازبعض افرادمتسمین بشیعه، نسبت بأئمه‌امجاد، ازحکم محکم صاحب«مجالس» مدّعای فاضل رشیدرا ثابت نمی‌گرداند .

چه اهل حق هرگز حقیت جمیع فرق متسمین بشیعه را مدعی نشده اند، بلکه افاداة وتصریحاتشان، درکتب اعتقادات وکتب مناظره‌وکتب ذکر مذاهب ، نصوص صریحه است برآنکه غیر اثناعشریه ، جمیع فرق متسمین بشیعه هالك وضال وکافر وغیرناجینه .

امـا آنچه‌گفته : (وداخل کنندهٔ همچو اعادی بـدکردار) الخ ، پس هرگزصاحب « مجالس » این اعادی بدکردار از زمرهٔ شیعهٔ ابراراولی البصائر والابصار نمی‌داند ، بلکه تصریحات صریحه جابجا ، برهلاك وضلال وکفر وعـدم نجاتشان میفرماید ، ودر عنوان ذکر این غداران

بدکردار ، کفر وضلال ایشان ثابت می‌نماید ، تاکسی‌را توهم‌دخولشان در زمرۀ اهـل حق رو ندهد ، اگر فاضل رشید بایـن تصریحات اعتنا ننماید ، بلکه آنـرا از مزید خوش فهمی ودقیقه سنجی ، دلائـل رد بر صاحب «مجالس» وسبب طعن‌وتشنیع،والزام ناصبیت وعداوت‌گرداند ونیز بعنوان ذکر آل بنی عباس‌التفات نکند ، ومحض برعنوان‌مجلس که آنهم مثبت مطلوبش نیست ، پیچ وتاب خورد ، این مرض‌را چه علاج است .

وقول او محض باقوال آن فجار ، که ازقبیل اقرار العاقل لنفسه‌است دلالت صریحه دارد بـر آنکه اقوال معادیان ومعاندان ، متضمن دعوی محبت اهـل بیت در مدح وثنا وتبجیل اهل بیت علیهم السلام ، مثبت محبتشان بااهل بیت علیهم‌السلام‌در واقع‌نمی‌تو اند شد .

پس هرگاه اقوال عباسیه ، در دعوی محبت اهل بیت علیهم السلام، مثبت محبتشان در واقع نباشد ، ذکر جاحظ فضائل ومناقب جناب‌امیر المؤمنين عليهم السلام را ، چگونه مثبت محبت او باآنحضرت باشد وصمت ناصبیت را ازاو دورگردانـد ، آری تشبث اهل حق باقوال عباسیه ، برای اثبات فضائل اهل بیت ، واثبات خلافت بی‌فاصله‌جناب امیر المؤمنين عليه السلام ، وهم‌تمسکشان باقوال جاحظ برمطلوب‌خود نهایت متین ورزین است .

وباید دانست‌که از این افاده رشیدیه بوضوح تمام ظاهر است :که کسیکه این عباسیه را از ابرار ، واولی البصائر والابصار قرار دهد، او بلاریب معادی ودشمن جناب امير المؤمنين عليه السلام است .

ونیز فاضل رشید درشبهات خود بربعض مقامات « صوارم » بعدذکر

بعض خلفاء عباسیه گفته :

ونیز میگویند یعنی مخالفان اهل حق ، که آنچه از این خلفاء شیعه بر ائمه گذشت ، معاذ الله که از احدی از خلفاء اهل سنت بر آنها گذشته باشد ، پس وای بر این ادعاء تشیع که مخالفین بآن افتخار می‌نمایند ، واین عقیده را مستلزم نجات می‌انگارند ، گو صاحب آن تمام عمر در فسق وفجور گذرانیده باشد کما هـو مصرح في كتبهم وأحاديثهم وحققه القاضي في كتابه « مجالس المؤمنين » وغيره من الامامية في تصانيفهم[1].

ونیز فاضل رشید درشبهات خود بربعض مقامات « صوارم » بعد ذکر هارون ومأمون گفته :

واعمالیکه از ایشان نسبت باهل بیت طاهرین سرزد شده، دل وزبان هیچ مسلم یاری نمی‌دهد که بتفصیل آن پردازند ، ومع هذا اظهر واشهر از آن است که محتاج بیان باشد انتهی[2].

نزد ناظر متد بر بکمال ظهور ووضوح ، ازعبارت ایضاح، واز این هردو عبارت،مثل دیگر عبارت رشید، که‌در«شوکت عمریه»مذکوراست، کمال شناعت وفظاعت حمایت منصور وهارون ومأمون، ونهایت سماجت وقباحت رعایت این جماعة مطعون، ثابت گردید .

پس حالا بایددانست که این همه زور وشور واغراق ومبالغه رشید ، مبنی است برغفلت و تغافل از افادات وتحقیقات واعتقادات ائمه‌واساطین عالی درجات خودش، زیراکه اعاظم ائمه سنیه ، واکابر ارکان واجلـه اعیانشان ، این ثلثه منحوسه واقران وامثالشانرا بمدائح عظیمه ومناقب

---

(۱) شبهات صوارم ص۳ .

(۲) شبهات صوارم ص۱٤ .

جليله مى‌ستايند ، وبپايهٔ عالى از دين وديانت وفضل وجلالت نشانند، تا آنكه خلافت حقه را ، كه جامع فضائل ومحاسن واصل محامد ومناقب است، وجمعى از ائمه اساطين سنيه كما يظهر من الرجوع الى منهاج السنة لابن تيميه باثبات آن، براى حضرت امير المؤمنين عليه السلام ولو فى المرتبة الرابعة هم راضى نميشوند، ونفى ائمه قوم آنرا ازحضرت امام حسين عليه السلام وديگر ائمه معصومين عليهم السلام كه خود ظاهر است نيز ثابت سازند.

پس برصرف نسبت تشيع عام ببنى عباس طعن واستهزاء نمودن، واز اين همه مدح واطراء وتبجيل وثناى ائمه واساطين خود غفلت نمودن، موجب نهايت تحير وسبب استغراب غريب است.

امّا منصور پر شرور ، كه ظالم مدحور وجائر مغرور است ، ومظالم ومخازى او بر افواه خواص وعوام مذكور ، وعلى مر الدهور وكر العصور معروف ومشهور.

پس امام مالك كه ركنى بس جليل است از اركان اربعه اسلام سنيان، مقتدى وهادى ومعلم بودنش براى خود ، ورجحان وافضليت واعلميت او ازسائر علماء وائمه آن زمان ظاهر كرده.

وامام اعظم سنيان حضرت ابى حنيفه، بمثابهٔ منهمك درابتغاء مراضى آن جائر جافى بوده، كه بسبب ارضاء او اسخاط خالق را بمقابله ومعارضهٔ حضرت امام بحق ناطق حضرت جعفر صادق عليه السلام ايثار كرده.

وديگر اكابر واساطين ائمه سنيه نيز بذكر مناقب عظيمه ومحامد فخيمه براى او، اوراق دفاتر واسفار را سياه، واحوال معتقدين ومقلدين ديانت وامانت خود تباه مى‌سازند .

علامه عبدالرحمن بن محمد بن خلدون در كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» دربيان تنزيه هارون نارشيد ازشرب خمر كه اطناب واسهاب بسيار درآن نموده كما سيجيء عن قريب گفته ﴿:

ولم يكن بينه أي بين هارون وبين جده أبي جعفر بعيد زمن انما خلفه غلاماً، وقد كان أبوجعفر بمكان من العلم والدين، قبل الخلافة وبعدها، وهو القائل لمالك حين اشار عليه بتأليف «الموطأ»[1]: يا أباعبدالله انه لم يبق على وجه الارض اعلم مني ومنك، واني قد شغلتني الخلافة، فضع انت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطئه للناس توطئة.

قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ، ولقد أدركه ابنه المهدي أبو الرشيد هذا، وهو يتورع عن كسوة الجديد لعياله من بيت المال، ودخل عليه يوماً وهو بمجلسه يباشر الخياطين في ارقاع الخلقان من ثياب عياله، فاستنكف المهدي من ذلك وقال ياامير المؤمنين على كسوة العيال عامنا هذا من عطائي، فقال لك ذلك ولم يصده عنه، ولا سمح بالانفاق فيه من اموال المسلمين، فكيف يليق بالرشيد على قرب العهد من هذا الخليفة وأبوته وماربي عليه من امثال هذه السير في أهل بيته والتخلق بها أن يعاقر الخمر أو يجاهر بها.[2]

﴾ازاين عبارت واضح است كه ابن خلدون درمدح وثناوستايش واطراء ابوجعفر منصور بغايت قصوى كوشيده، كه عظمت مرتبه وجلالت منزلت او در علم ودين قبل خلافت وبعد آن ظاهر ساخته، وبراى اثبات جلالت

(١) الموطأ لمالك بن أنس المتوفى ١٧٩ في الحديث، شرحه جمع من العلماء مثل البطليوسي المتوفى ٥٢٢، وابن حبيب المالكي المتوفى ٢٣٩، والسيوطي المتوفى ٩١١، والقرطبي المتوفى ٤٦٣ والباجي المتوفى ٤٧٤، وغيرهم.

(٢) المقدمة لتاريخ ابن خلدون ص ١٤ ط بيروت.

مرتبهٔ اوحکایت هدایت منصور مالك بن انس را بطریقه تصنیف ذکـر کرده، وخلاصه‌اش این است که منصور اشاره کرد برمالك بتألیف موطأ و گفت باو که‌ای اباعبدالله باقی نمانده بروجه ارض کسی عالمتر از من وتو، وبدرستیکه مشغول ساخته است مرا خلافت .

پس وضع کن بو برای مردم کتابی‌راکه منتفع شوند بآن، وپرهیز کن در آن رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر را،وتوطئه کن آنرا توطئه کردنی، مالك قسم بایزد ذوالجلال یادکرده می‌فرماید: بدرستیکه تعلیم کرد مرا منصور تصنیف را این روز.

پس بوجوه عدیده نهایت‌جلالت وکمال فضل وعلم‌منصور نزد حماة اهل شرور ثابت میگردد :

اول آنکه خود ابن‌خلدون این حکایت را درمدح وثنا،واثبات‌عظمت مرتبهٔ منصور ذکر کرده.

دوم آنکه از آن ثابت است که‌منصور تصریح کرده‌بآنکه‌بدرستیکه باقی نمانده برروی زمین عالمتری از او وازمالك .

پس از این عبارت معلوم شدکه سائر علماء ومحدثین ومحققین ائمه سنیه سوای مالك ،که جمعی کثیر وجمی غفیر درزمان آن عنیـد شریر بودند ،کسی ازایشان بمرتبهٔ منصور نمی‌رسید ، وچون مالك بن انس این دعوی منصور، درمقام مدح منصور ونقل کرده، مقبولیت آن نـزد مالك هم ظاهر باشد.

سوم آنکه از آن ظاهر است که منصور خـودرا مماثل ومقابل مالك ساخته، ومالك نجم الائمة سنیان است، وفضائل ومناقب او هوش‌ربای عالمیان، تاآنکه امام شافعی اورا برابو حنیفه هم ترجیح داده.

حافظ ابونعیم احمد بن عبدالله الاصفهاني در«حلية الاولياء» گفته ﴾ :

حدثنا محمد بن عبدالرحمن ابن سهل ، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري، ثنا محمد بن عبدالله بن الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد بن الحسن : صاحبنا أعلم أوصاحبكم؟ قلت : تريد المكابرة أو الانصاف؟ قال : بل الانصاف .

قال قلت: فما الحجة عندكم؟ قال: الكتاب والسنة والاجماع والقياس.

قال: قلت: انشدكم الله أصاحبنا أعلم بكتاب الله ام صاحبكم؟ قال: اذا انشدتني بالله فصاحبكم.

قلت: فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم .

قلت: فصاحبكم أعلم باقاويل رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبنا؟ قال : فقال لي: صاحبكم .

قال: فقلت: بقي شيء غير القياس؟ قال: لا .

قلت فنحن ندعي القياس اكثر مما تدعون، وانما يقاس على الاصول فيعرف القياس، قال: ويريد بصاحبه مالك بن انس.[1]

﴿ومحيى الدين ابوزكريا يحيى بن شرف النووى در«تهذيب الاسماء واللغات» گفته ﴾:

واجتمعت طوائف العلماء على امامته، وجلالته، وعظيم سيادته، وتبجيله، وتوقيره ، والاذعان له في الحفظ والتثبت ، وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال البخاري: اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، وفي هذه المسئلة

(۱) حلية الاولياء ج٦ ص٣٢٩ طبيروت دار الكتاب العربي .

خلاف سبق مرات ، فعلى هذا المذهب قال الامام أبوالمنصور التيمي : أصحها الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال سفيان : ماكان اشد انتقاء مالك للرجال .

وقال ابن المديني : لااعلم مالكاً ترك انساناً الا من في حديثه شيء .

وقال احمد بن حنبل وابن معين وابن المديني: أثبت أصحاب الزهري مالك.

وقال أبوحاتم : مالك ثقة، وهو امام الحجاز، وهو اثبت أصحاب الزهري.

وقال الشافعي أيضاً: لولا مالك وسفيان يعني ابن عيينة لذهب علم الحجاز وكان مالك اذا شك في شيء من الحديث تركه كله .

وقال أيضاً : مالك معلمي ، وعنه أخذنا العلم .

وقال حرملة[1]: لم يكن الشافعي يقدم على مالك أحداً في الحديث .

وقال وهيب بن خالد: مابين المشرق والمغرب رجل آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك .

وروينا بالاسناد الصحيح في الترمذي وغيره ، عن أبي هريرة رض ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يضرب الناس آباط المطي في طلب العلم ولايجدون عالماً أعلم من عالم المدينة .

قال الترمذي : حديث حسن[2].

چهارم آنكه از اين حكايت ظاهر است كه « موطأ » حسب امر منصور مصنف شده ، ومنصور مالك را هدايت باين امر جليل الشأن كرده .

پنجم آنكه از افاده منصور ظاهر ميشود كه خوداو هم قادر بود بر تصنيف كتابي مثل « موطأ » ، لكن شغل خلافت اورا ازاين تصنيف بازداشت.

---

(١) حرملة : هو ابن يحيى بن عبدالله الحافظ ، صاحب الشافعي ، توفي سنة ٢٤٣.

(٢) تهذيب الاسماء واللغات ج٢ ص٧٥ من القسم الاول .

ششم آنكه از كلام منصور ظاهر است كه او بر محض امر بتصنيف «موطأ» اكتفا نكرده ، بلكه طريقهٔ تصنيف هم اورا تعليم كرده .

هفتم آنكه ازاين عبارت ظاهر است كه اسم « موطأ » از كلام منصور مأخوذ است ، پس مالك نام كتاب خود هم تبركاً وتيمناً از ارشاد او اخذ كرده .

هشتم آنكه مالك قسم بخداى قهار ياد كرده تصريح فرموده بآنكه هر اينه تعليم كرد منصور مرا تصنيف را اين روز ، واين ارشاد باسداد مالك ، كه از غايت انصاف وتورع واظهار حق سرزده ، صريح است در آنكه مالك خودرا متعلم منصور ومثل متلمذ او وامى نمود ﴾ .

فثبت من ذلك ولاح كون مالك مملوك منصور ، وانه سالك مسلك ارشـاد هذا المغرور ، وتابع امر هذا المدحور ، ومعظ ايـاه التعظيم الجليل الموفور (فارجع البصر هل ترى من فطور)[1].

﴿ واز قول ابن خلدون : «ولقد ادركه ابنه المهدى الخ» ظاهر است كه منصور در غايت ورع وزهد وتأثم وتحرز از تصرف در اموال مسلمين بوده ، پس مرتبهٔ منصور از حضرت عثمان ، كه دست تعدى در اموال مسلمين دراز فرموده بودند كما لايخفى على ناظر تشييد المطاعن ، نيز بهتر وافضل باشد .

وقاضى القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمى در « جامـع مسانيد » ابوحنيفه ميگويد ﴾ :

أبو حنيفه قال: جعفر بن محمد أفقه من رأيت، ولقد بعث الي أبو جعفر المنصور أن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهيىء له مسائل شداداً ، فلخّصت أربعين

(۱) الملك ۳ .

مسئلة، وبعثت بها الى المنصور بالحيرة، ثم أبرد الي فوافيته على سريره، وجعفر ابن محمد عن يمينه ، فوجدت من جعفر هيبة لم أجدها من المنصور ، فأجلسني ثم التفت الى جعفر قائلا : ياأباعبدالله هذا أبوحنيفة فقال : نعم أعرفه ، ثم قال المنصور: سله مابدا لك ياأباحنيفة، فجعلت أسأله ويجيب الاجابة الحسنة ويفحم حتى أجاب عن أربعين مسئلة، فرأيته أعلم الناس باختلاف الفقهاء ، فلذلك أحكم أنه أفقه من رأيت .

أخرجه الحافظ طلحة، عن أبي العباس أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ابن الحسين ، عن أبي نجيح ابراهيم ابن محمد بن زياد عن أبي حنيفة[1].

❊ از ملاحظهٔ این روایت ظاهر است که ابوحنیفه، حسب اعتراف خودش اطاعت و امتثال امر منصور در برچیدن مسائل صعاب برای معارضه حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نموده، وبعد از آن بمزید وقاحت و جسارت تطييباً لخاطر المنصور، واطاعة لهذا الابليس المدحور در صدد معارضه ومقابلهٔ آنحضرت برآمده ، وداد اظهار کمال عقل وفهم ودین وولای اهل بيت عليهم السلام داده، پس حسب این روایت منصور مطاع ومقتدای ابوحنیفه باشد ، وابوحنیفه بسبب اطاعت او دین وایمان خود باخته ، وعلم معادات ومعارضه حضرت صادق علیه السلام بامراو برافراشته .

عجب که امام اعظم سنیه بجان ودل در اطاعت منصور کوشد، وامتثال امراو وتطییب خاطر خبث ذخائر اورا مقدم، وبالاتر از رعایت دین واسلام پندارد ، وباز فاضل رشید اظهار فضائح اورا حمایت او قرار داده ، بر اهل حق طعن نماید ، وحیرت برحیرت افزاید .

وقاضي حسين بن محمد الديار بكرى المالكى نزيل مكة در كتاب

(١) جامع المسانيد ج١ ص٢٢٢ ط المكتبة الاسلامية . سمندرى (لائل پور) .

« خميس في احوال النفس النفيس » که مصطفى ابن عبدالله القسطنطيني الشهير بحاجي خليفه والكاتب الچلبي الاستنبولي در « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » گفته :

خميس في أحوال النفس النفيس في السير : للقاضي حسين بن محمد الدياربكري المالكي، نزيل مكة المكرمة، المتوفى بها في حدود سنة ست وستين وتسعمائة ، وهو كتاب مشهور ، مرتب على مقدمة وثلاثة أركان وخاتمة الخ [1] می‌گوید :

ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس أمير المؤمنين القرشي الهاشمي ، ثاني خلفاء بني العباس ، امه سلامة البربرية ، ومولده في سنة خمس وتسعين، وهو أسن من أخيه السفاح كما تقدم، وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب ، وبالطويل أيضاً، ثم لقب في خلافته بأبي الدوانيق لبخله ، وكان بخيلا ولمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات سمّي بالدوانيقي ، وكان مع هذا ربما يعطى العطاء العظيم .

(صفته) كان اسمر نحيفاً طويلا مهاباً ، خفيف العارضين ، معرق الوجه ، رحب اللحية ، يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقان ، تخالطه ابهة الملك بزي النساك ، تقبله القلوب ،وتتبعه العيون ،وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزماً ورأياً وجبروتاً ،وجمّاعاً للمال ، تاركاً للهو والطرب كامل العقل ، جيد المشاركة في العلم والادب،فقيه النفس وكان يرجع الى عدل وديانة،وله حظ من صلوة وتدين ،وكان فصيحاً بليغاً خليقاً للامارة ، الا انه قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه ، بويع بالخلافة بعد أخيه السفاح ، اتته البيعة وهو بمكة بعهد السفاح ، لانه كان حج في تلك السنة ،ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة وأحد عشر

(۱) كشف الظنون ج۱ ص۷۲۵ ط بغداد .

شهراً كذا في سيرة مغلطاي[1].

﴿ از این عبارت مکرراً واضح است که منصور بمرتبهٔ عالیه خلافت نبویه فائز بوده .

ونیز از آن ظاهــر است که معاذ الله منصور امیر المؤمنین بود ، پس هرگاه منصور خلیفهٔ برحق وامیر المؤمنین باشد ، حالا دیگر کدام فضل دینی باقی است ، که فاضل رشید انتظار ثبوت آن دارد ، یاللعجب کــه ذکــر ارتداد منصور از تشیع عام ، بسبب خلاف علویــه وبیان فضائح وقبایح اعمال ، وانسداد باب شفاعت بر او ، حمایت آن متصور شود وسبب طعن وتشنیع واستهزاء سخریه ، بلکه مثبت ناصبیت گردد ، واثبات مرتبهٔ جلیله خلافت وامامت ، وتلقیب منصور بامیر المؤمنین ، کــه از القاب خاصه جناب امیر المؤمنین علیه السلام است ، وچندان این لقب جلیل الشأن وعظیم المرتبه است ، که اهل حق اطلاق آن بر دیگر ائمه معصومین علیهم السلام هم نمیکنند، اصلا سبب استهزاء وطعن وتشنیع بر حضرات سنیه نگردد .

ونیز از این عبارت واضح است که : منصور فحل بنی العباس ازروی هیبت وشجاعت وحزم ورأی وصاحب جبروت بوده ، وتارك لهو ولعب وهزل وطرب ، وکامل العقل وجید المشارکــة در علم وادب ، وفقیه النفس ، وراجع بسوی عدل ودیــن ، وصاحب حظ در صلوة وتدیــن بوده .

وبعد ثبوت این همه مدائح عظیمه ومناقب جلیله ظاهر میشود که قول او : الا انه قتل خلقاً الخ از قبیل :

---

(١) تاریخ الخمیس ج٢ ص٣٢٤ ط بیروت

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول مـن قراع الكتائب

ومحيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى در «تهذيب الاسماء واللغات» گفته :

ابو جعفر المنصور الخليفة مذكور في المهذب في آخر باب زكوة الفطر، هو ابو جعفر عبد الله بـن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بـن عبد المطلب القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابن عـم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهـو ثاني خلفاء بني العباس ،واولهم اخوه ابـو العباس عبد الله بـن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس المعروف بالسفاح .

قال ابن قتيبة : بويع ابو العباس السفاح يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت مـن شهر ربيع الاخر سنة ثنتين وثلثين ومائة ، وتوفى السفاح بالانبار فـي ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة ، وولى الخلافة بعده اخوه ابـو جعفر المنصور صاحب الترجمة .

قال : وولى الخلافة وهو ابن احدى واربعين سنة تقريباً ، ومولده بالسراة في ذي الحجة سنة خمس وتسعين مـن الهجرة ، بويع بالانبار يـوم مات اخوه العباس السفاح ، ومضى ابو جعفر حتى قدم الكوفة فصلى بالناس ، ثـم شخص منها حتى قدم الانبار ، وقدم عليه ابو مسلم فقتله ابو جعفر فـي شعبان سنة سبع وثلثين ومائة برومية المدائن ،وخرج ابوجعفر حاجاً سنة اربعين ومائة واحرم من الحيرة ،وامر قبل خروجه بالمسجد الحرام ان يوسع في سنة تسع وثلثين ومائة فلما قضى حجه صدر الى المدينة فاقام بها مدة ، ثـم توجه الى الشام حتى صلى في بيت المقدس ، ثم انصرف الى الرقة ، ثـم سلك الفرات حتى نزل المدينة الهاشمية بالكوفة ، وحضر الموسم سنة اربع واربعين ومائة .

ثـم تحول الى بغداد سنة خمس واربعين ومائة ، فبناها واتخذها منزلا سنة

ست واربعين ومائـة ،وتوفى حاجاً لسبع وقيل لست خلون مـن ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة عند بئر ميمون ، ودفـن بأعلى مكة وكانت خلافتـه اثنتين وعشرين سنة الا اياماً .

ثم ولى بعده ابنه المهدي ابوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن علي بن‌عبد الله بن عباس يوم وفات ابيه بمكة .

قال ابن قتيبة : وكان للمنصور من الاولاد المهدي اسمه محمد ، وجعفر ، وصالـح ، وسليمان ، وعيسى ، ويعقوب ، والقاسم ، وعبد العزيز ، والعباس ، والعالية[1] .

﴿ وصلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد الخازن در كتاب «فوات الوفيات» گفته : ﴾

عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس ابو جعفر المنصور امير المؤمنين .

ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له : عبد الله الطويل ،صرف في الافاق الى الجزيرة[2] والعراق واصبهان وفارس ، اتته الخلافة وهو بمكة ، عهد اليه اخوه السفاح ،وكان اسمر طويلا نحيفاً خفيف العارضين، معرق الوجه رحب الجبهة ، يخضب بالسواد ، كأن عينيه لسانان ناطقان ، يخالطه ابهة الملك بزي النساك ، تقبله القلوب ، وتتبعه العيون ، وكان مـن افراد الدهـر حزماً ورأياً ودهاءاً ،وجبروتاً ، حريصاً على جمع المال،وكان يلقب «ابا الدوانيق» لمحاسبته الكتاب والعمال على الدوانيق ، وكان شجاعاً مهيباً تاركاً للهو واللعب ، كامـل العقل ، قتل خلقاً كثيراً حتى ثبت الامر له ولولده ، وكان فيه عدل ، وله حظ من

(١) تهذيب الاسماء للنووى ج٢ ص٢٠٤ من القسم الاول

(٢) فى ط بيروت بتحقيق الدكتور احسان : الى الحيرة

صلوة وعلم وفقه .

توفي محرماً على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون ، وكان فحل بني العباس ، وكان بليغاً فصيحاً ولما مات خلف في بيوت الاموال تسعمائة الف الف دينار وخمسين الف الف درهم .

وقال : رأيت كأني في الحرم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ، وبابها مفتوح ، فنادى مناد اين عبد الله ؟ فقام أخي أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة ، فادخل فما لبث ان اخرج ومعه لواء اسود على قفاه قدر أربعة أذرع ، ثم نودي اين عبد الله ؟ فقمت الى الدرجة فاصعدت فاذا رسول الله وأبو بكر وعمر وبلال فعقد لي ، واوصاني بامته ، وعممني بعمامة ، وكان كورها ثلاثة وعشرين ، وقال : خذها اليك ابا الخلفاء الى يوم القيامة .

وعاش اربعاً وستين سنة ، وتوفي ببئر ميمون من ارض الحرم، وكان يقول حين دخل في الثلث وستين : هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة .[1]

﴿ومحمد بن عيسى الدميرى الشافعي‌در «حياة الحيوان» در ذكرابى جعفر منصور گفته:﴾

وكان طويلاً اسمر نحيفاً خفيف اللحية ، رحب الجبهة ، كان عينيه لسانان ناطقان، صارماً مهيباً، ذا جبروت وسطوة، وحزم وعزم، ورأي وشجاعة ، وكمال عقل ودهاء، وحلم وعلم‌وفقه‌وخبرة بالامور،تقبله النفوس، وتهابه‌الرجال كان يخلط ابهة الملك بزي ذي النسك، وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب.[2]

﴿ازاين عبارت واضح است كه منصور علاوه بر جبروت وسطوت ،

---

(۱) فوات الوفيات ج۲ص۲۱۶ ط بيروت

(۲) حياة الحيوان ج۱ ص۷۵ ط مصر

صاحب حزم وعزم ورأى وشجاعت، وكمال‌عقل ودهاء وحلم‌وعلم وفقه وخبرت بامور بوده، ونفوس مردم او را قبول ميكرد، ونيز از اوهيبت مى‌نمودند، وخلط ميكرد باابهت ملك لباس اهل‌نسك را.

وعماد الدين‌ادريس بن على بن‌عبدالله دركتاب «كنز الاحبار فى‌السير والاخبار» درذكر منصورگفته :

وكان ملكاً حازماً مجرباً للامور ، ذا سياسة حسنة في ملكه ، بذالا للاموال عند الحروب والشدود، ممسكاً لها الامساك الكاي في غير ذلك ،كان شغله في صدر النهار بالامر والنهي والولايات والعزل وشحن الثغور والاطراف، والنظر في النفقات والخراج، ومصلحة معاشرة الرعية، فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته ومن أحب أن يسامره، فاذا صلى العشاء نظرفيما ورد عليه‌من كتب الثغوروالافاق وشاور سماره في ذلك بما أحب الى ثلث الليل ، ثم يأوي الى فراشه ، فاذا بقى من الليل قدر ثلثه ، قام فتوضأ وصلى حتى يطلع الفجر ، ثم يخرج فيصلى بالناس ويعود الى ايوانه .[١]

از اين عبارت هم جلالت وعظمت منصور، وحزم وتجربه وحسن سياست او ، واشتغال او باشغال حسنه، وكثرت عبادت ظاهر است .

وجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى در «تاريخ الخلفاء» گفته :

المهدي أبوعبدالله محمدبن المنصور،ولد بايذج سنة سبع‌وعشرين ومائة، وقيل سنة ست وعشرين .

وامه أم‌موسى بنت منصور الحميرية ، وكان جواداً ممدحاً مليح الشكل ،

(١) كنز الاحبار الباب الثانى من الكتاب سنة ١٥٨ مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكهنو .

محبباً الى الرعية، حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة ، وافنى منهم خلقاً، وهو اول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين ، روى الحديث عن أبيه، وعن مبارك بن فضالة.

حدث عنه يحيى بن حمزة، وجعفر بن سليمان الضبعي، ومحمد بن عبدالله الرقاشي، وأبوسفيان سعيد بن يحيى الحميري .

قال الذهبي: وماعلمت قيل فيه جرحاً ولاتعديلا.

وأخرج ابن عدي من حديث عثمان مرفوعاً: المهدي من ولد العباس عمي. تفرد به محمد[1] بن الوليد مولى بني هاشم، وكان يضع الحديث.

وأورد الذهبي هنا حديث ابن مسعود مرفوعاً: المهدي يواطى أسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه .

ولماشب المهدى أمره أبوه على طبرستان وماوالاها، وتأدب وجالس العلماء وتميز، ثم ان أباه عهد اليه .

فلما مات بويع بالخلافة ووصل الخبر اليه ببغداد، فخطب الناس فقال: ان أمير المؤمنين عبد دعى فأجاب ، وأمر فاطاع، واغرورقت عيناه فقال : قد بكى رسول‌الله صلى الله عليه وسلم عندفراق الاحبة، ولقد فارقت عظيماً وقلدت جسيماً ، فعند الله احتسب أمير المؤمنين ، وبه أستعين على خلافة المسلمين ، أيها الناس أسروا مثل ماتعلنون من طاعتنا نهبكم العافية وتحمدوا العاقبة ، واخفضوا جناح الطاعة، لمن نشر معدلته فيكم، وطوى الاصر عنكم ، وأهال عليكم السلامة من

---

(۱) محمد بن الوليد : بن ابان القلانسى البغدادى المتوفى ۲۶۳ ــ قال الذهبى فى الميزان : من اباطيله : الحديث المرفوع عن ابن عباس «مامن رمان مىن رمانكم الا وهو يلقح بحبة من رمان الجنة».

حيث رآه الله مقدما ذلك، والله لافنين عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم.[١]

﴿از اين‌عبارت ظاهر است: كه مهدى‌پسر منصور كه‌جواد ممدح‌بود، ورعيت او را دوست ميداشتند، واعتقاد او نيكو بود ،كه تتبع زنادقه كرده، وخلقى را ازايشان بدار الفناء فرستاده ، وا واول كسى است كه حكم فرموده بتصنيف كتب جدل در رد برزنادقه وملحدين، پدر خـود منصور را بامير المؤمنين ملقب ساخته ، وبروفات اوگريسته ، وعظمت وجلالت او ظاهر ساخته.

وبعد ثبوت اين همه مدايح ومناقب منصور ، نزد ائمه سنيه ، وظهور خلافت وامامت او، توان گفت كه طعن‌وتشنيع فاضل رشيد ،گوبظاهر برنگ‌ديگراست، لكن‌درحقيقت‌وجهش آنست كه چرا صاحب«مجالس» قبايح وشنايع اعمال وعداوت منصور با آل على بيان‌كرده ، قبح حال خليفه وامير المؤمنين سنيه ظاهر فرموده ،كشف‌قناع ازحال ائمه سنيه كه مادح ومعظم منصوربند نموده .

اما هارون رشيد نارشيد كه متعصب‌عنيد، وناصبى شديد، وشيطان مريد بوده، پس او هم ممدوح اكابر واجله سنيان واساطين دين ايشان‌است .

ابن خلدون‌دركتاب‌العبر گفته:﴾

ومن الحكايات المدخولة للمورخين ماينقلونه‌كافة في سبب نكبة الرشيـد للبرامكة: من قصة العباسة اخته مع جعفر بن يحيى بن خالد مولاه، وانه لكلفه بمكانهما من معاقرته اياهما الخمر، اذن لهما في عقد النكاح دون الخلوة، حرصاً على اجتماعهما في مجلسه ، وان العباسة تحيلت عليه فـي التماس الخلوة بـه

(١) تاريخ الخلفاء ص٢٥٣ ط القاهرة

لماشغفها من حبه حتى واقعها، زعموا في حالة سكر فحملت، ووشي بذلك للرشيد فاستغضب .

وهيهات ذلك من منصب العباسة في دينها وأبويها وجلالها، وانها بنت عبد الله بن عباس، ليس بينها وبينه الا أربعة رجال هم اشراف الدين وعظماء الملة من بعده .

العباسة بنت محمد المهدي بن عبدالله أبي جعفر المنصور بن محمد السجاد بن علي أبي الخلفاء بن عبدالله ترجمان القرآن بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، ابنة خليفة، اخت خليفة، محفوفة بالملك العزيز، والخلافة النبوية ، وصحبة الرسول ، وعمومته، وامامة الملة ، ونور الوحي ، ومهبط الملائكة من سائر جهاتها، قريبة عهد ببداوة العروبة، وسذاجة الدين البعيدة عن عوائد الترف ومراتع الفواحش .

فاين يطلب الصون والعفاف اذا ذهب عنها ؟ أو اين يوجد الطهارة والذكاء اذا فقد من بيتها؟ أو كيف تلحم نسبها بجعفر بن يحيى؟ وتدنس شرفها العربي ، بمولى من موالي العجم بملكة جده من الفرس أو بولاء جدها من عمومة الرسول واشراف قريش، وغايته ان جذبت دولتهم بضبعه وضبع أبيه ، واستخلصتهم ورقتهم الى منازل الاشراف، وكيف يسوغ من الرشيد ان يصهر الى موالي الاعاجم على بعد همته وعظم آبائه ؟ ولو نظر المتأمل في ذلك نظر المنصف ، وقاس العباسة بابنة ملك من عظماء ملوك زمانه، لاستنكف لها عن مثله مع مولى من موالي دولتها وفي سلطان قومها واستنكره ولج في تكذيبه، واين قدر العباسة والرشيد من الناس.

وانما نكب البرامكة ماكان من استبدادهم على الدولة، واحتجانهم[1] اموال

(۱) احتجن المال : ضمه واحتواه

الجباية، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلايصل اليه، فغلبوه على امره، وشاركوه في سلطانه، ولم يكن له معهم تصرف في امور ملكه، فعظمت آثارهم، وبعد صيتهم ، وعمروا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من ولدهم وصنائعهم ، واحتازوها عمن سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم .

يقال: انه كان بدار الرشيد من ولد يحيى بن خالد خمسة وعشرون رئيساً من بين صاحب سيف وصاحب قلم، زاحموا فيها أهل الدولة بالمناكب، ودفعوهم عنها بالراح لمكان ابيهم يحيى من كفالة هارون ولي عهد وخليفة حتى شب في حجره، ودرج من عشه ، وغلب على أمره، وكان يدعوه ياابت فتوجه الايثار من السلطان اليهم، وعظمت الدولة منهم ، وانبسط الجاه عندهم، وانصرفت نحوهم الوجوه .

وخضعت لهم الرقاب ، وقصرت عليهم الامال ، وتخطت اليهم من اقصى التخوم هدايا الملوك، وتحف الامراء، وسيرت الى خزائنهم في سبيل التزلف[١] والاستمالة اموال الجباية ، وافاضوا في رجال الشيعة وعظماء القرابة العطـاء ، وطوقهم المنن، وكسبوا من بيوتات الاشراف المعدم وفكوا العاني، ومدحوا بما لم يمدح به خليفتهم ، واسنوا[٢] لعفاتهم[٣] الجوائز والصلات ، واستولوا على القرى والضياع من الضواحي والامصار في سائر الممالك، حتى آسفوا البطانة، واحقدوا الخاصة، واغضبوا أهل الولاية :

فكشفت لهم وجوه المنافسة والحسد، ودبت الى مهادهم الوثير من الدولة عقارب السعاية، حتى لقد كان بنو قحطبة اخوال جعفر من اعاظم الساعين عليهم لم

(١) التزلف : التقدم والتقرب
(٢) اسنى الجائزة : جعلها سنية ورفيعة
(٣) العفاة بضم العين : جمع العافي وهو كل طالب فضل اورزق

تعطفهم لما وقر في نفوسهم من الحسد عواطف الرحم ، ولاوزعتهم أواصر القرابة، وقارن ذلك عند مخدومهم نواشيء الغيرة والاستنكاف من الحجر والانفة، وكامن الحقود التي بعثتها منهم صغائر الدالة، وانتهى بها الاصرار على شأنهم الى كبائر المخالفة ،كقصتهم في يحيى بن عبدالله ابن الحسن بن حسن بن علي ابن ابيطالب أخي محمد المهدي الملقب بالنفس الزكية الخارج على المنصور، ويحيى هذا هو الذي استنزله الفضل بن يحيى من بلاد الديلم على امان الرشيد بخطه ، وبذل لهم فيه الف الف درهم على ماذكره الطبري ، ودفعه الرشيد الى جعفر، وجعل اعتقاله بداره والى نظره فحبسه مدة .

ثم حملته الدالة على تخلية سبيله والاستبداد بحل عقاله حرماً لدماء أهل البيت بزعمه، ودالة على السلطان في حكمه، وسأله الرشيد عنه لماوشى به اليه، ففطن وقال اطلقته، فابدى له وجه الاستحسان، واسرها في نفسه، فاوجد السبيل بذلك على نفسه وقومه ، حتى ثل عرشهم واكفئت عليهم سماؤهم ، وخسفت الارض بهم وبدارهم، وذهبت سلفاً ومثلاً للاخرين أيامهم، ومن تأمل أخبارهم واستقصى سير الدولة وسيرهم، وجد ذلك محقق الاثر ممهد الاسباب .

وانظر مانقله ابن عبد ربه، في مفاوضة الرشيد عم جده داود بن علي في شأن نكبتهم، وماذكره في باب الشعراء من كتاب «العقد» في محاورة الاصمعي للرشيد والفضل بن يحيى في سمرهم، تتفهم انه انما قتلهم الغيرة والمناقشة في الاستبداد من الخليفة فمن دونه، وكذلك ماتحيل به اعدائهم من البطانة فيما دسوه للمغنين من الشعر احتياله على اسماعه للخليفة وتحريك حفائظه لهم وهو قوله :

ليت هنداً انجزتنا ماتعد   وشفت انفسنا مما نجد

واستبدت مرة واحدة   انما العاجز من لايستبد

وان الرشيد لما سمعها قال: أي والله اني عاجز حتى بعثوا بامثال هذه كامن

غيرته، وسلطوا عليهم بأس انتقامه ، نعوذ بالله من غلبة الرجال وسوء الحال .

واما ماتموه به الحكاية من معاقرة الرشيد الخمر ، واقتران سكره بسكر النديمين، فحاش لله ماعلمنا عليه من سوء ، واين هذا من حال الرشيد وقيامه بما يجب لمنصب الخلافةمن الدين والعدالة؟ وماكان عليهمن صحابةالعلماءوالاولياء، ومحاوراته للفضيل بن عياض،وابن السماك، والعمري، ومكاتبته سفيان الثوري، وبكائه من مواعظهم، ودعائه بمكة في طوافه،وماكانعليه منالعبادة، والمحافظة على أوقات الصلوات، وشهود الصبح لاول وقتها .

حكى الطبري وغيره انهكان يصلي فيكل يوم مأته ركعة نافلة ، وكان يغزو عاماً ويحج عاماً،ولقد زجر ابنأبي مريم مضحكه في سمره، حين تعرض لهبمثل ذلك في الصلوة لما سمعه يقرأ : «ومالي لااعبد الذي فطرني»[1]وقال : والله ما أدري لم؟ فماتمالك الرشيد ان ضحك؟

ثم التفت اليه مغضباً وقال يابن أبي مريم : في الصلوة أيضاً اياك والقرآن والدين ولك ماشئت بعدهما .

وأيضاً فقدكانمنالعلم والسذاجةبمكان لقربعهده من سلفه المتحلينلذلك، ولم يكن بينه وبين جده أبي جعفر بعيد زمن .

انما خلفه غلاماً، وقدكان أبوجعفربمكان منالعلم والدينقبل الخلافةوبعدها، وهوالقائللمالكحين أشار عليه بتأليف«الموطأ»: ياأباعبدالله انه لميبق علىوجه الارض اعلم مني ومنك، واني قد شغلتنيالخلافة،فضع أنت للناس كتاباًينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر ، ووطئه للناس توطئة، قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيفيومئذ .

ولقد أدركه ابنه المهديأبوالرشيد هذا، وهويتورع عنكسوة الجديدلعياله

---

(١) يس ٢٢

من بيت المال، ودخل عليه يوماً، وهو بمجلسه يباشر الخياطين في أرقاع الخلقان من ثياب عياله، فاستنكف المهدى من ذلك، وقال يا أمير المؤمنين: على كسوة العيال عامنا هذا من عطائي ، فقال له: لك ذلك ولم يصده عنه، ولاسمح بالانفاق فيه من أموال المسلمين.

فكيف يليق بالرشيد على قرب العهد من هذا الخليفة وابوته وماربي عليه من امثال هذه السير في أهل بيته والخلق بها ان يعاقر الخمر ويجاهر بها، وقد كانت حالة الاشراف من العرب الجاهلية في اجتناب الخمر معلومة ، ولم يكن الكرم شجرتهم، وكان شربها مذمة عند الكثير منهم، والرشيد وآباؤه كانوا على ثبج[1] من اجتناب المذمومات في دينهم ودنياهم، والتخلق بالمحامد واوصاف الكمال ونزعات العرب .

وأنظر مانقله الطبري والمسعودي في قصة جبريل بختيشوع الطبيب حين احضر له السمك في مائدته فحماه عنه .

ثم امر صاحب المائدة بحمله الى منزله ، وفطن الرشيد وارتاب به ، ودس خادمه حتى عاينه يتناوله، فاخذ ابن بختيشوع للاعتذار ثلث قطع من السمك في ثلثة اقداح، خلط احديها باللحم المعالج بالتوابل والبقول والبوارد والحلوى، وصب على الثانية ماء مثلجاً.

وعلى الثالث خمراً صرفاً، وقال في الاول والثاني:

هذا طعام أمير المؤمنين ان خلط السمك بغيره أو لم يخلطه، وقال في الثالث وهذا طعام ابن بختيشوع ودفعها الى صاحب المائدة، حتى اذا انتبه الرشيد، واحضره للتوبيخ، أحضر الثلثة الاقداح ، فوجد صاحب الخمر قد اختلط وماع[2] وتفتت

(۱) الثبج بفتح الثاء والباء : معظم الشيء ووسطه

(۲) ماع : سال وجرى على وجه الارض

ووجد الاخرين وقد فسدا وتغيرت رائحتهما، فكانت له في ذلك معذرة، وتبين من ذلك ان حالة الرشيد في اجتناب الخمر كانت معروفة عند بطانته وأهل مائدته، ولقد ثبت عنه انه عهد بحبس أبي نواس لما بلغه من انهماكه في المعاقرة حتى تاب واقلع.

وانما كان الرشيد يشرب نبيذ التمر على مذهب أهل العراق، وفتاويهم فيها معروفة، واما الخمر الصرف فلا سبيل الى اتهامه به، ولا تقليد الاخبار الواهية فيها، فلم يكن الرجل بحيث يواقع محرماً من اكبر الكبائر عند الملة، ولقد كان اولئك القوم كلهم بمنجاة من ارتكاب السرف والترف في ملابسهم وزينتهم وسائر متناولاتهم، لما كانوا عليه من خشونة البداوة وسذاجة الدين التي لم يفارقوها بعد، فما ظنك بما يخرج عن الاباحة الى الحظر، ومن الحلية الى الحرمة.

ولقد اتفق المؤرخون الطبري والمسعودي وغيرهم على أن جميع من سلف من خلفاء بني امية، وبني العباس انما كانوا يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة في المناطق والسيوف واللجم والسروج، وأن أول خليفة أحدث الركوب بحلية الذهب هو المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد، وهكذا كان حالهم أيضاً في ملابسهم فما ظنك بمشاربهم، وتبين ذلك بأتم من هذا اذا فهمت طبيعة الدولة في أولها من البداوة والغضاضة كما نشرح في مسائل الكتاب الاول انشاء الله تعالى والله الهادي الى الصواب[1].

﴾از اين عبارت واضح است كه ابن خلدون عباسه را، كه اخت هارون رشيد بود، چندان درعظمت وجلالت وديانت قرار داده، كه صدور احتيال ازاو در خلوت بازوج خودش، وايقاع وقاع را باو از زوج او هم در حال سكر ممتنع ومحال دانسته، وانرا از منصب عالي او دور

(١) تاريخ ابن خلدون ج١ص١٢ ـ ١٥

انگاشته .

چه حاصل کلامش آنستکه دوراست این امر ازمنصب عباسه در دین او وابوین‌او وجلال‌او ، وبدرستیکه عباسه بنت عبدالله بن عباس بود ، ونیست درمیان‌او ودرمیان عبدالله عباس مگرچار مرد، که ایشان‌اشراف دین‌اند، وعظماء ملتند بعد ابن‌عباس .

زیراکه عباسه بنت محمد مهدی‌است، واو ابن‌عبدالله ابی‌جعفرمنصور واوابن محمد سجاد ، واوابن علي، واوابن‌عبدالله بن عباس‌است، پس عباسه بنت خلیفه ، واخت خلیفـه است ، محفوف است بملك عزیز ، وخلافت نبویه، وصحبت رسول، وعمومت آنحضرت، وامامت ملت، ونور وحی ومهبط ملائکـه ، ازسائـر جهات قریبة العهداست ببداوت عربیت وسذاجت دین ، وبعید است از عوائـد ترف ومراتع فواحش پس کجا طلب کرده شود صون وعفاف هرگاه برود ازاو ؟ یاکجایافته شود طهارت وذکا هرگاه مفقود شود ازبیت‌او؟ الی آخر ماسوده‌بتشدقه ولج في تنميقه وتلفيقه وكدح في تزويره وتزويقه .

واین همه مدایح که برای عباسه ثابت کرده ، وبسبب آن تنزیـه‌او از احتیال درایقاع وقاع بااونموده، همه دربرادرش‌هارون بالاولی موجود است .

پس بنابراین ثابت شد تنزیه هارون نیز ازفواحش وقوادح ، واوهم حسب معتقد ابن خلدون صاحب فضل وکمال ، ومتصف بدین وجلال ابن اشراف دین وعظماء ملت بعد ابن‌عباس خلیفه بن خلیفه، محفوف بملك عزیز، وخلافت نبویه، وصحبت رسول، وعمومت آنحضرت ، وامامت ملت، ونور وحی، ومهبط ملائکه ازسائر جهات باشد وقریب

العهد ببداوت عربيت وسذاجت دين ، وبعيد ازعوائـد ترف ومراتع فواحش باشد، وكجاطلب كرده شود صون وعفاف هرگاه برود ازاو ؟ وكجايافته شود طهارت وذكاء هرگاه مفقود شود ازبيت‌او ؟

ونيز ازاين‌عبارت ظاهراست كه مهدى‌ومنصور ومحمد وعلي اشراف دين وعظماء ملت بودند .

ونيز ازقول‌او : ماتموه به الحكاية الخ ظاهراست نهايت تعظيم‌واجلال وتفخيم واكبار رشيد عنيد رأس الاشراركه تبرئه وتنزيـه او از معاقره خمر واقتران سكراو بسكرندمان نموده، وآيـه‌كريمه : « حاش لله ما علمنا عليه من سوء »[1]، كه درحق حضرت يوسف‌است، بحق‌آن‌جائر حائر خوانده، وتصريح كرده بآنكه‌رشيد قيام ميكرد بآنچه واجب‌است براى منصب خلافت ازدين وعدالت .

ونيز صحابت علماء واولياء، ومحاورات او براى فضيل بن عياض ، وابن السماك ، وعمرى ، ومكاتبـت او بسفيـان ثورى ، وبكاء او از مواعظ ايشان ، ودعاء او در مكه در حال طواف ثابـت كرده ، وباين همه احتجاج واستدلال بر عدم جواز صدور فاحشه ومعصيت از رشيد نموده .

ونيز مرتبه عبادت‌او ومحافظت اورا براوقات صلوة ، ومشهود صبح بأول وقت ظاهر ساخته ، وآنرا مانع ازارتكاب فاحشه‌گردانيده .

ونيز ذكر كرده كه طبرى وغيراو حكايت كرده‌انـدكه بدرستيكه رشيد ميخواند، درهر روز صد ركعت نافله، وغزو ميكرد يكسال وحج‌ميكرد يكسال .

---

(۱) يوسف ٥١

ونیز ازقول‌او : وأيضاً فقدكان من العلم والسذاجة الخ ثابت است‌که هارون رشید رتبهٔ عالیه ازعلم وسذاجت دین داشته ، بسبب قرب خود ازسلف‌او که منتحلین علم‌وسذاجت دین بودند .

وازقول‌او : ولم‌يكن بينه وبين جده أبي‌جعفر الخ واضح‌است‌که در میان رشید ودرمیان منصور زمنی بعید نبوده ، ومنصور بمرتبهٔ عالیه از علم ودین قبل خلافت وبعدآن فائز بوده .

پس رشید هم صاحب ورع ودین وبعید از حالات فاسقین وفاجرین باشد .

وازقول‌او : فكيف يليق بالرشيد الخ ظاهراست‌که رشید بسبب قرب عهد ازمنصور، وابوت‌او، وتربیت یافتن برامثال این‌سیر حمیده وخصال صالحه در اهل بیت خود ، وتخلق بآن ازمعاقرت خمر ومجاهرت بآن منزه ومبری بوده .

واز قول ابن خلدون : وقدكانت حالة الاشراف الخ ظاهراست که حالت اشراف ازعرب‌جاهلیت دراجتناب خمر معلوم بود وکرم شجرهٔ ایشان نباشد، وشرب خمررا مذمت وعیب دانند، پس باهارون رشید اولی‌است بآنکه اجتناب ازشرب خمر کند، وارتکاب‌آن ننمایند، وانرا مذموم وملوم داند، ودامن خود ازآن افشاند .

پس هرگاه شناعت شرب‌خمر باین‌مرتبه درزمان جاهلیت ثابت‌گردید ازاینجا نهایت فظاعت بهتانی‌که العیاذ بالله برجناب امیرالمؤمنین علیه السلام فرابسته‌اند، وترمذی بایرادآن در «صحیح»[1]خود نیل ناصبیت برجبین

(۱) الجامع الصحیح للترمذی ج۵ص۲۳۸ الحدیث (۳۰۲۶) طبیروت

خودگذاشته، وملتانی در « تمويه »[1] وشاه سلامة الله در « معركه »[2] بذكر آن مبادرت ميكنند ، وبنای دين واسلام ظاهری خودهم ميكنند بمرتبهٔ قصوى ظاهر شد .

وازقول‌او: «والرشيد وآبائه » الخ ظاهراست‌كه رشيد وآبای رشيد برمكان عظيم ازاجتناب مذمومات دردين ودنيای خود بودند، ومتخلق بودند بمحامد واوصاف‌كامل ونزعات عرب .

وازقول‌او: « امّا الخمر الصرف » الخ واضح است‌كه سبيلی‌نيست باتهام رشيد بشرب خمر صرف ، ونه جائزاست تقليد اخبار دراين باب .

وازقول‌او: «فلم‌يكن الرجل » الخ پيداست‌كه رشيد بالاترازآن بود كه مواقعت محرّم‌كه ازاكبر كبائر نزد اهل ملت باشد بنمايد .

پس ازاين‌عبارت مثل ديگر تصريحات‌او ظاهرشدكه نزد ابن‌خلدون سفك دماء اولاد اهل‌بيت عليهم السلام‌كه ازرشيد واقع شده ، هرگز محرّم وازاكبر كبائر نزد اهل ملت نبوده . فنعوذ بالله من هذا النصب الصريح والعناد القطيع الذي يقشعر منه الجلود وينفجر الجلمود .

وازقول‌او: «لقدكان اولئك القوم » الخ واضح‌است‌كه رشيد وامثال او همه بالاتر ازآن بودندكه ارتكاب سرف وترف ، درملابس خود وزينت خود وسائر متناولات خود نمايند ، بسبب آنكه متصف بودند بخشونت بداوت وسذاجت دين ، كه مفارقت آن نكرده بودند تا حال .

---

(١) تمويه الملتانی ص٣٤٥

(٢) معركة الاراء ص٢٣٧

واز این عبارت هم نهایت عظمت وجلالت دینی وورع ، وتقوی وزهد، وکمال حزم واحتیاط ، وحسن ادب وخلق رشید وامثال‌او ظاهر است، که ازارتکاب مباحات هم درمتناولات اجتناب میکردند، فماظنك بالمحرمات والمحظورات ، وهرچند ثبوت این اولویت خود ازاین عبارت ظاهر بود ، لکن ابن‌خلدون بر آن اکتفا نکرده ، بمزید اهتمام وعنایت وانهماك در تعظیم وتبجیل هارون وامثال او ،که در تمام این فصل سراسر هزل مطمح نظر داشته، تنبیه برثبوت این اولویت‌کرده ، حیث قال: «فماظنك بمایخرج عن الاباحة » الخ‌که ازاین عبارت ظاهر است که‌هرگاه رشیدوامثال‌او احترازواجتناب‌ازمباحات‌ترف‌درمتناولات خودداشتند .

پس برائت وصیانتشان ازمحظورات ومحرمات بالاولی وقطعاً وحتماً ظاهراست ، وظن آن ظن باطل .

﴿ ونیز ابن خلدون‌در کتاب «العبر وديوان المبتدء والخبر»گفته﴾ :

أعلم‌انا قدمناالكلام‌في‌الامامة ومشروعيتها ، لما فيه من المصلحة وان‌حقيقتها النظر في مصالح الامة لدينهم ودنياهم ، فهو وليهم والامين عليهم ، ينظر لهم ذلك في حياته، ويتبع ذلك ان ينظرلهم‌بعد مماته ، ويقيم لهم من يتولي‌امورهم كما كان هو يتولاها ويثقون بنظره لهم في ذلك ،كما وثقوا به فيما قبل ، وقد عرف ذلك من الشرع باجماع الامة على‌جوازه وانعقاده ، اذ وقع بعهد أبي‌بكر رضى الله عنه لعمر بمحضر من الصحابة ، وأجازوه وأوجبوا على أنفسهم به طاعة عمر رضي الله عنه وعنهم ، وكذلك عهد عمر في الشورى الى الستة بقية العشرة[1]، وجعل لهم‌ان يختاروا للمسلمين ففوض بعضهم الى بعض ، حتى

(١) العشرة : هم الذين بشروا بالجنة على اعتقاد القوم ، وهم : أبو بكر، وعمر←

أفضى ذلك الى عبدالرحمن بن عوف فاجتهد وناظر المسلمين فوجدهم متفقين على عثمان وعلى علي، فآثر عثمان بالبيعة على ذلك ، لموافقته اياه على لزوم الاقتداء بالشيخين في كل مايعن دون اجتهاده، فانعقد امر عثمان لذلك ، واوجبوا طاعته والملا من الصحابة حاضرون للاولى والثانية ، ولم ينكره أحد منهم ، فدل على انهم متفقون على صحة هذا العهد، عارفون بمشروعيته ، والاجماع حجة كما عرف ولا يتهم الامام في هذا الامر وان عهد الى ابيه أو ابنه ، لانه مأمون على النظر لهم في حياته فاولى ان لا يحتمل فيها تبعة بعد مماته ، خلافاً لمن قال باتهامه في الولد والوالد، أو لمن خصص التهمة بالولد دون الوالد ، فانه بعيد عن الظنة في ذلك كله، لاسيما اذا كانت هناك داعية تدعوا اليه ، ومن ايثار مصلحة أو توقع مفسدة ، فتنتفي الظنة عند ذلك رأساً كما وقع في عهد معاوية لابنه يزيد ، وان كان فعل معاوية مع وفاق الناس له حجة في الباب .

والذي دعا معاوية لايثار ابنه يزيد بالعهد دون من سواه ، انما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس، واتفاق اهوائهم باتفاق أهل الحل والعقد عليه حينئذ من بني امية اذ بنو امية يومئذ لا يرضون سواهم، وهم عصابة قريش وأهل الملة أجمع وأهل الغلب منهم، فآثره بذلك دون غيره ممن يظن انه اولى بها، وعدل عن الفاضل الى المفضول ، حرصاً على الاتفاق واجتماع الاهواء الذي شأنه أهم عند الشارع وان كان لا يظن بمعاوية غير هذا، فعدالته وصحبته مانعة من سوي ذلك ، وحضور اكابر الصحابة لذلك وسكوتهم عنه دليل على انتفاء الريب فيه ، فليسوا ممن يأخذهم في الحق هوادة ، وليس معاوية ممن تأخذه العزة في قبول الحق ، فانهم كلهم أجل من ذلك ، وعدالتهم مانعة منه .

ــوعثمان ، وعلى بن أبي طالب عليه السلام، وطلحة ، والزبير ، وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبدالله بن مسعود ، وأبو عبيدة الجراح .

وفرار عبدالله بن عمر من ذلك ، انما هو محمول على تورعه من الدخول في شيء من الامور مباحاً كان أو محظوراً كما هو معروف عنه .

ولم يبق في المخالفة لهذا العهد الذي اتفق عليه الجمهور الا ابن الزبير ، وندور المخالف معروف ، ثم انه وقع مثل ذلك من بعد معاوية من الخلفاء الذين كانوا يتحرون الحق ويعملون به مثل عبدالملك ، وسليمان من بني امية ، والسفاح والمنصور والمهدي ، والرشيد ، من بنى العباس وأمثالهم ، ممن عرفت عدالتهم وحسن رأيهم للمسلمين والنظر لهم ، ولايعاب عليهم ايثار أبنائهم واخوانهم وخروجهم عن سنن الخلفاء الاربعة في ذلك ، فشأنهم غير شأن أولئك الخلفاء ، فانهم كانوا على حين لم تحدث طبيعة الملك ، وكان الوازع دينياً فعند كل أحد وازع من نفسه ، فعهدوا الى من يرتضي الدين فقط ، وآثروا على غيره ووكلوا كل من يسمو الى ذلك الى وازعه ، واما من بعدهم من لدن معاوية فكانت العصبية قد أشرفت على غايتها من الملك ، والوازع الديني قد ضعف ، واحتيج الى الوازع السلطاني والعصباني ، فلو عهد الى غير من يرتضيه العصبية لردت ذلك العهد ، وانتقض امره سريعاً ، وصارت الجماعة الى الفرقة والاختلاف .

سأل رجل علياً رضي الله عنه ما بال المسلمين اختلفوا عليك ولم يختلفوا على أبي بكر وعمر ؟ فقال : لان أبا بكر وعمر كانا واليين على مثلي وانا اليوم وال على مثلك ، يشير الى وازع الدين .

أفلا ترى الى المأمون لما عهد الى علي بن موسى بن جعفر الصادق ، وسمّاه الرضا ، كيف أنكرت العباسية ذلك ، ونقضوا بيعته ، وبايعوا لعمه ابراهيم بن المهدي ، وظهر من الهرج والخلاف ، وانقطاع السبل ، وتعدد الثوار والخوارج ؟ وما كاد أن يصطلم الامر حتى بادر المأمون من خراسان الى بغداد ، ورد أمرهم لمعاهده ، فلابد من اعتبار ذلك في العهد ، فالعصور تختلف باختلاف ما يحدث فيها من الامور والقبائل والعصبيات ، وتختلف باختلاف المصالح ،

ولكل واحد منهما حكم يخصه حكم لطفاً من الله بعباده ، وأما ان يكون القصد بالعهد حفظ التراث على الابناء ، فليس من المقاصد الدينية ، اذ هو أمر من الله يخص به من يشاء من عباده ، ينبغي ان تحسن فيه النيّة ما امكن ، خوفاً من العبث بالمناسب الدينية ، والملك لله يؤتيه من يشاء [1].

﴿ از ملاحظهٔ این عبارت واضح است که نزد ابن خلدون سفاح ، ومنصور ، ومهدي ، ورشيد ، همه خلفاء برحق بودند ، كه تحرى حق ميكردند ، وعدالتشان وحسن رأيشان براى مسلمين ونظرشان براى مسلمين معروف است ، وايثارشان ابناء خود واخوان خود را ، مبني بر مصلحت ديني بودند غرض دنيوى .

ونيز از آن ظاهر است كه عبدالملك ، وسليمان هم از عدول ابرار واخيار روزگار، وناصحان مسلمين، وخير خواهان مؤمنين ، ومتحريان حق وصواب ، وتابعان سنت وكتاب بودند .

پس هرگاه منصور ، ومهدى ، ورشيد ، بلكه عبدالملك ، وسليمان‌هم باين اوصاف جميله‌موصوف باشند ، وهمه شنايع افعال وفظايع اعمالشان مكتوم ومستور گرددطعن فاضل رشيد، وچشمك اوواتباعش ، برمحض نسبت كردن تشيع عام ، كه به بسياري از فرق هالكه منسوب ميشود ، بمأمون وهارون باوصف اظهار فضايح وقبائحشان ازعجائب روزگاراست.

ونيز ازاين عبارت مبحثى ديگر مستفاداست كه بملاحظهٔ آن جميع تأويلات وتسويلات صاحب « ازالة الغين » كه بتزوير آن جزءها سياه كرده هباءاً منثوراً ميگردد .

تفصيلش آنكه از قول‌او : «كما وقع في عهدمعاوية » الخ مع لحاظ

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج١ ص ١٧٥ ط بيروت .

عبارت سابقه ازآن اعنی :

«ولا يتّهم الامام» الخ بكمال ظهور واضح‌است كه معاويه ،كه امام بر حق وخليفه بالصدق بوده، در استخلاف يزيد معاذالله متهم بزيغ‌وحيف ومخالفت صواب نبوده، زيرا كه معاويه مأمون بودبرانظر براى‌مسلمين در حيات خود ، پس اولى آنست كه احتمال تبعه در خلافت نكندبعد ممات خود ، پس معاويه در عهدخلافت بسوى يزيد بعيد بود ازتهمت ولاسيما در اين‌استخلاف ، داعيه ايثار مصلحت‌يادفع مفسده بود، پس منتفى گرديد تهمت رأساً ، معاذالله من ذلك .

ونيز از قول‌او: «وان كان فعل‌معاوية » الخ، ظاهراست‌كه فعل‌معاويه در استخلاف يزيد باوصف موافقت مردم اورا حجت بود در اين‌باب، واز قول‌او : « والذى‌دعا معاوية » الخ‌نيز بكمال توضيح وتأكيدحقيت استخلاف يزيد ، وصحت تأمير آن عنيد ظاهر ولايح‌است ، فلا حول ولاقوة الا بالله .

ونيز ابن‌خلدون‌دركتاب العبر گفته :

ولما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية وهي مقتضى العصبية كان طريقهم فيهما الحق والاجتهاد ولم يكونوا في محاربتهم لغرض دنيوي أو لايثار باطـل ، أو لاستشعار حقد كما قد يتوهمه متوهم وينزع[1]اليه ملحد، وانما اختلف اجتهادهم في الحق ، وسفّه كل واحد نظر صاحبه باجتهاده في الحق ، فاقتتلوا عليه، وان كان المصيب علياً ، فلم يكن معاوية قائماً فيها بقصد الباطل ، انما قصد الحـق وأخطأ ، والكل كانوا في مقاصدهم على حق ، ثم اقتضت طبيعة الملك الانفراد بالمجد ، واستيثار الواحد به، ولم يكن لمعاوية أن يدفع ذلك عن نفسه‌وقومه،

(۱) نزع اليه ينزع من باب منع : ذهب اليه .

فهو أمر طبيعي ساقته العصبية بطبيعتها واستشعرته بنوامية، ومن لم يكن على طريقة معاوية في اقتفاء الحق من أتباعهم فاعصوصبوا[١] عليه واستماتوا[٢] دونه ، ولو حملهم معاوية على غير تلك الطريقة، وخالفهم في الانفراد بالامر، لوقع في افتراق الكلمة التي كان جمعها وتأليفها أهم عليه من أمر ليس ورائه كبير مخالفة .

وقد كان عمربن عبدالعزيز رضي الله عنه، يقول : اذا رأى القاسم بن محمد ابن أبي بكر لو كان لي من الامر شيء لوليته الخلافة ، ولو أراد أن يعهد اليه لفعل ، ولكنه كان يخشى من بني امية أهل الحل والعقد لما ذكرناه ، فلا يقدر أن يحول الامر عنهم ، لئلا تقع الفرقة ، وهذا كله انما حمل عليه منازع الملك التي هي مقتضى العصبية ، فالملك اذا حصل وفرضنا أن الواحد انفرد به، وصرفه في مذاهب الحق ووجوهه لم يكن في ذلك نكير عليه، ولقد انفرد سليمان وأبوه داود صلوات الله عليهما بملك بني اسرائيل ، لما اقتضته طبيعة الملك فيهم من الانفراد به، وكانوا على ماعلمت من النبوة والحق .

وكذلك عهد معاوية الى يزيد خوفاً من افتراق الكلمة ، لما كانت بنو امية لم يرضوا تسليم الامر الى من سواهم ، فلو قد عهد الى غيره اختلفوا عليه، مع أن ظنهم كان به صالحاً ، ولايرتاب أحد في ذلك ، ولايظن بمعاوية غيره ، فلم يكن ليعهد اليه وهو يعتقد ماكان عليه من الفسق، حاشا لله لمعاوية من ذلك .

وكذلك كان مروان بن الحكم وابنه وان كانوا ملوكاً ، فلم يكن مذهبهم في الملك مذهب أهل البطالة والبغي، انما كانوا متحرين لمقاصد الحق جهدهم، الا في ضرورة تحملهم على نقضها، مثل خشية افتراق الكلمة الذي هو أهم لديهم من كل مقصد، يشهد لذلك ماكانوا عليه من الاتباع والاقتداء، وماعلم السلف من

(١) اعصوصب القوم : اجتمعوا .

(٢) استماتوا طلبوا الموت لانفسهم .

أحوالهم، فقد احتج مالك في «الموطأ» بعمل عبدالملك ، وأما مروان فكان من الطبقة الاولى من التابعين وعدالتهم معروفة .

ثم تدرج الامر في ولد عبدالملك ، وكانوا من الدين بالمكان الذي كانوا عليه، وتوسطهم عمربن عبدالعزيز ، فنزع الى طريقة الخلفاء الاربعة والصحابة جهده ولم يهمل .

ثم جاء خلفهم واستعملوا طبيعة الملك في أغراضهم الدنيوية ومقاصدهم ، ونسوا ماكان عليه سلفهم من تحري القصد فيها واعتماد الحق في مذاهبها، فكان ذلك ممادعي الناس الى أن نعوا[1] عليهم أفعالهم وأدالوا[2] بالدعوة العباسية منهم، وولي رجالها الامر، فكانوا من العدالة بمكان ، وصرفوا الملك في وجوه الحق ومذاهبه مااستطاعوا .

حتى جاء بنوالرشيد من بعده، فكان منهم الصالح والطالح، ثم أفضى الامر الى بينهم فأعطوا الملك والترف حقه، وانغمسوا في الدنيا وباطلها ، ونبذوا الدين ورائهم ظهرياً، فاذن الله بحربهم، وانتزاع الامر من أيدي العرب جملة وأمكن سواهم منه، والله لايظلم مثقال ذرة، ومن تأمل سير هؤلاء الخلفاء والملوك واختلافهم في تحري الحق من الباطل علم صحة ماقلناه .

وقدحكى المسعودي مثله في أحوال بني امية، عن أبي جعفر المنصور وقد حضر عمومته، وذكروا بني امية فقال: أما عبدالملك فكان جباراً لايبال بماصنع، وأما سليمان فكان همه بطنه وفرجه، وأما عمر فكان أعور بين عميان، وكان رجل القوم هشاماً .

قال: ولم يزل بنوامية ضابطين لمامهد لهم من السلطان يحوطونه، ويصونون

(۱) نعى عليه فعله: عابه عليه

(۲) ادال فلان فلاناً من فلان: نزع الدولة منه وحولها الى الثاني

ماوهب الله لهم منه، مع تسلمهم معالي الأمور ورفضهم دنياتهـم ، حتى أفضى الامر الى أبنائهم المترفين ، فكانت همّتهم قصد الشهوات وركوب اللذات من معاصي الله ، جهلا باستدراجه وأمناً لمكره ، مع اطراحهم صيانة الخلافة ، واستخفافهم بحق الرياسة، وضعفهم عن السياسة، فسلبهم الله العز، وألبسهم الذل ونفى عنهم النعمة .

ثم استحضر عبدالله بن مروان، فقص عليه خبره مع ملك النوبة لمّا دخل في أرضه فاراً أيام السفاح .

قال: أقمت ملياً، ثم أتاني ملكهم فقعد على الارض، وقد بسطت لي فرش ذات قيمة ، فقلت له: مامنعك من القعود على ثيابنا؟ فقال: اني ملك وحق لكل ملك أن يتواضع لعظمة الله اذ رفعه الله ثم قال لي: تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم؟ فقلت: اجترأ على ذلك عبيدنا وأتباعنا، قال: فلم تطؤن الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم؟ قلت: فعل ذلك عبيدنا وأتباعنا بجهلهم، قال : فلم تلبسون الديباج والذهب والحرير، وهو محرّم عليكم في كتابكم؟ قلت : ذهب منا الملك وانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا ، فلبسوا ذلك على الكره منا، فأطرق ينكت بيده في الارض ويقول: عبيدنا وأتباعنا وأعاجم دخلوا في ديننا .

ثم رفع رأسه الي وقال: ليس كماذكرت، بل أنتم قوم استحللتم ماحرّم الله عليكم، وأتيتم مامنه نهيتم، وظلمتم فيماملكتم فسلبكم الله العز وألبسكم الذل بذنوبكم، ولله نقمة لم تبلغ غايتها فيكم، وأنا خائف أن يحل بكم العذاب وأنتم ببلدي فينالني معكم، وانما الضيافة ثلاث ، فتزود مااحتجت اليه وارتحل عن أرضي، فتعجب المنصور وأطرق .

فقد تبين لك كيف انقلبت الخلافة الى الملك، وأن الامر كان في اوله خلافة

ووازع كل أحد فيها من نفسه وهو الدين، وكانوا يؤثرونه على امور دنياهم، وان أفضت الى هلاكهم وحدهم دون الكافة .

فهذا عثمان لما حصر في الدار جاءه الحسن والحسين وعبدالله بن عمر وابن جعفر وأمثالهم يريدون المدافعة عنه، فأبى ومنع من سل السيوف بين المسلمين مخافة الفرقة وحفظاً للالفة التي بها حفظ الكلمة ولو أدى الى هلاكه .

وهذا علي أشار اليه المغيرة لاول ولايته باستبقاء الزبير ومعاوية وطلحة على اعمالهم حتى يجتمع الناس على بيعته، وتتفق الكلمة، وله بعد ذلك ماشاء من أمره، وكان ذلك من سياسة الملك، فأبى فراراً من الغش الذي ينافيه الاسلام وغدا عليه المغيرة من الغداة فقال : لقد أشرت عليك بالامس بما أشرت ، ثم عدت الى نظري فعلمت أنه ليس من الحق والنصيحة ، وأن الحق فيما رأيته أنت، فقال علي: لا والله بل أعلم انك نصحتني بالامس وغششتني اليوم، ولكن منعني مما أشرت به ذائد الحق ، وهكذا كانت أحوالهم في اصلاح دينهم بفساد دنياهم ونحن .

نرقّع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا مانرقّع

فقد رأيت كيف صار الامر الى الملك وبقيت معاني الخلافة من تحرى الدين ومذاهبه والجرى على منهاج الحق ، ولم يظهر التغير الا في الوازع الذي كان ديناً، ثم انقلب عصبية وسيفاً .

وهكذا كان الامر بعهد معاوية، ومروان، وابنه عبدالملك ، والصدر الاول من خلفاء بني العباس الى الرشيد وبعض ولده ، ثم ذهبت معاني الخلافة ولم يبق الا اسمها ، وصار الامر ملكاً بحتاً ، وجرت طبيعة التغلب الى غايتها ، واستعملت في اغراضها من القهر والتقلب في الشهوات والملاذ ، وهكذا كان الامر لولد عبدالملك ، ولمن جاء بعد الرشيد من بني العباس ، واسم الخليفة

باقياًفيهم،لبقاء عصبيةالعرب، والخلافةوالملكفي الطورين ملتبس بعضها ببعض،ثم ذهب رسم الخلافة وأثرها بذهاب عصبية العرب، وفناء جيلهم، وتلاشي أحوالهم وبقي الامر ملكاً بحتاً،كماكان الشأن في ملوك العجم بالمشرق ، يدينون بطاعة الخليفة تبركاً والملك بجميع أنقابه ومناحيه لهم ، وليس للخليفة منه شيء ، وكذلك فعل ملوك زمانه بالمغرب، مثل صنهاجة مع العبيديين ، ومغراوة وبني يفرن ايضاً مع خلفاء بني امية بالاندلس، والعبيديين بالقيروان .

فقد تبيّن أن الخلافة قدوجدت بدون الملك اولا ، ثم التبست معانيهما واختلطت ، ثم انفرد الملك حيث افترقت عصبيته من عصبية الخلافة والله مقدر الليل والنهار وهو الواحد القهار[1].

ازاين عبارت واضح است كه خلفاء عباسيه،كه بعد بني اميه آمدند بپايه عالي درعدالت فائز بودند، وصرف كردند ملك را دروجوه حق، ومذاهب آن حسب استطاعت خود ، وبعض اولاد رشيد هم صالح بودند .

ونيز ازقول او : « فقدرأيت كيف صار الامر » الخ واضح است كه در زمان صدر اول، ازخلفاء بني عباس تازمان رشيد، وبعض ولداو، معاني خلافت ومقاصدآن، كه تحري دين وتحري مذاهب آن، وجاري بودن برمنهاج حق است باقي بود .

ونيز مروان ، وعبدالملك هم متحري دين ومذاهب آن بودند ، وبر منهاج حق جاري بودند .

ونيز ازقول او: « وكذلك كان مروان بن الحكم وابنه » الخ ظاهر است كه مروان ابن الحكم، وپسر او عبدالملك، ازاهل بطالت وبغي نبودند،

(١) تاريخ ابن خلدون ج١ص١٧١ ـ ١٧٤

بلکه تحری مقاصدحق می‌نمودند، وجهددر آن میکردند، واتباع واقتداء آثار حقه می‌نمودند، وسلف سنیه این احوالشان‌را می‌دانند ، که مالك در «موطأ» بعبدالملك احتجاج نموده ، ومروان ازطبقهٔ اولی ازتابعین بود وعدالت ایشان معروف‌است .

وازقول‌او: « الا فی ضرورة تحملهم علی نقضها » الخ ظاهراست که اگر مروان وعبد الملك احیاناً مخالفت حق می‌نمودند ، سبب آن ضرورت شرعیه می بود، نه هوای نفسانی، یعنی بخوف افتراق کلمه ، که آن اهم بود نزد ایشان ازهر مقصد،گاهی خلاف حق میکردند .

پس از این کلام مثل کلام سابق الذکرصحت تقیه هم بنهایت وضوح ظاهراست . واعجباه که افعال قبیحه واعمال‌فضیحه مروان، وعبدالملك ومعاویه محمول بر ضرورت شرعیه، ومأول بتقیه گردد ، وبرای اهل‌حق تقیه موجب انواع استهزاء وتشنیع گردد آری حق انصاف همین است!

ومحتجب نماندکه ابن خلدون ،که این همه اهتمام درتبجیل وتعظیم فراعنه بنی عباس وجبابره بنی امیه ، وکمال دلسوزی در تنزیهشان از فضایح وقبایح بکار برده ، از اجلهٔ واعاظم معتمدین ائمه سنیه است .

شیخ ابو العباس احمد بن محمد المقری الاندلسی در « نفح الطیب من غصن الاندلس الرطیب »گفته :

ومن نثرلسان الدين ماأثبته فيالاحاطة فيترجمة ابن‌خلدون صاحب‌التاريخ الذي تكرر نقلنا منه في هذا التأليف ولنذكر الترجمة بجملتها فنقول :

قال رحمه الله تعالى في الاحاطة مـانصه : عبدالرحمن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي، من ذرية عثمان‌أخي كريب،المذكور في نبهاء‌ثوار الاندلس

وينسب سلفهم الى وائل بن حجر ، وحاله عند القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفة ، انتقل سلفه من مدينة اشبيلية عن نباهة وتعين وشهرة عند الحادثة بها أو قبل ذلك، فاستقر بتونس،منهم ثاني المحمدين محمد بن الحسن، وتناسلوا على حشمة وسراوة ورسوم حسنة ، وتصرف جد المترجم به في القيادة.

وأما المترجم به فهو رجل فاضل حسن الخلق، جم الفضائل، باهر الخصل رفيع القدر ، ظاهر الحياء ، أصيل المجد ، وقور المجلس ، خاصي الـزي ، عـالي الهمة ، عزوف عن الضيم ، صعب المقادة ، قـوي الجأش ، طامح لقنن الرياسة ، خـاطب للحظ ، متقدم في فنون عقلية ونقلية ، متعدد المزايـا ، شديد الباحث ،كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بـارع الخط ، مغري بالنحلة جواد ، حسن العشرة ، مبذول المشاركة ، مقيم لرسم التعين ، عـاكف على رعى خلال الاصالة ، مفخر من مفاخر التخوم المغربية ، قرأ القرآن ببلده على المكتب بن برال ، والعربية على المقري الزواوي وغيره ، وتأدب بأبيه، وأخذ عن المحدث أبي عبدالله بن جابـر الوادياشي ، وحضر مجلس القاضي أبي عبدالله بن عبد السلام ، وروى عن الحافظ أبي عبدالله السطي، والرئيس أبي محمدعبدالمهيمن الحضرمي ، ولازم العالم الشهير أبا عبدالله الابلي وانتفع به، انصرف من افريقية منشأه بعد أن تعلق بالخدمة السلطانية على الحداثة واقامته لرسم العلامة بحكم الاستنابة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة،وعرف فضله وخطبه السلطان منفق سوق العلم والادب أبوعنان فارس بن علي بن عثمان واستحضر بمجالس المذاكرة فعرف حقه وأوجب فضله واستعمله على الكتابة أوائل عام ستة وخمسين[1].

﴿تا آنكه بعد پنج ورق طولانى كه همه متعلق بترجمهٔ ابن‌خلدون است گفته﴾ :

---

(۱) نفح الطيب ج٤ ص١٦ - ١٧ .

وهو الان بحالته الموصوفة من الوجاهة والحظوة ، قد استعمل في السفارة الى ملك قشتالة فراقه وعرف حقه ، مولده بتونس بلدة ، في شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة انتهى كلام لسان الدين في حق ابن خلدون .

قلت : هذا كلام لسان الدين في حق المذكور في مباديء أمره وأواسطه فكيف لو رأى تاريخه الكبير الذي نقلنا منه في مواضع وسماه ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ورأيته بفأس وعليه خطه في ثمان مجلدات كبار جداً وقد عرف في آخره بنفسه وأطال وذكر أنه لما كان بالاندلس وحظي عند السلطان أبي عبدالله شم من وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض فقوض الرحال ولم يرض من الاقامة بحال ، ولعب بكرته صوالجة الاقدار حتى حل بالقاهرة المعزية ، وأتخذها خير دار ، وتولى بها قضاء القضاة وحصلت لـه امور رحمه الله تعالى ، وكان أعني الولي بن خلدون كثير الثناء على لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى[1].

﴿ونيز ابو العباس احمد بن محمد المقري در« نفح الطيب »گفته﴾ :

ولقد رأيت بخط العالم الشهير الشيخ ابراهيم الباعوني الشامي فيما يتعلق بابن خلدون مـا نص محل الحاجة منه: تقلبت به الاحوال حتى قدم الى الديار المصرية ، وولي بها قضاء قضاة المالكية في الدولة الشريفة الظاهريـة وصحبته رحمه الله تعالى في سنة ٨٠٣ عند قدومه الى الشام صحبة الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق في فتنة تيمورلنك عليه من الله تعالى مايستحقه ، وأكرمه تيمورلنك غاية الاكرام وأعاده الى الديار المصرية ، وكنت أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة للمودة الحاصلة بيني وبينه ، وكان يكثر من ذكر لسان الدين ابن الخطيب، ويورد من نظمه ونثره مايشنف به الاسماع ،وينقد على استحسانه

(۱) نفح الطيب ج٤ ص٦ ـ ١٧ .

الاجماع ، وتتقاصر عن أدراكه الاطماع فرحمة الله تعالى عليهما وأزكى تحياته تهدي اليهما ، ولقد كان ابن خلدون هـذا من عجائب الزمان ، ولـه من النظم والنثر مايزري بعقود الجمان، مع الهمة العلية،والتبحر في العلوم النقلية والعقلية وكانت وفاته بالقاهرة المعزية سنة٨٠٧ سقى الله تعالى عهده ، ووطيء الفردوس مهده ، قاله وكتبه الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن أحمد الباعوني الشافعي غفر الله تعالى زلله وأصلح خلله[١].

﴿ وعلامه جارالله ابومهدی عیسی بن محمدالثعالبی الجعفری الهاشمی المالکی المغربی الاشعری الشاذلی که جلائل فضائل او از « خلاصة[٢] الاثر فی اعیان القرن الحادیعشر » تصنیف محمد بن فضل الله بن محب الله المحبی ، ورساله « اسانید » ص١٤ احمد بن محمد بن احمد بـن علی النخلی المکی ظاهراست درکتاب اسانید خودگفته ﴾ :

تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في دولة العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، قرأت عليه [٣] مواضع متفرقة من مقدمته ، وأجاز لي سائره بروايته له عن أبي العباس المقري عن عمه سعد بن أحمد،عن أبي عبدالله التنيسي عن والده الحافظ محمد ابن عبدالله ابن عبدالجليل عن أبي الفضل بن مرزوق الحفيد عن مؤلفه الحافظ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون فذكره وبالسند قال: الامام العلامة المورخ القاضي أبوزيد بن خلدون رحمه الله تعالى صبابة من تعريفه قال الامام في كفاية المحتاج

(١) نفح الطيب ج٤ ص٦ ـ ١٧ .
(٢) خلاصة الاثر فی اعیان القرن الحادیعشر ج٣ ص٢٤٠ ـ ٢٤٣ .
(٣) يعني على استاذه أبي الحسن الشيخ علي بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالله السلجماسي الجزائري .

هو عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الاشبيلي الاصلي التونسي المولد الامام أبوزيد ولي الدين القاضي العلامة المورخ الحافظ، ولد بتونس في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة قال في «الاحاطة»[1] كان فاضلا حسن الخلق جم الفضائل، باهر المحامد ، رفيع القدر ، عالي الهمم متقدماً في فنون عقلية ونقلية شديد البحث، كثير الحفظ، صحيح التصور، جواد الكف ، حسن المعاشرة ، من مفاخر المغرب من ذرية وائل بن حجر ، أخذ عن الواد باشي ، وابن عبدالسلام ، والايلي ولازمه وغيرهم انتهى .

دخل لمصر وولاه الظاهر برقوق قضاء المالكية ، وتصدر بالجامع الازهر للاقراء ، وكان يسلك في اقرائه مسلك الاقدمين كالغزالي والفخر مع انكار طريقة العجم ويقول: ان اختصار الكتب في كل فن والتقييد بالالفاظ على طريقة العضد من محدثات المتأخرين، والعلم وراء ذلك ، وتكرر عزله وولايته للقضاء، شرح البردة شرحاً بديعاً دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه ، وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات، والف في اصول الفقه والمنطق والحساب وغير ذلك انتهى .

وله آداب الكتاب مجلد ، أودع فيه من غرائب التاريخ وقواعد الكتابة ما يعرف قدره بالوقوف عليه وانشد فيه بيتين وقال مات بسببهما أزيد من مائة الف نفس وهما :

اذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه شكى الفقر أو لام الصديق فأكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

توفى قاضياً فجأة يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمأة

(۱) هو فی ست مجلدات للشيخ لسان الدين محمد بن عبدالله بن الخطيب القرطبی المتوفی سنة ست وسبعين وسبعمائة ۱۲ كشف الظنون .

عن ست وسبعين سنة الا شهراً رحمة الله عليه انتهى .

نقلا عن نسخة استكتبها جارالله بن الشيخ عبدالرحيم للشيخ ولي الله والـد صاحب «التحفة» في المدينة المنورة وهي عندي ولله الحمد على ذلك[1].

﴿وسيوطي در «تاريخ الخلفاء» گفته﴾ :

الرشيد هارون أبو جعفر بن المهدى محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، استخلف بعهد من أبيه عند موت اخيه الهادي، ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومأتـه ، قال الصولـي : هذه الليلة ولد له عبدالله المأمون، ولم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة ، وكان يكني أبا موسى فتكني بابـي جعفر حدث عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة ، روى عنه ابنه المأمون وغيره، وكان من أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، وكان كثير الغزو والحج كما قال فيه أبو العلاء[2] الكلابي :

فمن يطلب لقاءك أو يـرده ... فبالحرمين أو أقصى الثغور

ففي أرض العدو على طمار ... وفي أرض البرية فوق كور

مولده بالرى حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومأته ، وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادى ، وفيها يقول مروان بـن ابي[3] حفصة :

يـا خيزران هناك ثم هناك ... أمســى يسوس العالمين ابناك

(١) الاسانيد للثعالبى المغربى ص٧٧ مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكهنو

(٢) فى تاريخ الخلفاء ط بيروت : ابو المعالى

(٣) ابن ابى حفصة : شاعر العباسيين وهجاء للعلويين ،وكان العباسيون يعطونه بكل بيت الف درهم ، توفى سنة ١٨٢

وكان أبيض طويلا جميلا ، مليحاً فصيحاً، له نظر في العلم والادب ، وكان يصلي في خلافته في كل يوم مأة ركعة الى أن مات لايتركها الا لعلة ، ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم ، وكان يحب العلـم وأهله ، ويعظم حرمات الاسلام ، ويبغض المراء في الدين ، والكلام في معارضة النص ، وبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن ، فقال: لئن ظفرت به لاضربن عنقه ، وكان يبكي على نفسه على اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ ، وكان يحب المديح ، ويجيز عليه الاموال الجزيلة ، وله شعر .

دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ، فبالغ في احترامه، فقال له ابن السماك: تواضعك في شرفك أشرف من شرفك ، ثم وعظه فأبكاه ، وكان يأتي بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض .

قال عبدالرزاق :كنت مع الفضيل بمكة فمرّ هارون ، فقال فضيل : الناس يكرهون هذا وما في الارض أعز علي منه ، لو مات لرأيت اموراً عظاماً .

وقال أبو معاوية الضرير : ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم بين يـدى الرشيد الاقال : صلى الله على سيدى ، وحدثته يوماً حديث احتج ادم وموسى ، وعنده رجل من وجوه قريش ، فقال القرشي : فأين لقيه ؟ فغضب الرشيد وقال: النطع والسيف زنديق يطعن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو معاوية: فما زلت اسكته واقول : يا أمير المؤمنين كانت منه بادرة حتى سكن .

وعن أبي معاوية أيضاً قال: أكلت مع الرشيد يوماً ثم صب على يدي رجل لا أعرفه ، ثم قال الرشيد : تدري من يصب عليك ؟ قلت : لا . قال: أنا اجلالا للعلم .

وقال منصور بن عمار : ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلثة : الفضيل بن عياض ، والرشيد ، وآخر .

وقال عبيدالله القواريري : لما لقي الرشيد الفضيل قال‌له : يا حسن الوجه أنت المسئول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد «وتقطعت بهم الاسباب»[١] قال : الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا ، فجعل هارون يبكي ويشهق .

ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك[٢] جلس للعزاء ، وأمر الاعيان أن يعزوه في ابن المبارك .

قال نفطويه ، كان الرشيد يقتفي آثار جده أبي جعفر الا في الحرص فانه لم يرخليفة قبله أعطى منه . الخ[٣]».

از اين عبارت علاوه بر ظهوراتصاف هارون بمرتبه جليله خلافت ، ظاهر است‌كه او از أمير خلفاء وأجل ملوك دنيا بود .

ونيز از قول او : «كان كثير الغزو والحج» الخ ظاهر است‌كه كثرت حج وغزو هارون بجائي رسيده،كه مدح ابوالعلاء[٤] كلابى او را صادق گرديده .

ونيز از قول او : «كان أبيض» الخ واضح است‌كه هارون با وصف فصاحت ناظر في العلم والادب بوده ، وتا موت خود هر روز از ايام خلافت صد ركعت نماز ميخواند ، وترك نمى‌كرد انرا مگـر بعلتي ، وتصدق‌ميكرد از صلب‌مال‌خود هر روز بهزار درهم، ودوست‌ميداشت علم را وأهل‌علم را، وتعظيم‌ميكرد حرمات اسلام را، ودشمن ميداشت ممارات را در دين ، وكلام را در معارضه نص .

---

(١) البقرة : ١٦٦ .

(٢) ابـن المبارك : عبدالله المروزى الحافظ ، صاحب التصانيف والرحلات ، توفى سنة١٨١ .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص٢٦٤ .

(٤) فى تاريخ الخلفاء ط بيروت : أبو المعالى .

ونیز از آن واضح است که هرگاه ابن‌السماك واعظ بر هارون داخل شد ، مبالغه نمود هارون در احترام ابن السمّاك [1]، پس ابن السمّاك با او ارشاد نمود که تواضع تو در شرف تو اشرف است از شرف‌تو.

فليوازن ذم الفاضل الرشيد للرشيد العنيد بمدح ابن السماك فاين هذا من ذاك واين السمك من السماك ؟

﴿ونیز از آن واضح است که هارون محبت وعظ بمرتبه داشت ، که خود بسوی خانه فضیل[2]ابن عیاض آمد .

ونیز از آن ظاهر است که عبدالرزاق بافضیل درمکه معظمه بود،پس هارون‌مرورکرد ، فضیل او را دیده ارشادکرد : که مردم کراهت میکنند این را ، ونیست درزمین کسی عزیزتر بر من از او ، اگر خواهد مرد هر اینه خواهیم دید امور عظیمه را .

ومنصور بن عمارگفته : که ندیدم کسی راکـه زیاده‌تر باشد از روی اشگ نزد ذکر از سه‌کس : فضیل بن عیاض ورشید وشخص دیگر .

پس از ایـن افاده منصـور بـن عمار، همسنگ بودن رشید ، بافضیل بن‌عیاض‌در مرتبهٔ عالیت معرفت خدا ، ورقت قلب وجلالت شأن ظاهر است .

ونیز در «تاريخ الخلفاء» مذکور است﴾ :

روى أن ابن السماك دخل على الرشيد يوماً ، فاستسقى ، فأتي بكوز فلما

---

(۱) ابـن السماك : أبو العباس محمد بن صبيح الكوفي الـزاهد الواعظ ، توفي بالكوفة۱۸۳ .

(۲) الفضيل بن عياض : التميمي اليربوعي من أكابـر العباد عند العامـة ، توفي بمكة المكرمة۱۸۷ .

اخذه ، قال على رسلك يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها ؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب هنأك الله فلما شربها، قال: أسألك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشترى خروجها؟ قال : بجميع ملكي، قال: ان ملكاً قيمته شربة ماء وبولة لجدير ان لاينافس فيه ، فبكي هارون بكاءاً شديداً [١].

﴿از اين عبارت ظاهر است كه ابن السماك رشيد را با أمير المؤمنين ملقب مى‌ساخت .

ونيز در «تاريخ الخلفاء» سيوطي مسطور است﴾ .

في كتاب « الاوراق » للصولي بسنده لما ولـى الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد قال ابراهيم الموصلى :

الم تر أن الشمس كانت مريضة فلما اتـى هـارون اشرق نورهـا

تلبست الدنيـا جمـالا بملكـه فهـرون واليهـا ويحيـى وزيرهـا

فاعطاه مأة الف درهم واعطاه يحيى خمسين الفاً .

ولداود بن زرين الواسطي فيه .

بهارون لاح النور في كل بلدة وقـام بـه فـى عدل سيرته نهـج

امـام بـذات الله أصبـح شغلـه فأكثر مـا يعنى بـه الغزو والحـج

يضيق عيون الخلق عن نور وجهه اذا مـا بـدا للناس منظره البلـج

تفسحت الامـوال في جود كفـه فاعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو [٢]

﴿ونيز سيوطي در «تاريخ الخلفا» گفته﴾ .

اخرج الصولي في كتاب «الاوراق» [٣]، عن الفضل اليزيدى قال: وجه المعتصم

---

(١) تاريخ الخلفاء ص٢٧٢ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص٢٧٣ .

(٣) قال في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» : « الاوراق » في أخبار

الى الشعراء ببابه ، من كان منكم يحسن أن يقول فينا كما .

قال منصور النمري في الرشيد :

ان المكارم والمعروف أودية أحلك الله منها حيث تجتمع

من لم يكن بأمين الله معتصماً فليس بالصلواة الخمس ينتفع

ان أخلف القطر لم تخلف فواضله أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فقال أبو وهيب فينا من يقول خيراً منه فيك وقال :

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

تحكي أفاعيله في كل نائبة الليث والغيث والصمصامة الذكر[1]

﴿ونیز سیوطی در « تاریخ الخلفاء » گفته﴾ :

وأخرج يعني ابن عساكر[2]، عن عبدالله بن محمد التيمي ، قال أراد الرشيد سفراً ، فأمر الناس أن يتأهبوا لذلك ، وأعلمهم أنه خارج بعد الاسبوع، فمضى الاسبوع ولم يخرج ، فاجتمعوا الى المأمون فسألوه أن يستعلم ذلك ، ولم يكن الرشيد يعلم أن المأمون يقول الشعر ، فكتب اليه المأمون :

= آل عباس وأشعارهم لمحمد بن يحيى الصولي المضروب به المثل في لعب الشطرنج المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، كتب فيه مارآه وشاهده .

وفي « الوافي بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي : محمد بن عبدالله ابن عباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولي البغدادي أحد الادباء المتقنين في الاداب والاخبار والشعر والتاريخ حدث عن أبي العيناء والمبرد وثعلب وأبي داود السجستاني والحافظ الكديمي ، نادم عدة من الخلفاء .... الى أن قال : وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وحديثه عند أصحاب السلفي وتوفي سنة ۳۳۵ بخلف .

(۱) تاريخ الخلفاء ص۳۱۳ .

(۲) ابن عساكر : على بن الحسن الدمشقي المورخ الحافظ الرحالة أشهر مؤلفاته تاريخ دمشق توفي ۵۷۱ .

يـاخير مـن دبت المطى بـه ومـن تـقدى بسرجـه فـرس
هـل غـايـة في السير نعرفهـا أم أمـرنـا في المسير ملتبس
مـا علم هذا الا الى ملك من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعاً و ان تقف فالرشاد محتبس

فقرأهـا الرشيد فسر بها ووقع فيها : يابني ماأنت والشعر ، ارفع حـالات الدني وأقل حالات السرى .

تقدى أي استمر[1].

﴿وذهبى در كتاب « دول الاسلام » در ذكر سنه ثلث و تسعين ومائة گفته﴾ :

مـات هارون الرشيد بن مهدي بن المنصور في جمادي الاخرة بطوس ، وله خمس وأربعون سنة ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان مولدهبالري وكان جـواداً ممدحاً غازياً ، مجاهداً ، شجاعـاً ، مهيباً ، مليحاً أبيض طويلا ، عبل[2] الجسم وقد وخطه[3] الشيب ، بلغنا أنه منذ استخلف كان يصلي كل يـوم وليلة مائة ركعة ، ويتصدق من ماله بألف درهم ، وله معرفة جيدة بالعلوم .

ـ تاريخ دول الاسلام للذهبي ص٧٧

﴿وشيخ كمال الـدين محمد بن عيسى الـدميري الشافعي در « حيوة الحيوان » در ذكر هارون الرشيد گفته﴾ :

وكان جواداً ، ممدحاً ، غازياً ، مجاهداً ، شجاعاً ، مهيباً مليحاًأبيض طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب ، يقال : انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة

(١) تاريخ الخلفاء ص٢٩٢ .
(٢) عبل بفتح العين وكسر الباء : الضخم .
(٣) وخطه الشيب : خالط سواد شعره .

مائة ركعة ، ويتصدق من خالص ماله بألف درهم ، وله معرفة جيدةبالعلوم[١].

﴿وأبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي در « مرآت الجنان »در سنه ثلث وتسعين ومائة گفته﴾ :

وفيها توفي الخليفة أبو جعفر هارون الرشيد بن المهدي محمدبن المنصور عبدالله بطوس، وكانت خلافته ثلثاً وعشرين سنة، مولده بالري سنة ثمان وأربعين ومائة ، روى عن أبيه وجـده ، ومبارك[٢] بن فضالة ، وحج مرات في خلافته ، وغزى عدة غزوات حتى قيل فيه :

فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرمين أو أقصى الثغور

وكان شهماً ، شجاعاً ، حازمـاً ، جواداً ممدوحاً فيه دين وسنة وتخشع ، وقيل : كان يصلي في اليوم مائة ركعة ، ويتصدق كل يوم من ماله بألف درهم، وكان يخضع للكبار ، ويتأدب معهم ، ووعظه الفضيل ، وابن سماك ، وبهلول ، وغيرهم ، وله مشاركة قويـة في الفقه وبعض العلوم والادب ، وفيه انهماك على اللذات والقيـان والجواري الفائقات الجمال ، وسماع أشعار مغازلاتهن بلسان الحال مما نظم الشعراء من الابيات النفائس .

وسيأتي ذكـر شيء من ذلك من ترجمة أبي نـواس ، وكذلك سيأتي في ترجمة الاصمعي ذكر أشياء كثيرة جرت له معه ومع غيره وفيها غرائب[٣].

﴿وشيخ حسين بن محمد الديار بكرى درتاريخ « الخميس في أحوال النفس النفيس »گفته﴾ :

---

(١) حياة الحيوان ج١ ص٧٦ طمصر .

(٢) مبارك بن فضالة البصرى ، كان من حفاظ العامة ويروى عن ابن المنكدر، توفى سنة ١٦٤ .

(٣) مرآة الجنان ج١ ص٤٤٤ طحيدر آباد الدكن .

ذكرخلافة هارون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي الخامس من خلفاء بني العباس أمير المؤمنين أبي جعفر، امه الخيزران[١] ام أخيه الهادي ، ومولده بالري لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة ، استخلف بعهد من أبيه ، بعد موت أخيه الهادي ، في سنة خمسين ومائة ، وكان أبوهما عقد لهما بولاية العهد معاً .

صفته : كان الرشيد أبيض جميلا ، مليح الشكل ، طويلا ، عبل الجسم ، قد وخطه الشيب قبل موته ، وكان فصيحاً ، له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم ، بلغنا أنه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها الا لعلة ، قاله نفطويه في تاريخه ، ويتصدق من خالص ماله بألف درهم، وكان يقتفي آثار جده المنصور الا في الحرص، وكان يحب العلم وأهله، ويعظم الاسلام ، ويبكي على نفسه واسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ ، وكان يأتي بنفسه الى الفضيل بن عياض ويسمع وعظه ، وكان أبوه أغزاه أرض الروم وهو ابن خمسة عشر سنة ، وهو أجل الخلفاء ، وأعظم ملوك بني العباس ، وكان كثير الحج ، قيل : انه كان يحج سنة ويغزو سنة ، وفيه يقول بعض شعرائه :

فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرمين أو أقصى الثغور

وفي سيرة مغلطاي : وقد كان حج تسع حجج ، وغزا ثمان غزوات[٢] .

﴿و حافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى كه محمد بن عبد الله[٣]

---

(١) الخيزران : زوجة المهدى العباسي ، كانت حازمة متفقهة أخذت الفقه عن الاوزاعي وكانت من جوارى المهدى فأعتقها وتزوجها ، توفيت ببغداد سنة ١٧٣ .

(٢) تاريخ الخميس ج٢ ص٣٣١ ط مصر ١٢٨٣

(٣) محمد بن عبد الله الخطيب : التبريزى العمرى المحدث ، له مشكوة المصابيح اكمل به مصابيح البغوى توفى بسنة ٧٣٧

الخطیب صاحب مشکوة در « رجال مشکوة » بترجمهٔ او گفته :

أبـو نعيم أحمد بـن عبد الله الاصفهاني صاحب « الحلية » هو من مشايخ الحديث الثقات ، المعمول بحديثهم ، المرجوع الى قولهم ،كبير القدر .

ولد سنة اربع وثلثين وثلثمائة،ومات في صفرسنة ثلاثين واربعمائة باصفهان وله من العمر ست وتسعون سنة رحمه الله تعالى[1].

در « حلية الاولياء »که نسخه‌کامله آن در ده جلد ضخیم در این اوان بعنایت رب منان بدست این‌کثیر العصیان افتاده در ترجمهٔ محمد بـن ادریس الشافعی گفته :

حدثنا محمد بن ابراهيم بن أحمد،حدثنا ابوعمرو عثمان بن عبدالله المديني حدثنا أحمد بن موسى النجار، قال : قال أبو عبد الله محمد بن سهل الاموى ، حدثنا عبد الله بن محمد البلوى ، قال : لما جيء بأبي عبد الله محمد بن ادريس الى العراق ، ادخـل اليها ليلا على بغل بلا قتب ، وعليه طيلسان مطبق ، وفـي رجليه حديد ،وذلك انه‌كان من اصحاب عبد الله بن الحسن بن الحسن ،واصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان من سنة اربـع وثمانين ومائة ،وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبـو يوسف القاضي ، وكان قاضي القضاة ، وكان على المظالم محمد بن الحسن ، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما ،ويتفقه بقرائتهما فسارا في ذلك اليوم الى الرشيد ، فاخبراه بمكان الشافعي ، وانبسطا جميعاً فـي الكلام .

فقال محمد بـن الحسن[2] : الحمد لله الذي مكن لك فـي البلاد وملكك

---

(۱) رجال مشکوة : ۱٤۱

(۲) محمد بن الحسن : بن فرقد الشيباني ،كان ناشراً لعلم أبی حنيفة ، ولد بواسط سنة ۱۳۱ ونشأ بالكوفة وتلمذ على أبی حنيفة ، توفی بالری سنة ۱۸۹

رقاب العباد من كل باغ ومعاد الى يـوم المعاد ، لازلت مسموعاً لك ومطاعاً ، فقد علمت الدعوة وظهر امر الله وهم كارهون ،وان جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون ،وقد اتاك عنق ينوب عن الجميع وهو على الباب يقال له : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف ، يزعم انها احق بهذا الامر منك ، وحاش لله ، ثم انه يدعي مالم يبلغه سنّه ، ولايشهدله بذلك قدمه ، وله لسان ومنطق ورواء،وسيخلبك بلسانه وانا خائف منه، كفاك الله مهماتك واقال عثراتك ، ثم امسك .

فأقبل الرشيد على أبي يوسف ، فقال : يايعقوب قال : لبيك ياأمير المؤمنين قال : انكرت من مقالة محمد شيئاً ؟ فقال له أبـو يوسف : محمد صادق فيما قال ، والرجل كما حكي ، فقال الرشيد : لاخبر بعد شاهدين ، ولااقرار ابلغ من المحنة ، وكفى بالمرء اثماً ان يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه ، فعلى رسلكما لاتبرحان .

ثم أمر بالشافعي فادخل ، فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجليه ، فلما استقر به المجلس ورمى القوم اليه بابصارهـم ، رمى الشافعي بطرفه نحو امير المؤمنين واشار بكفه كله مسلماً ، فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال الرشيد : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، بدأت بسنة لم تؤمر باقامتها ، ورددنا فريضة قامت بذاتها ، ومن اعجب العجب انك تكلمت في مجلسي بغير اذني .

فقال الشافعي : ياأمير المؤمنين انّ الله جل وعز قال : « وعد الله الذيـن آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين مـن

قبلهم وليمكنن دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدخوفهم أمناً »[۱]، وهو الذي اذا وعد وفى ، فقد مكنني في أرضه ، وآمنني بعد خوفي[۲] ياامير المؤمنين فقال له الرشيد : أجل قد آمنك الله اذ آمنتك ، فقال الشافعي : قد حدثت أنك لاتقبل قومك صبراً ، ولاتزدريهم بهجرتك غدراً ، ولاتكذبهم اذا أقاموا لديك عذراً ، فقال له الرشيد : هو كذلك ، فما عذرك مع ماأرى من حالك وتسييرك من حجازك الى عراقنا التي فتحها الله علينا ، بعد أن بغى صاحبك ، ثم أتبعه الارذال، وأنت رئيسهم، فما ينفع لكالقول مع اقامةالحجة، ولن يضرالشهادة مع اظهار التوبة .

فقال له الشافعي : ياامير المؤمنين أما اذا استنطقتني الكلام ، فسأتكلم على العدل والنصفة ، فقال الرشيد : ذلك لك .

فقال الشافعي: والله ياأمير المؤمنين لو اتسع الكلام على مابي لما شكوت لك الكلام مع ثقل الحديد يعوز ، فان جدت عليّ بفكه أفصحت عن نفسي ، وان كانت الاخرى فيدك العليا ويدي السفلى والله غني حميد .

فقال الرشيد لغلامه ياسراح خل عنه ، فأخذ مافي قدميه من الحديد .

فجثا على ركبته اليسرى ، ونصب اليمنى ، وابتدر الكلام ، فقال : والله ياأمير المؤمنين لان يحشرني الله تحت رأيه عبدالله بن الحسن، وهو من قدعلمت وشيخ له قرابة لاتنكر عند اختلاف الاهواء وتفرق الاراء ، أحب الي والى كل مؤمن من أن يحشرني تحت رايةفطرى بن الفجائة المازني، وكان الرشيدمتكئاً، فاستوى جالساً ، وقال : صدقت وبررت لان تكون تحت راية رجل من أهل بيت

---

(۱) النور ٥٥ .

(۲) يظهر من كلام الشافعي ان آية وعدالله الخ عام في كل المؤمنين فلا يرادبا لاستخلاف جعل الموعودين خلفاء كما يدعيه صاحب التحفة .

رسول الله صلى‌الله عليه وسلم وأقاربه ، اذا اختلف الاهواء ، خير من أن تحشر تحت راية خارجي حنفي، يأخذه الله بغتة ، وخبـّرني ياشافعي ماحجتك على‌أن قريشاً كلها أئمة وأنت منهم ؟

قال الشافعي : قد افتريت على الله كذباً يا‌أمير‌المؤمنين ان نصبت نفسي‌لها وهذه كلمة ماسبقت بها قط ، والذين حكوها لامير‌المؤمنين فاطلبهم معاينة ، فان الشهادة لاتجوز الا كذلك ، فنظر أمير‌المؤمنين اليهما فلما رآهما لايتكلمان‌علم مافي ذلك فأمسك عنهما .

ثم‌قال له الرشيد : قد صدقت‌يا‌ابن ادريس، فكيف بصرك بكتاب‌الله‌تعالى؟

فقال له الشافعي: عن أي كتاب الله تسألني؟ ان الله أنزل ثلاثاً وسبعين كتاباً على خمسة أنبياء ، وأنزل كتاب موعظة النبي فكان سادساً أولهم آدم عليه السلام عليه انزل ثلثون صحيفة ،كلها أمثال ، وأنزل على اخنوخ‌وهو ادريس ستة‌عشر صحيفة ، كلها حكم وعلم الملكوت الاعلى، وأنزل على ابراهيم ثمانية صحف كلها حكم مفصلة ، فيها فرائض ونذر، وأنزل على موسى التورية، فيها تخويف وموعظة ، وأنزل على عيسى الانجيل ، ليبين لبني اسرائيل مااختلفوا فيه من التورية ، وأنزل على داود كتاباً ،كله دعاء وموعظة لنفسه ، حتى يخلصه به من خطيئته ، لا حكم لنا فيه ، وايقاظ لداود ، وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وجمع‌فيه سائر الكتب فقال: «تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة»[1]«وهدى وموعظة»[2]« احكمت آياته ثم فصلت »[3].

فقال له الرشيد: فصل لي كتاب الله المنزل على ابن عمي رسول الله صلى

---

(١) النحل ٨٩ .
(٢) آل‌عمران ١٣٨ .
(٣) هود ١ .

الله عليه وسلم الذي دعانا الى قبوله، وأمرنا بالعمل بمحكمه والايمان بمتشابهه، فقال: عن أيّة آية تسألني؟ عن محكمه أم عن متشابهه ، أم عن تقديمه ، أم عن تأخيره، أم عن ناسخه، أم منسوخه، أم عماثبت حكمه، ونسخت تلاوته، أم عما ثبت تلاوته وارتفع حكمه، أم عماضربه الله مثلا، أم عماضربه الله اعتباراً، أم عما أحصى مافيه فعال الامم الماضية، أم عماقصدنا الله من فعلهم تحذيراً. قال فما زال حتى عدّ له الشافعي ثلاثاً وسبعين حكماً من القرآن .

فقال له الرشيد: ويحك ياشافعي أفكل هذا يحيط بـه علمك ؟ فقال: ياأمير المؤمنين المحنة على العالم كالنار على الفضة تخرج جودتها من ردائتها فهاأناذا فامتحن، فقال الرشيد: ماأحسن أن أعيد ماقلت ، فأسئلك عنه بعد هذا المجلس ان شاء تعالى ، قال لـه : وكيف بصرك بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم .

فقال لـه الشافعي : اني لأعرف منها يا أمير المؤمنين ماخرج على وجه الايجاب لايجوز تركه، كمالايجوز ترك ماأوجبه الله في القرآن، وماخرج على وجه التأديب، وماخرج على وجه الخاص لايشرك فيه العام، وماخرج على وجه العموم يدخل فيـه الخصوص ، وما خرج جوابـاً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله ، وماخرج منـه ابتداءاً لازدحام العلوم فى صدره ، وماجعله فى خاصة نفسه، واقتدى به الخاصة والعامة، وماخص به نفسه دون الناس كلهم ، مع ما لا ينبغي ذكره لانه أسقطه صلى الله عليه وسلم ذكراً .

فقال : أجدت الترتيـب ياشافعيّ لسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسنت موضعها بوصفها، فماحاجتنا الى التكرار عليك، ونحن نعلم ومن حضر أنك نصابها .

فقال له الشافعي: ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وانما شرفنا برسول

الله صلى الله عليه وسلم وبك .

فقال : كيف بصرك بالعربيـة ؟ قال: مبدأتنا وطباعنا بها تقدمت، وألستنا بها جرت، فصارت كالحياة لاتتم الا بالسلامة، وكذلك العربية لاتسلـم الا لاهلها ، ولقد ولدت وما أعرف اللحن ، فكنت كمن سلـم من الداء ماسلم لـه الدواء ، وعاش متكاملا وبذلك شهد لي القرآن فقال : « وماأرسلنا من رسول الا بلسان قومه»[1] يعني قريشاً، وأنت وأنا منهم ياأميرالمؤمنين، فالعنصر رصيف والجرثومة منيعـة شامخة ، أنت أصل ونحن فرع ، صلى الله عليه وسلم مفسّر ومبيّن، به اجتمعت أحيائنا، فنحن بنوالاسلام، وبذلك ندعى وننسب، فقال الرشيد صدقت بارك الله فيك الخ[2] .

ازاين عبارت ظاهراست كه محمدبن الحسن بخطاب هارون گفته : حمداست براى خدائيكه تمكين كرد براى تو دربلاد ، ومالك كرد تـرا رقاب عباد ، ازهر باغي ومعاد تاروز معاد، هميشه باشـى مسموع القول ومطاع الامر، پس بتحقيق كه بلندشد دعوت وظاهرشد امر خدا، حال آنكه ايشان كارهند .

واين همه كلمات بليغـه ، وتسجيعات رشيقـه ، بدلالات واضحه ، وتوضيحات لائحه ، واضح ميسازدكمال حقيقت خلافت رشيد عنيد ، وافتراض طاعت ، وموفق ومؤيد ومسدّد بودناو ازجانب حق تعالى ، ونهايتذم وتهجين وتشنيع مخالفين او، كه مراد ازآن عبدالله بن الحسن واتباع او باشند .

ونيـز ازآن ظاهراست كه ابويوسف هارون را مخاطب بخطاب امير

(١) ابراهيم ٤

(٢) حلية الاولياء ج٩ص٧٤ ـ ٨٨ ط بيروت

المؤمنین ساخته ، همداستان محمد بن الحسن گردیده، تصدیق جمیع افادات ومقالات او نموده .

پس جمیع محامـد وفضائل ، که محمد بن الحسن بـرای هارون ساخته ، ابویوسف هم اثبات آن نموده ، وتلقیب هارون بأمیرالمؤمنین برآن زیاده نموده .

وفخر رازی هم این هفـوات محمدبن الحسن، وتصدیق ابویوسف اورا در این خرافـات نقل کرده چنانچه در رسالـة « فضائل شافعی » گفته :

الباب الثالث في حكاية محنة الشافعي رضي الله عنه وفيه فصول :

الفصل الاول في كيفية تلك المحنة : لماجيء بالشافعي رضي الله عنه الى العراق، ادخل ليلا وكان في رجله حديد، لانه كان من أصحاب عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابيطالب، وكان ذلك ليلة الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين، وفي ذلك الوقت كان أبويوسف على قضاء القضاة، ومحمد على المظالم، فدخلا على الرشيد .

فقال محمدبن الحسن : الحمد لله الذي مكنك في البلاد، وملّكك رقاب العباد من كل باغ وعاد الى يوم المعاد ، لازال قولك مسموعاً ، وأمرك مطاعاً ، فقد علت الدعوة، وظهر أمر الله وهم كارهون ، ان شرذمة من اصحاب عبدالله بن الحسن اجتمعوا، وفيهم واحد ينوب عن الكل يقال له محمدبن ادريس، يزعم أنه بهذا الامر أحق منك، ويدعي من العلم مالايبلغ سنه، ولايشهد له بذلك قدمه وله لسان ورواء، وسيخلبك بلسانه، وأنا خائف على الدولة منه، كفاك الله مهماتك وأقال عثراتك ثم أمسك .

فقال الرشيد لابي يوسف: يايعقوب كيف الامر؟ قال أبويوسف: محمدصادق

فيماقال، ثم أمر بالشافعي رضي الله عنه فادخل على الرشيد فرمى القوم بأبصارهم اليه، فقال الشافعي رضي الله عنه: السلام عليك ياامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته[1] .

﴿ونيز از روايت « حلية الاولياء » واضحاست که، شافعی هارون‌را بمرات وکرات ملقب بأمیرالمؤمنین می‌ساخت .

ونیز ازآن واضحاست که، شافعی ادعاء خود منصب امامت را نهایت شنیع وفظیع دانسته، که آنرا بافترای کذب علی الله تعبیر کرده، پس هرگاه امامت باین مرتبه عظیم وجلیل باشد، که شافعی ازادعای آن، با آن جلالت وعظمت مرتبه ، تحاشی شدید کند ، وادعای آن‌را افترای کذب برخدای تعالی قرار دهد .

پس اثبات شافعی امامت‌را برای هارون، دلیل صریح است برآنکه شافعی هارون‌را بهترازخود میدانست، وامامت‌را عین حق وصواب می دانست، وناهیك به تعظیماً وتشریفاً .

پس عجیب‌است که جلالت مرتبـه ، وعظمت شأن، وعلو قدر، وسمو فخر، ونباهت ونبالت، وکمال تدین هارون‌رشید، نزد حضرت‌شافعی باین مرتبه رسد، که امارت مؤمنین که عبارت ازامامت وخلافت‌است، مکرراً برای رشید ثابت سازد، وخودرا بااین همه فضائل عالیه ومحامد سامیه، ومناقب فاخره، ومدایح زاهره، ازاستحقاق آن بری گرداند، که ادعای آنرا برای خود عین کذب وبهتان ، ومجازفت وعدوان ، وافترا برایزدمنّان وانماید، وخودرا بمراحل شاسعه ازمرتبهٔ رشید پست‌ترگرداند، که خودرا ازجمله رعایای او قراردهد، واین امر اصلا باعث استعجاب

---

(١) مناقب الامام الشافعي ص٤١

واستغراب، وطعن وتشنيـــع، واستهزای رشيد والانصاب نگردد، بلكه محامل سديده ، وتأويلات عديده، برای آنها مهيا گردد ، ونسبت تشيع عام بهارون ، سبب آن همه طعن واستهزاء ، وتشنيع فظيع گردد، اندك تأمل وتدبر بايدكرد ، واز انصاف نبايدگذشت ، وچون شنايع اعمال، وفظايع افعال هارون ، وامثال او هم از تصريح فاضل رشيد ثابت‌است وهم از افادات ديگرائمه واساطين عالي درجاتشان واضح است،چنان چه روايت‌امر رشيد بضرب اعناق علويه ، در مابعـد از «رساله » رازی انشاءالله تعالى ميشنوی ، وديگر قبايح وفضايح او هم ، بر متتبع كتب تواريخ ثقات ظاهر وروشن است ، پس تفصی بحمل تشنيع رشيد بر محض الزام هم ناممكن .

وفخر رازی در « رساله فضائل شافعی » در اين روايت ذكر كرده :

فقال الرشيد لغلامه : ياسراج خل عنه، فأخذ مافي قدميه من الحديد،فجثا الشافعي على ركبتيه ، وقال : ياأمير المؤمنين والله لان يحشرني الله تحت راية عبدالله بن الحسن ، وهو كما علمت شيخ له قرابة لاتنكر عند اختلاف الاراء ، أحب الي والى كل مسلم من أن يحشرني الله تحت راية قطري بن فجائة المازني الخارجي ، وكان الرشيد متكئاً ، فاستوى جالساً ، وقال : صدقت وبررت، لان تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أن تكون تحت راية خارجي طغي وبغي ، لكن مـاحجتك على أن قريشاً كلهم أئمة وأنت منهم،فقال الشافعي رضي الله عنه: «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأفتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالةفتصبحوا على مافعلتم نادمين»[1] حاش لله أن أقول ذلك القول ، لقد أفك المبلغ وفسق وأثم، ان لي ياامير المؤمنين حرمة

(١) الحجرات ٦ .

الاسلام وذمة النسب ، وكفى بهما وسيلة ، وأحق من اخذ بأدب الله تعالى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذاب عن دينه، المحامي عن امته، قال فتهلل وجه هارون ، ثم قال ليفرخ روعك ، فانا نرعى حق قرابتك وعلمك ، ثم امره بالقعود[1].

از این عبارت هم ظاهر است که ، شافعی نهایت ابا واستنکاف وتحاشي از ادعاى امامت ظاهر کرده، که اولا فسق وکذب وافتراى محمد ابن الحسن ، وابو یوسف ، که نسبت این ادعا بشافعی کرده بودند ، بتلاوت آیه کریمه ثابت کرده ، وبعد آن گفته : که حاش لله که بگویم من این قول را ، بدرستیکه دروغ گفت رسانندهٔ این قول ، وفاسق شد وگنه کار گردید .

ونیز شافعی تصریح کرده بآنکه ، احق کسیکه اخذ کرده بادب خدای تعالی ابن عم رسولخدا صلی الله علیه وآله وسلم است ، که ذب کننده است از دین حضرت رسولخدا صلی الله علیه وآله وسلم ، ومحامات کننده است از امت آنحضرت .

واز این ارشاد شافعی هم ، نهایت مدح وتعظیم وتبجیل وتکریم رشید ظاهر است ، که او را أحق عاملین بحکم تعالی وانموده ، وذب او از حمای دین نبوی ، ومحامات او امت آنحضرت را ظاهر ساخته .

ونیز ازروایت « حلیة الاولیاء » ظاهر است که، هرگاه شافعی بجواب هارون رشید اقسام سنت بیان کرد ، وهارون استحسان آن نمود، ومدح شافعی کرد، شافعی بخطاب هارون گفته : که جز این نیست که شرف ما برسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم است وبتو .

---

(١) مناقب الامام الشافعی ص٤٢ .

پس ظاهر شدکه شافعی ، هارون را تـالی جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم در تشریف خودش میدانست، وزیاده ازاین کدام شرف وجلالت ، وعظمت ونبالت ، وعلو وسموخواهد بود ، که بسبب هارون شافعی مشرف گردیده باشد ، و(معاذ الله) هارون تالی جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم در این تشریف بوده ، وشافعی بآن اعتراف داشته .

وفخر رازی هم در « رسالـه فضائل شافعی » این اعتراف شافعی را ذکر کرده ﴾ .

حیث ذکر في هذه الرواية : ثم قال الرشيد : كيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال الشافعي : اني لاعرف منها ماخرج على وجه الايجاب فلايجوز تركه ، وماخرج على وجه الحظر فلايجوز فعله ، وماخرج على وجـه الخاص فلايشاركه فيه غيره ، وماخرج على وجه العموم فيدخل فيه ، ومـاخرج جواباً عن سؤال سائل فليس لغيره استعماله ، وماخرج منه عليه السلام ابتداءاً، لازدحام العلوم في صدره، ومافعله صلى الله عليه وسلم فاقتدى به غيره، وماخص به الرسول صلى الله عليه وسلم فلايقتدي به غيره .

فقال الرشيد : اجدت الترتيب لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،فوضعت كل قسم في مكانه الخاص به .

فقال الشافعي : ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وانما شرفنا برسول الله وبك[1].

﴿ونیز از روایت « حلية الاولياء » واضح است که شافعی هارون را در فضائل ومحامد خود اصل قرار داده وخود را فـرع او حیث قال :

(۱) مناقب الامام الشافعی ص٤٥ .

انت اصل ونحن فرع .

واعجباه که فاضل رشید از نهایت توهین وتهجین چنین امام خود، که اصل امام شافعی در فضائل ومناقب بوده ، وشافعی بسبب اومشرف‌شده وبار بار امارت مؤمنین که خود را هرگز لایق آن ندیده، وادعای آنرا محض کذب وافترا بر حق تعالی دانسته برای او ثابت کرده، نمی‌هراسد بلکه حمایت اورا دلیل کفر وناصبیت میداند ، واز ناصبیت ائمه کبار خود غفلت ورزیده ، تشنیع معکوس بکار میبرد .

وفخر رازی در « رسالهٔ فضائل شافعی » در این روایت نقل کرده :

فقال الرشيد : كيف بصرك بالعربية ؟ قال الشافعي : هي مبدأتنا طباعنا بها تقدمت ، والسنتنا بها جرت ، ولقد ولدت وانا ماأعرف اللحن ، فكنت كمن سلم من الداء فلم يحتج الى الدواء والقرآن يشهد بذلك لي قال الله تعالى : « وما ارسلناه من رسول الا بلسان قومه »[1] وانت وانا منهم، فالعنصر رصيف والجرثومة منيفة ، وانت اصل ونحن فرع ، فقال الرشيد : صدقت بارك الله فيك[2].

ونیز در « حلية الاولياء » در روایت دیگر، که در آن مناظره شافعی با بشر مریسی رو بروی هارون رشید نقل کرده آورده که :

فقال له (اي للشافعي) بشر: ادعيت الاجماع، فهل تعرف شيئاً اجمع الناس عليه ؟ قال : نعم اجمعوا على ان الحاضر امير المؤمنين فمن خالفه قتل،فضحك هارون وامر باخذ القيد عن رجليه الخ[3].

ازاین عبارت ظاهر است که شافعی تصریح کرده : بآنکه مردم اجماع

(١) ابراهيم ٤ .

(٢) مناقب الامام الشافعي ص٤٥ .

(٣) حلية الاولياء ج ٩ ص٨٤ ط بيروت .

کرده‌اند برآنکه حاضریعنی هارون امیرالمؤمنین است، پس هرکسیکه مخالفت اوکند قتل کرده‌شود .

پس ثابت شدکه نزد شافعی هارون باجماع اهل ایمان واسلام، خلیفه بر حق ، وامام بالصدق ، وامیر المؤمنین ورئیس مسلمین ، وواجب الاتباع ، ولازم الاطاعة بود ومخالف اومباح الدم ، بلکه واجب القتل بوده .

پس‌چرا حضرت رشیداز خواب غفلت بیدار نمی‌شود، واین مبالغات واغراقات ائمه عالی درجات خود را ، در تعظیم وتبجیل رشید عنید نمی‌بیند، وخود را از طعن وتشنیع براهل‌حق ،که بالاجماع نزد ایشان رشید مرید ضال ، وکافر وهالك وخاسر بوده باز نمی دارد !

ونیز فخر رازی در « رسائل فضائل شافعی » گفته :

الفصل‌الثالث في مناظرة جرت بينه وبين محمدبن‌الحسن فی‌هذه الواقعة، ذكروا ان الشافعی رضی الله عنه لمّا حضر مع العلويين من اليمن ، واحضر باب الرشيد ، اتفق ان كان ذلك في وهن من الليل، فكانوا يدخلون عشرة عشرة منهم على الرشيد، فجعل يقيم واحداً واحداً منهم، ويتكلم من داخل الستروبأمر بضرب عنقه .

قال الشافعي رحمه الله تعالى: فلما انتهى الامر الي قلت : ياأمير المؤمنين عبدك وخادمك محمد بن ادريس ، قال : ياغلام اضرب عنقه ، قلت : ياأمير المؤمنين كأنك اتهمتني بالانحراف عنك والميل الى العلوية ، وسأضرب مثلا في هذا المعنى ماتقول ياأمير المؤمنين في رجل له ابنا عم أحدهما خلطه بنفسه وأشركه في نسبه ، وزعم أن ماله حرام عليه الا باذنه ، وان ابنته حرام عليه الا بتزويجه ، والاخر يزعم دونه كالعبد له فهذا الرجل الي‌أيهما يميل ؟ فهذامثلك

ومثل هؤلاء العلويين فاستعاد الرشيد : هذا القول ثلث مرات، وكنت اعبر عن هذا المعنى بألفاظ مختلفة[1].

﴿از اين روايت هم ظاهر است كه : شافعى رشيد را بامير المؤمنين ملقب ساخته ، وانحراف را از او شنيع وفظيع دانسته ، اطاعت وانقياد خود براى آن رئيس اهل العناد ظاهر ساخته ، وتبرى تمام از ميل بسوى علويـه نموده ، وترجيح وتفضيل هارون بر علويه وذم ايشان ، مكرراً ومؤكداً بالفاظ فصيحه مختلفه ، وعبارات بليغه متنوعه بيان كرده .

وقاضى القضاة ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم، تلميذ رشيد امام اعظم سنيان در كتاب « الخراج » كه براى هارون رشيد تصنيف كرده، ونسخهٔ عتيقهٔ آن در كتب وقفيه جناب والد ماجد قدس الله نفسه الزكيه موجود است گفته﴾ :

أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام لـه العز في تمام من النعمة ، ودوام من الكرامة ، وجعل ماأنعم به عليه موصولا ، بنعم الاخرة ، الذي لاينفد ولايزول، ومرافقة النبي صلى الله عليه .

ان أمير المؤمنين أيده الله تعالى سألني أن أصنع له كتاباً جامعاً ، يعمل به في جباية الخراج والاقطاعات والعشور والصدقات والجوالي[2] وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به ، وانما أراد بذلك رفع الظلم عن الرعية والصلاح

---

(١) مناقب الامام الشافعي : الفصل الثالث من الباب الثالث من القسم الاول بعد ص٤٥ .

(٢) الجوالي جمع جالية ، وأصلها الجماعة التي تفارق وطنها وتنزل وطناً آخر ، ومنه قيل لاهل الذمة الذين أجلاهم عمر عن جزيرة العرب « جالية » ثم نقلت هذه اللفظة الى الجزية المأخوذة منهم.

لامرهم ، فوفق الله أمير المؤمنين ، وسدده وأعانه على ماتولي من ذلك ، وسلمه مما يخاف ، وأن يبين له ماسألني عنه ، مما يريد العمل به وافسره وأشرحه، وقد فسرت ذلك وشرحته ياأمير المؤمنين[1].

﴿از این عبارت ظاهر است که قاضی ابو یوسف هارون رشیدرا بامیر المؤمنین ملقب میسازد ، ودعای طول عمر وادامت عز برای‌او میکند ، واتمام نعمت ودوام کرامت برای او ، ووصل نعم دنیویه اورا بنعیم آخرت که غیر نافد وغیر زائل است ، ومرافقت جناب رسالتمآب‌صلی الله علیه و آله وسلم می‌نماید﴾ .

عظمت مامون نزد اهل سنت

﴿اما مأمون غیر مأمون، که بفواحش مطاعن مطعون است، پس اورا هم مثل منصور وهارون، اکابر ائمه ذو فنون ، خلعت خلافت وامارت مؤمنین میپوشانند ، وبمراتب عالیه مدح وثناء وتعظیم واجلال دینی میرسانند :

علامه عبدالرحمن بن الکمال ابی‌بکر السیوطی در کتاب « تاریخ الخلفاء » گفته﴾ :

أخرج (يعني ابن عساكر) عن محمد بن حفص الانماطي قال : تغدينا مع المأمون في يوم عيد، فوضع على مائدته أكثر من ثلاثمائة لون ، قال: فكلما وضع لون نظر المأمون اليه فقال : هذا نافع لكذا، ضار لكذا، فمن كان منكم صاحب بلغم فليتجنب هذا، ومن كان منكم صاحب صفراء فليأكل من هذا، ومن غلبت عليه السوداء فلايتعرض لهذا ، ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا .

---

(۱) کتاب الخراج ـ ص۱ ط بیروت .

فقال له يحيى بن اكثم: ياأميرالمؤمنين ان خضنا فى الطب كنت جالينوس فى معرفته، أوفي النجوم كنت هرمس فى حسابه، أوفي الفقه كنت علي بن ابيطالب فى علمه، أوذكر السخاء كنت حاتم طيّ في صفته، أوصدق الحديث كنت أباذر فى لهجته، أوالكرم فأنت كعب بن مامة فى فعاله، اوالوفاء فأنت السموئل بن عاديا فى وفائه، فسر بهذا الكلام وقال: ان الانسان انما فضّل بعقله، ولولاذلك لم يكن لحم أطيب من لحم ولا دم أطيب من دم[1] .

﴿ازاين عبارت ظاهراست كه: يحيى بن اكثم علاوه برآنكه مأمون را بأمير المؤمنين مخاطب ميساخت، «پناه بخدا» اورا در فقه مثل باب مدينهٔ علم اعنى جناب اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وانموده ، ودر صدق حديث مثل حضرت ابى ذرّ غفارى قرار داده ، پس اين نهايت تعظيم وتبجيل وتكريم دينى است كه زبان از بيان كنه آن قاصراست .

ونيز در «تاريخ الخلفاء» سيوطى مذكوراست﴾ :

وأخرج(يعني ابن عساكر)عن يحيى بن أكثم قال: مارأيت أكمل من المأمون بت عنده ليلة فانتبه، فقال: يايحيى انظر أي شيء عند رجلي؟ فنظرت فلم أرشيئاً فقال: شمعة، فتبادر الفراشون فقال: انظروا فنظروا فاذاً تحت فراشه حيّة بطوله فقتلوها، فقلت قد انضاف الى كمال اميرالمؤمنين علم الغيب ، فقال : معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم فقال :

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محلّلة العرى

فانتبهت، فعلمت أن قد حدث امر اما قريب واما بعيد، فتأملت ماقرب فكان

(۱) تاريخ الخلفاء ص۲۹۳

مارأیت[1].

﴿ازاین عبارت ظاهراست که: یحیی بن اکثم تصریح کرده بآنکه ندیدم من کامل‌تری ازمأمون، وبعد این تصریح حکایت انتباه مأمون، بسبب بودن ماری زیر فراش‌او، استدلالا واحتجاجاً علی هذا المرام ذکر نموده.

ونیز ازآن واضح است که: یحیی‌بن‌اکثم علم غیب‌را هم برای‌مأمون علاوه برکمال او ثابت کرد، وگو مأمون براین اثبات انکارکرده، ولکن مع ذلك مؤید بودن خود بهاتف غیبی هم بیان‌کرده.

ونیز سیوطی در «تاریخ الخلفاء» گفته﴾:

أخرج الخطیب عن یحیی‌بن أکثم قال: مارأیت أکرم من المأمون، بتّ عنده لیلة فأخذه سعال، فرأیت یسد فاه بکم قمیصه حتی لاأنتبه، وکان یقول: أول العدل أن‌یعدل الرجل فی بطانته، ثم الذین یلونهم حتی یبلغ الطبقة السفلی[2].

﴿ازاین عبارت ظاهراست که: یحیی‌بن‌اکثم‌ارشاد کرده که‌ندیدم کریم تری از مأمون

ونیز سیوطی در «تاریخ الخلفاء» گفته﴾:

قال أبومعشر المنجم: کان المأمون أماراً بالعدل، فقیه النفس، یعدّ من کبار العلماء[3].

﴿ازاین عبارت واضح‌است که: مأمون حسب تصریح ابومعشر أمار بالعدل وفقیه النفس، ومعدود ازکبار علماء بود.

---

(۱) ماریخ الخلفاء ص۲۹۳

(۲) تاریخ الخلفاء ص۲۹۷

(۳) تاریخ الخلفاء ص۲۸۵

وحسين بن محمد ديـار بكري در « تاريخ خميس فی احوال انفس النفيس» درذكر مأمون گفته :

قال أبومعشر: كان يعني المأمون أماراً بالعدل، محمود السيرة، يعد من كبار العلماء[1] .

ونيز سيوطی در «تاريخ الخلفاء» گفته :

وأخرج (يعني الصولى) عن أبی عباد قال: ماأظن الله خلق نفساً هي أنبل من نفس المأمون ولاأكرم، وكان قد عرف شره أحمد بن أبی خالد، فكان اذا وجّهه فی حاجة غدّاه قبل أن يرسله الخ[2] .

از اين عبارت واضح است كه : ابوعباد گفتــه : كه گمان نميكنم خدای تعالی را كه پيدا كرده باشد نفسی را كه نبيل تـر از نفس مأمون باشد .

كمال عجب است كه فاضل رشيد بر اين مبالغه‌ها واغراقات نظر نميكند وبر اهل حق بخيالات واوهام طعن واستهزاء می‌نمايد !

ونيز جلال الدين سيوطی در «تاريخ الخلفاء » گفته :

اخرج (يعني ابن عساكر) عن عمارة بن عقيل، قال: قال لي ابن أبي حفصة الشاعر: أعلمت أن المأمون لايبصر الشعر؟ فقلت من ذا يكون أفرس منه؟ والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى آخره، من غير أن يكون سمعه، قال اني أنشدته بيتاً أجدت فيه فلم أره تحرك له، وهو هذا :

أضحي امام الهدى المأمون مشتغلا   بالدين والناس في الدنيا مشاغيل

فقلت له: مازدت على ان جعلته عجوزاً في محرابها في يدها سبحة، فمن

(١) تاريخ الخميس فی احوال انفس نفيس ج٢ص٣٣٤

(٢) تاريخ الخلفاء ص٣٠٢

يقوم بأمر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوّق بها ، ألا قلت كما قال عمك في الوليد :

فلاهو في الدنيا يضيع نصيبه ولاعرض الدنيا عن الدين شاغله[1]

﴿ ازاين عبارت واضح است كه: عمارة بن عقيل درمدح مأمون گفته: كه او امام هدى است ومشتغل است بدين .

ودر حيوة الحيوان بعد ذكر محمدامين گفته﴾ :

ثم قام بالامر بعده أخوه عبدالله المأمون ، بويع له بالخلافة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك، خلا ماكان من خلل أمير الأندلس، فانه كان والأمراء قبله وبعده لم يتقيدوا بطاعة العباسيين لبعد الديار.

قال فى الاخبار الطوال: كان المأمون شهماً بعيد الهمة، أبي النفس، وكان نجم بني العباس فى العلم والحكمة ، وكان قد أخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم ، وهو الذي استخرج كتاب «اقليدس» وأمر بترجمته وتفصيله، وعقد المجالس فى خلافته للمناظرة فى الاديان والمقالات الخ[2] .

﴿ازاين عبارت ظاهر است كه صاحب « اخبار الطوال» تصريح كرده بآنكه : مأمون شهم بعيد الهمة، ابي النفس بود، وبود مأمون نجم بنى العباس درعلم وحكمت .

ونيز در «حيوة الحيوان» مسطور است﴾ :

قال ابن خلكان كان المأمون عظيم العفو ، جواداً بالمال، عارفاً بالنجوم، والنحو، وغيرها من انواع العلوم ، خصوصاً علم النجوم ، وكان يقول لويعلم الناس ماأجد فى العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب

(۱) تاريخ الخلفاء ص۲۹٤

(۲) حيوة الحيوان ج۱ص۷۸ ط مطبعة الاستقامة بمصر سنة ۱۳۷۸

وقال غيره: انه لم‌يكن في بني‌العباس أعلم من المأمون، وكان يشتغل‌بعلم النجوم كثيراً وفي ذلك يقول الشاعر :

هل‌علوم النجوم أغنت عز المأ مون شيئاً أو ملكه المأنوس
خلّفوه بساحتي طرسوس مثل ماخلّفوا أباه بطوس

وكان أبيض مربوعاً مليح الوجه، طويل اللحية ، طويل الجثة، ديّناً عارفاً بالعلم، فيه دهاء وسياسة(١) .

﴿ ازآخر اين عبارت واضح است كه مأمون متدين، وعارف بعلم ، وصاحب دهاء وسياست بود .

واز اول آن ظاهراست كه مأمـون عارف بود بنجوم ونحو وغيرآن ازانواع علوم .

وغير ابن‌خلكان گفته: كه دربنى‌عباس عالمترى ازمأمون نبود .

وسعد الدين مسعود بن عمر تفتازانى در « شرح مقاصد الطالبين في علم اصول الدين » گفته﴾ :

والعظماء من عترة النبي وأولاد الوصي، الموسومون بالدراية المعصومون في الرواية، لم‌يكن معهم هذه الاحقاد والتعصبات، ولم‌يذكروا من الصحابة الا الكمالات، ولم‌يسلكوا مع رؤساء المذاهب من علماء الاسلام الا طريق‌الاجلال والاعظام .

وهاهو الامام علي‌بن موسى الرضا مع جلالة قدره، ونباهة ذكره، وكمال علمه وهداه، وورعه وتقواه ، قدكتب على ظهر كتاب عهد المأمون لـه ماينبيء عن وفور حمده ، وقبـول عهده ، والتزام ما شرط عليه ، وان‌كتب في آخره ، والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك .

---

(١) حيوة الحيوان ج١ص٧٨ طمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٧٨

ثم انـه دعا للمأمون بالرضوان، فكتب في أثناء أسطر العهد تحت قوله: « وسميته الرضا » : رضي الله تعالى عنك وأرضاك، وتحت قوله: « ويكون لك الامرة الكبرى بعدي » : بل جعلـت فداك ، وفي موضع آخر: وصلتك رحمته وجزيت خيراً .

وهذا العهد بخطهما موجود الان في المشهد الرضوي بخراسان .

وآحاد الشيعة في هذا الزمان لايسمحون لكبار الصحابـة بالرضوان فضلا عن بني العباس فقد رضوا رأساً برأس[1].

﴿از این عبارت واضح است که : تفتازانـی بکمال ذلاقت لسانی ، وفصاحت بیانی ثابت میسازد، که حضرت امام رضا علیه آلاف التحیة والثنا، بنهایت مرتبه تعظیم وتبجیل مأمون نموده، یعنی بخط مبارک خود نوشته: آنچه آگاه میسازد ازوفور حمد مأمون، وقبول عهداو والتزام اموریکه مأمون شرط کرده بود برآنحضرت .

ونیز تفتازانـی ثابت کرده: که امام رضا علیه السلام دعا فرموده برای مأمون برضوان، یعنی نوشته آنجناب زیرقول او: « وسمّيته الرضا » : فقرۀ رضي الله عنك وأرضاك .

ونیـز نقل کرده که آنحضرت زیرقول مأمون : « ويكون لك الامـرة الكبرى بعدى» نوشته: بل جعلت فداك، وفيه من نهاية التعظيم والتبجيل ما لايخفى .

ونیز نقل کرده که آنحضرت نوشته : که وصلتك رحمته وجزيت خيراً یعنی واصل شود ترا رحمت خدا وجزا داده شوی خیررا .

پس عجب که فاضل رشید اثبات این همـه مدائح ومحامد را برای

(۱) شرح المقاصد ج۲ص۲۸۷ طاستانبول

مأمون موجب طعن وتشنيع واستهزاء برتفتازانى نمى گرداند، وصرف نسبت تشّيع عام را باو، كه موافق تصريحات ائمه سنّيه است، سبب آنهمه تشنيعات ومطاعن عظيمه ميداند، ماهكذا تورد ياسعد الابل[1] .

ومصطفى بن‌عبدالله القسطنطينى، المشهور بحاجى خليفه ، والكاتب الجلبى الاستنبولى در « كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون » گفته ﷺ :

أول رصد وضع في الاسلام بدمشق، سنة أربع‌عشرة ومأتين .

قلت : قال الفاضل أبوالقاسم صاعد الاندلسي في كتاب « التعريف بطبقات الامم » : لما أفضت الخلافة الى عبدالله المأمون بن الرشيد العباسي ، وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة ، وسمت همته الشريفة الى الاشراف على علوم الفلسفة ، ووقف العلماء في وقته على كتاب « المجسطي » وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه، بعثه شرفه وحداه نبله، على أن جمع علماء عصره من أقطار مملكته، وأمرهم أن يصنعوا مثل تلك الالات، وأن يقيسوا بها الكواكب، ويتعرفوا أحوالها بها كما صنعه بطليموس ، ومن كان قبله ، ففعلوا ذلك ، وتولوا الرصد بها بمدينة الشماسية ، وبلاد دمشق من أرض الشام ، سنة أربع عشرة ومائتين ، فوقفوا على زمان سنة الشمس الرصدية ، ومقدار ميلها ، وخروج مراكزها ، ومواضع أوجها ، وعرفوا مع ذلك بعض أحوال مافي الكواكب من السيارة والثابتة ، ثم قطع بهم عن استيفاء غرضهم موت الخليفة المأمون، في سنة ثمان عشرة ومائتين ، فقيدوا ماانتهوا اليه وسموه الرصد المأموني[2].

---

(١) ماهكذا ــ الخ اى ماهكذا يكون القيام بالامور، والمثل لمالك بن زيد مناة بن تميم رأى اخاه سعداً أورد الابل ولم يحسن القيام عليها، فقال ذلك .

(٢) كشف الظنون ج١ ص٩٠٥ .

﴿از این عبارت ظاهر است که ابو القاسم صاعد[1] اندلسی تصریح بوصول خلافت بسوی مأمون می‌نماید، ونفس فاضله، وهمت منیفه، وشرف ونبل برای او ثابت میکند، وبر سمو همت، وعلو نهمت او می‌نازد.

ونیز در «کشف الظنون» مسطور است﴾:

واعلم ان علوم الاوائل كانت مهجورة في عصر الاموية، ولما ظهر آل العباس كان أول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور، وكان رحمه الله تعالى، مع براعته في الفقه، مقدماً في علم الفلسفة وخاصة في النجوم محباً لاهلها، ثم لما أفضت الخلافة الى السابع عبدالله المأمون بن الرشيد، تمم مابدأ به جده، فأقبل على طلب العلم في مواضعه، واستخراجه من معادنه، بقوة نفسه الشريفة، وعلو همته المنيفة، فداخل ملوك الروم، وسألهم وصلة مالديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب افلاطون، وارسطو، وبقراط، وجالينوس، واقليدس، وبطليموس، وغيرهم، واحضر لها مهرة المترجمين، فترجموا له على غاية ماأمكن، ثم كلف الناس قراءتها، ورغبهم في تعلمها، اذ المقصود من المنع هو احكام قواعد الاسلام، ورسوخ عقائد الانام، وقد حصل وانقضى، على أن أكثرها مما لاتعلق له بالديانات، فنفقت له سوق العلم، وقامت دولة الحكمة في عصره، وكذلك سائر الفنون، فأتقن جماعة من ذوي الفهم في أيامه كثيراً من الفلسفة، ومهدوا اصول الادب، وبينوا منهاج الطلب، ثم أخذ الناس يزهدون في العلم، ويشتغلون عنه، بتزاحم الفتن تارة، وجمع الشمل اخرى، الى أن كاد يرتفع جملة، وكذا شأن سائر الصنائع

(۱) صاعد الاندلسی: بن أحمد القرطبی المورخ القاضی له آثار علمیة منها: «اصلاح حركات النجوم» توفی ۴۶۲.

والدول ، فانها تبتدء قليلا قليلا ، ولايزال يزيد حتى يصل الى غاية هي منتهاه ، ثم يعود الى النقصان فيؤول أمره الى الغيبة في مهاوي النسيان، والحق أن أعظم الاسباب في رواج العلم وكساده ، هو رغبة الملوك في كل عصر وعدم رغبتهم، فانا لله وانا اليه راجعون[1].

﴿از اين عبارت ظاهر است كه كاتب چلبى هم نفس شريفه وهمت منيفه بـراى مأمون ثابت ميگرداند ، وقوت نفس وعلو همت او ظاهر مينمايد ، وهم اثبات خلافت براى او وبراى منصور مى‌نمايد، وتعظيم وتبجيل منصور مدحور ، بمرتبهٔ قصوى ميكند .

وعبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى دركتاب « العبرو ديوان المبتدأ والخبر » بعد نقل حكايتى از رشيد وتكذيب آن كه سابقاً مذكور شد گفته﴾ :

ويناسب هذا أو قريب منه ماينقلونه كافة عن يحيى بن أكثم قاضي المأمون وصاحبه ، وأنه كان يعاقر الخمر ، وأنه سكر ليلة مع شربه ، فدفن في الريحان حتى افاق وينشدون على لسانه :

ياسيدي وأمير الناس كلهم ... قد جاد في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني ... كما تراني سليب العقل والدين

وحال ابن أكثم والمأمون في ذلك حال الرشيد ، وشرابهم انما كان النبيذ ولم يكن محظوراً عندهم ، وأما السكر فليس من شأنهم، وصحابته للمأمون انما كانت خلة في الدين ، ولقد ثبت أنه كان ينام معه في البيت .

ونقل في فضائل المأمون وحسن عشرته : أنه انتبه ذات ليلة عطشان ، فقام يتحسس ويلتمس الاناء ، مخافة أن يوقظ يحيى بن أكثم ، وثبت أنهما كانا

(١) كشف الظنون ج١ ص٣٥ المقدمة فى أحوال العلوم .

يصليان الصبح جميعاً ، فأين هذا من المعاقرة[1].

﴿از این عبارت ظاهر است که : ابن خلدون حال مامون را مثل حال رشيد پدرش ، در برائت از فواحش ، ونزاهت از معاقرت خمر وسكر وا نموده ، وجلالت حال رشيد ، وكمال علم وديانت ، وورع وزهد وعبادت او نزد ابن خلدون در ماسبق شنيدی.

ونيز ازاين عبارت ظاهراست که : يحيى بن اكثم بامأمون دوستی در دين داشته ، ودر جمله فضائل مأمون وحسن عشرت او نقل كرده كه : مأمون بيدارشد شبی بحاليكه تشنه بود ،

پس برخواست که تفحص ميكرد ظرف آب را، يعنی كسی را آوازنداد، بخوف آنكه بيدار سازد يحيى بن اكثم را .

ونيز ابن خلدون در « عبر » گفته ﴾ :

ومن امثال هذه الحكايات ما نقله ابن عبد ربه صاحب « العقد » من حديث الزنبيل في سبب اصهار المأمون الى الحسن بن سهل في بنته بوران، وانه عثر في بعض الليالي، في تطوافه بسكك بغداد، على زنبيل مدلي من بعض السطوح بمعالق وجدل مغارة الفتل من الحرير، فاقتعده، وتناول المعالق فاهتزت وذهب به صعداً الى مجلس شأنه كذا، ووصف من زينة فرشه، وتنضيد ابنيته، وجمال رؤيته، ما يستوقف الطرف ويملك النفس .

وانما امرأة برزت له من خلل الستور في ذلك المجلس، رائقة الجمال، فتانة المحاسن، فحيته ودعته الى المنادمة ، فلم يزل يعاقرها الخمر حتى الصباح ، ورجع الى اصحابه بمكانهم من انتظاره، وقد شغفته حباً بعثه على الاصهار الى ابيها، واين هذا كله من حال المأمون المعروفة في دينه وعلمه واقتفائه سنن الخلفاء

---

(۱) تاريخ ابن خلدون ــ المقدمة ــ ص۲۰ ط القاهرة .

الراشدين من آبائه،واخذه بسير الخلفاء الاربعة اركان الملة، ومناظرته للعلماء، وحفظه لحدود الله تعالى في صلواته واحكامه ، فكيف تصح عنه احوال الفساق المستهترين[1] في التطواف بالليل، وطروق المنازل، وغشيان السهر، سبيل عشاق الاعراب؟ واين ذلك من منصب ابنة الحسن بن سهل وشرفها ، وماكان بدار ابيها من الصون والعفاف ؟

وامثال هذه الحكايات كثيرة، وفي كتب المورخين معروفة، وانما يبعث على وضعها والحديث بها الانهماك في اللذات المحرمة ، وهتك قناع المخدرات ، ويتعللون بالتأسي بالقوم فيما يأتونه من طاعة لذاتهم، فلذلك تراهم كثيراً مايلهجون بأشباه هذه الاخبار ،وينقرون عنها عند تصفحهم لاوراق الدواوين، ولوائتسوا بهم في غير هذا من احوالهم، وصفات الكمال اللائقة بهم ، المشهورة عنهم، لكان خيراً لهم لوكانوا يعلمون.

ولقد عذلت يوماً بعض الامراء من ابناء الملوك في كلفه بتعلم الغناء وولوعه بالاوتار، وقلت له: ليس هذا من شأنك ، ولايليق بمنصبك، فقال : افلاترى الى ابراهيم بن المهدي كيف امام هذه الصناعة ورئيس المغنين في زمانه؟ فقلت : ياسبحان الله وهلاتأسيت بابيه أو اخيه ؟ أو ما رأيت كيف قعد ذلك بابراهيم عن مناصبهم؟ فصم عن عذلي واعرض والله يهدي من يشاء.[2]

﴿ازاين عبارت واضح است كه: حسب افاده علامه ابن خلدون، حال مأمون معروف بود در دين او، وعلم او، واتباع او سنن خلفاء راشدين را از آباء خود، واخذ او بسير خلفاء اربعه ،كه اركان ملت اند، ومناظرة

---

(١) المستهتر بفتح التائين : الولع بالشيء لايبالى بما فعل فيه ، والذى كثرت اباطيله.

(٢) تاريخ ابن خلدون ـ المقدمة ص٢١ ط القاهرة

او برای علماء ، وحفظ او برای حدود خدای تعالی درصلوات خود واحکام خود .

وازقول او :«فکیف‌تصح»الخ ظاهر است که‌مأمون ازحالات فساق ، که حریصند بطواف لیل ، وطروق منازل، وغشیان سمر، وسلوك سبیل عشاق اعراب، نهایت بعیدبود، وچنین‌حالات از او هرگاز صحیح‌نمی تواند شد .

وازقول او : «واین ذلك من منصب ابنة الحسن» الخ ظاهر است که منصب وشرف بنت حسن بن سهل ، برتر از آن بودکه مرتکب فسق وفجور شود، ومنزل حسن بن سهل منزل صون‌وعفاف بود، پس منزل مأمون بالاولی‌منزل صون وعفاف‌باشد، وهرگاه نسبت فسق وفجور به بنت‌حسن‌بن سهل کذب وجهل‌باشد، نسبت ضلال وفسق بمأمون‌چگونه سهل گردد .

ونیز از قول او : « ولوائتسوابهم في غير هـذا » الخ ظاهر است که صفات کمال که لائق است بمأمون‌وامثال او، مشهور است از او وامثال او ، واقتدا باین احوال وصفات کمال اولی است .

وعلامه سیوطی درشروع«تاریخ‌الخلفاء»گفته:

اما بعد حمدالله الذي وعد فوفى واوعد فعفا، والصلوة والسلام‌على سيدنا محمد سيد الشرفا ومسود الخلفاء ، وعلى آله وصحبه اهل الكرم والوفا ، فهذا تاريخ لطيف،ترجمت فيه الخلفاء،امراءالمؤمنين القائمين‌بامر الامة،من عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى عهدنا، هذا على ترتيب زمانهم، الاول فالاول ، وذكرت في ترجمة كل منهم ماوقع في ايامه من الحوادث المستغربة ، ومن كان في ايامه من ائمة الدين واعلام الامة، والداعي الى تأليف هذا الكتاب امور :

منها ان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة،ولذوي المعارف محبوبة ..[1]

الى ان قال السيوطي بعد ذكر جملة من كتبه في الطبقات: ولم يبق من الاعيان غير الخلفاء مع تشوق النفوس الى اخبارهم ، فافردت لهم هذا الكتاب ، ولم أورد أحداً ممن ادعى الخلافة خروجاً ولم يتم له الامر ،ككثير من العلويين ، وقليل من العباسيين،ولم أورد أحداً من الخلفاء العبيديين،لان امامتهم غير صحيحة لامور :

منها انهم غير قرشيين ، وانما سمتهم بالفاطميين العوام ، والا فجدهم مجوسي.....

ومنها ان مبايعتهم أي العبيديين صدرت، والامام العباسي قائم موجود سابق البيعة، فلاتصح اذ لاتصح البيعة لامامين في وقت واحد، والصحيح المتقدم.

ومنها ان الحديث ورد بأن هذا الامر اذا وصل الى بني العباس لايخرج عنهم حتى يسلموه الى عيسى ابن مريم أو المهدي،فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ ،فلهذه الامور لم اذكر أحداً من العبيديين ولاغيرهم من الخوارج ، وانما ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته وعقد بيعته.[2]

﴿ازاين عبارت ظاهر است كه سيوطى دراين كتاب امراء مؤمنين را كه قائم اند بامرامت، ازعهد ابى بكر تازمان خود ذكر كرده .

ونيز از آن ظاهر است كه مذكورين دراين كتاب ، از اعيان امت ، واصحاب معارفند، كه احاطه بتراجمشان مطلوب ومحبوب است .

ونيز ازقول او : «ولم يبق من الاعيان غير الخلفاء» الخ ظاهر است كه سيوطى در اين كتاب خلفا را ذكر كرده، واز ذكر كسانى كه دعوى

(١) تاريخ الخلفاء ص ١

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٢ ـ ٣

خلافت کردند، وخروج نمودند ، وتمام نشد برای ایشان امر امامت ، مثل بسیاری ازعلویین وقلیلی ازعباسیین، طی کشح نموده.

پس ثابت شد که منصور ، وهارون ، ومأمون ودیگر ظلمه بنی‌امیه ، وبنی عباس راکه سیوطی ایشانرا دراین کتاب ذکر کرده، خلفاء برحق وائمه صدق بودند، واز وصمت ادعای خلافت بباطل، وعدم اتمام امر برای ایشان بری بودند .

ونیز از قول او : «ولم أورد أحداً من العبیدیین لان أمامتهم غیر صحیحة » ظاهراست که امامت کسانی که سیوطی دراین کتاب ذکر کرده صحیح است .

واز قول او : «ومنها ان مبایعتهم» الخ ظاهر است که بیعت عبیدیین باین وجه صحیح نیست :که بیعت ایشان باوصف وجود امام عباسی واقع شد ، وبیعت امام عباسی صحیح بود .

پس بیعت خلیفهٔ عبیدی صحیح نباشد، پس هرگاه امامت خلیفه عباسی متأخر ،که درزمان عبیدیین بوده ، صحیح باشد ، امامت خلفاء عباسیه سابقین ،که اقرب وافضل از معاصرین عبیدیین بودند ، بالاولی صحیح باشد .

واز قول او: « ومنها ان الحدیث » الخ ظاهر است که حسب حدیث ، امرخلافت هرگاه ببنی عباس خواهد رسید ، خارج از ایشان نخواهد شد ، تاآنکه تسلیم کنند آنرا بسوی عیسی بن مریم یامهدی .

پس ثابت شد که حقیت خلافت بنی‌عباس نزد سیوطی از حدیث ثابت است ، واز این حمایت که سیوطی بتصریح تمام افاده فرموده ،که کسیکه متسمی شود بخلافت ، باوصف قیام عباسیین خارج باغی است.

واز قول او : «وانما ذكرت الخليفة المتفق على صحته امامته» الخ واضح است که : کسانی راکه سیوطی در این کتاب ذکرکرده خلفاء بر حقند ، که اتفاق واجماع مسلمین بر صحت امامت ایشان وعقد امامت ایشان واقع شده .

پس هرگاه صحت امامت وخلافت منصور ، وهارون ، ومأمون وديگر ظلمه وکفره بنی امیه ، وبنی عباس ، که سیوطی ایشانرا در اين‌كتاب ذکرکرده ، باجماع واتفاق جميع ائمه واساطين سنيه ثابت باشد ، حالا نمیدانم‌که رشید حدید الذهن بکدام رو بر صاحب «مجالس» استهزاء وتشنیع میزند ، وچرا خبری از این افادات نمی‌گیرد !

ونیز جلال الدین سیوطی در «حسن المحاضره في اخبارمصروالقاهره» گفته : ☫ .

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة، عظم امرها ، وكثرت شعائر الاسلام فيها ، وعلت فيها السنة ، وعفت منها البدعة ، وصارت محل سكنى العلماء ومحط رحال الفضلاء ، وهذا سر من اسرار الله اودعه في الخلافة النبوية ، حيث ما كانت يكون معها الايمان والكتاب كما خرّج (بعد لفظ خرّج بياض في النسخة القلمية والمطبوعة بمصر) .

دل هذا الحديث على ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة اينما كانت ، فكانا اولا بالمدينة من الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا الى الشام من خلفاء بنى امية، ثم انتقلا الى بغداد من خلفاء بنى العباس ، ثم انتقلا الى مصر حين سكنها خلفاء بنى العباس ، ولايظن ان ذلك بسبب الملوك ، فقدكانت ملوك بني ايوب اجل قدراً واعظم خطراً من ملوك جائت بعدهم بكثير ، ولم تكن مصر في زمانهم كبغداد ، وفي اقطار الارض الان من الملوك من هو اشد بأساً وأكثر جنداً من

ملوك مصر،كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب،وليس الدين قائماً ببلادهم كقيامه بمصر ،ولاشعائر الاسلام في اقطارهم ظاهرة كظهورها في مصر ، ولانشر السنة في الحديث والعلم فيها كما في مصر ، بل البدع عندهم فاشية ، والفلسفة بينهم مشهورة ،والسنة والاحاديث دائرة،والمعاصي والخمور واللواطة متكاثرة[1]

از این عبارت ظاهراست که مصر از وقتیکه دار خلافت گردید امر آن عظیم شد ،وشعائر اسلام درآن بسیار شد ، وسنت سنیه بلندگردید، وبدعت محو شد ، ومحل اقامت علماء ومحط رحال فضلاء شد ، واین سری است از اسرار حق تعالی که ودیعت نهاده آن سر را در خلافت نبویه ،که هرجا که خلافت خواهد بود باآن ایمان وکتاب خواهدبود.

ونیز ازآن ظاهراست که حدیث دلالت داردبر آنکه ایمان وعلم‌خواهد بود باخلافت هر جا که خواهد بود پس بود ایمان وعلم بمدینه از خلفاء راشدین ، بعد از آن منتقل شد ایمان وعلم بشام از خلفای بنی امیه، بعد از آن منتقل شد ایمان وعلم بسوی بغداد از خلفاء بنی عباس.

پس ثابت شد از این افادهٔ بدیعه ، که خلفاء بنی عباس ، وهم چنین خلفاء بنی امیه ، اسباب نزول برکات ، وعلل شیوع سعادات بودند ،که ببرکت خلافتشان عظمت وجلالت بلاد ، وکثرت شعائر اسلام وصلاح عباد ،وعلوسنت سنیه جناب خیرالانبیاء الامجاد علیه وآله التحیة والسلام الی یوم التناد ،وانمحاء بدعت مبتدعین اوغاد حاصل میشد ،وهر جا که ایشان می بودند ، علم وایمان باایشان دائر ، ودین وایقان هم رکاب ایشان سائر بوده ،وسر الهی بخلافت ایشان ظاهر شده .

ونیز سیوطی در «تاریخ الخلفاء»گفته : .

---

(۱) حسن المحاضرة ج۲ ص۷۳ ط مصر .

ومن شعر الصولي يمدح المكتفى ويذكر القريطى :

قد كفى المكتفى الخليفة ما كان قد حذر

الى أن قال :

آل عباس انتم سادة الناس والغرر
حكم الله انكم حكماء على البشر
واولو الامر منكم صفوه الله والخير
من رأى ان مؤمناً من عصاكم فقد كفر
انزل الله ذاكم قبل في محكم السور(١)

﴿ ازاين اشعار ظاهر است كه آل عباس سادات مردم وغرر ناس اند، وحكم كرده حق تعالى بآنكه ايشان حاكمند بر بشر ، واولو الامر از ايشان ، صفوة الهى وبهترين مردمند ، وكسيكه گمان كند كه عاصى امر ايشان مؤمن است پس او كافر است ، وحق تعالى اين حكم نازل فرموده است در محكمات سور .

پس حيرت بسوى خودم ميكشد ، كه اولياى فاضل رشيد ، بعد ملاحظه اين اشعار بلاغت شعار ، سرهاى نازنين خود را بكدام سنگ خارا حواله خواهند كرد ، كه معاذ الله از آن كفر مخالفين بنى عباس بحكم خالق ناس بر مى آيد .

پس اين اساءت ادب كشان كشان بساحت علياى فاضل رشيد ، كه تشمير ذيل درتوهين وتضليل بنى عباس فرموده ، نيز ميرسد .

ونيز سيوطى در كتاب «تاريخ الخلفاء» گفته ﴾ :

المستعين بالله ابوالفضل العباس بن المتوكل امّه ام ولد تركية ، اسمها

(١) تاريخ الخلفاء ص٣٤٩ .

بايخاتون،بويع بالخلافة بعهد من ابيه، فيرجب سنة ثمان وثمانمائة، والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج .

فلمّا خرج الناصر لقتال شيخ وهزم ، وقتل، بويع الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة، وذلك فيالمحرم سنة خمس عشرة، ولميفعل ذلك الا بعد شدة وتصميم وتوثق من الامراء بالايمان، وعاد الىمصر والامراء في خدمته وتصرف بالولاية والعزل، وضربت السكة باسمه ولميغير لقبه ، وعمل شيخ الاسلام ابنحجر فيه قصيدته المشهورة وهي هذه :

الملك اصبح ثابت الأساس — بالمستعين العادل العباس
رجعت مكانة آل عم المصطفى — لمحلها من بعد طول تناسى
ثاني ربيع الآخر الميمون فی — يوم الثلثا حف بالاعراس
ذو البيت طاف به الرجال فهل يرى — من قاصد متردد فی الیاس
بقدوم مهدي الانام أمينهم — مأمون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجال فهل يرى — من قاصد متردد في الياس
فرع نما من هاشم في روضة — زاكي المنابت طيّب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشترى — للحمد والحالي به والكاسي
من اسرة اسروا الخطوب وطهّروا — ممّا يغيّرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغى واذا خلوا — كانوا بمجلسهم ظبی کنّاس
مثل الكواكب نوره مابينهم — كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبكفّه عند العلامة آية — فلم يضيىء اضائة المقباس
فيى بشره للوافدين مباسم — يدعي وللاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه — من بعد ما قد كان فى ابلاس
بالسادة الامراء أركان العلى — من بين مدرك ثارة ومواسي
نهضوا بأعقاب المناقب وارتقوا — في منصب العليا الاشم الراسي

تركوا العدى صرعى بمعترك الردى فالله يحرسهم من الوسواس
وامامهم بجلالة متقدم تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره لم يستقم في الملك حال الناس
كم من أمير قبله خطب العلى وبجهده رجعته بالافلاس
حتى اذا جاء المعالي كفوها خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك واذ عنت من نيل مصر أصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البؤس في دهر به لولاه كل البأس
وأزال ظلماً عم كل معمّم من سائر الانواع والاجناس
بالخاذل المدعو ضد فعاله بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة وتناسي
مازال سر الشر بين ضلوعه كالنار أو صحبته للارماس
كم سن سيّئة عليه اثامها حتى القيامة ماله من آس
مكراً بنى أركانها لكنها للغدر قد بنيت بغير أساس
كل امرء ينسى ويذكر تارة لكنه للشر ليس بناس
أملى له رب الورى حتى اذا أخذوه لم يفلته مر الكاس
وأدالنا منه المليك بمالك ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من شرق وغرب كالعذيب وفاس
آيات مجد لايحاول جحدها في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى لحفيده ملك الورى العباسي
لا تنكروا للمستعين رئاسة في الملك من بعد جحود الناس
فبنو امية قد أتى من بعدهم في سالف الدنيا بنو العباس
وأتى أشج بني امية ناشراً للعدل من بعد المبير الخاسي

مولاي عبدك قد أتى لك راجياً　منك القبول فلا يرى من بأس
لولا المهابة طوّلت أمداحه　لكنّها جائته بالقسطاس
فأدام رب الناس عزّك دائماً　بالحق محروساً برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم　لولاك كان من الهموم يقاسي
عبد صفا وداً وزمزم حادياً　وسعى على العينين قبل الراس
أمداحه في آل بيت محمد　بين الورى مسكيّة الانفاس(۱)

﴿ ازاین اشعار بلاغت آثار حضرت شیخ الاسلام سنیان ، اعنی ابن حجر عسقلانی ، که علم افتخار را برتحقیق وتدقیق‌او بآسمان هفتم می افرازند، وکم کسی‌را بمرتبهٔاو درعظمت وجلالت نشان میدهند، نهایت مدح وستایش وتعظیم وتبجیل وتکریم ابوالفضل مستعین عباسی ظاهر است .

وهرگاه مستعین عباسی باین فضائل ومحامد جلیله ، ومناقب ومدائح جمیله موصوف باشد، ازجلالت‌فضل وعلو مجد منصور وهرون‌ومأمون چه توان‌گفت؟ که حسب افادات ائمه عالی درجات خود این‌حضرات که سیوطی ناقل این قصیده هم‌ازجمله ایشان‌است، بمدارج کثیره‌افضل واعلی واشرف ازمتأخران بنی عباس بودند .

ونیز ازشعر: « فبنو امیة » الخ واضح است‌که بنی‌عباس،که بعد بنی امیه آمدند ، ریاست وامامت ایشان قابل رد وانکار نیست ، بلکه اعتراف واقرار آن بایدکرد ، وظاهراست‌که‌از اوائل این بنی عباس‌که بعد بنی امیه آمدند، منصور وهارون ومأمون بودند .

وعلاوه براین ازقول ابن‌حجر: «زاکی‌الثابت» الخ مدح‌آبای‌مستعین

---

(۱) تاريخ الخلفاء ص۴٦۵ الی ص۴٦۷

هم بغايت وضوح ظاهراست ، وپيداست که ازمشاهير واجلـه آباي‌او منصور وهارون ومأمون‌اند .

ونيز سيوطي در رساله «الاساس في مناقب بني‌العباس» گفته : الحمد لله الذي وعد هذه الامّة المحمديّة بالعصمة من الضلالـة، ما ان تمسك بكتابه وعترة نبيّه ، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة بما قامت عليه الاحاديث الصحيحة التـي بها لمع البرهان وجلّيه ، ثم الحمد لله الذي فرض محبـة أهل هذا البيت الشريف على جميع البشر، وأنزل ذلك في كتابه العزيز متلوا في السموات والارض في محكم السور، وأنزل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أبغضهم فقد كفر .

ثم الحمد لله الذي خص آل العباس بمناقب لايمل من تردادهـا ، وجعل حبهم خير ذخيرة تمد النفوس المخلصة ليوم معادها، وعظّم نقلة آثـارهم في الدنيا والآخرة بوزن مدادهـا ، فيرجّح على دم الشهداء حتّى تودّ العيون لو كتبتها بسوادها ، فهي للاحباب شعار الابّهـة ، وللاعداء لباس حدادها .

ثم الحمد لله الذي شرف بمراتب بني‌العباس صدور الاسرة وأعواد المنابر، وجمل بمناقبهم وجوه الطروس، والسنة الاقلام وافواه المحابر ، وحباهم منصب الخلافة التي توارثوها بوعد الصادق المصدق كابراً عن كابر، سبحانه عوداً على بدء والعود لاشك أحمدو اشكره، ومن أحق بالشكر منه، وهو الذي انعم وافضل بعد أن انشأ واوجد ، واشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له شهادة محكمة الاساس ، اصلها محبة النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم ، وفرعها مودة بني العباس، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله، خلاصة الوجود، ومعدن الافضال والجود، وصاحب اللواء المعقود في اليوم المشهود، المنتخب من شرف القبائل والبطون، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين، صلاة وسلاماً دائمين الى يوم

يبعثون، ماهتزت اعواد المنابر طرباً بالقاب الخلافة السعيدة ، وحاكت شعارها الاسود عيون المحبين ، ووجوه الحاسدين التي تصبح وتمسي وهي بحوالك الظلام غير حميدة ، فقد برز الامر الشريف الذي فرض الله على جميع العالمين امتثاله، والرسم المنيف الذي من تمسك به فقد اعتصم من الضلالة، وهو امر سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، وعصمة المسلمين ، وابن عم سيد المرسلين ، وامام أهل الدنيا وأهل الدين ، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على العالمين ، امام أهل الاسلام، والعروة الوثقى التي من تمسك بها فلا انفصام ، والسلالة التي اذا استقريتها الى آدم كانت اطهر سلالة، وصاحب المنصب الشريف الذي لاعيب فيه، الا حدثني أبي عن جدي عن صاحب الرسالة :

ولاعيب فينا غير انّ اصولنا　　لها سبب بالمرسلين وثيق
وان ظلام الجهل يمحي بذكرنا　　وانّا بكلّ المكرمات حقيق

من اصبح ثغر الدنيا بامامته باسم ، وايام خلافته كلها اعياد ومراسم ، وانفرد في عصره بانه زين بني عبدمناف وهاشم، ومن اضحى للامة عصمة الايمان والامان، ورضيته الامة المحمدية لامرها فبايعوه عن تراض، فكانت بيعة رضوان وهو الاحق بقول الاول :

اتته الخلافة منقادة اليه　　تجرّر جرّاً اذيالها
فلم تك تصلح الا له　　ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره　　لزلزلت الارض زلزالها
ولولم تطعه بنات القلوب　　لما قبل الله اعمالها

الامام الاعظم ، والخليفة المعظم ، وارث المقام الشريف وزمزم، المتوكل على الله، ابو العز، عبدالعزيز ، بن الجناب الشرفي سيدى يعقوب، بن المتوكل على الله ابي عبدالله محمد بن المعتضد بالله ابي العباس احمد، بن ابي على الحسن، بن

علي، بن ابي بكر، بن المسترشد بالله ابي منصور الفضل، بن المستظهر بالله ابي العباس احمد، بن المقتدى بامر الله ابي القاسم عبدالله، بن محمد، بن القائم بامر الله ابي جعفر عبدالله، بن القادر بالله ابي العباس احمد، بن اسحاق، بن المقتدر ابي الفضل جعفر، بن المعتضد بالله ابي العباس احمد، بن ولي العهد الموفق طلحة، بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر، بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد، بن الرشيد ابي جعفر هارون، بن المهدي ابي عبدالله محمد، بن المنصور ابي جعفر عبدالله، بن محمد، بن علي، بن حبر الامة وترجمان القرآن عبدالله، بن عم سيد المرسلين القرشي، بن عبدالمطلب، بن هاشم المصطفى، واد قريش المصطفى، من ولد اسماعيل الذبيح، افضل ولد ابراهيم خليل الرحمن.

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

مد الله في اجله وابقاه طويلا، وادامه على رباع المسلمين ظلا ظليلا.

بان اجمع الاحاديث النبوية، والآثار الشريفة المروية المتضمنة لمناقب اهل البيت، التي يحيي نشرها كل ضعيف القلب وميت، تنبيهاً للغافلين، وتذكرة للموقنين، وتجديداً للايمان في قلوب المؤمنين، فبادرت الى امتثاله، لاعتقادي ان ذلك قربة الى الله ورسوله، ووسيلة الى النجاة من فزع يوم القيامة وشديد هوله، واستخرجت من الاحاديث الصحيحة الحسان وما قاربها اربعين حديثاً وسميت هذا الاربعين بالاساس في مناقب بني العباس [1].

﴿از ايـن عبارت واضح است كه سيوطى بنى عباس را از مصاديق عترت نبى واهل بيت نبوى، كه تمسك بايشان سبب عصمت امت از ضلالت است، وايشان مخصوصند بمناقب شريفه كه احاديث صحيحه برآن دلالت ميكند ميگرداند، وبـاين سبب مفروض بودن محبت بنى

(١) الاساس في مناقب بني العباس ص١ ـ ٣ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو.

العباس بر جمیع خلق، و نازل بودن وجوب محبتشان در کتاب عزیز، که متلو است در آسمان وزمین در محکم سور، ومبین بودن کفر مبغضشان، بر زبان اطهر جناب خیر البشر صلی الله علیه وآله ماأشرقت شمس وطلع قمر، میسازد.

ونیز تصریح مینماید بآنکه حق تعالی خاص کرده بنی‌عباس را بمناقبیکه ملال حاصل نمی‌شود از تکرار آن.

ونیز افاده کرده که حق تعالی گردانیده است حب بنی عباس را بهتر ذخیرهٔ که اعداد میکنند نفوس مخلصه انرا برای روز معاد خود.

ونیز ظاهر فرموده که حق تعالی تعظیم کرده ناقلین آثار بنی عباس را در دنیا وآخرت بوزن مداد ایشان، وترجیح آن بر خون شهدا، تاآن که دوست میدارند چشمها که بنویسند آثار ایشان را بسواد خود، واین سواد آثارشان برای دوستان شعار ابهت است، وبرای اعدا لباس حداد است.

ونیز تصریح کرده بآنکه حقتعالی مشرف ساخته بمراتب بنی عباس صدور اسره واعواد منابر را، ومجمل ساخته بمناقب ایشان وجوه طروس والسنه اقلام وافواه محابر را، وحق تعالی عطا فرموده ایشانرا خلافتی که، وارث شدند آنرا یک بزرگ از بزرگ دیگر، بوعد صادق مصدوق.

ونیز از کلامش ظاهر است که اصل شهادت توحید محبت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم است، وفرع آن محبت بنی العباس.

ونیز ازفقرهٔ: «مااهتزت» الخ واضح است که اهتزازمی کنند اعواد

منابر بسبب طرب بالقاب خلافت سعیده ، که مراد از آن خلافت عباسیه است ، وشعار اسود خلفاء عباسیه بحدی جلیل وعظیم الشأن است ، که حکایت میکنند آنرا عیون مؤمنین محبین ، ووجوه حاسدین که بسبب تاریکی عناد وبغض وحسد غیر حمید است .

ونیز از آن ظاهر است که امر شریف ابو العز عبدالعزیز بن یعقوب، که خلیفهٔ وقت سیوطی بود ، واز اولاد هارون ومأمون، ومتاخر ایشان بمراتب کثیره ومدارج عدیده ، بمثابه عظیم المرتبه وجلیل الشأن است که حق تعالی فرض کرده بر جمیع عالمیان امتثال آن ، ورسم منیف او بحدی فخیم المنزلة ورفیع المکان است، که تمسک بآن موجب اعتصام از ضلال است .

ونیز ابوالعز مذکور سید اهل زمان سیوطی ومولایشان، وامیرالمؤمنین وعصمت مسلمین ، وابن عم سید المرسلین ، وامام اهل دنیا واهل دین وخلیفهٔ رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم بر عالمین ، وامام اهل اسلام است ، وعروهٔ وثقی که برای آن انفصام نیست، وسلالهٔ اهل بیت که هرگاه استقرار آن کنند ، پس آن طاهرترین سلاله‌ها است، وصاحب منصب شریف است که هیچ عیبی در آن نیست ، وصاحب آن میگوید: « حدثني أبي عن جدي عن صاحب الرسالة » .

ونیز از آن ظاهر است که این خلیفه وآبای او هیچ عیبی ندارند ، وبرای اصول ایشان سبب محکم است بانبیای مرسلین ، تاریکی جهل بذکر ایشان محو میشود، وایشان بجمیع بزرگیها سزاوارند .

ونیز از آن واضح است که ثغر دنیا بامامت ابو العز باسم گردیده ، وجمیع ایام خلافت او اعیاد ومراسم است، ومنفرد شده است درزمان

خود بآنکه او زین بني عبد مناف وزين بني هاشم است ، وبرای امت مرحومه بسبب او عصمت ایمان وامان حاصل شده ، وراضي شد امت محمدیه باو برای امر خود ، پس بیعت‌او کردند بتراضي ، واین بیعت بیعت رضوان بود .

ونیز از آن واضح‌است که ابوالعز احق است‌بقول الشاعر که حاصلش این‌است : که آمد خلافت بسوی‌او ، در حالیکه انقیاد برای او می‌نمود وجر اذیال خود میکرد ، پس لائق نبود خلافت مگر برای او ، ولائق نبود اومگربرای خلافت ، واگر غیراو قصد خلافت کند زمین را زلزله درگیرد ، واگر مردم اطاعت‌او بقلوب نکنند ، حق تعالی اعمال ایشان‌را قبول نکند .

ونیز از آن ظاهراست که ابوالعز امام اعظم ، وخلیفه معظــم ، ووارث مقام شریف وزمزم است ، ونسب‌او که از مبادی‌آن هارون ومنصورند ، چنان نسب شریف است ، که‌گویا برآن نوری‌است از شمس ضحی ، وعمودی‌است از فلق صباح .

ونیز ازآن‌واضح‌است که‌احادیث نبویه وآثار شریفه که متضمن‌مناقب بنی‌العباس‌است ، زنده می‌شود بنشرآن قلوب ضعیفه ونفوس هالکــه ، وسیوطی آنرا برای تنبیه غافلین وتذکرهٔ موقنین ، وتجدید ایمــان در قلوب‌مؤمنین جمع کرده ، وانرا سبب تقرب‌بخداورسول ، ووسیله‌نجات از فزع روز قیامت وهول شدیدآن میداند .

واز جمله این‌احادیثی که سیوطی در این « رساله » برای اثبات فضل بنی‌العباس ، وتطییب خاطر خلیفه وقت خود واردکرده ، روایات عدیده است که ازآن بنهایت صراحیت حقیت خلافت بنی‌العباس ظاهر است ، ودر بعض‌آن تصریح باسم سفاح ومنصور مذکوراست ✽ .

قال السيوطي في « الاساس » : عن أبي‌هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : فيكم النبوة والمملكة .

رواه البزار والبيهقي وأبونعيم كلاهما في دلائل النبوة .

عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ، ورأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك .

رواه الطبراني

عن أبي‌هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلقاه العباس فقال: ألا ابشرك ياأباالفضل ؟ قال : بلى يارسول الله قال : ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه .

رواه أبونعيم في الحلية .

عن ام الفضل قالت : مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال : انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتيني به ، فلما ولدت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى ، وألبأه من ريقه ، وسماه عبدالله وقال : اذهبي بأبي الخلفاء ، فأخبرت العباس ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال (ص) : هو ماأخبرتك ، هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح ، حتى يكون منهم المهدي ، حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام .

رواه أبونعيم في الدلائل .

عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الخلافة في ولد عمي صنو أبي حتى يسلموها الى المسيح .

رواه الطبراني في الكبير والديلمي في مسند الفردوس .

عن ابن عباس قال: دخلت على النبي صلى‌الله عليه وسلم، فقال‌لي جبرئيل

قد أوصى بك وقال: ان عبدالله من خيار هذه الامة، وان ولده يرزقون الخلافة في آخر الزمان، ويرزقون حسن مشية الدواب .

رواه ابن‌عساكر في تاريخه .

عن ابن‌عباس قال: مررت بالنبي صلى‌الله عليه وسلم واذا معه جبرئيل وأنا أظنه دحية الكلبي، وعلى ثياب بيض، فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم : انه أوضح الثياب وان ولده يلبسون السواد .

رواه البيهقي وأبونعيم كلاهما في دلائل النبوة .

عن أبي‌سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع الزمان وظهور الفتن يقال له السفاح ، يكون عطاؤه المال حثياً .

رواه الامام أحمد في مسنده والبيهقي وأبونعيم في الدلائل .

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : منا السفاح والمنصور والمهدي .

رواه البيهقي وأبونعيم في الدلائل .

عن جعفر بن‌سليمان قال : دخلت على المنصور ، فرأيت له جمة[1] فجعلت أنظر الى حسنها فقال :كان لابي جمة، وحدثني أن أباه علي‌بن عبدالله كانت له جمة، وحدث ان أباه‌ابن‌عباس كانت‌له جمة، وحدثني‌ان النبي‌صلى‌الله عليه وسلم كانت له جمة ، وكان للعباس جمة ولهاشم جمة ، فقلت لابي : اني لاعجب من حسنها ، فقال : ذاك نور الخلافة ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : ان الله اذا أراد أن يخلق خلقاً للخلافة مسح بيده على ناصيته فلايقع عليه عين أحد الا أحبه .

(۱) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة: مجتمع شعر الرأس . اوماسقط من الشعر على المنكبين

رواه الحاكم في المستدرك[1].

﴿ مقام کمال تحیر واستغراب است که اظهار خلافت بنی العباس ، واثبات تبشیر بآن ازحضرت بشیرونذیر صلوات الله علیه وآله اصحاب التطهیر، وتشهیر این همه روایات واخبار که در حقیقت ازقبیل خرافات اسماراست، هرگز موجب استهزاء ، وطعن وتشنیع ، وظهور ناصبیت سیوطی، مجدد دین سنیه در مائه تاسعه، ودیگر ائمه واساطین حاوین فضائل بارعه نگردد، وصرف نسبت تشیع عام موافق افادات ائمه سنیه ببعض بنی العباس سبب آنهمه لوم وملام بی‌قیاس گردد!

ونیز سیوطی در رسالهٔ « انافة فی رتبة الخلافة » اکثر این روایات که در «رسالهٔ اساس» وارد کرده، وبآن استدلال براختصاص بنی‌العباس بخلافت نبویه نموده، ونیز درآن تصریح کرده که خلافت رکن عظیم است ازارکان اسلام.

ونیز ازکلامش ظاهراست که بنی‌العباس را حق تعالی بخلافت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم وعده فرموده ، وایشان معاذ الله طیبین وطاهرینند، وآل‌وعترت آنحضرتند ﴾.

قال السيوطي في الانافة :

الحمد لله الذي أوجد النبي صلى الله عليه وسلم رحمة لخليقته ، وجعل سعادة الدارين مقرونة ببعثته، واستخلف من بعده خلفاء يقومون في امته، ووعد بذلك الطيبين الطاهرين من آله وعترته، صلى‌الله عليه‌وسلم وعلى آله وأصحابه.

وبعد فقد ورد علي بعض فضلاء العجم ، ودارالبحث بيني وبينه في أشياء فكان مما سألني عنه الخلافة ، هل لها أصل في الشرع ووردت بها الاحاديث ،

(۱) الاساس في مناقب بني‌العباس مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو

أو هي أمر عرفي اصطلح عليه الناس ؟ فقلت : سبحان الله ومثل هذا يحتمل حتى يسأل عنه ! الخلافة ركن عظيم من أركان الاسلام أخبر بها الشرع ، ووردت بها الاحاديث والاخبار ، فسألني أن أجمع له ماورد من ذلك ، فجمعت له هذا الكتاب وسميته « بالانافة في رتبة الخلافة » وهو مختصر في فصلين: أحدهما في الاحاديث الواردة في اختصاص الخلافة بقريش ، والثاني في الاحاديث الواردة في اختصاص بني العباس بها .

الى أن قال : بعد ذكر روايات الفصل الاول : الفصل الثاني أخرج البزار في مسنده ، وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في « دلائل النبوة » ، وابن عدي في « الكامل » وابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة والمملكة .

وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس : اذا كان غداة الاثنين فائتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك ، فغدا وغدونا معه ، وألبسنا كساءاً ، ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنباً ، اللهم احفظه .

وزاد رزين العبدري في آخره : واجعل الخلافة باقية في عقبه .

وأخرج الطبراني عن الثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك، ورأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه العباس فقال : ألا ابشرك ياأبا الفضل ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال : ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه .

وأخرج ابن عساكر عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس:

ان الله فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك .

وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم .

وأخرج الخطيب من حديث عمار بن ياسر نحوه .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون من بني العباس ملوك يكونون امراء امتي .

وأخرج أبو نعيم في « دلائل النبوة » عن ابن عباس قال حدثتني ام الفضل: قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتيني به ، فلما ولدت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأذن في اذنه اليمنى ، وأقام في اذنه اليسرى والبأه من ريقه وسماه عبدالله ، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء، فأخبرت العباس ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هو ما أخبرتك ، هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح، حتى يكون منهم المهدي، حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » عن عائشة مرفوعاً سيكون لولد العباس راية ولن تخرج من أيديهم ماأقاموا بحق .

وأخرج البيهقي في « دلائل النبوة » عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتتل عندكنزكم هذا ثلثة ، كلهم ولد خليفة لاتصير الى واحد منهم ، فتقبل الرايات السود من خراسان ، فيقتلونكم مقتلة عظيمة لم ير مثلها .

وأخرج البيهقي وأبو نعيم كلاهما في « دلائل النبوة » عن أبي هريرة : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج رايات سود من خراسان لايردها شيء حتى تنصب بايلياء[1].

---

(١) ايليا بكسر الهمزة والقصر والمد ويشدد فيهما: مدينة القدس

وأخرج البيهقي عن أبان بن الوليد قال : قدم ابن عباس على معاوية وأنـا حاضر ، فقال له معاوية : هل يكون لكم دولة ؟ قال: نعم ، قال: فمن أنصاركم؟ قال : أهل خراسان وبنو امية وبنو هاشم .

وأخرج الحاكم في « المستدرك » وأبـو نعيم في « دلائل النبوة » عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتى يأتي قوم من‌هيهنا ، وأومى بيده نحو المشرق أصحاب رايات‌سود يسألون الحق فلايعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ماسألوا حتى يدفعوهـا الى رجل من أهل بيتي فيملاها عدلا كما ملئت ظلماً .

وأخرج البيهقي وأبو نعيم كلاهما في«دلائل النبوة» عن ابن‌عباس‌قال: مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعلي ثياب بيض ، فقال جبرئيل للنبي: انه أوضح الثياب ، وان ولده يلبسون السواد .

وأخرج الدارقطني[1] في الافـراد عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم قـال للعباس : اذا سكن بنوك السواد ولبس السواد ، وكان شيعتهم أهـل خراسان ، لم يزل الامر فيهم حتى يدفعوا الى عيسى بن مريم .

وأخرج الطبراني في‌الكبير عن ام سلمة مرفوعاً: ان الخلافة في ولد عمي صنو ابي حتى يسلموها الى المسيح .

واخـرج الطبراني واحمد في « مسنده » والبيهقي وابـو نعيم كلاهما في « دلائل النبوة » عن ابي‌سعيد الخدري قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه‌وسلم: يخرج رجل من اهل بيتي ، عند انقطاع الزمان وظهور الفتن ، يقال له السفاح

(١) الدارقطني : علي بن عمر بن احمد الشافعي ، امام عصره في الحديث ، توفي ببغداد ٣٨٥ .

فيكون عطائه المال حثياً[1].

واخرج البيهقي وابـو نعيم عن ابن عباس ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : منا السفاح ، والمنصور ، والمهدي .

واخرج البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس ، قال : يكون منا اهل البيت سفاح ، ومنصور ، ومهدي[2].

أحاديث موضوعه در فضيلت بنی العباس

﴿وعلامه شيخ علاء الدين على بن حسام الدين الهندى الشهير بالمتقى در «كنز العمال فى السنن والأقوال والأفعال» تبويب «جمع الجوامع» سيوطى مى‌آرد﴾ .

عن ابن عباس انهم ذكروا عنده اثنا عشر خليفة ثم الامير ، فقال : والله ان منا بعد ذلك السفاح ، والمنصور ، والمهدي يدفعها الى عيسى بن مريم[3].

﴿ونيز در «كنز العمال» مذكور است﴾ :

عن عبدالملك بن حميد ، قال: كنا مع عبدالملك بن صالح بدمشق،فأصاب كتاباً في ديوان دمشق : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن عباس الى معاوية ابن ابى سفيان ، فانى احمد الله اليك ، لا اله الا هو ، عصمنا الله واياك بالتقوى اما بعد فقد جائنى كتابك فلم اسمع منه الا خيراً ، وذكرت شأن المودة بيننا ، وانك لعمر الله لودود فى صدري من اهل المودة الخالصة والخاصة، وانى للخلة التي بيننا لراع ، ولصالحها لحافظ ، ولا قوة الا بالله .

اما بعد فانك من ذوي النهى من قريش ، واهل الحلم والخلق الجميل منها

(۱) حثى يحثى من باب ضرب: اعطى شيئاً يسيراً

(۲) الانافة فى رتبة الخلافة للسيوطى، مخطوط فى مكتبة المؤلف بلكهنو

(۳) كنزالعمال ج١٤ص٥٨٥ حديث (٣٩٦٥٧)

فليصدر رأيك بما فيه النظر لنفسك ، والتقية على دينك ، والشفقة على الاسلام واهله ، فانه خير لك ، واوفر لحظك فى دنياك وآخرتك وقد سمعتك تذكرشأن عثمان بن عفان ، فاعلم ان انبعاثك فى الطلب بدمه فرقة وسفك للدماء ، وانتهاك للمحارم ، وهذا العمر الله ضرر على الاسلام واهله، وان الله سيكفيك امرسافكى دم عثمان ، فتأن فى امرك ، واتق الله ربك، فقد يقال انك تريد الامارة،وتقول: ان معك وصية من النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقول النبى صلى الله عليه وسلم حق ، فتأن فى امـرك ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقول للعباس : ان الله يستعمل من ولدك اثنى عشر رجلا ، منهم السفاح ، والمنصور، والمهدي ، والامين ، والمؤتمن ، وامراء العصب ، افتراني استعجل الوقت او انتظر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقولـه الحق ، وما يرد الله من امر يكن، ولوكره العالم ذلك، وايم الله لو اشاء لوجدت متقدماً، واعواناً، وانصاراً ولكن اكره لنفسى مانهاك عنه ، فراقب الله ربك، واخلف محمداً فى‌امته‌خلافة صالحة ، فاما شأن ابن عمك على بن أبى طالب ، فقد استقامت له عشيرته ، وله سابقته وحقه ويحق ، وله على الحق اعوان ونصحاء لك وله ولجماعة‌المسلمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وكتب عكرمة ليلة البدر من صفر سنة ست وثلثين[۱].

﴿ونيز درآن مذكوراست﴾ :

ليكونن في ولد العباس ملوك يكونون‌امراء امتي، يعز الله تعالى بهم‌الدين (قط فى الافراد عن جابر)[۲] .

وفي نسخة: يلون أمر امتي .

(۱) كنز العمال ج۱۱ص۳٤۱ - حديث (۳۱٦۹٤)

(۲) كنز‌العمال ج۱۱ص۷۰۱ - حديث (۳۳٤۰۰)

﴿ونيز درآن مذكوراست﴾ :

العباس عمي ، وصنو أبي ، وبقية آبائي ، اللهم أغفر له ذنبه، وتقبّل منه أحسن ماعمل، وتجاوز عنه سيىء ماعمل، وأصلح له في ذريته .

(ابن‌عساكر عن عبدالله‌بن‌قيس عن عاصم عن أبيه)[١] .

﴿ونيز درآن مسطوراست﴾ :

ألا ابشّرك ياعم ؟ ان من ذريتك الاصفياء ، ومن عترتك الخلفاء ، ومنك المهدي في آخر الزمان، به ينشر الله الهدى، وبه يطفىء نيران الضلالة، ان‌الله فتح بنا هذا الامر، ويختم بذريتك .

(الرافعي عن ابن‌عباس)[٢] .

﴿ونيز درآن مذكوراست﴾ :

ألا ابشّرك يا أبـا الفضل ان الله عزوجل افتتح بي هذا الامـر وبذرّيتك يختمه .

(حل عن أبي‌هريرة)[٣] .

﴿ونيز درآن مذكوراست﴾ :

أما من لايحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته ، فقد بريء الله ورسوله منه .

قط في الافراد، وابن‌عساكر عن جابر[٤] . في نسخة راجعتـها : الحديث خال من (أما) .

---

(١) كنزالعمال ج١١ص٧٠١ حديث (٣٣٤٠٢)

(٢) كنز العمال ج١١ص٧٠٤ (٣٣٤٢٠)

(٣) كنزالعمال ج١١ص٧٠٤ حديث (٣٣٤٢١)

(٤) كنزالعمال ج١١ص٧٠٥ حديث (٣٣٤٢٦)

﴿ونیز درآن مذکوراست﴾ :

ألا ان الشام وبيت‌المقدس ستفتح انشاء الله، وتكون أنت وولدك من‌بعدك ائمة بها انشاء الله .

(طب وابن عساكر عن محمدبن عبدالرحمن بن شداد بن اويس عن أبيه عن جده)[1] .

﴿ونیز درآن مذکوراست﴾ :

اللهـم انصر العباس وولد العباس ثلاثـاً ، ياعم أماعلمت أن المهدي من ولدك موفقاً راضياً .

(الهيثم بن‌كليب وابن عساكر عن عبدالله بن عباس عن أبيه، وسند رجاله ثقات)[2]. وفي نسخة راجعتها الحديث خال من لفظ (مرضياً) .

﴿ونیز درآن مذکوراست﴾ :

الخلافة فيكم والنبوة، قاله للعباس .

(ابن‌عساكر عن أبي‌هريرة)[3] .

﴿ونیز درآن مذکوراست﴾ :

لن يصلوا اليها أبداً ، ولكنها في ولد عمي وصنو أبي حتى يسلّمها الى المسيح .

(طب عن ام سلمة) قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلـم فتذاكروا الخلافة بعده فقالوا ولد فاطمة ، قال فذكره[4].

---

(۱)كنزالعمال ج۱۱ص۷۰۵ حديث (۳۳۴۳۰)

(۲)كنزالعمال ج۱۱ص۷۰۵ حديث (۳۳۴۳۱)

(۳)كنز العمال ج۱۱ص۷۰۵ حديث (۳۳۴۳۳)

(٤)كنزالعمال ج۱۱ص۷۰۶ حديث (۳۳۴۳۵)

﴿ونيز درآن مذكوراست﴾ :

اللهم اغفر للعباس وولد العباس ولمن أحبهم .

الخطيب وابن‌عساكر عن أبي‌هريرة اللهم‌اغفر للعباس وابناء العباس وابناء أبناء العباس .

طب عن سهيل بن سعد اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن ، ومأبدى وما اخفى، وماكان ومايكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة .

ابن‌عساكر عن أبي‌هريرة[١].

﴿ونيز درآن مذكوراست﴾ :

ياعباس أنت عمي وصنو أبي وخير من اخلف بعدي من أهلي ، اذكانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك، منهم السفاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدي .

(الخطيب عن ابن‌عباس عن ام الفضل)[٢].

﴿ونيز درآن مذكوراست﴾ :

عن عبدالله بن‌عمر قال يكون على هذه الامة اثناعشر خليفة أبوبكر الصديق اصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان‌بن‌عفان‌ذوالنورين قتل مظلوماً اوتي كفليـن من الرحمة ، ملك الارض المقدسة معاويـة وابنه ، ثم يكون السفاح، ومنصور، وجابر، والامين، وسلام ، وأمير العصب لايرى مثله ، ولايدرى مثله، كلهم من بني كعب بن‌لوي ، فيهم رجل من قحطان ، منهم من لا يكون الا يومين، منهم من يقال له : لتبايعنا أو لنقتلنك ، فان لم‌يبايعهـم قتلوه ، (نعيم)[٣].

---

(١) كنز ج١١ص٧٠٨ (ح٣٣٤٤٦) وح (٣٣٤٤٧) وح (٣٣٤٤٨)

(٢) كنز ج١١ ص٧٠٨ ـ حديث (٣٣٤٥٢)

(٣) كنز العمال ج١١ص٢٥٢ ح٣١٤٢١

﴿وعلامه سيوطى در «تاريخ الخلفا» گفته﴾ :

أخرج ابن‌عساكر عن عبدالله بن‌عمر قال: أبوبكرالصديق أصبتـم اسمه، عمرالفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، ابن‌عفان ذوالنورين قتل مظلوماً يؤتى كفلين‌من الرحمة، معاوية وابنه ملكا الارض‌المقدسة، والسفاح، وسلام، ومنصور وجابر، والمهدي، والامين، وأميرالغضب، كلهم من‌بني كعب‌بن‌لوي، كلهم‌صالح لايوجد مثله .

قال الذهبي : له طرق عن ابن‌عمر ولم‌يرفعه أحد[1] .

﴿ونيز سيوطى در «تاريخ الخلفا» گفته﴾ :

أخرج أحمد في مسنده عن أبي‌سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يخرج من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن، يقال له السفاح ، فيكون اعطائه المال حثياً .

وقال عبيدالله العبسي قال أبي : سمعت الاشياخ يقولون : والله لقد أفضت الخلافة الى بني‌العباس، ومافي الارض أحد أكثر قارئاً للقرآن ولاأفضل عابداً ولا ناسكاً منهم[2] .

﴿ونيز سيوطى در «تاريخ الخلفا» گفته﴾ :

قال ابن جرير الطبري: كان بدء امر بني‌العباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم العباس عمّه أن الخلافة تؤول الى ولده ، فلم يزل ولده يتوقعون ذلك .

وعن رشيد بن‌كريب : أن أباهاشم عبدالله بن محمدبن الحنفية خرج الى الشام، فلقى محمدبن‌علي بن عبدالله بن‌عباس فقال: يابن عم ان عندي علماً اريد

---

(۱) تاريخ الخلفاء سيوطى ص۱۹۵ ط بيروت

(۲) تاريخ الخلفاء ص۲۳۸

أن أنبذه اليك، فلاتطلعن عليه أحداً ، ان هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم ، قال: قد علمته ولايسمعنه منك أحد .

وروى المدائنـي عن جماعة : ان الامام محمد بن علي بن‌عبدالله بن‌عباس قال: لنا ثلاثة اوقات : موت يزيد بن معاوية ، ورأس المائـة ، وفتق بافريقيّة ، فعند ذلك تدعو لنـا دعاة ، ثمّ تقبل أنصارنـا من المشرق حتى ترد خيولهـم المغرب .

فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بافريقية ، ونقضت البربر ، بعث محمد الامام رجلا الى خراسان ، وامره ان يدعـو الى الرضا مـن آل محمد صلى الله عليه وسلم ، ولايسمي أحداً، ثم وجّه أبا مسلم‌الخراساني وغيره ، وكتب الى‌النقباء فقبلوا كتبه ، ثم لم ينشب[1]أن مات محمد[2]، فعهد الى‌ابنه ابراهيم ، فبلغ خبره مروان فسجنه ، ثـم قتله ، فعهد الى أخيه عبدالله وهـو السفّاح ، فاجتمع اليه شيعتهم، وبويع بالخلافة‌بالكوفة في ثالث‌ربيع الاول، سنة اثنتين وثلاثين ومأته وصلى‌بالناس الجمعة ، وقال في الخطبة :

الحمدلله الذي اصطفى الاسلام لنفسه، فكرمه ، وشرفه ، وعظمه ، واختاره لنا ، وأيده بنا ، وجعلنا أهله، وكهفه ، وحصنه، والقوام به والذابين عنه .

ثم ذكر قرابتهم في‌آيات القرآن الى‌أن قال : فلما قبض الله نبيه ، قام‌بالامر أصحابه الى أن وثب‌بنوحرب ومروان ، فجادوا واستأثروا ، فاملى الله لهم‌حتى آسفوه ، فانتقم منهم بايدينا ، ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا في الارض ، وختم بنا كما افتتح‌بنا ، وما توفيقنا أهل البيت الا بالله .

---

(١) لم ينشب ان مات : لم يلبث ان مات .

(٢) محمـد بن علي بن عبدالله بن عباس ، أول من قام بالدعوة العباسية ، ولقب بالامام ، توفي بالمشراه سنة ١٢٥ .

ياأهل الكوفة أنتم محل محبتنا، ومنزل مودتنا، لم تفتروا عن ذلك، ولم يثنكم عنه تحامل أهل الجور ، فانتم أسعد الناس بنا ، وأكرمهم علينا ، وقد زدت في عطياتكم مأة مأته ، فاستعدوا ، فانا السفاح المبيح والثائر المبير[1].

﴿ونيز در «تاريخ الخلفاء» گفته﴾ :

أخرج الخطيب ، وابن عساكر ، وغيرهما من طريق سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس قال : منا السفاح ، ومنا المنصور ، ومنا المهدى .

قال الذهبي : اسناده صالح .

وأخرج ابن عساكر ، من طريق اسحاق بن أبي اسرائيل ، عن محمد بن جابر ، عن الاعمش عن أبي الوداك[2]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : منا القائم : ومنا المنصور، ومنا السفاح ، ومنا المهدى فأما القائم فتأتيه الخلافة ، ولم يهرق فيها محجمة من دم ، وأما المنصور فلا ترد له راية ، وأما السفاح فهو يسفح المال والدم ، وأما المهدي فيملاها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

وعن المنصور قال : رأيت كأني في الحرم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ، وبابها مفتوح ، فنادى مناد أين عبدالله؟ فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل ، فما لبث أن خرج ومعه قناة ، عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع ، ثم نودي أين عبدالله ؟ فقمت على الدرجة فاصعدت ، واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي ، وأوصاني بأمته، وعممني بعمامة فكان كورها ثلثة وعشرين ، وقال : خذها اليك أبا لخلفاء الى يوم

---

(۱) تاريخ الخلفاء ص۲۳۹

(۲) ابو الوداك بفتح الواو وتشديد الدال : جبر بن نوف الكوفي صاحب ابى سعيد الخدرى

القيامة[1].

﴿ونيز جلال الدين سيوطى دركتاب «لالى مصنوعه» كه نسخهٔ آن كه بانسخه مكتوبه ازاصل مصنف مقابله شده پيش حقير حاضر است گفته﴾ :

الخطيب حدثنا محمد ابن احمد بن رزق ، حدثناه أبو بكر عمر بن عبدالله بن محمد بن هارون البزار السامري، حدثنا محمد بن محمد بن[2] سليمان الباغندى، حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن سنين الختلى، حدثنا محمد بن صالح بن النطاح ، حدثنا محمد بن داود بن علي بن عبدالله ابن عباس ، حدثنا أبي ، عن أبيه عن أبن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس وعلى عنده : يكون الملك في ولدك ، ثم التفت الى علي فقال : لايملك أحد من ولدك .

محمد بن صالح يروي المناكير ، لايحتج بأفراده .

قلت : قال في الميزان : هو أخباري علامة ، ذكره ابن حبان في الثقات، والله أعلم .

(ابن عدي) حدثنا عبدالملك محمد الدقيقي ، حدثنا أبو الاحوص العكبرى حدثنا سليمان بن عبدالرحمن ، حدثنا عثمان[3] بن فائد، حدثنا اسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن طلحة ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : تذاكروا الامراء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انها ليست لك ولا لاحد من ولدك .

---

(١) تاريخ الخلفاء ص٢٤٢

(٢) محمد بن محمد المعروف بابن الباغندى : الحافظ البغدادى كان من المدلسين توفى ببغداد سنة ٣١٢

(٣) عثمان بن فائد القرشى البصرى، متهم بوضع الاحاديث ، يروى عنه سليمان بن عبدالرحمن الدمشقى الحافظ ابن بنت شرحبيل المتوفى سنة ٢٣٣

لايصح اسحاق متروك ، وعثمان لايحتج به .

(قلت) : اسحاق روي له الترمذي وابن ماجة ، وقال البخاري : يتكلمون في حفظه ، وقال ابن حبان : يخطى ويهم ، وأدخلناه في الضعفاء لما كان فيه من الابهام ، ثم سبرت أخباره فاذا الاجتهاد ادي الى أن يترك ما لم يتابع عليه ، ويحتج بما وافق الثقات ، بعد ان استخرنا الله تعالى فيه انتهى . وللحديث شواهد .

قال الطبراني : حدثنا احمد بن داود المكي ، حدثنا محمد بن اسماعيل بن عون النبلي ، حدثنا الحارث بن معاوية بن الحارث ، حدثني أبي ، عن جده أبي امه ، انه كان يقول : لما خرج زيد أتيت خالتي ، فقلت لها : يا امة قد خرج زيد، فقالت : المسكين يقتل كما قتل آباؤه، كنت عند ام سلمة فتذاكروا الخلافة، فقالت ام سلمة: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الخلافة ، فقالوا ولد فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن يصلوا اليها أبداً، ولكن ولد عمي صنو أبي حتى يسلموها الى المسيح .

وقال الطبراني في «الاوسط»: حدثنا أحمد بن القاسم ، حدثنا شعيب بن أبي سليمان، حدثنا يحيى بن اسماعيل بن سالم، عن الشعبي[1]، قال : لما أراد الحسين بن علي الخروج الى العراق ، قال له ابن عمر : لاتخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، وانك لن تنالها أنت ولا أحد من ولدك ، والله اعلم .

(الدار قطني) حدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي، حدثنا محمد بن هارون

---

(۱) الشعبى : عامر بن شراحيل الحميرى التابعى ، يضرب المثل بحفظه ، نقل عنه انه قال : ماكتبت سوداء فى بيضاء ، ولا حدثنى رجل بحديث الا حفظته ، توفى فجأة بالكوفة سنة ۱۰۳ .

السعدي، حدثنا أحمد بن ابراهيم الانصاري، عن أبي يعقوب بن سليمان الهاشمي، سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس مرفوعاً: اذا سكن بنوك السواد، ولبسوا السواد، وكان شيعتهم أهل خراسان، لم يزل الامر فيهم حتى يدفعوه الى عيسى بن مريم.

أحمد بن ابراهيم ليس بشيء، وشيخه مجهول.

قلت: قال الخطيب: أخبرنا ابو عمر الحسن بن عثمان الواعظ، أخبرنا جعفر ابن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، حدثنا طلحة بن عبيد الله الطلحي، حدثنا أبو يعقوب بن سليمان بن المنصور، حدثنا زينب بنت سليمان بن المنصور، قالت: حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال لي ابن عباس: يابني اذا أفضى هذا الامر منهم الى ولدك، فسكنوا السواد وكان شيعتهم أهل خراسان، لم يخرج هذا الامر منهم الا الى عيسى بن مريم.

قال الخطيب: سليمان[1] ابن أبي جعفر المنصور يكنى أبا أيوب، حدث عن أبيه، وحدثت عنه ابنته زينب، واليه ينسب درب سليمان ببغداد.

وأورده ابن عساكر في تاريخه من طريق الخطيب.

وقال الخطيب: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا محمد ابن مخلد الدوري، حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا خلف بن خليفة، عن مغيرة، عن مغيرة، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عمار بن ياسر، قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم راكب اذ حانت منه التفاتة فاذا هو بالعباس، فقال: ياعباس ان الله عزوجل فتح هذا الامر بي، وسيختمه بغلام من ولدك يملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام

(١) سليمان بن عبد الله (ابي جعفر المنصور) العباسي: كان امير دمشق توفي سنة ١٩٩

والله أعلم .[١]

الازدى حدثنا العباس بن ابراهيم ، حدثنا محمد بن ثواب ، حدثنا حنان بن سدير ، عن عمرو بن قيس ، عن عبيدة ، عن عبد الله مرفوعاً : اذا اقبلت الرايات السود من خراسان فأتوها ، فان فيها خلافة الله المهدي ..

لاصل له ،عمرو لاشيء ،ولم يسمع من الحسن ولاسمع الحسن من عبيدة.

قلت : قال الحافظ ابن حجر في «القول المسدد» : لم يصب ابن الجوزي فقد اخرجه احمد في «مسنده» من حديث ثوبان ، وفي طريقة علي بن زيد[٢] بن جدعان ، وهو ضعيف لكنه لم يتعمد الكذب ، فيحكم على حديثها بالوضع اذا انفرد ، فكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الاول .

وله طريق آخر اخرجه احمد والبيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة رفعه : يخرج من خراسان رايات سود لايردها شيء حتى تنصب بايليا[٣].

وفي سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف . انتهى .

وقد أخرج الحاكم في «المستدرك» حديث ابن مسعود ، من طريق حنان ابن سدير ، عن عمرو بن قيس الملائي[٤] عن الحكم ، عن ابراهيم ، عن علقمة عن عبد الله ، قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج الينا مستبشراً، حتى مرت فتية فيهم الحسن والحسين فلما رآهم خثر[٥] ، وانهملت عيناه فقلنا

(١) اللئالى المصنوعة ج١ ص٤٣٣ ـ مناقب سائر الصحابة

(٢) ابن جدعان : على بن زيد القرشى،كان ضريراً، من حفاظ الحديث ومن أهل البصرة توفى ١٢٩

(٣) ايليا بالكسر والقصر والمد ويشدد فيهما : مدينة القدس.

(٤) عمرو بن قيس الملائى : الكوفى ، صاحب عكرمة المتوفى ١٠٥ .

(٥) فى الحديث فاصبح صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاثر النفس اى غير طيب ولانشيط ـ مجمع البحار .

يارسول الله مانزل ؟ فقال : انا اهل بيت اختار لنا الاخرة على الدنيا ،وانه سيلقى أهل بيتي تطريداً وتشريداً، حتى ترفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرفون ، فمن ادركه منكم أو من أعقابكم فليأت امام أهل بيتي ولو حبواً[1] على الثلج ، فانها رايات هدى يدفعونها الى رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، فيملأها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ...

عمرو بن قيس ثقة ، روى له مسلم والاربعة .

وقال أبو الشيخ في «الفتن» : حدثنا عبدان ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابراهيم بن علقمة ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج رايات سود من قبل المشرق، يسألون الناس الحق ، فلا يعطونهم ، فيقاتلونهم فيظفرون بهم ، فيسئلونهم الذي سألوا فلا يعطونهم .

وقال ابن عساكر : قرأت بخط أبي الحسين الرازي ، اخبرني أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب ، حدثنا محمد بن الوزير، حدثنا عثمان بن اسماعيل حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : ذكرت لعبد الرحمن بن آدم أمر الرايات السود، فقال : سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي يقول : انه سمع عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لهيا[2] وحرستا[3]

(١) في الحديث لو يعلمون ما في العشاء والفجر لاتوهما ولو حبواً هو اى يمشي على يديه وركبتيه او استه .

ـ مجمع البحار .

(٢) لهيا مقصوراً : موضع بباب دمشق ـ منتهى الادب .

(٣) حرستا : موضع آخر بباب دمشق ـ منتهى الامال .

قال عبد الرحمن بن الغاز : فقلنا له : والله مانرى بين هاتين القريتين زيتونة قائمة ، فقال عمرو بن مرة : انه ستصيب فيما بينهما حتى يجيء أهل تلك الراية ، فتنزل تحتها وتربط بها خيولها .

قال عبد الرحمن بن آدم : فحدثت بهذا الحديث أبا الاغبش عبد الرحمن ابن سلمان السلمي . فقال : انما يربطها أصحاب الراية السوداء الثانية التي تخرج على الراية الاولى منهم ، فاذا نزلت تحت الزيتون خرج عليهم خارج فيهوبهم .

قال ابن عساكر : وقرأت بخط أبي الحسين محمد بن عبد الله الجنيد الرازي أيضاً ، أخبرني أبو علي بن عبد الله بن حبيب الاهوازي ، حدثنا ابراهيم بن ناصح السامري ، حدثنا نعيم بن حماد[1] حدثنا الوليد بن مسلم ، عن روح بن أبي العيزار ، حدثني عبد الرحمن بن آدم الاودي ، سمعت عبد الرحمن بن الغاز ابن ربيعة الجرشي فذكر معناه .

قال ابن عساكر : وقرأت بخط أبي الحسين الرازي ، حدثني محمد بن أحمد بن غزوان ، حدثنا أحمد بن المعلي ، حدثنا عثمان بن اسماعيل الهذلي ، حدثنا الوليد بن مسلم بن عبد الرحمن بن آدم ، قال سمعت عبد الرحمن بن الغاز ابن ربيعة الجرشي به .

وقال أبو الشيخ : حدثنا محمد بن العباس بن ايوب ، حدثنا علي بن أحمد الرقي ، حدثنا عمر بن راشد ، حدثنا عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس ، والى علي بن أبيطالب ، فأتياه في منزل ام سلمة ، فقال فيما قال : فاذا غيّرت سنتي يخرج

(١) نعيم بن حماد : الخزاعي المصري ، احد الاعلام الحفاظ اشخص من مصر في خلافة المعتصم فسئل عن القرآن ، فابى ان يجيبه ، فحبس بسامراء الى ان مات في السجن سنة ۲۲۸ .

ناصرهم مـن ارض يقال لها خراسان برايات سود ، فلا يلقاهم أحد الا هزموه ، وغلبوا على مافي ايديهم حتى تقرب راياتهم بيت المقدس والله اعلم[١] .

﴿ وابو عبدالله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري در كتاب «مستدرك» گفته :﴾

حدثنا أبو اسحاق محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي ، حدثنا موسى بـن عبد الله بن موسى الهاشمي ، حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يقول: دخلت على أبي جعفر المنصور فرأيت له جمة، فجعلت انظر الى حسنها، فقال : كان لابي محمد بن علي جمة ، وحدثني ان أباه علي بن عبد الله كانت له جمة ،وحدثني ان أباه عبد الله بـن عباس كانت له جمة ،وحدثني أبي عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له جمة ،وكان لهاشم بن عبد مناف جمة ،فقلت: لابي : اني لاعجب مـن حسنها ، فقال ، ذلك نور الخلافة ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، عن جده ، قال : ان الله اذا أراد أن يخلق خلقاً للخلافة مسح يده على ناصيته فلا تقع عليه عين الا أحبه ...

رواة هذا الحديث عن آخرهم كلهم هاشميون معروفون بشرف الاصل.[٢]

﴿وابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الحكيم البغدادي در «مختار كتاب تاريخ بغداد» در ترجمه عبد الله بن عباس آورده ﴾ :

حكى أبو الحسن علي بن موسى، قال حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن ابيطالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هبط علي جبريل وعليه قباء أسود، وعمامة سوداء، فقلت: ماهذه الصورة فأني لم أرك هبطت على فيها قط ،

(١) اللئالي المصنوعة ج١ ص٤٣٧ ط دار المعرفة بيروت .

(٢) المستدرك للحاكم ج ٢ ص١٥٥

قال: هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك، قلت: انهم علي حق؟ قال جبريل: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا واين كانوا، قال جبرئيل: ليأتين على أمتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد، قلت : رياستهم ممن ؟ قال: من ولدالعباس عمك، قال قلت : واتباعهم ؟ قال : من أهل خراسان ، قلت: وأي شيء يملك ولدالعباس ؟ قال : يملكون الاصفر والاحمر والحجر والمدر والسرير والمنبر والدنيا الى المحشر .[١]

﴿ وأبوشجاع شيرويه بن شهردار بن بشرويه بن فناخسرو الهمداني الديلمي در « فردوس الاخبار بمأثور الخطاب » المخرج على كتاب « الشهاب » گفته ﴾ .

انس اتاني جبرئيل وعليه قباءاسود وعمامة سوداء ، فقلت : ياجبرئيل ماهذه الصورة ماهبطت عليّ في مثلها ؟ فقال : يامحمد ليأتين على امتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد، فقال: ياجبرائيل رياستهم ممن يكون ؟ قال: من ولدالعباس قلت : ياجبرئيل أتباعهم من يكون ؟ قال: من أهل خراسان اصحاب المناطق من وراء جيحون [٢].

﴿ وابو شكور محمد بن عبدالسعيد [٣] بن شعيب الكشي در كتاب « تمهيد في بيان التوحيد » گفته ﴾ :

القول الثامن في تفويض الامر الى العباسية .

---

(١) مختار مختصر تاريخ بغداد . نسخة مخطوط تاريخ كتابتها سلخ رجب سنة ٧٥٢ في مكتبة المؤلف بلكهنو

(٢) فردوس الاخبار ص ٧٦ باب الالف .

(٣) في كشف الظنون : التمهيد لابي شكور محمد بن عبدالسيد بن شعيب الكشي السالمي الحنفي ....

قال اهل السنة والجماعة : بأن الخلافة لبني العباس حق وأمرهم نافذ .

وقالت الروافض : بأن الخلافة لاولاد علي رضي الله عنه لاغير ، ولايجوز لاحد أن يقبل الخلافة ، وهم يلعنون بني العباس ، لاجل أنهم قبلوا الخلافة ، ولايجوزون الصلوة بدون اللعن على من خالف اولاد علي ، ويقولون بأن اللعن عليهم واجب ، وعلى من تابع وو الاهم .

وهذا غير صحيح لان الامامة لاتخلو اما أن تكون توريثاً أو تفويضاً ، فان كانت توريثاً ، فالعباس رضي الله عنه أولى بها ، لانه كان عم النبي عليه السلام ، وعلي رضي الله عنه كان ابن عمه ، وابن العم لايرث مع العم ، وان كان تفويضاً فقد فوضت الامامة الى أبي بكر رضي الله عنه .

ثم الدليل على ان الامامة ماكانت موروثة ، لان عباساً وعلياً وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم كلهم بايعوا واتفقوا ورضوا بأبي بكر رضي الله عنه دل على أن الامامة كانت تفويضاً .

ثم لما جاز تفويض الامامة في الامة لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، جاز التفويض من الامة أيضاً لاولاد العباس ، لانهم كانوا من قريش ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الائمة من قريش .

ثم اجماع الامة لما كان حجة وتفويضهم الامر الى الاهل كان صحيحاً ، فلا يقع الفرق بينهما اذا كان من الصحابة وبين ما اذا كان من غير الصحابة ، لان اجماع الامة معتبر بالايمان بدليل قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً »[1] ولم يفصل بين الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم ، والامة اسم عام يتناول الكل من الاول الى الاخر ، وفي حق الايمان كلهم على السواء .

---

(١) البقرة ١٤٣ .

ولما صح تفويض المتقدمين باجماعهم، فكذلك يصح تفويض المتأخرين باجماعهم، لان النبي عليه السلام قال: لاتجتمع أمتي على الضلالة .

وأما خلاف الذين خالفوا لغرضهم لايعد خلافاً ، كما ان اجماع من لهم غرض في ذلك لايكون أجماعاً ، فثبت ان خلاف الروافض لايوجب طعناً في خلافة بني العباس رضي الله عنه مع وجود أولاد علي رضي الله عنه ، ولوكانت الخلافة لاولاد علي رضي الله عنه لكان يجوز ولاينكر ذلك ، بدليل ماروى عن أبي حنيفة رحمة الله عليه انه سأله أبو جعفر الدوانقي عن الامامة من أولى بها ؟ فقال أبو حنيفة رضي الله عنه : جعفر بن محمد الصادق .

ثم كان يصح امامة المفضول مع وجود الذي هو خير منه، لان مبنى الامامة على القهر والغلبة خصوصاً عند أبي حنيفة رحمة الله عليه، فاذا وجد ذلك من أهله فانه يصح امامته .

فلما صحت امامته صح التقليد والتولية والقضاء والنيابة في جميع الاشغال والاعمال، ويجوز اداء الجمعة والعيدين والحج والغزو معه، وجميع احكامه نافذة في جميع معانيه، كما كان للخلفاء الراشدين، ولانه لما جاز اداء الجمعة والعيدين والحج والغزو وجميع الاحكام نافذة مع الباغي، فلان يجوز مع العادل أولى، وقال بعض الفقهاء : بأن بعد علي ومعاوية ماعرفنا العادل من الباغي وهذا غير صحيح ، لانه لو كان كذلك لكان يحكم بالبغي على جميع عساكر المسلمين اذا قاتل بعضهم بعضاً، وكان يباح دماء أهل العسكر بسبب البغي، وهذا لايجوز[1].

﴿ وبايددانست كه علاوه برآنكه كمال عظمت وجلالت وشرف ونبالت خلافت، كه اساطين حضرات اهل سنت آنرا براى بنى العباس، بكمال اهتمام ونهايت جد وكد ثابت مى‌سازند ، از كلام سيوطى در « انافه»

(١) التمهيد في بيان التوحيد ص ١١٢ من الباب الحاديعشر في الخلافة .

ظاهراست ، که او سؤال را از حال خلافت امر عجیب وغریب‌دانسته ، وتصریح کرده که خلافت رکن عظیم‌است ازارکان اسلام ، واخبارکرده بآن شارع ، ووارد شده بآن اخبار وآثار، وازکلام ابن خلدون هم که سابقاً گذشته واضح‌است،که حقیقت خلافت‌نظر در مصالح امت برای دین‌ودنیای ایشان است، وخلیفه ولیّ امت وامین برایشان‌است، حسب افادۀ دیگر محققین ایشان‌اعظم‌منازل ، وارفع فضائل ، واجمل مراتب، واجل مناقب،واسنای مناصب ، وابهای مدارج ، واعلای معارج‌است ، وجمیع مصالح دین ودنیا بآن متعلق ومربوط‌است .

فخرالدین محمد بن عمر رازی در « نهایة العقول فی درایة الاصول » گفته ﷺ :

في ابطال النص الجلي المتواترعلي علي رضي الله عنه طرق ثلثة: الطريقة الاولى لو نص الرسول عليه السلام على امامة علي نصاً جلياً لكان ذلـك امّا أن يكون بمشهد من اهل التواتر أو لايكون ، فان لم يكن بمشهد من أهـل التواتر فقد سقطت الحجة به، وان كان بمشهد من اهل التواتر وجب اشتهاره في الأمة، وأن يكون العلم به كسائر المتواترات ، وعدم اللازم يدل على عدم الملزوم .

وانما قلنا انه لوكان بمحضر من أهل التواتـر لوجب اشتهاره فى الامـة ، لان تنصيص الرسول عليه السلام على امامة شخص معيّن أمر عظيم ، وكل أمر عظيم يقع بمشهد أهل التواتر، فانه لابد وان يحصل العلم لسامعيه، فهذه دعاوى ثلثة متى صحت حصل المطلوب .

وانما قلنا ان نص الرسول على امامة شخص معين أمر عظيم ، لان أعظم الاشياء عند الانسان الدين، وأعظم الناس الشارع ، فاذا استناب الشارع انساناً

علی دین امته ودنیاهم ، فلاشك فی کون تلك المنزلة أعظم المنازل[1] .

﴿ازاین عبارت ظاهراست که امامت وخلافت نهایت امر عظیم‌است، زیرا که امامت وخلافت عبارت‌است از نیابت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم در دین امت ودنیای ایشان، ونیابت دردین ودنیای امت اعظم منازل است .

ونیز فخر رازی در «نهایة العقول» ازطرف اهل حق بجواب دلیلکه برنفی نص تقریر کرده گفته﴾ :

ثم نقول : لا نزاع فی شیء من المقدمات الاّ فی قولکم : الامر العظیم الواقع بمشهد الخلق العظیم لابد وأن یتواتر، فانا نقول: لیس الامر کذلك ، فان انشقاق القمر وفتح مکة أنه کان بالصلح او بالقهر ، وکون بسم الله الرحمن الرحیم هل هو من کل سورة أم لا ، وکون الاقامة مثنی أو فرادی، مع مشاهدة الصحابة لذلك مدة حیاة رسول الله صلی الله علیه وسلم کل یوم خمس مرات ، وکذلك أحکام الصلوة والزکاة مع مشاهدتهم هذه الامور من النبي علیه السلام مدة حیاته، کل ذلك امور عظیمة وقعت بمشهد أکثر الائمة، ثم انه لم ینتشر شيء منها . (نهایة العقول ص۲۵۳)

﴿ودر مقام جواب ازاین کلام گفته﴾ :

أمّا الانشقاق فقد منع الحلیمي[2] وقوعه بحمل « وانشق القمر » علی أنه ینشق، وان سلمنا وقوعه فلعل المشاهدین ماکانوا فی حد التواتر لانه آیة لیلیة، وأکثر الناس کانوا تحت السقوف فلذلك لم تنتشر ، وأن فتح مکة کان صلحاً أو

---

(۱) نهایة العقول فی درایة الاصول ص۲۵۳ مخطوط فی مکتبة المؤلف بلکهنو

(۲) الحلیمي: الحسین بن الحسن بن محمد بن حلیم الشافعی البخاری، کان فقیهاً متکلماً محدثاً توفي ببخاری سنة ۴۰۳

عنوة ، فليس ذلك من الامور الظاهرة لان كيفيـة استخلاص البلاد مما لايظهره الاكابر لكل العسكر، وأيضاً فلافائدة في معرفة ذلك، بخلاف النص على علي رضي الله عنه، فانه كان أمراً جلياً وجميع مصالح الدين والدنيا كان متعلقاً به[١] .

﴿ازاين عبارت ظاهراست که نص خلافت امری‌است بس عظیم، که جمیع مصالح دین ودنیا بآن متعلق‌است .

ونیز فخرالدین رازی در «نهایة العقول» دروجوه نفی نص برخلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام گفته﴾ :

الرابع عشر أنكر أكثر سادات أهل البيت هذا النص فان من المعلوم فرط حبهم لعلي رضي الله عنه، ومن كان كذلك استحال منه انكار أعظم فضيلة لمحبوبه ومعلوم أن زيـد بن علي رضي الله عنهما مع كمال فضله ودينـه وجميع أتباعه أنكروا ذلك[٢].

﴿ ازاين عبارت ظاهراست که نص خلافت اعظم فضیلت‌است، پس خلافت ارفع مدارج واعلای مناقب باشد .

ونیز رازی در «نهایة العقول» بعد عبارت سابقه گفته﴾ :

الخامس عشر روي ان السيد الحميري قال: ما لاميرالمؤمنين فضيلة الا ولي فيها قصيدة، والنص الجلي لو صح لكان أعظم من كل ما له من الفضائل ، وماكان كذلك استحال من مادحه أن لايذكره في أكثر قصائـده وأشعاره ، لكن ليس لهذا النص في أشعار السيد الحميري ذكر فدل على كونه مصنوعاً مختلقاً[٣]

﴿ازاين عبارت واضح‌است که نص جلی اگر صحیح باشد عظیم‌تر

---

(١) نهاية العقول ص٢٥٥

(٢) نهاية العقول ص٢٥٨

(٣) نهاية العقول ص٢٥٨

ازجمیع فضائل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام می‌بود، پس معلوم شد که خلافت نبویه درکمال جلالت وعظمت است، که نص آن افضل است ازجمیع فضائل جلیله، وکل مناقب عظیمه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، که احصای نبذی ازآن عسیراست.

پس اگر حضرات اهل سنّت اکتفا برمحض اثبات خلافت برای منصور وهارون ومأمون میکردند، جمیع مناقب ومحامد دینیّه برای ایشان ثابت می شد، چه جاکه علاوه براثبات خلافتشان، تصریحاً اثبات فضائل بارعه ومناقب ناصعه هم برای ایشان میکنند.

ونیز باید دانست که رضا بامام باطل، ونصب امام بغیرحق، درکمال شناعت وفظاعت، وقبح وسماجت است، تاآنکه صاحب « تمهید » بتأکید تصریح کرده بکفرکسیکه راضی شود بامام باطل.

ونیز افاده کرده که نصب امام بغیر حق کفر است.

پس فاضل رشید که در « ایضاح » وغیرآن مکرراً جار ببطلان خلافت بنی العباس می‌زند، ونهایت طعن وتشنیع بر حمایتشان می‌نماید، در حقیقت کمال علو مرتبهٔ اسلام وایمان وایقان ائمه کبار خود، مثل شافعی ومحمد بن الحسن، وابو یوسف، ویحیی بن اکثم، ونووی، ودمیری وابن شاکر، وابن خلدون، وسیوطی، ودیاربکری، وامثال ایشان، که خلافت برای بنی العباس ثابت می‌سازند، بنهایت وضوح میرساند، ولله الحمد علی ذلك حمداً جمیلا.

ابو شکور محمد بن عبدالسعید بن شعیب الکشی السلمی الحنفی در « تمهید فی بیان التوحید » گفته:

ولو لم یصح خلافة أبي بکر رضي الله عنه ولایکون اماماً حقاً لکان لایجوز

السكوت به والاغماض منه ، لانه من رضي بامام باطل فانه يكفر[١].

﴿ونيز در تمهيد گفته﴾ :

واما من قال : ان الامام لايجوز الا من اولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وكان يتعلم من الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام ، قلنا : هذا لايصح لان الحسن والحسين رضي الله عنهما قد فوضا الامامة لمعاوية وبايعا معه ، ولو كان لايجوز لغيرهما او لـدون اولادهما ، لكان ذلك خطاءاً او كفراً منهما ، لان نصب الامام من غير حق يكون كفراً[٢].

﴿وازطرائف امور اين‌است که فاضل رشيد، بااين‌همه اغراق‌وانهماك در طعن وتشنيع بر حمايت بنى العباس ، خود هم حقيت خلافت پنج كس از بنى‌العباس ، وصلاح ايشان ازبعض‌علماى اهل سنت نقل كرده وعدم ذكر اين قول را سبب اتجاه طعن وتشنيع بر مخاطب خودگمان برده چنانچه در « ايضاح » بجواب حديث اثنا عشر خليفه‌گفته:والحال كه از ابطال خيال مخاطب باكمال فراغت حاصل شده ، بذكر اقوال ديگر كه‌علماى اهل سنت در معنى اين احاديث‌گفته‌اند مى‌پردازد، تابر عقلاى صاحب نظر اظهرشود ،كه‌آنچه جناب مخاطب قولى‌را من‌جمله اقوالى كه علماى اهل سنت در معنى‌احاديث اثنا عشرخليفه احتمالاذكر كرده‌اند ، بطرف علماى اهل سنت، كه بوقت اطلاق فرقه اعنى‌عدم‌تقييد آن بكل وبعض ، جمهور آن فرقه مستفاد ميشودكما مرغيرمرة فيماسبق نسبت‌كرده ، حيث قال فيما مر : « ونيز از دلائل باهره ولاى حضرات

(١) التمهيد فى بيان التوحيد ص١٧٠ القول الثانى فى خلافة أبى بكرمن‌الباب الحادى عشرمن أبواب الكتاب .

(٢) التمهيد فى بيان التوحيد ص١٦٨ القول الاول فى الخلافة والامارة .

علمای اهل‌سنت باید شنید » الخ دور ازشأن عقلای دقیق نظرواذکیای انصاف پرور است .

فضل بن روزبهان شیرازی قدس سره در کتاب «ابطال الباطل» بجواب حدیث ثامن وعشرین از احادیثی که علامه حلی آنرا در کتاب خوددال بر امامت بلافصل حضرت امیرالمؤمنین دانسته ذکر کرده، وآن حدیث خاتمه احادیث مذکوره ، وهمین حدیث اثنا عشر خلیفه است، بعدذکر قولی که جناب مخاطب نقل آن نموده‌اند میفرماید ﴿:

وقـال بعضهم : ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر وهـم الخلفاء الراشدون ، وهم خمسة ، وعبدالله بن زبير ، وعمر بن عبدالعزيز ، وخمسة اخر من خلفاء بني العباس ، فيكون هذا اشارة الى الصلحاء من الخلفاء القرشية،واما حمله على الائمة الاثنى عشر ، فان اريد بالخلافة وراثة العلم والمعرفة وايضاح الحجة والقيام باتمام منصب النبوة فلامانع من الصحة ، ويجوز هذا الحمل بل يحسن ، وان اريد به الزعامة الكبرى والايالة العظمى فهذا الامر لايصح ، لان من اثنى عشر اثنين كانا صاحبي الزعامة الكبرى وهما علي والحسن، والباقون لم يتصدوا للزعامة الكبرى انتهى[1].

﴾ از ملاحظهٔ این عبارت ظاهراست که بعض علمای اهل سنت پنـج کس‌را از بنی‌العباس از صلحاء خلفاء برحق ، وائمه بالصدق ، ومقارن خلفاء راشدین ، وائمه مهدیین میدانند ، ومرتبهٔ عظیمه خلافت وامامت وزعامت کبری‌را، که خود ابن روزبهان‌باثبات آن برای ائمه اثناعشر، سوای جناب امیرالمؤمنین وامام حسن علیهما السلام ، راضي نشـده ، ثابت میسازند ، وفاضل رشید بذکر این قول شنیع وجسارت فظیع‌سر

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۳۲۲ .

طعن وتشنیع دارد، که چرا مخاطب او ذکر این قول نکرده، واقتصار، برخلاف آن نموده .

وظاهر است که در مراد این بعض از پنج کس منصور، وهارون، ومأمون بالضرور داخلند، که اکابر واساطین ائمه سنیه این سه کس را بنسبت دیگر بنی العباس زیاده تر مدح می نمایند .

ونیز تبشیر بخلافت منصور بالخصوص برزبان جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم برتافته اند، پس ممکن نیست که از صلحاء خلفاء بنی العباس منصور ومثل او خارج شوند وغیر ایشان داخل .

اما آنچه فاضل رشید گفته :

پس مقام حیرت است که مأمون ودیگر قاتلین اهل بیت از شیعه باشند[1]

پس مقام حیرت است که مأمون ودیگر قاتلین اهل بیت نزد سنیه خلفاء برحق وائمه بالصدق باشند، وائمه سنیه ایشانرا بامیر المؤمنین مخاطب سازنده ، واطاعت وانقیاد ایشانرا عین فخر وسعادت دارین پندارنـد ، ومخالفت ایشانرا خلاف دین وایمان انکارند، وفاضل رشید اظهار حیرت براین امور محیرة عقول نکند ، بلکه غفول وذهول از آن اختیار نماید، وبر محض نسبت صاحب « مجالس » تشیع بایشان حیـرت آغاز نهد ، وتشنیع عظیم برپا کند، ونداند که بمحض نسبت تشیع عام بکسی نجات وحقیت او لازم نمی آید ، وخود صاحب « مجالس » در این کتاب کمـا سبق ضلال وکفر وعناد ومخالفت وعداوت متغلبین بنی عباس باهل بیت علیهم السلام مکرراً ومؤکداً بیان فرموده .

ونیز صاحب « مجالس » در کتاب « مصائب النواصب » که فاضل رشید

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۲۸

اظهار تفحص آنهم در همین کتاب «ایضاح» وغیر آن می‌نماید ، ضلال وهلاك بنی‌عباس بایضاح تمام بیان فرموده ، چنانچه در اوائل آن گفته ﷺ :

المقدمة الخامسة في بيان القدح الاجمالي على احاديثهم .

لايخفى ان اكثر الاحاديث المذكورة في كتبهم الموسومة بالصحاح من قبيل تسمية الشيء بـاسم ضده ، وانما هي من موضوعات عهد بني اميـة وبني العباس ، الذين هم من اضل الناس .

بيان ذلك ان بني امية قد منعوا الناس في ايام خلافتهم من نقل مالايوافق غرضهم من الاحاديث النبوية والسيرة المرضية ، وامروا بـوضع الاحاديث في مناقبهم ، وعلى وفق مطالبهم ، سيما ابو هريرة ، وعمرو بن العاص ، اللذان كان لهما بدسومة طعام معاوية زيادة الاختصاص، فالذين نشأوا في دار النبي المختار واخذوا معالم الاسلام منه او من صحابته الاخيار قتلوا وطردوا ، او شردوا ، او اتقوا تقية الابرار ، واما البلاد البعيدة التي فتحت في زمانهم او قريباً من اوانهم فقد حـرم اهلها بالكلية عن تحقيق سنة خير البريـة ، وكان يقتدون في اعمـالهم بتعليم عمالهم ، كمروان ، وزياد ، وامثالهم ، ممن اشتهر قبائح افعالهم ومساوي أقوالهم .

الى ان قال : واما بنو العباس فلانه قد اجتمع في عهد المنصور على مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اربعة آلاف راو ، يأخذون عنه المعارف الالهية ، ويروون عنه الاحاديث النبوية ، منهم ابو حنيفة الكوفي ، ومـالك بن انس ، فلما رأى المنصور اجتماع الناس عليه ، خـاف ميل الناس اليه ، واخذ الملك من بين يديه ، فاحتال لذلك بأن طلب ابا حنيفة ومالك، فادركهما بأنواع العطف والاحسان والماع الفضل والامتنان ، وامرهما باعتزالهما صادقاً، واحداث مايكون بخلاف مذهبه ناطقاً ، اهانة لشأنه العظيم ، وصيانة للملك العقيم، وقرر

لهما ولمن تابعهما وقرأ عليهما ادرارات ، وبنى لهم مدارس وعمارات، ووقف عليهم قطائع وعقارات، وابناء الدنياعبيد لجيفتها، بعيد عن تذكر العقبى وخيفتها تابعون لاوامر الحكام وسلوكهم ، والناس على دين ملوكهم ، فاعتزل ابو حنيفة لشدة حبه في تلك الجيفة ، والتذاذه بطعام الخليفة ، واحدث في فتواه ليطيب قلب الخليفة الجابر العباسي ، وحفظاً لنظام خلافته الفاسدة ، بأن كل فاسق جائر قابل للامامة ، ولايشترط العدالة كما رآها السلف من الصحابة ، فضلاعن العصمة كما اشترطها علماء اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ، وكذا افتى لهؤلاء الجائرين بأن تقديم المفضول جائز ، وان البيعة واختيار بعض الناس كاف في ثبوت الامامة ، ولايختص بالائمة الاثنى عشر، الى غيرذلك مما اشتهرمن مذاهبه السخيفة ، التي استهزأ بها ارباب الأذهان اللطيفة ، فانه بنى اساسه على مساسه الشيطان ، وزينه له الاحسان من القياس والراى والاستحسان ، ليتسع له الامر في جواب كل سؤال ، من غير تكلف الاستنباط من الكتاب والسنة والاستدلال لئلا يفتضح لدى الامثال عند ارادة الاستنباط والاستدلال بظهور قصوره عن تلك الدرجة المتعالية، ويتأتي له ماامر به من المقابلة الطاهرة من سلالة العترة الطاهرة.

وهكذا الحال في مالك ، ومن بعده من الشافعي ، والحنبلي ، في خوض المهالك .

فاستقرت مذاهب الجمهور في الفروع على هذه المذاهب الاربعة الحادثة ايام المنصور ومن تلاه من اهل الجمهور والزور ، وبقيت الشيعة الامامية على ما كان عليه الرسول، وعترته العلية، وصحابته المرضية، قبل احداث تلك المذاهب التي عمت بها البلية لعامة البرية .

وهؤلاء كانوا في ذلك مقتدين بالخلفاء الثلثة سيما عمر، فانه كان اشداهتماماً في اندراس سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واحداث سنن من عند نفسه .

قال بعض العلماء : ان سبب اندراس سنن نبيهم التي غيرها عمر ، وظهور سنن عمر تعصب كثير منهم على اهل بيت نبيهم ، وكون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر ، وتلقى اصحاب تلك البلاد سنن عمرفي خلافته من نوابه رغبةورهبة كماتلقوا شهادة ان لااله الا الله محمد رسول الله، فنشأ عليها الصغير ومات عليها الكبير ، ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر يقدم على تغيير شيء من سنن نبيهم ، ولا ان احـداً من المسلمين يوافقه على ذلـك ، فأضل عمر نوابـه التابعين له ، واضل نوابه من تبعهم ، فما اقرب وصفهم يوم القيامة مما تضمنه كتابهم : «اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب * وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار»[1].

ثم اي تغيير وخلاف اعظم من منع عمر الكتاب الذي اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكتبه ، وحث عليه ، وكان مراده صلى الله عليه وآلـه وسلم ان يكتب وصية لاهل بيته ، خصوصاً امير المؤمنين ، والذين اهتضموا من بعده ومنعوا عـن حقوقهم ، وشردوا عـن اوطانهم ، حتى قتل الحسين عليه السلام واولاده واصحابه ، وشهر حريم الرسول بين البر والفاجر .

وجرى هذا الظلم والاهتضام الى آخر الزمان ، واصل جميع هذه المفاسد الممتدة الرواق،والفتن المشيدة النطاق المنتشرةفي الافاق القائمة باهلها على ساق تلك البيعة التي عقدها عمربن الخطاب لابي بكرالخياط الحطاب، وذلك الحائل الذي حال بين المسلمين وبين ان يكتب النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين ذلك الكتاب المستطاب ولهذا ادعت الحكمة الالهية الى ظهور المهدي من اهل بيته

(١) البقرة ١٦٦ ــ ١٦٧ .

برفع الظلم والعدوان الخ[1].

بالجمله كفر وضلال متغلبين بني عباس ناحق شناس ، نزد اهل‌حق از قطعيات واجماعيات است ، وخود صاحب « مجالس » جابجا بآن مصرح است ، وغرض صاحب « مجالس » از ذكر بني عباس در « مجالس » ونسبت تشيع عام بايشان ، اثبات حقيت خلافت بى فاصله جناب امير المؤمنين عليه السلام ، ونفى خلافه ثلاثه ، بر زبان كسانى است كه اساطين سنيه ايشان را خلفاء بر حق مى‌دانستند ، وحلقه‌اطاعت وامتثال شان درگوش مى‌انداختند ، وبامير المؤمنين ايشان را ملقب‌مى ساختند، پس‌نسبت تشيع بايشان، مثل‌اثبات خلافت جناب‌امير‌المؤمنين عليه السلام بقول اول وثانى واحزاب ايشان ، ومثل احتجاج واستناد بر عقائد حقة ومسائل صحيحه، باقوال ائمه واساطين‌سنيه است، وظاهر است كه مقبوليت اول وثانى ، وديگر مقتدايان سنيه نزد اهل حق‌بسبب اين احتجاج واستناد ، نسزد هيچ عاقلى لازم نمى‌آيد ،گو فاضل رشيد بمدح الزامى هم درباب تفتازانى وجاحظ دست اندازد ، وكمال حسن فهم ونهايت مهارت خود ، درمناظره وتمييز تحقيق ازالزام ظاهرسازد.

ونيز اثبات تشيع عباسيه وديگر سلاطين ،كه در « مجالس » ايشانرا ذكر كرده ، مبطل مجازفت واغراق ائمه سنيه ، در نفى اعتقاد بطلان خلافت ثلثه از سلاطين سابقين است .

مگر نمى بينى‌كه ميرزا مخدوم شريفى در « نواقض »گفته :

لوكان الامركما ابتدعه الرافضة الغالية لم لم يصرح به علي رضي الله عنه في زمان خلافته ؟ وقد مر مثل ذلك فلانطول ، ولم لم تناد به فاطمة رضي الله

(١) مصائب النواصب أوائل الكتاب .

عنها ؟ واي تقية تتصورفي شأنها وهي ممن كانت تخاف ؟ ولمن كان عليهاسبيل؟ وخصوصاً قد بشرها النبي صلى الله عليه وسلم بأنك ستلحقين بي، وهي كانت تعلم قرب الموت بخبر ابيها الصادق عليه السلام ، ويزول الخوف عن كل ذي جبن بعد تحقق الموت ، فضلا عن مثلها التي لم يكن قلبها ضعيفاً ، ومثل ذلك نقول في كل ائمة اهل البيت، ولاسيما في زمان بني العباس، وهم كانوا من بني هاشم لامن بني تيم وبني عدي ، حتى يتعصبوا للشيخين على الباطل ، بل لم لم ينص الخلفاء العباسيون على بطلان خلافة الثلثة؟ وكان فيه تقوية لبني هاشم وان الخلافة حقهم ، وملخص الكلام ان البدعة والرفض في تلك الأزمنة كانت ضعيفة، لقوة الاسلام وقرب الوحي ، وكثرة العلماء والعارفين المخلصين الذابين عن حريم الدين ، ولذلك لم يوجد سلطان رافضي الى قرب زماننا هذا، مع كثرة الدواعي الشيطانية الشهوانية على ذلك ، ولما بعد الوحي وقل العلم ، وغلب حب الدنيا على اهلها ، قد صار الامر كما ترى ، نعوذ بالله من شروره العاجلة والاجلة، وما يقال من رفض آل بويه فليس كما يقال ، بل كان رفضهم الحكم بأن الخلافة كانت حق علي لابي بكر ، ولكن لم يكونوا ينالون من الصحابة بل يرضون عنهم الخ ـ النواقض ـ الدليل التاسع من ادلة خلافة الثلثة.

از این عبارت ظاهر است که صاحب «نواقض» اعتقاد بطلان خلافت ثلثه را از بنی عباس بصراحت تمام نفی می‌نماید ، وایشانرا از بدعت ورفض بر می‌گرداند، وافاده می‌نماید که در زمانشان قوت اسلام وقرب وحی ، وکثرت عالمین عارفین مخلصین ذابین از حریم دین محقق بود که بسبب آن بدعت ورفض ضعیف بود .

ونیز تصریح می‌نماید که تاقرب زمان او سلطان رافضی یافت نشد، بلکه بسبب کمال اختلال دماغ ، رفض آل بویه را هم نفی می‌نماید ، وزبان

را بچنین بهتان وهذیان سراسر بطلان ، که کتب تواریخ برای تکذیب آن وافی وکافی[1] است می آلاید .

پس صاحب «مجالس» برای ابطال چنین کذب صریح، واغراق فضیح تشیع بنی عباس ودیگر سلاطین را ، ولوکان جاماً ثابت کـرده ، کمال انهماك اکابر حضرات سنیه در کـذب ومباهته ومجادله ومکابره واضح ساخته .

اما آنچه فرموده : وجاحظ معتزلی بیچاره با وجود مجاهر بودن او بحب أمیر المؤمنین بتألیف رساله غرّا[2].

پس عجب است که فاضل رشید بر جاحظ معتزلی این همه رأفت وشفقت ولطف دادند، وازشدت عداوت وناصبیت او خبری برنمی دارند ، واز خرافات وهفوات او را در توجیه مطاعن بنفس رسول قطع نظر میسازند ونمیدانند که بناصبیت او جناب شاهصاحب تصریح کرده اند ، پس این همه تشنیعات واستهزاآت فاضل رشید ، متوجـه بساحت علیای جناب شاهصاحب خواهد شد .

وتألیف رسالهٔغرّا جاحظ را وقتی مفید می افتاد ، که بر خلاف آن مرتکب تعصبات فاحشه ، در توجیه مطاعـن بجناب امیر المؤمنین علیه

(۱) خود شاهصاحب در اواخر باب اول تصریح فرمـوده اند بآنکه خاندان آل بویه از غلاة اثنا عشریه بودند ، چنانچه در ذکر آل بویه گفته : واین خانـدان همه از غلاة اثنا عشریه بودند ، وبهمین سبب در این بلاد که مذکور شد اثنا عشریه فراهم آمدند وآذربیجان وخراسـان وجرجان ومـازندران وجیلان وجبال دیلم کـه آخرها در قلمرو دیالمه آمده بود موجب غلبه این مذهب شد ، وعلماء این مذهب بسیار شدند ، وتصانیف وتألیف کثیره پرداختند . تحفه ص۲۱ .

(۲) ایضاح لطافة المقال ص۲۸ .

السلام نمی گردید .

وعجب آنست که فاضل رشید بار باربکمال افتخار، احتجاج واستدلال برساله جاحظ که در مناقب جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام نوشته می نماید ونمی داند که این رساله بنیان مذهب حضرات أهل سنت را از بیخ میکند زیرا که از آن افضلیت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام ، وحضرات أهل بیت علیهم السلام کمال ظهور و وضوح پیداست، حال آنکه أئمه سنیه، أفضلیت جناب أمیر علیه السلام را معاذ الله عین بدعت وضلال میدانند وآنرا مخالف آیات وروایات بسیار می پندارند ، وبر معتقدین آن نهایت طعن وتشنیع می زنند ، چنانچه از صدر «تحفه» ودیگر مقامات آن وغیر آن توان دریافت، پس غالب است که بعد ظهور حقیقت حال، این همه استبشار وافتخار فاضل رشید برسالۀ جاحظ ، مبدل بکمال انزعاج وانضجار خواهد شد ، وهر چند جواب تشبث رشید برسالۀ جاحظ برای دفع ناصبیت ، بوجوه عدیده قاطعه وادلۀ متینه ساطعه گذشته، لکن در این جاجواب آن بوجهی جدید، که موجب مزید احتراق وانزعاج واختلاج حضرات باشد می نویسیم .

[پس باید دانست که شمس الائمه محمدبن عبدالستار الکردری العمادی که از اکابر أئمه حنفیین ، وأجله اساطین دین ایشان است ، وعلامه عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محیی الدین أبو محمدبن أبی الوفا القرشی، که مناقب ومحامداو از «حسن المحاضره »(۱) سیوطی وکتائب «اعلام الاخیار» محمود بن سلیمان کفوی ظاهر است درکتاب «الجواهر المضیئة فی طبقات الحنفیة» بترجمۀ او گفته :

(۱) حسن المحاضرة ج ۱ ص ۲۶۸ .

محمد بن عبدالستار بن محمد العمادي الكردري نسبة الى الجد المنتسب اليه البرا يقيني ، من أهل برايقين ، قصبة من قصبات كردر ، من أعمال جرجانية خوارزم ، المنعوت شمس الدين كنيته أبو الوجد، كان استاذ الائمة على الاطلاق والموفود اليه من الافاق .

قرأ بخوارزم على الشيخ برهان الدين ناصر بن أبي المكارم عبدالسيد بن علي المظهرى صاحب «المغرب» .

ثم رحل الى ما وراء النهر ، وتفقه بسمرقند على شيخ الاسلام برهان الدين أبى الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المرغيناني صاحب «الهداية» والشيخ مجد الدين المهارى السمرقندى المعروف بامام زاده ، وسمع الحديث منهما .

وتفقه ببخارى على العلامة بدر الدين عمر بن عبدالكريم ، والشيخ شرف الدين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر العقيلي ، والقاضي عماد الدين أبي العلاء عمر ابن أبي بكر بن محمد الزرنجري ، والزاهد زين الدين أبي القاسم أحمد بن محمد العتابي ، والشيخ نور الدين أبي محمد أحمد بن محمود الصابوني البخاريين ، والامام فخر الدين أبي المحاسن الحسن بن منصور قاضي خان ، والشيخ قطب الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن عثمان السرخسي، والشيخ عماد الدين أبي المحامد محمود بن أحمد بن الحسن الفارنامي والشيخ شمس الدين أبي الفضل اسماعيل بن محمد بن سليمان السلفي ، وغيرهم وسمع التفسير والحديث منهم .

وبرع في معرفة المذاهب ، واحياء علم اصول الفقه، بعد اندراسه من زمان القاضي أبي زيد الدبوسى ، وشمس الائمة السرخسي .

تفقه عليه خلق كثير منهم العلامة بدر الدين محمد بن محمود بن عبدالكريم الكردي عرف بخواهر زاده وهو ابن اخته ، وشيخ الشيوخ سيف الدين ابي

المعالى سعيد بن المظهر بن سعيد الباخرزي ، والشيخ سراج الدين محمد بن احمد القرني ، والشيخ سراج الدين محمد بن أحمد بن الزاهدى ، والشيخ حميد الدين علي بن محمد بن محمد بن علي الراشي الضرير ، والامام حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر .

مات ببخارى يوم الجمعة تاسع محرم سنة اثنتين واربعين وستمأته ، ودفن بسبذمون عند قبر الاستاذ أبي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب السبذموني ، على نصف فرسخ من البلد ، وكان مولده ببرايقين في ثامن عشر ذي القعدة سنة تشع وخمسين وخمسمأته[1]

﴿ومحمود بن سليمان كفوى در «كتائب اعلام الاخيار» گفته﴾ :

الشيخ الامام الموفود اليه من الافاق ، مرضي الشمائل ، جامع مكارم الاخلاق ، بدر الامة ، شمس الائمة ، محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي الكردرى البرايقيني ، بفتح الباء ثاني الحروف ، والراء المهملة والالف والياء آخر الحروف ثم بكسر القاف والياء والنون، قصبة من قصبات كردر كجعفر ، ناحية من أعمال جرجانية خوارزم .

وفي القاموس : وكردر كجعفر ناحية بالعجم ، والمضبوط فى نسختي من القاموس تراتقين بالتاء ثالث الحروف ثم بالراء والالف والقاء أيضاً، هي قرية ببلاد العجم وهي قصبة كردر .

ولد فيها سنة تسع وتسعين وخمسمائـة ، ونشأ بخوارزم، وقرأ الادب على الشيخ برهان الدين ناصر بن أبـي المكارم صاحب « المغرب » تلميذ العلاّمة الزمخشري .

---

(١) الجواهر المضيئة ص٢٣٢ باب من اسمه محمد من حرف الميم .

ثم طلب العلم واجلولى[١]، واجتهد في تحصيل العز والعلى، فصرف عنان جنه الى مجالس الفضلاء، وأخذ عن كبار الفقهاء وأعلام العلماء، حتى قرن الله مساعيه بالنجاح، وجعل صيته الطيار موفور الجناح، أخذ عن جمع كثير لايحيط بها الحد، ولايضبطها العد .

كان قد وصل الى خدمة الرجال من أصحاب الكتيبة التاسعة، والعاشرة، والحادية عشر، وأخذ عنهم، وسمع التفسير والحديث، وبرع في معرفة المذاهب، وكان استاذ الائمة على الاطلاق، وكانت الطلبة ترحل اليه من الافاق، رحل في اول مرة في حال صغره الى سمرقند، وقرأ من الفروع على الشيخ الامام ركن الاسلام المفتي امامزاده صاحب كتاب « الشريعة »، وسمع الحديث منه، ثم قدم بخارا، وأخذ عن القاضي عمادالدين عمربن أبي بكر الزرنجري .

الى أن قال : مات ببخارا يوم الجمعة تاسع المحرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة[٢].

﴿ در كتاب « رد مطاعن ابى حنيفة » از كتاب « منخول » غزالى گفته ﴾ :

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين محمد وآله العالمين العاملين .

وبعد فاني ماكنت اسمع شفعوياً يذم امام الائمة وسراج الامة أبا حنيفة رضي الله عنه، ويطعن فيه، ويسيىء القول به، ويلعنه، بل أراهم يتقربون الى أتباعه ويتوددون الى أشياعه الا المعتزلة منهم، فانهم كانوا يبغضون لبدعتهم، ويعادون لعداوتهم، حتى دخلت حلب طهرها الله سبحانه عن البدع، فسمعت

(١) اجلولى الرجل: خرج من بلد الى بلد

(٢) كتائب اعلام الاخيار ص١٦٣ من الكتيبة الثانية عشر

بعد مدة ان علام المدرسين من الشفعوية لعن أباحنيفة رحمه الله، فأنكرت على الناقل وكذبته .

ثم توالى على سمعي من سكان مدارس الشفعوية من المتفقّهة منهم ، أنهم يسيئون القول في الحنفيين ويبغضونهم، وفي أيديهم كتاب مكتوب فيه مناظرة الشافعي رحمه الله تعالى مع محمد بن الحسن الشيباني ، يذكر فيه ان الشافعي رحمه الله ناظره فنظره عند هارون الرشيد وكفّره ، وهم يعتقدون صحة ذلك ويدرسونه، فقلت: سبحان الله الشافعي كان تلميذ محمدبن الحسن واستفاد منه علم أبي حنيفة رحمه الله، وأثنى عليه، فكيف يتجرأ أن يناظره وينظره، ويحاجه ويحجه فضلا عن أن ينظره ويكفّره، مع علمه قبح ذلك في الشريعة المطهرة ، فطلبت ذلك المكتوب فأخفوه، والان وقعت في يدي جزازة مكتوب فيها أن أبا محمد الغزالي الطوسي أحد رؤساء الشفعوية ذكر في آخر كتابه الموسوم « بالمنخول في الاصول » باباً قدم فيه مذهب الشافعي على سائر المذاهب ، وفضله على سائر أصحاب المناصب ، مثل أبي حنيفة، وأحمد، ومالك، رحمهم الله، وسلك لتصحيح دعواه ثلاث مسالك، وطعن فيه ، وخص أبا حنيفة رحمه الله بالتشنيع العظيم ، والتقبيح العميم ، ووصفه بمايشير الى انه كان ملحداً لا مؤمناً، نحو قوله :

فأمّا أبوحنيفة فقد قلّب الشريعة ظهراً لبطن ، وشوّش مسلكها ، وخرم نظامها، وسنذكر تمامه في موضعه من هذا الكتاب انشاء الله تعالى .

فقلت لنفسي : لاتيقن هذا مالم أطلع على الموسوم « بالمنخول » فتوسلت بطريقة الى تحصيله ، فوجدته بعد جهد جهيد في زمان مديد، فوجدته كما نسخ في هذه الجزازة ، فأورد في قلبي وجداً وحزازة ، فبان لي أن تقربهم في بلاد العجم الى اصحاب الامام المعظم كان تقية ، لمايرون من تقدمهم وقربهم ،

وتعصباً لامرائهم، وأن تبغضهم بهم في هذه وازرائهم عليهم لقربهم من السلطان وميله اليهم ، ولاح لي بدلالة واضحة وأمارة لائحة ، أن القوم يعرفون أن أبا حنيفة رحمه الله هو الامام المقدم ، والحبر المعظّم ، والعالم التقي ، والزاهد النقي .

لكن يظهرون خلاف مايضمرون، طلباً للرئاسة الكلية، والشهوات النفسانية والحظوظ الدنيوية، ومصداق هذه الدعوى وبرهانها أن خيارهم يأخذون الشفعة بالجوار ، وأنه غصب وعدوان عندهم، ويتطهرون بماء الحمام ويغتسلون به ، وهو نجس عندهم ، والصلاة بتلك الطهارة باطلة عندهم ، بناءاً على أن رماد النجاسة المحرقة نجس عندهم .

وقد خلط بالكابس في الحمام وبليطه ، وأن النجاسة تحترق في الاتون وأن أجزاء رمادها تقع في مجرى الحوض ، فيجرى عليها الماء فيتنجس ، ويتعاملون في السوق بالاخذ والعطاء بدون قولهم: بعت واشتريت في المطعوم والمشروب والملبوس وأنه باطل عندهم، والمقبوض بناءاً على ذلك كالمقبوض بالغصب .

وكذا يبيعون ويشترون على أيدي صبيانهم ، وتصرفاتهم عندهم باطلة ، ويزارعون والمزارعة عندهم فاسدة، ويتزوجون بتزويج أولياء فساق وتزويجهم في مذهبهم باطل .

وكذلك أنكحتهم بحضرة الفسّاق فاسدة ، فيظهر بهذا أن أنكحتهم في الاكثر باطلة ، ووطئهم بناءاً على تلك الانكحة زناء ، وأولادهم أولاد زناء ، وما يأكلون ويشربون ويلبسون حرام .

وكذا مايجمعون بتلك الطرق ، فان قالوا أخذنا في هذه المسائل بمذهب أبي حنيفة رحمه الله وأنه حق، فمابالهم يطعنون عليه ويلعنونه ؟ وان قالوا مذهبه

باطل ومذهبنا حق فما بالهم يلابسون المحظورات ؟ ويفارقون المنهيّات ، ويبارزون بالمعاصي لمالك الاوامر والنواهي وهم يعلمون ذلك ، ولا يتناهون عنه ولا يرجعون ، بل يتعاونون على ذلك ويتظافرون ، وعلى ذلك يموتون ولا يتوبون عن ذلك ولايتذكرون .

ومما يؤيد هذا ويوضحه انك ترى أعلمهم وأزهدهم اذا تمكن من أمير أو وزير يعتقد أنه ظالم غاشم يجرى معه في هواه، ويوافقه فيمايهواه، فيمدحه في وجهه بماليس فيه حتى يصمّه ويعميه ، ومذهبه أنه لاولاية لهذا الامير والوزير على أولاده الصغار تزويجاً ، وعلى أموالهم بيعاً وشراءاً ، وعلى تزويج بنته البكر البالغة ، فضلا عن أن يثبت له ولاية على العموم وأموال الايتام والاوقاف وأموال بيت المال، وأن توليته لاتصح، وأن الانكحة بحضرة أمثاله لاتنعقد ، ومع ذلك يتقلد منه القضاء، والنظر في الاوقاف وأموال اليتامى ، مع اعتقاده أن توليته باطلة ، وتقلّده فاسد ، وهو في مدحه ايّاه واعانته ظالم آثم .

ثم ربما تعدى منذلك الى الوزارة ،وجمع المال بالطرق المحرمة ،ويظهر له انه ناصح امين ،وشفيق مسكين ،وهو في الحقيقة خائن مبين، فيتلهى بالرجل حتى يصل الى اغراض فاسدة من التقدم على العوام وجمع الحطام وتخريب المدارس والرباطات معنى ، بتوليته من لايصلح لها اذا علم انه يدخل معه في هواه ،ويوافقه فيما يهواه ،وترك الصالح للتدريس والفتيا ، وعدم تمكينه منذلك خوفاً من ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وينكر عليه افعاله ، ولايحسن احواله .

فلينظر العاقل المنصف ان من هذه صفاته هل يصلح ان يعتمد عليه في امور الدين والدنيا ،ويؤتمن عليه في المصالح ،ويفوض اليه تدبير المملكة ،فمنهذه صنعته لايبعد منه أن يعتقد حقية مذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله ، ثم يظهر

خلافه ليحصل له الرياسة الكلية[1].

﴿ از ملاحظه اين عبارت ظاهر است كه شمس الائمه كردري در حلب مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى ، استماع نمود كه حضرات متفقهين شافعيه ، كه سكان مدارس مى باشند ، حنفيين را بدميگويند ، وايشان را دشمن ميدارند ، ونيز در دست خود كتابي دارند ، كه در آن مناظره شافعي بامحمد بن الحسن مكتوب است ، ودر آن مذكور است كه شافعي مناظره كرد بامحمد بن الحسن، پس غالب آمد شافعي بر محمد ابن الحسن،وتكفير كرد شافعي محمد بن الحسن را ،وحضرات متفقهين شافعيه اعتقاد صحت اين كتاب دارند ،وآنرا درس ميدهند .

ونيز شمس الائمه مطلع گرديد بر جزءى كه در آن نوشته بودكه ابو محمد غزالى طوسى، كه يكى از رؤساء شافعيه است ،يعنى حجة الاسلام سنيان صاحب «احياء العلوم» ذكر كرده در آخر كتاب خودكه موسوم است «بمنخول في الأصول» بابى را كه تقديم كرده درآن مذهب شافعي را بر سائر مذاهب ،وتفضيل داده شافعي را بر سائر اصحاب مناصب ، مثل ابي حنيفه ،ومالك ،واحمد،وسلوك كرده براى تصحيح دعواى خود سه مسلك،وطعن كرده در اين كتاب ،وخاص نموده ابي حنيفه را بتشنيع عظيم وتقبيح عميم،ووصف كرده ابوحنيفه را بآنچه اشاره ميكند بآنكه ابوحنيفه ملحد بود نه مؤمن، مثل قول او: لكن ابوحنيفه پس بدرستيكه او قلب كرده شريعت را ظهر آنرا بسوى بطن آن ، ومشوش ساخته مسلك شريعت را ،وقطع كرد نظام آنرا .

وهر گاه شمس الائمه اين جزء را ملاحظه كرد بنفس خود گفت كه تيقن

(١) السيف المسلول في الرد على صاحب المنخول ـ اوائل الكتاب .

این معنی نمیکنم ، تاوقتیکه مطلع نشوم بر اصل «منخول» پس آخـر توسل کرد بطریقه بسوی تحصیل کتاب «منخول» وبعد جهد جهید وکد شدید در زمان مدید اصل « منخول » را یافت ، وهرگاه آنـرا ملاحظه ساخت ، در آن نقل این‌جزء مطابق واقع یافت ، واین مطابقت التهاب وسوزش در قلب شمس الائمه انداخت .

پس هرگاه این سر مکتوم مکشوف‌گردید ، شمس الائمه یقین‌کـرد بآنکه تقرب حضرات شافعیه در بلاد عجم بسوی اصحاب امـام اعظم تقیه بوده ، یعنی شافعیه چون در بلاد عجم تقدم وقوت حضرات حنفیه دیدند .

پس سالك مسالك تعظیم وتبجیل ایشان برای خوش آمد امر ایشان گردیدند ، ودر حلب بر سر حلب ضروع خلاف وبغض وتحقیر وازراء رسیدند، که سلطان حلب بحضرات شافعیه میل‌دارد،وایشان مقربان اویند.

پس هرگاه تقرب حضرات شافعیه بسوی حضرات حنفیه ، محمول بر مصلحت وتقیه ،ومقبول ارباب عقول وائمه فحول سنیه نگردد ،تصنیف جاحظ رساله مناقب را ، باوصف ظهور ناصبیت وعداوت شدیدهٔ او از دیگر کلمات او ، چگونه او را از زمره هالکهٔ نواصب برارد .

ونیز از قول او : «ولاح‌لي بدلالة واضحة» الخ‌ظاهر است‌که بدلالت واضحه برای شمس الائمة ظاهر گردید‌که حضرات شافعیه میدانند ،که ابوحنیفه امام مقدم ،وحبر معظم ، وعالم تقی ، وزاهد نقی است ،لکن اظهار میکنند حضرات شافعیه خلاف چیزی را که اعتقاد میکنند ،برای ریاست‌کلیه ،وشهوات نفسانیه ،وحظوظ دنیویه .

پس هم چنین اگر جاحظ هـم اظهار خلاف اعتقاد خودکرده باشد ،

كدام مقام استغراب است ؟

عجب است كه شمس الائمة را علم بضمائر حضرات شافعيه بهم رسد وبر خلاف اظهارشان حكم كند كه ايشان ابوحنيفه را امام مقدم ،وحبر معظم ، وعالم تقي ، وزاهد نقي ، ميدانند ، وحضرت رشيد اظهار قول را بخلافت عباس دليل عداوت جاحظ نگرداند ،وگمان برد كه عداوت امر قلبي است ، اطلاع بر آن بدلالت قول نمي تواند شد ، ان هذا لشيء عجاب .

ونيز آن ظاهراست كه خيار حضرات شافعيه شفعه جوار مي گيرند ، حال آنكه اخذ شفعه جوار غصب وعدوان است نزد ايشان ، وطهارت ميكنند بماء حمام ، وغسل مي نمايند بآن وآن نجس است نزد ايشان ، ونماز باين طهارت نزدشان باطل است، ومعامله مي كنند در بازار باخذ وعطاء مطعومات ومشروبات وملبوسات بدون قول بعت واشتريت، حال آنكه اين معامله نزد شافعيه باطل است ، ومقبوض باين معامله نزدشان مثل مغصوب است، ونيز شافعيه مي فروشند واشتراء ميكنند بردست صبيان خود وتصرفات صبيان نزدشان باطل است ، ومزارعت ميكنند ومزارعت نزدشان باطل است، وتزويج ميكنند بتزويج اولياء فساق، وتزويج فساق در مذهبشان باطل است ، ونيز انكحه شان بحضرت فساق فاسد است ، پس انكحه حضرات شافعيه در اكثر اوقات حسب مذهب خودشان حظي از صحت ندارد ، ووطيشان بنابر اين انكحه عين وطي بي نكاح است ، واولاد اينها اولاد حلال است، ونمي توانم آنكه لفظ زنا وحرام مثل علامه كردري برزبان آرم، كه ميترسم كه سنيه معاصرين بدامنم آويزند، وغبار مخاصمت وعناد انگيزند ، گو حقير را در اين حكايت پر نكايت جرمي

وقصوری ، ودر نقل قول از قائل آن(کائناً من کان) چه‌جا از چنین‌قائل ممدوح‌جلیل الشأن ، لومی ومحذوری نیست، فوافضیحتاه وواسوأتاه که حقیقت حال انکحه اکثر حضرات شافعیه،واقدام وجسارتشان مدت عمر بروطی حلال، وبودن‌ازواج عفیفه‌شان موطوئات قهر، ومفروشات عهد ، وبودن اولاد امجادشان اولاد حلال، برزبان حقایق ترجمان‌علامه جلیل‌الشأن ومدقق رفیع المکان ، ومحقق دوران ، ومستند اوان خود ، حضرت شمس الائمه کردری ظاهر وباهر گردید .

ونیز از این عبارت ظاهراست که مآکل ومشارب وملابس حضرات شافعیه هم حرام محض‌است ، وشمس الائمه بسبب مزید سوزش، تاب ضبط درد جگر نیافته ، بر اظهار این همه فضائل ومناقب شافعیه اکتفا واقتصار نکرده ، افاده فرموده آنچه حاصلش این‌است که : تأیید میکند بیان سابق‌را وایضاح می‌نماید انرا این واقعه هائله ،که می‌بینی تواعلم شافعیه واز هدایشانرا ،که هرگاه متمکن میشود از امیری یا وزیری ، که بالیقین اورا ظالم غاشم میداند ، جاری میشود بااو در هوای‌او ، وموافقت میکند باآن ظالم در آنچه خواهش میکند ، پس مدح میکند این اعلم‌شافعیه واز هدایشان، در روی‌آن ظالم غاشم بآنچه نیست‌دراو ، تاآنکه کر وکورمیسازد اورا، حال آنکه مذهب این اعلم شافعیه وازهد شان این‌است که ، برای این امیر ووزیر ولایت براولاد صغاراونیست، نه در باب تزویجشان ، ونه در باب بیع اموالشان ، ونه شرای چیزی برایشان ، ونه اورا ولایت‌است برتزویج بنت بکر بالغه چه‌جا که‌ثابت شود برای‌او ولایت برعوام ، واموال ایتام واوقاف ، واموال بیت‌المال ونیزمذهب این‌حضرات آنست که‌تولیت این‌امیر ووزیر صحیح‌نیست

وانکحه که بحضرت امثال‌او واقع میشود منعقد نمی گردد ، وبااین‌همه اعلم شافعیه وازهدشان تقلد میکند ، ازاین امیر ووزیر قضا ونظررا در اوقاف واموال ایتام ، باوصف آنکه اعتقاداو آنست که تولیت این‌امیر ووزیر باطل‌است ، وتقلد خودش از این امیر ووزیر فاسداست ، وخود این‌کس درمدح واعانت‌این مبطل غاشم وجائر ظالم‌وعاصی آثم‌است، واین اعلم شافعیه وازهدشان براین همه حیف وجور وتناقض وتهافت اکتفاء نکرده ، پار افراتر ازآن می‌نهد ، وداد انهماك در هوای نفس‌می دهد ، که ایثار اوزاروزارت می‌نماید، وجمع مال بطرق‌محرمه‌میفرماید وظاهر کند برای‌آن امیر ووزیر غاشم که این‌کس ناصح امین وشفیق مسکین است ، حال آنکه‌او در حقیقت خائن مبین‌است .

پس این‌اعلم شافعیه وازهدشان‌تلهی‌می نمایدبآن امیر ووزیر تاکه‌برسد باغراض فاسده،ازتقدم برعوام‌وجمع حطام وتخریب مدارس ورباطات وتضییع حقوق مصونات ، باین طور که متولی این مدارس ورباطات می‌سازدکسی راکه لائق آن نیست، هرگاه می‌بیندکه این غیر لایق درهوی وهوس‌او داخل، ودرجور وحیف‌اوموافق وشامل خواهد شد، وترك میکند این اعلم شافعیه واز هدشان‌کسی راکه لائق تدریس وفتیا است ، ومتمکن نمیسازد آن لائق صالح را ازمنصب خودش ، بسبب انکه می‌ترسدکه این شخص ثقه وصالح‌امر بمعروف ونهی عن‌المنکر خواهدکرد ، وانکار خواهدکرد بر این اعلم شافعیه وازهدشان ، افعال قبیحه او را وتحسین اعمال شنیعهٔ او نخواهد نمود .

وشمس الائمه بعد این‌همه‌وکد[1]وکد، وجهد وجد بی حد،وکشش

(۱) الوكد بضم الواو وسكون الكاف : السعي والجهد

وكوشش وجوش وخروش درثنا خوانی حضرات شافعيه ، می‌فرمايد : كه پس بايدكه نظر كند عاقل منصف كه، بدرستيكه كسيكه ايـن قبائح صفات او باشد، آيالائق اين است كه‌اعتماد كرده شود براودر امور دين ودنيا ، وايتمان كرده شود براودر مصالح ، وتفويض كرده شود بسوی اوتدبير مملكت .

ونيز شمس الائمه‌می‌فرمايد: كه كسيكه اين صنعت اوباشد بعيدنيست ازاو كه‌اعتقاد كند مذهب امام ابی‌حنيفه، بعدازآن اظهار خلاف‌آن كند، تاكه‌حاصل بشود برای او رياست كليه .

پس هم چنين بعيد نيست از جاحظ جاحد ،كه باوصف علم بحقيت جناب أميرالمؤمنين عليه‌السلام، واقرار بفضائل ومحامد آنجناب، روی خود بتصنيف كتابی درتوجيه‌مطاعن بآنجناب سياه سازد ، وابرازشدت عداوت‌وناصبيت نمايد .

ثم قال شمس الائمة بعد العبارةالسابقة: فسألني بعض أصحابي وأحبابي‌أن اكشف عن تزوير هذا الطاعن ، وعن منصب الانصاف طاعن ، وابين بطلان ما ادعى، وهذا لكيلا يغتر به الغر الغبي، فيضل عن‌الصراط السوي، فرأيت‌اجابته الى ذلك واجباً وحتماً لازماً، فشرعت في ذلك، طالباً من الله التوفيق للصواب والعصمة عن الزلل ومايوجب العقاب، وجعلته على ستة فصول: فصل في ذكر طعنه وبيان بطلانه ، وفصل فيما يفضي اليه طعنه من الرزائل ، وفصل في دعواه ومايبطلها ، وفصل في بطلان مسالكه الثلاثة ، وفصل فيما يلزم المجتهد وغيره ، وفصل في مناقب الامام أبي حنيفة رحمـه الله ، فنقول وبالله التوفيق على سواء الطريق:

الفصل الاول في ذكر طعنه وبيان بطلانه ، اما طعنه فانه قال فـي المسلك

الاول من مسالكه الثلثة : فابوحنيفة نزق[١] حمام ذهنه في تصوير المسائل وتعقيد المذاهب، فكثر خبطه لذلك، ولهذا استنكف أبو يوسف ومحمد عن اتباعه في ثلثي مذهبه، لما رأوا فيه من كثرة التخبيط والتخليط والتورط في المناقضات.

وقال في المسلك الثالث: فاما أبوحنيفة فقد قلب الشريعة ظهراً لبطن، وشوش مسلكها، وخرم[٢] نظامها .

وقال بعد هذا في اثناء كلامه: ولايخفى فساد مذهب أبي حنيفة في تفاصيل الصلوة، والقول في تفاصيلها يطول، وثمرة خبطه بين فيما عاد اليه أقل الصلوة عنده، واذا عرض أقل صلوته على كل عامي جلف لكاع[٣] وامتنع عن اتباعه ، فان من انغمس في مستنقع نبيذ ، وخرج في جلد كلب مدبوغ ، ولم ينو ، واحرم للصلوة، مبدلا صيغة التكبير بترجمته تركياً أو هندياً، فاقتصر من القرائة على ترجمة قوله تعالى : «مدهامتان»[٤] .

ثم يترك الركوع، وينقر نقرتين، لاقعود بينهما ، ولايقرأ التشهد، ثم يحدث عمداً في آخر صلوته بدلا من التسليم ، ولوسبقه حدث يعيد الوضوء في اثناء الصلوة، ويحدث بعد عمداً، لانه لم يك قاصداً في حدثه الاول، فيحل من صلوته على الصحة .

والذي ينبغي ان يقطع به كل ذي دين ، ان مثل هذه الصلوة لم يبعث بها نبي ولابعث محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بدعاء الناس اليها ، وقد زعم ان هذا القدر كل الواجب، وهي الصلوة النبي بعث بها النبي محمد صلى الله عليه

---

(١) نزق : يقال : نزق الفرس اى ضربه وحثه للوثوب والعدو

(٢) الخرم : الشق ، والثقب، والنقص، والقطع

(٣) كاع عنه: جبن عنه وهابه

(٤) سورة الرحمن: ٦٤

وسلم، وماعداها سنن وآداب .

واما الصوم فقد استأصل ركنه ، ورده الى نصفه ، حيث لم يشترط تقديم النية .

واما الزكاة فقد قضى أنها على المتراخي فيجوز تأخيرها، وان كانت الحاجات اليها ماسة، واعين المساكين اليها ممتدة ، ثم تسقط بموته قبل ادائها ، وقد كان جاز له التأخير، وهل هذا الابطال غرض الشارع من مراعات غرض المساكين.

ثم عكس هذا في الحج الذي لايرتبط بحاجة مسلم، وزعم انه على الفور فهذا صنيعه في العبادات .

واما العقوبات فقد ابطل مقاصدها، وخرم أصولها وقواعدها ، فان الذي أم الشرع من العقوبات عصمة الدماء والفروج والاموال ، فقد هدم قاعدة القصاص بالقتل بالمثقل ، فهذا التغريق ، والتحريق ، والتخنيق والقتل بأنواع المثقلات ذريعة الى درء القصاص ، ثم زاد عليه حتى ناكر[1] الحس والبداهة ، فقال: لم يقصد قوله وهو شبه عمد ، وليت شعري كيف يجد العاقل من نفسه أن يعتقد مثل هذا تقليداً ، لولا فرط الغباوة وشدة الخذلان .

وأما الفروج فانه مهد قواعد أسقط الحد بها، مثل الاجارة، ونكاح الامهات وزعم أنها دارئة للحدود ، ومن يبغ البغاء بمومسة[2] كيف يعجز عن استيجارها ثم دقق نظره فأوجب الحد في مسئلة شهود الزوايـا ، زاعماً أني تفطنت بدقيقة وهو انزحافهم على الزوايا ، ثم قال : لو شهد أربعة عدول بالزنا ثم أقر المشهود عليه بالزنا مرة واحدة سقط عنه الحد ، ثم أوجب حد الشبهة اذا صادف أجنبية على فراشه فظنها امرأته وواقعها ، وأقل موجبات العقوبات مـاتمخض تحريمه ،

---

(۱) ناكر الحس : حاربه وخالفه .

(۲) المومسة : المرئة الفاجرة .

والذاهل المخطيء لايوصف فعله بالتحريم .

وأما الاموال فانه زعم أن الغصب فيها مع أدنى تغيير يملكه، فليغصب الحنطة وليطحنها ، وأخذ يتكايس مفرقاً بين غاصب المنديل يشقه طولا أو عرضاً ، ولم يوجب الحد بسرقة الاموال الرطبة ، وفيما ينضم اليها وان لم يكن رطبة، حتى قال : لو سرق اناء ذهب فيه قطرة ماء فلاحد فيه ، ومن يشهد عليه حسه ان هذه الواقعة لو رفعت الى الصحابة لكانوا لايرون الحد بسبب قطرة من الماء في الاناء فالياس من حسه وعقله .

وهذا صنيعه في العقوبات ، ثم دقق نظره منعكساً على الاحتياط زاعماً انه لو شهد واحد بسرقة بقرة بيضاء ، وآخر بسرقة بقرة سوداء يقطع يده، لاحتمال أن تكون البقرة مبرقشة اللون من بياض وسواد في نصفيها .

ثم أردف جميع قواعد الشريعة بأصل هدم به شرع محمد عليه الصلوة والسلام قطعاً حيث قال : شهود الزور اذا شهدوا كاذبين على نكاح زوجة الغير، وقضى به القاضي مخطئاً حلت للمشهود له ، وان كان عالماً بالتزوير ، وحرمت على الاول فيما بينه وبين الله تعالى .

فلولا شدة الغباوة، وقلة الدراية، وتدرب القلوب على اتباع التقليد المألوف لما اتبع هذا المتصرف في الشرع من سلم حسه ، فضلا عمن يشتد نظره وعقله ومن هذا اشتد المطعن والمغمز بما سلف من الائمة الى أن اتهموه بروم خرم الشرع ، وهو الذي قطع به القاضي ، لقوله في مسئلة المثقل من زعم أن القاتل لم يتعمد به القتل ان لم يعلم نقيضه فليس من العقلاء ، وان علمه فقد رام خرم الدين .

فقد جمعت ماتبدد من طعنه في امام الامة وسراج الائمة الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في مسلكه في تقديم مذهب الشافعي على سائر المذاهب، وتفضيله

على أرباب المناصب ، من فقهاء المسلمين وعلماء الدين ، ليتأمل في مجموعها العاقل المنصف فيظهر له أنه أراد بذلك تفسيقه أو تكفيره ، لانه نص على أن أبا حنيفة رحمه الله قلب الشريعة ظهراً لبطن، وشوش مسلكها، وخرم نظامها، وأردف جميع قواعد الشريعة بأصل هدم به شرع محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام ومن فعل شيئاً من هذا مستحلا فقد كفر ، ومن فعل غير مستحل فسق ، وتصديقه القاضي في قوله : من زعم أن القاتل بالمثقل لم يتعمد قتله به ان لم يعلم نقيضه فليس هو من العقلاء وان علم فقد خرم الدين ، فقد ردد أمر أبي حنيفة رحمه الله بين أن يكون جاهلا ومجنوناً وبين كونه كافراً زنديقاً ، فان من يروم خرم الدين لايكون الا كافراً مخلداً .

فهذا اعتقادهم في امام الائمة وسراج الامة، فكيف في أتباعه ومقلدي مذهبه من الامـراء والسلاطين ، وقـواد عساكر المسلمين ، والفقهاء والقضاة منهـم والمدرسين، واعتقادهم في أتباعه مانص عليه من وصفهم به من شدة الغباوة وقلة الدراية وشدة الخذلان ، فان حواسهم فاسدة غير سليمة ، وعقولهم وأنظارهم غير سديدة ، ثم لايستحيون ويظهرون في وجوه أتباعه من الامراء والقضاة والولاة ، من الاطراء مايزيد على مدح الصديق وعمر الفاروق ، هذه طريقتهم وسيرتهم، فليتأمل العاقل فيها حتى يعلم ديانتهم وأمانتهم وصيانتهم وعقلهم .

ثم ان الله تعالى عزوجل أظهر كرامة أبي حنيفة رحمه الله ، بأن سلط على هذا الطاعن فيه رؤساء مـذهبه وعلمائهم ، فقابلوه على طعنه بـأن شهدوا عليه بالالحاد والزندقـة والتزوير والمخرقة عند السلطان سنجر ، وأفتوا باباحة دمـه ووجوب قتله، فأنكر ذلك، فاحتجوا عليه بكلمات التقطوها من تصانيفه وجمعوها فقال السلطان سنجر : أنـا رجل عامي لاأعرف أحكام الشريعة فأشاروا فيـه الى

القاضي فخر الدين الرضا بندي فشاوره فلم يستصوب قتله[1].

از این عبارت سراسر بشارت، بنهایت وضوح وغایت ظهور لائح است ، که شمس الائمة اولا بسبب مزید اشتعال فوائد لهب ، وکمال قلق واضطراب وغضب، حجة الاسلام سنیان غزالی را بطاعن ازمنصب تعبیر کرده، ونسبت تزویر باو کرده ، ودعوی او را سبب اغترار اغبیای نا تجربه کار ، وضلال از صراط سوی هدایت شعار وانموده .

وبعد این زور وشود افادات حجة الاسلام در تفضیح وتضلیل امام اعظم نبیل ،که قلوب حضرات حنفیه را علی الخصوص کسانیکه اعتقاد جلالت وعظمت غزالی هم دارند ، پاره پاره میگرداند ، وبملاحظهٔ آن خون ناب حسرت از چشمهای ایشان می‌بارد نقل کرده .

وبعد آن افاده کرده آنچه حاصلش این است ،که بایدکه تأمل کنند درمجموع آن عاقل منصب ، پس ظاهر شود برای او که بدرستیکه غزالی اراده کرده باین طعن وتشنیع وتفسیق ابوحنیفه ، یاتکفیر اورا ، زیراکه غزالی نقل کرده بر آنکه ابوحنیفه قلب کرده است شریعت را ظهرآنرا به پشت آن، ومشوش ساخته است مسلك شریعت را ،وقطع کرده است نظام انرا ، وارداف کرده جمیع قواعد شریعت را باصلی که ، هدم کرد بآن شرع محمد مصطفی ﷺ را .

شمس الائمة می‌فرمایدکه هر کسیکه بکند چیزی را از این امور که غزالی نسبت آن بابي حنيفه نموده ، در حالیکه مستحل آن باشد پس او کافر میشود، وکسیکه بکند بعض این امور را بحالیکه غیر مستحل آن باشد او فاسق میگردد .

---

(۱) السيف المسلول على كتاب المنخول أوائل الكتاب

ونیز شمس الائمة افاده میکند: که غزالی تصدیق کرده‌است قاضی را درقول خود : که هر کسیکه گمان کند که قاتل بمثقل تعمد نکرده‌است قتل مقتول را بمثقل ، اگر نداند نقیض حکم خود را پس او از زمرهٔ عقلا نیست واگرمیداند نقیض حکم خود را پس بدرستیکه اوقصد کرده‌است قطع دین را .

شمس الائمه میفرماید پس مردد ساخته است قاضی امر ابي حنیفه را، در میان بودن ابوحنیفه جاهل ومجنون ، ودر میان بودن اوکافر زندیق ، زیراکه کسیکه قصد قطع دین کند نمی‌باشد مگرکافر مخلد في النار .

شمس الائمه افاده میکند :که این است اعتقاد ایشان یعني شافعیه در امام الائمه‌وسراج الامة یعنی ابوحنیفه ، پس چگونه خواهد بود اعتقادشان در باب اتباع ابوحنیفه ومقلدین مذهب‌او، از امراء وسلاطین وقواد عساکر مسلمین ، وفقها وقضات ومدرسین ، یعني هرگاه اعتقاد حضرات شافعیه ،که امام غزالي از جمله اکابر ورؤساء ایشانست ، باین مثابه باشد که شنیدی، اعتقادشان درباب اتباع ومقلدین مذهب ابی حنیفه افحش واشنع افظع خواهد بود،که کسیکه از تفضیح وتقبیح وتجهیل وتضلیل امام اعظم ومقتدای افخم نمی‌هراسد ، مقلدین واتباع واشیاع نزد او در چه حسابند .

وشمس الائمة بر این اجمال واثبات افحشیت اعتقاد حضرات شافعیه درباب حنفیه‌اکتفاء نکرده، بلکه بمقتضای بلاغت، اولا تحریف وتهویل بتعظیم شأن این تشنیع باجمال واثبات آن باولویت نموده ، باز برسر تفصیل رسیده افاده کرده :که اعتقاد شافعیه درحق اتباع ابوحنیفه چیزی است که نص کرده است بر آن غزالي ، یعني وصف اتباع ابوحنیفه

بشدت غبـاوت وقلت درايت وشدت خذلان ، پس بدرستيكه حـواس ايشان فاسد وغير سليم ، وعقول ايشـان وانظار ايشان غير سديد است .

وشمس الائمة بعد اين همه زار نالي ، از دست حاوى مكارم معالي، امام‌غزالي،واتباع آن‌امام‌ملك‌شيرين‌مقالي، افاده‌مى‌فرمايدآنچه حاصلش اين است: كه‌بعد از اين‌طعن وتشنيع برامام‌اعظم واشياع اوشرم‌نمى‌كنند حضرات‌شافعيه،واظهارميكنندروبروي‌اتباع‌ابوحنيفه‌ازامراءوقضاةوولاة، ازاطراء آنچه زياده مى‌باشد برمدح صديق وعمر فاروق ، واين طريقه ايشان است وسيرت ايشان، پس بايدكه تأمل كند عاقل در آن، تابداند ديانت ايشان ، وامانت ايشان ، وصيانت ايشان وعقل ايشان .

پس هرگاه حضرات شافعيه باوصف اعتقاد اين همه فضائح وقبـائح فضيحه ، وفظائع قبيحه ، ومعائب ومثالب عظيمه ، ومطاعن ومخـازى فخيمه ، در حق ابوحنيفه واتباع واشياع او، حسب افاده شمس الائمه، ترك حيا وآذرم كرده ، بحدى مبالغه در مدح واطراء ، وتعظيم وثنـاى قضاة وولاة وامراى حنفيه نمايند ، كه ايشـان را بپايهٔ بالاتر از خليفه اول وخليفه ثانى نشانند ، وصديق وفاروق سنيان را پست‌تر از حنفيه‌كه نزد خودشان ، موصوف بشدت غباوت، وقلت درايت ، وشدت خذلان وفساد حواس ، وعدم سلامت آن ، وغيـر سديد بـودن عقول وانظار هستندگردانند ، وعقل وديانت وامانت وصيانت خود را باقصى المرتبه رسانند ، پس صدور خلاف اعتقاد از جاحظ شديد العنـادكدام مقـام استعجاب علماى امجاد است .

ونيز مى بينى‌كه شمس الائمـه ، شهادت رؤساء شافعيه را ، بالحاد وزندقه وتزوير ومخرقه غزالى ، نزد سلطان سنجر ، وافتاء باباحت دم

غزالی، ووجوب قتل او، واحتجاج واستدلال برای افحام واسکات او بکلمات ملتقطه از تصانیف او ، بکمال ابتهاج وافخار ونهایت سرور واستبشار ذکر میفرماید ،که افاده می‌نماید که حق تعالی اظهار کرامت ابی حنیفه کرد، باین طور که مسلط کردبراین طاعن یعنی غزالی رؤساء مذهب‌او وعلماء ایشانرا.

پس مقابله کردند طعن او را ، باین که شهادت دادند برغزالی بالحاد وزندقه وتزویر ومخرقه نزد سلطان سنجر ، وفتوی دادند باباحت دم غزالی ، ووجوب قتل او، وهرگاه انکارکرد غزالی ، احتجاج کردند رؤساء مذهب‌غزالی‌وعلمائشان برغزالی، بکلماتیکه‌التقاط کردند وجمع نمودندانرا ازتصانیف غزالی﴾ .

ثم قال شمس الائمة بعد العبارة السابقة بغير فاصلة .

وأمّا بيان بطلان طعنه فان جميع ماصدر منه من التشنيع والكلام الفظيع في حقه لاجل انّه خالف مذهب الشافعي باجتهاده ، وعنده وعند الشافعي كل مجتهد مصيب في اجتهاده وفيما أدى اليه اجتهاده، وانه حكم الله تعالى في حق كل مجتهد وفي حق من يقلد ، والمجتهدان القائلان بحيثيتين متضادتين بمنزلة رسولين جاءا بشريعتين مختلفتين، فكلاهما حق، فكذا هذا وأبو حنيفة رحمه الله، لاشك في كونه مجتهداً فصار مصوباً اياه بعموم قوله: كل مجتهد مصيب، ثم في تخطئته صار مناقضاً في فتواه مخالفاً مذهبه ومقتداه .

فان قال : أنا لاأخطّئه دفعاً للتناقض فقد صوّبه، لانه لايخلو امّا أن يرى مذهبه حقاً وصواباً أوخطاءاً وباطلا، فان رآه صواباً فهو في طعنه كاذب، وعن طريق الحق ناكب، وفي تشنيعه ملابس عدواناً وظلماً، محتقب أوزاراً واثماً ، قال الله تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماأكتسبوا

فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً .)[1]وان رآه خطاءاً فهو مناقض في دعواه مخالف مذهبه وفتواه ، وخارج لاجماع الامة في دعواه قطعاً، لان الامة مجمعة على أنه لاقطع في المجتهدات ولافي مستندها، فان حد الحكم المجتهد فيه كل حكم شرعي لم يقم عليه دليل قطعي، وكلما لم يقم عليه دليل قطعي ليس بقطعي بل هو ظني ، ولهذا لم يجز التكفير والتضليل في المسائل الاجتهادية وجاز في المسائل الاعتقادية .

فان قال : ما ادّعيت القطع فيه فقد نادى عليه مقالته فانه قال في المسلك الثالث : ان تستبن مذاهب الائمة تتبين على القطع تقدم مذهب الشافعي ، فاذا تقدم مذهبه على القطع تبين تأخر مذهب أبي حنيفة رحمه الله على القطع ، فاذا تبيّن تأخره على القطع تبيّن خطاؤه، اذ لامعنى لتقديمه الاّ وجوب العمل به ولتأخره الا حرمة العمل به وانه تفسير الخطأ .

ويؤيّد هذا قوله في المسلك الثالث : ثم أردف جميع قواعد الشريعة بأصل هدم به شرع محمد عليه الصلاة والسلام قطعاً، وكذا قوله: لايخفى فساد مذهبه فيمايرجع الى تفاصيل الصلاة وكذا قوله : فينبغي أن يقطع به كل ذي دين أنه لم يبعث بمثل هذه الصلاة نبيّ ، فبجملة ماذكرنا ظهر أنه هو الخابط المتناقض في دعواه، المخالف مذهبه ومقتداه، وخارق اجماع الامة لا أبوحنيفة رحمه الله ، وقد قال الله في كتابه العزيز: « ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم » [2]وقال عليه الصلاة والسلام: «من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه .

وبهذا بان صدق دعوى أنهم يعتقدون أن أباحنيفة رحمه الله محق ومذهبه

(١) الاحزاب: ٥٨
(٢) النساء : ١١٥

حق ، لکنّهم یظهـرون خلاف مایضمرون طلباً للرئاسـة والشهوات الحاضرة وایثاراً للدنیا علی الاخرة، فاذا ثبت ماذکرنا ثبت کونه مبطلا في طعنه وتشنیعه، ودعواه تقدیم مذهـب الشافعي رحمه الله علی غیره ، وظهـر أنّ ما سلکه في المسلك الثالث لتصحیح دعواه الباطلـة باطل ، لاستحالـة أن یقوم دلیل علی الباطل .

ولهذا ان مدعي الالوهیة لایسمع منه الدلیل ، لانه مستحیل ، وان ظهرت خوارق العادة عقیب دعواه لایلتفت الی ذلك ، قال الله تعالی: « ومـن یدع مع الله الهاً آخر لابرهان له به » ، وکذا مدّعي النبـّوة فی هذا الزمـان عرفنا بطلان دعواه بدلیل قطعي ، وهو قولـه تعالی : « وخاتم النبیین »[1] وهذا القدر یکفي للعاقل في ابطال دعاویه کلها ورفع تشنیعاته[2].

﴿ از این عبارت واضح است که شمس الائمـه اولا تشمیر ذیل در ابطال تشنیعات بلیغـهٔ حجة الاسلام سنیان برامام اعظم‌شان نموده، ودر ضمن این بیان نهایت تضلیل وتجهیل وتحمیق وتسفیه غزالی نبیه بکار برده ، ودر آخر آن‌گفته انچه حاصلش این‌است : باین بیان ظاهر شد صدق دعوی این معنی، که شافعیه اعتقاد میکنند که ابوحنیفه محق‌است ومذهب‌او حق‌است، لکن ایشان اظهار میکنند خلاف چیزی که اضمار آن می‌نمایـد ، برای طلب ریاست وشهوات حاضره ، وایثار دنیا بر آخرت .

پس هرگاه بنابرافاده شمس‌الائمه کردری حجة الاسلام سنیان ودیگر حضرات شافعیّه ، بسبب انهماك در حب‌ریاست وشهوات نفسانیـه ،

(۱) الاحزاب: ٤٠

(۲) السیف المسلول فی الرد علی المنخول اوائل الکتاب

وارتباك در وساوس، وتخديعات شيطانيه ، وايثار دنياى فانيه بر عقباي باقيه ، درتناقض وتهافت بيفتند ، وبخلاف اجماع امت بنص الهى مستوجب جهنم، وبنص نبوى خالع ربقة اسلام كردند، وخلاف اعتقاد خود ظاهر سازند .

پس صدور تناقض وتهافت ومخالفت اعتقاد خود ازجاحظ ،كه بى مبالاتى او طشتى است ازبام افتاده ،كدام مقام استعجاب است ، وچرا فاضل رشيد آنرا داخل مستحيلات وممتنعات مى‌پندارد ، وبرحال پر اختلال ائمهٔ باكمال خود نظرى نمى‌افكند .

ونيز از قول‌او : «لاستحالة أن يقوم‌دليل على الباطل» الخ اين‌هم‌ظاهر گشت كه هرگاه امرى قطعاً ثابت باشد ، دليلى كه برخلاف‌آن اقامت كنندقابل التفات نيست، تاآنكه دليلى از مدعى الوهيت باوصف ظهور خوارق بردست‌او مسموع نميگردد .

پس هم چنين‌هرگاه ناصبيت جاحظ قطعاًوحتماً از تصريح شاهصاحب وتصريحات خود جاحظ ثابت گرديد ، حالا شبهات فاضل رشيد مثل دعاوى ودلائل مدعيان الوهيت غير خدا ، وهفوات وشبهات مدعيان نبوت بعد جناب خاتم النبيين صلى الله عليه وآله اجمعين ، قابل آن نيست كه مسموع گردد، وحاجت برد وابطال‌آن باشد، لاستحالة أن‌يقوم دليل على الباطل .

اما آنچه گفته : محض بزعم جريان ارث در خلافت كه بآن زعم هم على ماصرح‌به القاضى بنابر ارضاى بعض‌ملوك شيعه زبانش آلوده‌شده باشد ، از اعادى حضرت اميرالمؤمنين باشد [1] » پس مخدوش است

(١) ايضاح لطافة المقال ص٢٨ .

بچند وجه :

اول آنکه این کلام فاضل رشید بدان میماند، که کسی تعجب وحیرت از نسبت عداوت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم، بمنکرین نبوت آنحضرت آغاز نهد ، وبگوید که مقام حیرت است که ، این کفار باوصف اعتراف بفضائل ومحامد سرور اخیار، محض بزعم بطلان نبوت آنحضرت که بآن زعم هم ، علی ماصرح به اهل الاسلام، بنابر عصبیت مذهب آبائی زبانشان آلوده شده، از اعادی آن حضرت باشند، الجواب الجواب .

دوم آنکه از اغرب امور بلکه عجائب شرور آنست که، حضرات اهل سنت بکمال جسارت وجلادت ، معاذالله بحضرت ابی‌طالب نسبت کفر می‌نمایند، وخرافات غریبه واکاذیب شنیعه در این باب برجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم برتافته، وشیخین هم بعض انرا در «صحیحین» ذکر ساخته ، بلکه طریفه آنست که بسبب قائل بودن اهل حق باسلام آنحضرت ، طعن وتشنیع معکوس برایشان یاد میکنند ، وبنای آزرم وحیا می کنند ، پس مقام انصاف است که نسبت کفر بحضرت ابی‌طالب باوصف ظهور آن همه موازرت ومساعدت وتأیید ومعاونت حضرت ابی‌طالب برای جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم ، وکمال اهتمام در ترویج امر آنجناب، وصیانت وکلاءت وحفظ از شرور کفار اوشاب ، ونظم اشعار درربار در این باب ، وکمال مدح وبیان فضائل جلیلهٔ آن عالی قباب ، معاذ الله داخل زمرهٔ کفار ومشرکین، وقرین اعدا ومعاندین جناب خاتم النبیین صلی الله علیه وآله اجمعین گردد ، واصلا این واقعهٔ هائله حیرتي برای فاضل رشید نینگیزد ، وهیچ عجبی از آن

برنخیزد ، ونسبت عداوت بجاحظ ، که تسوید وجه بتألیف کتابی خاص در توجیه مطاعن بنفس رسول کرده، سبب این همه حیرت وسراسیمه گی واز خودرفتگی برای فاضل رشید گردد !

قول جاحظ بخلافت عباس دلیل ناصبیت او است

سوم آنکه زعم جریان ارث درخلافت، دلیل صریح کمال ناصبیت وعداوت است زیرا که هرگاه ارث در خلافت جاری شد، ووارث خلافت عباس شد ، وبعد عباس اولاداو، خلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام العیاذ بالله در مرتبهٔ رابعه هم صحیح نباشد، وپناه بخدا جمیع تصرفات آنحضرت (زبانم بسوزد) برخلاف حق گردد، واین ناصبیت شدیده وعداوت صریحه است .

عجب است که فاضل رشید چنین امرظاهررا درنمی یابد ، یادرمی یابد لکن ابراز مکنونات خاطر والا مآثر باین حیله میسازد .

ونیز پرظاهراست که هرگاه ارث در خلافت جاری شد، ووارث جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم عباس شد، بعدعباس ، عباسیه وارث خلافت خواهند بود ، پس خلافت عباسیه عین حق وصواب خواهدبود وچون نزدفاضل رشیدمحض نسبت تشیع بعباسیه، دلیل ناصبیت وانحراف از ولای اهل بیت علیهم السلام است، اثبات خلافت ایشان بهزاراولویت دلیل ناصبیت ومعادات اهل بیت علیهم السلام خواهدبود ، پس ثبوت عداوت جاحظ بزعم جریان ارث در خلافت حسب افاده خود رشیدهم ظاهر وواضح است (ولله الحمد علی ذلك حمداً جزیلا) .

حمایت از جاحظ ناصبی دلیل نصب‌است

بلکه در حقیقت کمال ولای خود فاضل رشید هم، که نفی قبح ازچنین امر قبیح وشنیع ، یعنی زعم جریان ارث در خلافت می‌نماید، بکمال وضوح وظهور میرسد، چه این حمایت فاضل رشید مماثل بآن‌است که، کسی حمایت خوارج ونواصب نماید، وبرای اعتقادات ایشان‌تأویلات پیداسازد، وبگوید که نفی ایشان حقیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام‌را، وتوجیه‌مطاعن عظیمه بآنحضرت، حتی‌جسارت برتکفیر هم (العیاذبالله) هرگز مثبت ناصبیت‌نواصب ومعادات خوارج‌نیست، وهرکسیکه‌حمایت نواصب وخوارج وآنهم باین مرتبه بنماید ، بلاریب اهل اسلام حکم بناصبیت وعداوت‌او خواهدکرد ، وخواهندگفت‌که هرگاه این شخص نفی قبح از عقائد ونواصب وخوارج کرد ، وداد حمایت اینها داد ، پس لاریب این‌کس خود ناصبي وخارج‌است .

پس هم‌چنین هرگاه فاضل رشید تشمیر ذیل در حمایت جاحظ کرده ، وزعم او جریان ارث‌را در خلافت ، شنیع وفظیع نمی‌انگارد ، وتأویل آن می‌نماید ،کمال ولای خود ثابت می‌فرماید .

اما اینکه زبان‌جاحظ باین زعم‌بنابر ارضای بعضی از ملوك شیعه‌آلوده شد ، پس ظاهراست که‌مراد فاضل رشید ازبعض ملوك شیعه‌مأمون‌است، وچون دریافتی که ائمه واساطین سنیه درتبجیل وتعظیم ومدح‌وستایش او انهماك‌تمام دارند، وخلافت نبویه برای او ثابت میسازند، پس‌مأمون از خلفاء سنیه باشد ، نه از ملوك شیعه .

آری صاحب « مجالس » بنابر تکذیب تفتازانی‌وصاحب « نواقض »

وامثالشان، تشیع مأمون از افادۀ ابن کثیر ثابت ساخته ، ودر «مجالس» ذکر کرده، پس بسبب نسبت تشیع عام، وآنهم برای افحام والزام خصام حمایت مأمون وعدم شناعت امریکه برای ارضاء او از کسی صادر شود لازم نیاید .

ونیز از اثبات تشیع مأمون وامثال او ، حقیت خلافت بی فاصله جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، وافضلیت آنحضرت، وبطلان خلافت ثلثه ، وقوت مطاعن ایشان برزبان چنین کسانی ثابت میشود، که اساطین سنیه خلافت نبویه برای ایشان ثابت میسازند ، واغراقات عظیمه در تعظیم وتکریم وثناواطرایشان دارند ، پس غرض از نسبت تشیع بمأمون وامثال او ، تخجیل والزام مخالفین ومنکرین حق وصواب است ، نه حمایت ورعایت عباسیه اقشاب (١)، که باجماع اهل حق مخالفت ایشان بااهل بیت علیهم السلام نهایت واضح وظاهر .

وعجب آنست که فاضل رشید برذکر هارون ومأمون وامثال او درکتاب « مجالس » باوصف اظهار قبائح وافعالشان بسیار برخود می پیچد، وآنرا درکمال شناعت وفظاعت می داند، ونمی داند که اکابر ائمه واساطین دین او بعض کفار مشرکین را در صحابه ذکر کرده اند، کما یظهر من ترجمة امیة بن أبي الصلت من « الاصابة » وغیرها، پس ذکر عباسیه در «مجالس» باوصف بیان هلاك وضلالشان ، اهون واسهل است بمراتب بسیار ، از ذکر مشرکین کفار در صحابه اخیار ، که حضرات اهل سنت چها مناقب جلیله ومحامد جمیله ، که برای ایشان عموماً در قرآن وسنت ثابت نمی

---

(١) الاقشاب بفتح الهمزة جمع القشب بفتح القاف وکسرها : السموم ، الاخساء الذین لاخیر فیهم .

سازند ، تاآنکه مبغض ایشانرا کافر میگردانند .

اما آنچه گفته : فاعتبروا یااولي الالباب ان هذا لشيء عجاب !

أقول : اعتبرنا أيها المتحذلق العاز في الخطاب ، فعلمنا أن ثرثرتك شيء عجاب ، وأن تطاولك ومبالغتك في التشنيع على أهل الحق الاطياب، عائدبالوبال والنكال على ائمتك الانجاب فاعتبروا يااولي الالباب ان هذا لشيء عجاب !

(ادعاء مودت جاحظ بعلی علیه السلام تکذیب صاحب تحفه است)

اما آنچه گفته : « واگر چه وجه بسط کلام در این مقام ، بذکرحال مودت جاحظ معتزلی ، وخدمت او نسبت بکلام امیر المؤمنین علي در نظر جلی غیر جلی » الخ [1] .

پس مدفوع است بآنکه اثبات مودت جاحظ ناصب ، در حقیقت علم تکذیب جناب شاهصاحب افراختن ، وبرملازمان عالیشأنشان رد شنیع نمودن است ، که جنابشان مصرحند بناصبیت جاحظ ، وتصریح میفرمایند بآنکه او کتابی تصنیف کرده ، که در آن مطاعن جناب امیر المؤمنین علیه السلام درج کرده ، پس این بسط کلام در حقیقت بسط کلام است در رد مقتدی واستاذ وامام خود .

ونیز چون ناصبیت جاحظ از افادات اسکافي ثابت است، وهم از کتاب او کالشمس فی رابعة النهار هویدا است، پس بسط کلام در اثبات مودت جاحظ ، در حقیقت اثبات کمال دیانت وامانت خود است ، پس وجه این بسط کلام در نظر دقیق هم ، غیر جلی است چه جای نظر جلی .

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۲۸ .

وعجب‌تر آنست که فاضل رشید ، خدمت‌جاحظ‌را نسبت بکلام‌جناب امیرالمؤمنین علیه السلام هم ، مانع از نسبت ناصبیت بسـاو میگرداند ، وکمال خدمت علمای اهل حق را ، به نسبت کـلام جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، وسائر اهل بیت‌کرام علیهم آلاف التحیة من الملك‌العلام که افضلیت وارجحیت اهل حق در این باب ظاهراست ، کالشمس فی رابعة النهار ، واز مزید وضوح مسلّم موافق ومخالف شدید الانـکار ، مانع نفی ولاء از ایشان ،کما اجترأ علیه صاحب « التحفة » ، وقلده‌فی ذلك الرشید فی « الایضاح » و « الشوکة » نمی‌سازد .

اما آنچه گفته : « لکن فائده بس عمده در ضمن‌آن مطوی » الخ[1].

پس آری‌فائده بس عمده‌در ضمن آن مطوی، ونهایت غرابت‌ولطافت آن‌هم غیر مخفی ، زیرا که در این بسط کلام ، نهایت طعن وتشنیـع بر استادوالامقام، یعنی جناب‌شاهصاحب‌رئیس‌اعلام‌است،زیرا که‌جنابشان تصریح بناصبیت جاحظ فرموده‌اند ، پس هر تشنیعیکه برآن میزننـد ، وهر مثالیکه‌برای تقبیح آن می‌آرند ، بساحت علیای استاد والانژاد شما میکشد ، ازاین داهیهٔ عظمی ومصیبت‌کبری خبردار باید بود ، وزیـاده تصریح وتوضیح شاید سبب اساءت ادب ، ومورث هیجان مزید غیظ وغضب‌باشد، لهذاطی کشح‌ازآن اولی، والعاقل‌یکفیه الاشارة، والجاهل لایجدیه الف عبارة .

اما آنچه گفته : « شرحش آنکه مثل جاحظرا کـه « رسالهٔ غرا » در فضائل‌حضرت‌امیر دارد ، ومثل شریف رضی اورا دلیل‌خود در شناخت

---

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۲۸ .

کلام امیرالمؤمنین ، وناقد این جوهر ثمین میگوید » الخ[۱].

پس کاش این شرح‌را در ضمن اجمال مطوی می‌داشتند، وخامهٔ بدایع نگاررا بتحریر آن در تعب نمی‌انداختند ، چه هیچ فائده جدیدهٔ ازاین بیان جز اعادهٔ استعجاب واستغراب منهدم البنیان ظاهر نشده ، آری در تکرار طعن وتشنیع، واکثار استهزاء وتقبیح، برنسبت‌ناصبیت بجاحظ مراتب اساءت ادب جناب شاهصاحب ترقی میگیرد ، ومضاعف میشود هو المسك ماکررته یتضوع .

احتجاج سید رضی بکلام جاحظ برای الزام است

ونیز در این شرح اعاده دعوی بی‌دلیل ، بلکه ایجاد کذب وبهت‌غیر قابل التعویل فرموده‌اند، یعنی تصریح فرموده‌باینکه شریف‌رضی‌جاحظ را دلیل خود در شناخت کلام امیرالمؤمنین می گوید ، حال آنکه هرگز کلام جناب سید رضی دلالت براین معنی ندارد ، که آنجناب جاحظ‌را دلیل خود در امری از امور گفته باشد، چه‌جادلیل خود در شناخت کلام حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام گفته باشد .

واز لطائف امور این است که ، فاضل رشید ذکر حاصل کلام جنـاب سید رضی در باره جاحظ در این عبارت مختصر ،که یك ورق متوسط بیش نیست ، سه بار نموده ، ودر هربار لباسی جدید آنـرا پوشانیده ، ورنگی تازه برای آن ریخته .

چه اولا بعد نقل کلام سید رضی گفته : واین کلام شریف رضی نـص است‌در دلیل ماهر وناقد بودن عمرو بن بحرجاحظ بکلام حضرت‌امیر

---

(۱) ایضاح لطافة المقال ص۲۸ .

المؤمنين عليه السلام .

وثانياً بعد يك نيم سطر از اين كلام گفته : پس شخصي‌را كه در نقد كلام حضرت امير المؤمنين مرضي رضي بل دليل‌او باشد الخ[1].

ودر اين كلام كه آن تفريع‌است‌بربيان مدلول كلام سيد رضي، وگويا متصل‌بآن‌است، غفلت‌وتغافل‌از اصل كلام سيد رضي‌وبيان خود فرموده، دعوى اين معنى آغاز نهاده ،كه جاحظ دليل جناب سيد رضي است ، حال آنكه دليل بودن جاحظ‌براى سيد رضي ، نه از كلام آنجناب‌ظاهر است ، ونه خود رشيد در بيان مدلول آن در قول خود : « واين كلام شريف رضي نص‌است در دليل ماهر وناقد بودن عمرو بن بحر جاحظ» الخ ، ذكر فرموده ، وهر چند در اين كلام ثاني دعوى اين معنى آغاز نهاده ، كه عمرو بن بحر جاحظ دليل سيد رضي‌است ، لكن از نسبت گفتن اين معنى بسيد رضي طاب ثراه شرم كرده .

لكن ثالثاً بتصريح صريح ادعاى اين كذب فضيح نموده ، يعني افاده كرده كه سيد رضي جاحظ را دليل خود در شناخت كلام جناب امير المؤمنين ميگويد، وحال آنكه گفتن سيد رضي جاحظ را دليل خود در شناخت كلام جناب أمير المؤمنين عليه السلام ، نه از كلام سيد رضي طاب ثراه ظاهر است، ونه‌خودرشيد دربيان مدلول كلام سيد رضي‌انرا ذكر كرده ، ونه ادعاى آن درتفريع بربيان اين مدلول نموده .

پس اين تخالف وتهافت فاضل رشيد ، دربيان امرى جزئي در يك مقام، باوصف عدم تخلل فواصل،ازغرائب محيره عقول ارباب فضائل است .

(١) ايضاح لطافة المقال ص٢٨ .

ودانستی که استناد واحتجاج سید رضی بکلام جاحظ ، بـرای الزام وافحام منکرین لئام است، مع هذا اگر بنابر تحقیق هم استناد بکـلام او در امر حق کرده شود عیبی ندارد ،کـه بسبب قرینه انتفای تهمـت دراین باب که مخالـف مرضی نصاب اقشاب است ، صدق او در ایـن تحقیق ظاهر است، واین استناد مثل استناد علمای نقاد است باشعار کفار، واعتماد برمسائل طبیه مأخوذه از ارباب الحاد وانـکار .

جلال الدین سیوطی در « تدریب الراوی بشرح تقریب النواوی » گفته ﴾:

وقال عز الدین ابن عبدالسلام[1] فی جواب سؤال کتبه الیه أبومحمد بـن عبدالحمید : وأما الاعتماد علـی کتب الفقه الصحیحة الموثـوق بها فقد اتفـق العلماء في هذا العصر على جواز الاعتماد عليها ، والاستناد اليها، لان الثقة قـد حصلت بها كما تحصل بالرواية، ولذلك اعتمد الناس على الكتب المشهورة في النحو، واللغة،والطب، وسائر العلوم، لحصول الثقة بها وبعدالتدليس، ومن زعم أن الناس اتفقوا على الخطاءفي ذلك، فهو أولي بالخطاء منهم .

ولولاجواز الاعتماد على ذلك، لتعطل كثير من المصالح المتعلقة بها، وقد رجع الشارع الى قول الاطباء في صور ، وليست كتبهم مأخوذة فی الاصل الا عن قول الكفار،ولكن لما بعد التدليس فيها أعتمدعليها ،كما أعتمد فی اللغةعلى اشعار العرب وهم كفار، لبعد التدليس انتهى .[2]

﴿ازاین عبارت ظاهر است که ، شارع رجوع فرموده بقول اطباء در

---

(۱) هو عزالدين شيخ الاسلام وسلطان العلماء ابومحمد عبد العزيز بن عبدالسلام الدمشقي المصرى الشافعی المتوفیسنة ٦٦

(۲) تدريب الراوى ج۱ص۱۵۲

مقامات‌عدیده، حال آنکه کتب‌ایشان دراصل مأخوذ نیست مگر ازقول کفار، ولیکن چونکه بعید است تدلیس دراین باب، اعتمادکرده شدبر آن، چنانچه اعتمادکرده شد درلغت براشعار عرب ، حال آنکه ایشان کفارند،واین‌اعتماد بر اشعار عرب‌کفار، بسبب بعد تدلیس است دراین اشعار .

بالجمله وصف سید رضي جاحظ را بخریت وناقد وماماثله در مقام الزام وافحام است، وشائع وذائع است که، درمقام الزام‌کسانی راکه استنادبکلامشان میکنندمدح‌میکنند، وتبجیل وتعظیمشان موافق‌مزعومات جانب مخالف می‌نمایند ، وکسی جز فاضل رشید ، این مدح الزامی وثنای افحامی را حجت ودلیل بر مادح ملزم نمی‌گرداند، بلکه هر قدر مدح وثناء دراین مقام زیاده می‌باشد ، همان قدر پایه الزام وافحام بلند می‌گردد، ورنگ جانب مخالف باین‌مدح وثنا متغیر می‌گردد، تاآنکه بی باکان درصدد تحقیر وتعییر اساطین مشاهیر خود بر می‌آیند ،کما لا یخفی علی ناظر «منهاج »ابن تیمیه، وکتاب ابن‌روز بهان«والصواقع» و«التحفة»وأمثالها، حیث قدحوا فی اعلامهم‌الامجاد ، وجرحوهم‌بالسنة حداد ﴾ .

مدح سید رضی از جاحظ بلفظ خریت ودلیل مانند مدح از خوارج است

﴿ وقطع نظر از این ، در حدیث مدح وتعظیم صلوة وصوم خوارج وارد شده است ، وآن دلیل محض اسلام خوارج هم نمی‌شود ، بلکه همراه همین تعظیم خروج ایشان از دین مذکور است .

پس وصف جاحظ بخريت وناقد وماماثله ، وان سلم كونه على سبيل التحقيق، چگونه او را از مغاك ناصبيت والحاد برارد .

محمد بن اسماعيل بخاری در «صحيح» خود در باب علامات النبوة گفته :

حدثنا أبو اليمان[1] أخبرنا شعيب[2]، عن الزهري، أخبرني أبوسلمة بن عبد الرحمن، ان أباسعيد الخدري .

قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقسم قسماً ، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم ، فقال : يارسول الله اعدل، فقال: ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل، قدخبت وخسرت ان لم اكن أعدل .

فقال عمر : يارسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه، فقال له :دعه، فان له اصحاباً يحقر أحدكم صلوته مع صلواتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[3]، ينظر الى نصله[4] ، فلايوجد فيه شيء .

ثم ينظر الى رصافه، فلايوجد فيه شيء، ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه ،فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى قذذه فلايوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدى المرئة أومثل البضعة تدر دريخرجون

---

(۱) ابو اليمان : الحكم بن نافع الحمصي، من اكابر المحدثين ، ولدسنة ۱۳۸ ، وتوفى ۲۲۱

(۲) شعيب : بن ابى حمزة الحمصي الحافظ : كان كاتباً لهشام بن عبد الملك ، توفى ۱٦۲

(۳) الرمية : الصيد يرمى، يقال: مرق السهم من الرمية: نفذ فيها وخرج منها

(٤) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين

على حين فرقة من الناس .

قال أبوسعيد: فأشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن ابيطالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذاك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت نعته النبي صلى الله عليه وسلم .[1]

﴿ونيز بخارى در «صحيح» خود در كتاب الادب گفته﴾ :

حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم ، قال: حدثنا الوليد ، عن الاوزاعي ، عن الزهري، عن أبي سلمة، والضحاك، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسماً ، فقال ذوالخويصرة ، رجل من بني تميم ، يارسول الله اعدل، فقال : ويلك من يعدل اذا لم أعدل ؟

فقال عمر: ائذن لي فاضرب عنقه، قال : لا ، ان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية ، ينظر الى نصله فلايوجد فيه شيء، ثم ينظر الى رصافه ، فلايوجد فيه شيء، ثم ينظر الى نضيّه، فلايوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى قذذه ، فلايوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم ، يخرجون على حين فرقة من الناس ، آيتهم رجل احدى يديه مثل ثدي المرأة، أومثل البضعة تدردر[2].

قال أبوسعيد: أشهد لسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهد أني كنت مع علي حين قاتلهم، فالتمس في القتلى، فأتي به على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم[3] .

---

(١) صحيح البخارى ج٢ ص٢٢٦

(٢) تدردر بفتح التاء والدالين المهملتيـن بينهما راء ساكنـة اى تتحرك ، أصله تتدردر .

(٣) صحيح البخارى ج٤ص٦٣

﴿از این روایت صحیحه بخاری ظاهر است که ، جناب رسالتمآب صلی الله علیه وسلم، نهایت جلالت وعظمت صلاة وصوم خوارج بیان فرموده، یعنی بخطاب این خطاب ارشاد کرده که ، تحقیر خواهد کرد یکی ازشما نماز خودرا بانماز ایشان، وصیام خودرا باصیام ایشان ، پس هرگاه صلاة وصوم خوارج باین مرتبه باشد ،که صحابه کرام که افاضل امّت جناب سید انام علیه وآله آلاف التحیة والسلام بودند، صلاة وصوم خودرا بمقابله صلاة وصومشان تحقیر کنند ،کمال عظمت وجلالت صلاة وصوم خوارج، ونهایت انهماکشان دراین هر دو امر ، که از اصول عبادات ورأس سعادات واعظم مهمات است ، ظاهر شد .

پس بمبالغهٔ تمام مدح وتعظیم عبادت خوارج، ونهایت تعبد وتهجد ایشان ثابت شد ، لکن هرگز این مدح مفید ایمان، ومقبولیت ایشان ، نمی شود، بلکه همراه همین مدح مروق ایشان ازدین مذکوراست﴾ .

فالتشبث بمدح الجاحظ الشقي المذكور في كلام السيد الرضي، انسلمنا كونه على سبيل التحقيق دون الالزام، من غاية الوهن على طرف التمام .

﴿ونیز بخاری درکتاب استتابة المرتدین گفته﴾ :

حدثنا محمدبن المثنى، قال: حدثنا عبدالوهاب ، قال : سمعت يحيى بن سعيد، قال: أخبرني محمدبن ابراهيم، عن أبي‌سلمة، وعطاء بن‌يسار ، انهما أتيا أباسعيد الخدري، فسألاه عن الحرورية ، أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال: لاأدري ماالحرورية ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج في هذه الامة (ولم‌يقل منها) قوم تحقّرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرؤن القرآن ، لايجاوز حلوقهم أو حناجرهم ، يمرقون من الدين كمروق السهم من الرميّة ،

فينظر الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه، فيتماری فی الفوقة[1] هل علق بها من الدم شيء[2].

﴿ازاين روايت ظاهراست، كه جناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم بصحابه خطاب بصيغة جمع نموده ارشاد فرموده : كه خارج خواهد شد دراين امت قومی، كه تحقير خواهيدكرد صلاة خودرا با صلاة ايشان .

ومسلم بن الحجاج در «صحيح» خودگفته﴾ :

حدثنا عبدبن‌حميد، قال: أخبرنا عبدالرزاق بن‌همام، قال: أخبرناعبدالملك ابن أبی‌سليمان، قال أخبرنا سلمة بن كهيل، قال: حدثني زيدبن وهب[3] الجهني أنه‌كان فی الجيش الذين‌كانوا مع علي، الذين ساروا الى الخوارج، فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج قوم من‌امتي يقرؤن القرآن، ليس قرائتكم الى قرائتهم بشيء، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء، ولاصيامكم الى صيامهم بشيء، يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لاتجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الاسلام‌كمايمرق السهم من‌الرمية لويعلم الجيش الذين يصيبونهم ماقضى لهم على لسان نبيهم صلى‌الله عليه‌وسلم لاتكلوا علي العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدی، عليه شعرات بيض، فتذهبون الى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم فی ذراريكم وأموالكم، والله اني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فانهم قدسفكوا الدم الحرام، وأغاروا فی سرح الناس فسيروا على اسم الله .

(١) الفوقة بضم الفاء وفتح القاف: موضع الوتر من السهم

(٢) صحيح بخاری ج٤ص١٦١ باب قتل الخوارج

(٣) زيد بن وهب الجهنی الكوفی من التابعين المحدثين، توفی قبل سنة ٩٠ هـ

قال سلمة بن كهيل : فنزلنـي زيد بن وهب منزلا ، حتى قال : مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله[۱] بن وهب الراسبي، فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها، فاني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحّشوا برماحهـم ، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم .

قال : وقتل بعضهم على بعض، وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان .

فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهـم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى اناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخروهم فوجدوه ممايلي الارض فكبر، ثم قال: صدق الله وبلـغ رسوله .

قال: فقام اليه عبيدة السلماني، فقال: ياأميرالمؤمنين الله الذي لااله الاهو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : اي والله الذي لااله الاهو حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له[۲] .

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم في ذيل الحديث: قوله: (فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنـا على قنطرة) هكذا هو في معظم النسخ مرة واحدة، وفي نادر منها منزلا منزلا مرتين .

وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ، وهو وجه الكلام، أي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلا منزلا حتـى بلـغ القنطرة التي كان القتال عندها

---

(۱) عبدالله بن وهب الراسبي: من الخوارج، ادرك النبی (ص) ، وكان مع امير المؤمنين (ع) ولكن بعد التحكيـم انكره وصار اميراً على الخوارج ، وقتل بالنهروان سنة ۳۸ ـ هـ .

(۲) صحيح مسلـم بشرح النووی ج۷ص۱۷۱ ط بيروت بدار الفكر سنة ۱۳۹۲ كتاب الزكاة

وهي قنطرة الدبرجان .

وقوله: (فوحشوا برماحهم) أي رموا بها عن بعد .

وقوله: (وشجرهم الناس برماحهم) هو بفتح الشين المعجمة والجيم المخففة أى مدوها اليهم وطاعنوهم بها، ومنه التشاجر فى الخصومة .

وقوله: (وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان) يعني من أصحاب علي ، وأما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض[1].

﴿ازاين روايت ظاهر است ،كه حسب ارشاد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآلـه وسلم ، قراءت صحابه بمقابلـه قراءت خوارج چيزى نيست، وصلاة صحابه هم بمقابلـه صلاة خوارج چيزى نيست، وصيام صحابه هم بمقابلـهٔ صيام خوارج چيزى نيست ، واين نهايـت مدح وتعظيم قراءت وصلاة وصوم خوارج است،كه بمقابلهآن قراءت وصلاة وصوم صحابهٔ كبار هيچ ولاشيىء محض گرديده .

ومسلم روايت ابو سعيد راكه بخارى ذكركرده نيز اخراج كرده﴾ .

حيث قال في «صحيحه» : حدثنا محمد[2] بن المثنى، حدثنا عبد[3] الوهاب قال : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : أخبرني محمد بن ابراهيم ، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار ، أنهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية هـل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ؟ قال : لاأدري من الحرورية ، ولكني

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ج٧ص١٧١ ط بيروت، كتاب الزكاة باب اعطاء المؤلفة

(٢) محمد بن المثنى : بن عبيد العنزى الحافظ البصرى المعروف بالزمن ، توفى سنة٢٥٢ .

(٣) عبدالوهاب : بن عبدالمجيد بن الصلت ، الحافظ البصرى ، توفى سنة١٩٤ .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج في هذه الامة (ولم يقل منها) قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، فيقرؤن القرآن لايجاوز حلوقهم أوحناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، فينظر الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه ، فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء .

حدثني أبو الطاهر ، أخبرنا عبدالله بن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي سعيد الخدري .

(ح) وحدثني حرملة بن يحيى ، وأحمد بن عبدالرحمن الفهري ، قالا : أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، والضحاك الهمداني ، أن أبا سعيد الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة ، وهو رجل من بني تميم فقال : يارسول الله اعدل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويلك ومن يعدل ان لم اعدل ؟ قد خبت[1] وخسرت ان لم اعدل .

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يارسول الله أئذن لي فيه اضرب عنقه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه ، فان له أصحاباً يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم ، يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى نضيه فلايوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم: آيتهم رجل أسود احدى

---

(۱) قوله : قدخبت وخسرت روى بفتح التاء وضمها فيهما ، ومعنى الفم ظاهر ، واما على الفتح فلعل معناه خبت ايها التابع اذاكنت لااعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لايعدل والفتح اشهر .

عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدر در ، يخرجون على حين فرقة من الناس .

قال أبو سعيد : فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشهد أن علي بن أبيطالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل ، فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت[1].

﴿ونيز اين روايت را از بخاری ومسلم علامه سيوطي هم در «جمع الجوامع» نقل كرده ، چنانچه شيخ علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي در «كنز العمال في سنن الاقوال والافعال» تبويب «جمع الجوامع» سيوطي می آرد :

(دعه فان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قدسبق الفرث والدم وآيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدى المرئة ، أو مثل البضعة تدر در ، يخرجون على حين فرقة من الناس) (خ م عن أبي سعيد)[2].

﴿وأبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني در «سنن» خود گفته﴾.

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ، قال قلت لابي سعيد الخدري : هل سمعت رسول الله صلى الله

(١) صحيح مسلم بشرح النواوى ج٧ ص١٦٤ الى ص١٦٧ ط بيروت دار الفكر سنة ١٣٩٢ .

(٢) كنز العمال ج١١ ص٢٠٢ ح (٣١٢٣٢) .

عليه وسلم يذكر في الحرورية شيئاً ؟ فقال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر قوماً يتعبدون ، يحقر أحدكم صلوته مع صلوتهم ، وصومه مع صومهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، اخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئاً ، فنظر في رصافه فلم ير شيئاً ، فنظر في قدحه فلم ير شيئاً ، فنظر في القذذ فتمارى هل يرى شيئاً أم لا)[1].

﴿وعماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير الشافعي در «تاريخ» خود گفته﴾:

قال احمد : حدثنا يزيد ، أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ، قال : جاء رجل الى ابي سعيد فقال : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فى الحرورية شيئاً ؟ قال: سمعته يذكر قوماً (متعمقين في الدين يحقر أحدكم صلوته عند صلوتهم وصومه عند صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ سهمه فنظر فى نصله فلم ير شيئاً ، ثم نظر فى رصافه فلم ير شيئاً ، ثم نظر في القذذ فتمارى هل يرى شيئاً أم لا) .

ورواه ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون[2] .

﴿ونيز در «كنز العمال» مسطور است﴾ :

ان فيكم قوماً يعبدون ويدأبون حتى يعجبوا الناس وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

حم عن أنس قال : ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم اسمعه منه.

﴿از اين روايت هم مدح عبادت خوارج ظاهر است، چه از آن واضح است كه حسب ارشاد جناب رسالتمآب ﷺ ، خوارج چندان انهماك

---

(۱) سنن ابن ماجة ج۱ ص۶۰ المقدمة ، باب ۱۲ حديث ۱۶۹ .

(۲) كنز العمال ج۱۱ ص۲۰۱ ح(۳۱۲۲۶) .

در عبادت خـواهند کرد، و کوشش در آن خـواهند نمود ، که مردم را بعجب خـواهند آورد ، ظاهر است که این مدح اصلا نفعي بـايشان نمي رساند ، بلکه شناعت حالشان دو بالا می گرداند .

وهم چنین وصف جاحظ بخریت وناقد وماماثله، باوصف ظهور ناصبیت او ، نفعي باو نمیدهد ، ووزني براى او نمي نهد .

ونيز در «كنز العمال» مسطور است﴾ :

يخرج قوم أحداء اشداء ، ذلقة السنتهم بالقرآن يقرأونه ، ينثرونه نثر الدقل لايجاوز تراقيهم، فاذا رأيتموهم فاقتلوهم والماجور من قتله هؤلاء . (حم طب، ق عن ابن أبي بكرة)[1].

﴿از اين روايت كه انرا ابن حجر عسقلاني هم در «فتح الباري» از طبري نقل كرده، واضح است كه جناب رسالتمأب صلى الله عليه وآله وسلم خوارج را باحداء واشداء وصف كرده وظاهر است كه لفظ اشداء از الفاظ نهايت مدح است كه در قرآن شريف در حق صحابه وارد شده، قال الله تعالى : (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار (الاية[2] .

ونيز در اين روايت وصف ايشان بذلاقت لسانشان بقرآن واقع است وپرظاهر است كه اين اوصاف ثلثة هرگز دليل برائت خوارج ازعيوب نمي شود .

پس هم چنين اوصاف ثلثة جاحظ اعني خريت ، وناقد ، وبصير ، دليل برائت او را از نصب وعداوت نيست ، كما هو ظاهر مستنير ولاينبئك مثل خبير .

---

(١) كنز العمال ج١١ ص٢٠٦ ح (٣١٢٤٧) .

(٢) الفتح ٢٩ .

وابن حجر عسقلاني در «فتح الباری» در شرح حديث أبي سعيد كه درکتاب استتابة المرتدين مذكور است گفته ﷺ .

قوله : (تحقرون) بفتح اوله ای تستقلون .

قوله : (صلوتكم مع صلوتهم) زاد في رواية الزهري عن أبي سلمة كما في الباب بعده : (وصيامكم مع صيامهم) وفي روايـة عاصم[1] بن شميخ ، عن أبي سعيد (تحقرون اعمالكم مع اعمالهم) ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بأنهم يصومون النهار ،ويقومون الليل ،ويأخذون الصدقات على السنة .

أخرجه الطبري ، ومثله عنده من رواية يحيى بن ابی کثیر، عن أبی سلمة .

وفى رواية محمد بن عمرو ،عن أبی سلمة عنده : (يتعبدون ، يحقر احدكم صلوته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم) .

ومثله من رواية انس عن أبی سعيد .

وزاد فی رواية الاسود بن العلاء عن أبی سلمة : (واعمالكم مع اعمالهم).

وفی رواية سلمة بن کهیل ، عن زيد بن وهب ، عن علي : (ليست قرائتكم الى قرائتهم شيئاً ، ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئاً) .

أخرجه مسلم والطبري ،وعنده من طريق سليمان التيمی ،عن انس ،ذكر لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : (ان فيكم قوماً يدأبون ويعملون حتى يعجبوا الناس وتعجبهم أنفسهم) .

ومن طريق حفص بن اخی انس عن عمه بلفظ (يتعمقون فی الدين) .

وفی حديث ابن عباس ، عند الطبرانی فـی قصة مناظرتـه للخوارج قال : فأتيتهم فدخلت على قوم لـم أر أشد اجتهاداً منهم ، ايديهـم كأنها ثفن الابل ،

---

(۱) عاصم بن شميخ (مصغراً) يروی‌عن ابی‌سعيد وروی‌عنه عكرمة بن عمار ، وثقه العجلی .

ووجوههم معلمة من آثار السجود .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس انه ذكر عنده الخوارج واجتهادهم‌في العبادة ، فقال : ليسوا أشد اجتهاداً من الرهبان[1].

﴿ از این عبارت ظاهر است ،که عاصم در وصف اصحاب نجده حروری گفته :که ایشان روزه می‌دارند بروز ،وقیام میکنند بشب ،واخذ می‌نمایند صدقات را برسنت ،واین هم مدح صریح وثنای عظیم است.

ونیز از این عبارت ظاهر است ،که در روایت اسود بن العلا از ابی سلمة لفظ اعمالکم مع اعمالهم هم مذکور است ، وچون لفظ اعمالکم جمع مضاف است ، مفید عموم خواهد شد ، علی ما صرح بـه علماء الاصول ،واعترف به الرشید عمدة الفحول ،کما سبق .

پس از این روایت ثابت شد ،که صحابه جمیع اعمال خود را تحقیر خواهند کـرد بمقابله اعمال خوارج ، وهر چند بعد ثبوت تحقیر صلوة وصوم صحابـه ، تحقیر دیگر اعمالشان باولویت ثابت میشد ، لکن از این روایت هم باولویت وهم بمنطوق عموم ثابت می‌شود ، پس معلوم شد که جمیع اعمال خوارج ، بالاتر ازاعمال صحابه بود ، واین نهایت مدح وتعظیم است .

واین روایت راکه در آن أعمالکم مع أعمالهم هـم مذکور است ، مالك بن انس نیز در «موطأ» آورده است .

چنانچه ابو السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الاثیر الجزری در «جامع الاصول لاحادیث الرسول» بعد ذکر احادیث عدیده در باب خوارج گفته :﴾ .

(۱) فتح الباری في شرح البخاری ج۱۲ ص۲٤۳ ط بیروت .

واخرج الموطأ الرواية الاولى من افراد البخاري ،وقال : تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ،واعمالكم مع اعمالهم[1].

﴿ ونیز از این عبارت «فتح الباری» واضح است ،که ابن عباس در حق خوارج گفته :که ندیدم کسی راکه شدیدتر باشد از روی اجتهاد از ایشان ،که دستهای‌شان مثل ثفن بود ، وروهایشان نشان‌کرده شده بود از آثار سجود ، واین هم نهایت مدح وتعظیم خوارج است ، لکن بر ظاهراست که اصلا نفعی بایشان نمی رساند ، وهرگز ایشانرا از مغاك ضلال وهلاك بر نمی آرد .

ونیز در حدیث در حق خوارج وارد است ،که تلاوت خواهندکرد کتاب خدا را در حالیکه تازه باشد ، واین هم مدح صریح است .

مسلم در «صحیح» خودگفته : ﴾ .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : اخبرنا عبد الواحد ، عن عمارة بن القعقاع ، قال : اخبرنا عبد الرحمن بن أبي نعم ، قال : سمعت ابا سعيد الخدري يقول : بعث علي بن ابيطالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها ، قال : فقسمها بين اربعة نفر : بين عيينة بن حصن ، والاقرع بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع اما علقمة بن علاثة ، واما عامر بن الطفيل .

فقال رجل من اصحابه :كنا نحن احق بهذا من هؤلاء ، قال : فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : الا تأمنوني وانا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءاً ؟

قال : فقام رجل غائر العينين[1] ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث[2] اللحية ، محلوق الرأس ، مشمر الازار ، فقال : يارسول الله اتق الله فقال: ويلك اولست أحق أهل الارض أن يتقي الله ؟ قال : ثم ولّى الرجل .

فقال خالد بن الوليد : يارسول الله الا أضرب عنقه ؟ فقال: لا لعله أن يكون يصلي .

قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ماليس في قلبه ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لم اومر أن انقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال : ثم نظر اليه وهو مقف ، فقال : انه يخرج من ضئضيء[3] هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً ، لايجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، قال: أظنه قال : لأن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود .

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير،عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد قال ، وعلقمة بن علاثة ، ولم يذكر عامر بن الطفيل ، وقال : نأتيء الجبهة ولم يقل : ناشز وزاد : فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : يارسول الله الا أضرب عنقه ؟ قال : لا ، قال : ثم ادبر ، فقام اليه خالد سيف الله ، فقال : يارسول الله الا اضرب عنقه ؟ قال : لا، فقال: انه سيخرج من ضئضيء هذا قوم يتلون كتاب الله لينا رطباً ، وقال : قال عمارة حسبته قال : لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود[4] .

﴿وابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي در « مفهم لما اشكل

---

(١) الغائر العينين : الذى دخلت عينه في رأسه وانخسفت .

(٢) الكث : الكثيف .

(٣) الضئضيء : الاصل والمعدن .

(٤) صحيح مسلم ج٧ ص١٦٣ الى ص١٦٤ ط بيروت دار الفكر سنة ١٣٩٢ .

من تلخیص کتاب مسلم» گفته﴾:

قوله : يتلون كتاب الله رطباً فيه ثلثة أقوال :

أحدها أنه الحذق بالتلاوة ، والمعنى أنهم يأتون به على أحسن أحواله .

والثاني يواظبون على تلاوته فلاتزال ألسنتهم رطبة به .

والثالث أن يكون كناية عن حسن الصوت بالقرائة[1].

﴿وابن حجر عسقلانی در « فتح الباري » گفته﴾ :

ووقع في رواية المسلم (يقرؤن القرآن رطباً) قيل:المراد الحذق في التلاوة أي يأتون به على أحسن أحواله .

وقيل : المراد انهم يواظبون على تلاوته ، فلاتزال ألسنتهم رطبة به .

وقيل : هو كناية عن حسن الصوت به حكاها القرطبي .

ويرجح الاول ماوقع في رواية أبي الوداك[2]، عن أبي سعيد عند مسدد : يقرؤن القرآن كأحسن مايقرؤه الناس .

ويؤيد الاخر قوله في رواية مسلم ، عن أبي بكرة ، عن أبيه : قوم أشداء أحداء ، ذلقة ألسنتهم بالقرآن ، أخرجه الطبراني الخ[3].

﴿از این هردو عبارت ظاهر است که ، بعض شراح حدیث در تفسیر فقرۀ (يتلون كتاب الله رطباً) افاده کرده‌اند که مراد از آن حذق در تلاوت است ، واین بعض بر مجرد اثبات حذق در تلاوت اکتفا نکرده ، بلکه در تفسیر آن گفته : یعنی بجا خواهند آورد خوارج کتاب خدا را بر

(۱) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ج۲ ص۱۰٤ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

(۲) أبو الوداك : جبر بن نوف الكوفي ، صاحب أبي سعيد الخدري .

(۳) فتح الباري ج۱۲ ص۲٤۷ .

احسن احوال آن﴾ .

وفي هذا من المدح العظيم والثناء الجليل مالايخفى وقعه على المتدرب النبيل .

مدح از جاحظ مانند مدح از شعر اميه است

﴿ونيز وصف جاحظ بخريت وناقد ومثل آن ، ان سلم كونه‌على‌سبيل التحقيق ، مثل وصف شعر اميه بن ابى الصلت بايمان است ، چه از « اصابه » وغير آن كما سيجيىء انشاء الله تعالى ظاهر است كه ، جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم در حق اميه فرموده : (آمن شعره وكفر قلبه) .

پس هرگاه وصف جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم شعر اميه[1] بن ابى الصلت را بايمان ، موجب نجات اميه بن ابى الصلت ، ومثبت اسلام او نگرديد ، بلكه همراه همان وصف تصريح بكفر قلب او وارد باشد ، اثبات دلالت ونقد وبصارت جاحظ، بسبب اعتراف‌او بامر حق در تحقيق خطبهٔ جناب امير المؤمنين عليه السلام ، چگونه‌او را مبرى ومنزه از ناصبيت وعداوت خواهدكرد ، بلكه جاحظ مصداق (آمن كلامه وكفر قلبه) خواهد شد ، هذا بالنظر الى كلامه الحق ، وأما نظراً الى كلامه الباطل ، فكفره ظاهر مثل كفر قلبه .

مدح سيد رضى ازجاحظ مانند مدح ازفصاحت ابن الزبعرى است

﴿ومحمد بن يوسف شامى دركتاب « سبل الهدى والرشاد فى سيرة

(١) اميه بن أبي الصلت : شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف، وهو ممن حرموا على انفسهم الخمر ، ونبذوا عبادة الاوثان في الجاهلية ، ولكن ما اسلم، مات سنة ٥

خير العباد »گفته :

قال ابـن اسحاق : وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فيما بلغني الوليد بن المغيرة في المسجد، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم، وفي المجلس غيرواحد من قريش ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض له النضر ، فكلمه رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم حتى أفحمه ثم تلا عليه وعليهم: (انكم) ياأهل مكة «وماتعبدون من دون الله» من الأوثان «حصب جهنم»وقودها «انتم لها واردون» داخلون فيها «ولو كان هؤلاء» الأوثان « الهة »كمازعمتم « ماوردوها» دخلوها «وكل» من العابدين والمعبودين «فيها خالدون» لا خلاص لهم عنها «لهم» للعابدين « فيها زفير» صياح «وهم فيها لايسمعون»[1]، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واقبل عبدالله بن الزبعري[2] (بزاي فباء موحدة مكسورتيـن فعين مهملـة ساكنة فراء فألف مقصورة) وأسلم بعد ذلك حتى جلس اليهم، فقال الوليد بن المغيرة لعبدالله بن الزبعري : والله ماقـام النضر بن الحارث لابن عبدالمطلب آنفاً وماقعد ، وقد زعم محمد أنـا وماتعبد من آلهتنا هذه حصب جهنـم ، فقال عبدالله أماوالله لو وجدتـه لخصمته ، فسلوا محمداً أكلُّ مايعبدون من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملئكة ، واليهود تعبد عزيـراً، والنصارى تعبد عيسى بن مريم، فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبدالله ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم .

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه

---

(۱) سورة الانبياء: ۱۰۰

(۲) ابن الزبعرى: شاعر قريش في الجاهليـة، وكان شديداً علي النبي والمسلمين وفي العاقبة اسلم توفي نحوه (۱۵)

وسلم : كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده، انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرتهم بعبادتـه فأنزل الله تعالى: «ان الذين سبقت لهم منا » المنزلة «الحسنى» وهي السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنة ومنهم من ذكر « اولئك عنها مبعدون » لانهم يرفعون الى أعلى عليين « لايسمعون حسيسها » صوتها « وهم فيما اشتهت انفسهم » من النعيـم « خالدون » دائمون، «لايحزنهم الفزع الاكبر» وهو أن يؤمر بالعبد الى النار «وتتلقاهم» يستقبلهم الملئكة عند خروجهم من القبور ويقولـون لهم « هذا يومكم الذى كنتم توعدون»[1] في الدنيا .

تنبيـه، قال السهيلي[2]: لو تأمل ابن الزبعرى وغيره من كفار قريش الاية ، لرأى أن اعتراضه غيرلازم من وجهين :

أحدهما أنه خطاب متوجه على الخصوص لقريش وعبدة الاصنام، وقوله: انا نعبد الملئكة حيدة، وانما وقع الخطاب والمحاجة في اللات والعزى وهبل، وغيرذلك من أصنامهم .

والثانـي أن لفظ التلاوة : « انكم وما تعبدون » ، ولـم يقل : ومن تعبدون، فكيف يلزم اعتراضه بالمسيح وعزير والملائكة وهم يعقلون، والاصنام لاتعقل، ومن ثم جاءت الاية بلفظ ما الواقعة على مالايعقل انتهى .

وقال بعض العلماء: ان ابن الزبعرى من فصحاء العرب لايخفى عليه موضع من من ما، وانما ايراده من جهة القياس والعموم المعنوي الذي يعم الحكم فيه لعموم علته، أي ان كان كونه معبوداً يوجب أن يكون حصب جهنم، فهذا المعنى موجود في الملئكة والمسيح وعزير .

---

(١) سورة الانبياء: ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣

(٢) السهيلـي : عبد الرحمن بن عبدالله المؤرخ الحافظ اللغوى الضريـر المالقى المتوفى (٥٨١)

واجيب بالفارق من وجوه :

الاول الاية المتقدمة لان عزيراً والمسيح ممن سبقت لهم الحسنى، فالتسوية بين الملئكة والانبياء وبين الاصنام والشياطين من جنس التسوية بين البيع والربا وهو شأن أهل الباطل، يسوون بين مافرق الشرع والعقل والفطرة بينه، ويفرقون بين ماسوّى الله ورسوله بينه .

الثاني الاوثان حجارة غير مكلفة ولا ناطقه، فاذا حصب بها جهنم اهانة لها ولعابديها، لم يكن في ذلك تعذيب من يستحق العذاب .

الثالث أن من عبد هولاء بزعمه فانهم لم يدعوا الى أنفسهم ، وانما عبد المشركون الشياطين وتوهموا أن العبادة لهؤلاء ، وقد برّأ الله تعالى الملائكة والمسيح وعزيرا من ذلك فما عبدوا الا الشياطين ، وهذه كلها منتزعة من قوله تعالى « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى » واذا تأمل قوله « وقودها الناس والحجارة » خرج من خلله أن معبودهم معذبهم المشتعل عليهم، وهو ابلغ في النكال وقطع الامال [1].

﴿ ازاین عبارت واضح است که ، بعض علماء کلام سهیلی را که بافادهٔ عدم تأمل وفقدان تدبر ابن الزبعری کافر ، طریق تهجین وتشنیع براو پیموده رد نموده ، ودر صدد حمایت ابن الزبعری ، ومدح وثنای او ، بلا غرض اثبات امری حق ، برآمده، ودر حقیقت نقد وتحقیق، وثقوب نظر ، وحدت خاطر وواقفیت او ، بمدرك قياس عقلی وعموم معنوی، که از مباحث غامضهٔ اصول است ، ثابت کرده ، وبتصریح تمام افاده کرده: که ابن الزبعری از فصحاء عرب است ، ومخفی نمی‌ماند براو موضع ما ازمن ، وبرظاهر است که این همه مدح وثنا ، وحمایت در مقام تحقیق

(۱) سبل الهدى والرشاد ج۱ ص۱۹۵ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

ومقام ، تأييد رد او برقرآن وبرحضرت سيد الانس والجان صلى الله عليه وآله وسلم است .

پس اگر مدح جاحظ در مقام الزام ومقام تأييداو حق را كرده شود ، كدام مقام تعجب است ؛ وهرگاه مدح ابن الزبعرى واين همه تأييد او دليل اسلام او نباشد، چگونه مدح جاحظ (ولوكان على سبيل التحقيق) دليل براءت او از ناصبيت گردد .

ونيز محمد بن يوسف شامى در «سبل الهدى والرشاد» گفته :

روى الحاكم ، والبيهقي ، وأبونعيم ، وقاسم بن ثابت، عن علي رضي الله عنه ، قال : لما امر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب ، خرج وانا معه .

فذكر الحديث الى ان قال: ثم دفعنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار، فقدم ابوبكر فسلّم فقال : من القوم قالوا من شيبان بن ثعلبة ، فالتفت ابوبكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : بأبي وامي هؤلاء غرر الناس، وفيهم مفروق بن عمرو ، وهاني بن قبيصة ، والمثنى بن حارثة ، والنعمان بن شريك، وكان مفروق قد غلبهم لساناً وجمالا وكانت له غديرتان[1] تسقطان على تريبته[2]، وكان ادنى القوم مجلساً من ابي بكر فقال ابوبكر : كيف العدد فيكم ؟ فقال مفروق انا لنزيد على الالف ، ولن تغلب الف من قلة .

فقال ابوبكر : وكيف المنعة فيكم ؟ فقال مفروق : انا لاشد مانكون غضباً حين نلقى ، واشد مانكون لقاءاً حين نغضب ، وانا لنؤثر الجياد على الاولاد ، والسلاح على اللقاح ، والنصر من عند الله يديلنا مرة ، ويديل مرة ، ويديل علينا

---

(١) الغديرة : المضفور من الشعر .

(٢) التريبة : عظم الصدر ، اعلى الصدر .

اخرى ، لعلك اخو قريش ، فقال ابوبكر : ان كان بلغكم أنه رسول الله صلي الله عليه وسلم فها هو ذا ، فقال مفروق : الي ماتدعوا ياأخا قريش ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوكم الى شهادة ان لااله الا الله وحده لاشريك له، واني عبدالله ورسوله ، والى أن تؤوني وتنصروني ، فان قريشاً قد تظاهرت على الله ، وكذّبت رسوله ، واستغنت بالباطل عن الحق ، والله هو الغني الحميد ، فقال مفروق : والي ماتدعوا أيضاً ياأخا قريش ؟ فوالله ماسمعت كلاماً احسن من هذا ، فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم أن لاتشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولاتقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن ولاتقتلوا النّفس التي حرّم الله الاّ بالحق ذلكم وصّاكم به لعلّكم تعقلون »[1].

فقال « مفروق » : دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال، ولقد افك قوم كذّبوك ، وظاهروا عليك .

ثم رد الامر الى هاني بن قبيصة ، فقال : وهذا هاني شيخنا وصاحب ديننا

فقال هاني : قد سمعت مقالتك ياأخا قريش ، واني ارى تركنا ديننا واتباعنا دينك ، لمجلس جلسته الينا لااول له ولاآخر لذل في الرأي، وقلة نظر في العاقبة ان الزلة مع العجلة ، وانا نكره أن نعقد على من ورائنا عقداً، ولكن نرجع وننظر ثم كأنه احب أن يشركه المثنى بن حارثة ، فقال : وهذا المثنى شيخنا وصاحب حزبنا .

فقال المثنى واسلم بعد ذلك : قد سمعت مقالتك ياأخا قريش ، والجواب فيه جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتنا دينك، وانا انما نزلنا بين صريين

(١) سورة الانعام : ١٥١ .

احدهما اليمامة والآخر السمامة .

فقال له رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم: ماهذان الصريان ؟ قال: أنهار كسرى ومياه العرب ، فأما ماكان من أنهار كسرى فذنب ، صاحبه غير مغفور، وعذره‌غير مقبول ، وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى أن لانحدث حدثاً ولانؤوي محدثاً ، واني أرى هذا الامر الذي تدعونا اليه ياأخا قريش مما تكرهه الملوك ، فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي‌مياه العرب فعلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماأسأتم في الرد ، اذ افصحتم بالصدق ، وان دين الله عزوجل لمن ينصره ومن حاطه من جميع جوانبه ، ارأيتم ان لم تلبثوا الاّ قليـلا حتّى يورثكم الله تعالى أرضهم ، وديارهم ، وأموالهم ، ويفرشكم نسائهم ، اتسبحون الله تعالى وتقدسونه؟ ، فقال النعمان: اللهم فلك ذاك، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياأيها النبي‌انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً »[١]ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

تبصرة في شرح بعض المفردات في القصة . قال في سبل الهدى والرشاد: الصريين بصادمهملة ، فراء مفتوحتين، فمثناتين تحتيتين، الاولى مفتوحةمشددة، والثانية ساكنة ، تثنية صرى ، وفي بعض نسخ العيون صيرين بكسر الصاد .

قال في المصباح والتقريب : الماء صري من باب تعب : طال مكثه وتغير، ويقال : طال استنقاعه فهو صري وصف بالمصدر .

وقال في‌النهاية، الصير الماء الذي يحضره الناس، وقد صار القوم يصيرون اذا حضروا الماء .

---

(١) الاحزاب : ٤٥ .

(٢) سبل الهدى ج١ ص١٩٣ الباب ٣٣ في عرض النبي (ص) نفسه الكريمة على القبائل ، مخطوط في مكتبة المؤلف .

اليمامة بفتح المثناة التحية : مدينة من اليمن ، على مرحلتين من الطائف، وأربع من مكة .

السمامة بكسر السين المهملتين وميمين مفتوحتين :لم أر لها ذكراً في «معجم البكري» ولافي «معجم البلدان لياقوت»، ولافي كتاب الزمخشري في «الاماكن» ولافي كتاب نصر ، ولافي القاموس الذي وقفت عليه[1].

﴿از این روایت ظاهر است که ، حضرت عتیق درحق کفارومشرکین فرموده :که اینها غرر ناس‌اند ، وظاهراست که این‌مدح صریح‌وتعظیم جلیل است .

پس هرگاه بودن‌این‌قوم غرر ناس، مخرجشان از کفروشرک‌نگردید‌ناقد وخریت وبصیر بودن جاحظ، چگونه‌اورا از نصب‌وعداوت‌بدر آورد !

﴿ ونیز از این روایت واضح‌است که هانی بن[2]قبیصـة ، بجواب دعوت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم بسوی اسلام، بتأکید واهتمام « العياذ بالله » قبح قبول دعوت آنحضرت ظاهرکرده ،که ترك دین خود، واتباع دین آنحضرت را بسبب مجلس سراپـا برکت آن حضرت،که انرا بکلمهٔ لا اول ولا آخر اهانـت نموده، ذل في الرأى ، وقلّت نظر درعاقبت قرار داده ، وعجلـت قبول اسلام را سبب زلّـت گمان برده، وهمین جواب سراسر ناصواب را، مثنی بن‌حارثه پسندیده وگفته ﴾ :

والجواب فيه جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتنا دينك .

(۱) سبل الهدى والرشاد ج۱ ص۱۹٤ .

(۲) هانی بن قبیصة : الشیبانی ، احد الشجعان الفصحاء فی الجاهلیة ، وسید بنی شیبان

﴿ وعذر اخذ کسری عهدرا ازاینها برآن افزوده ، وبسبب کراهت ملوك دین آنحضرت را ، استنکاف خود از قبول آن ظاهر کرده، وبا این همه استبداد ، واصرار این کفار بر شرك وانکار ، جناب سرور کائنات ، علیه وآله الاطهار آلاف التحیات من الملك الجبار ، نفی اساءت از ایشان در رد دعوت آنحضرت فرموده ، وایشانرا بافصاح بصدق وصف فرموده .

پس هرگاه وصف کفار ، ومشرکین لئام ، وعبدة اصنام ، بافصاح بالصدق ، ونفی اساءت ، در رد دعوت جناب سرور انام صلی‌الله علیه وآله الکرام جائزگردد، دروصف جاحظ بخرّیت وناقد بصیر، کدام مقام استعجاب ونکیراست .

ونیز پرظاهراست که نفی اساءت ازکفار اشرار ، در رد دعوت سرور مختار صلی الله علیه وآله الاطهار ، وهم وصف ایشان بصدق‌گفتار، در اظهار اعتذار از مخالفت وانکار آن سرور اخیار ، بمراتب شتی اهون است از ذکر عباسیه بدکردار درکتاب « مجالس » ونسبت تشیع عام بایشان ، که اصلا مثبت نجات نیست، واگر بالفرض اهون نیست، اقلا بلاشك وریب ، دافع اعتراض وعیب‌است .

ونیز ازاین روایت فائده دیگر بس عمده واضح‌میگردد، وبیانش آنکه ازآن‌ظاهراست که جناب امیر المؤمنین علیه السلام اثبات سکینه ووقار برای این کفار فرموده ، حیث قال : ثم دفعنا الی مجلس آخر علیهم السکینة والوقار .

پس‌هرگاه اثبات سکینه ووقاربرای مشرکین وکفار جائز گردد، اگر

بالفرض در آیهٔ «فأنزل الله سکینته علیه» الایة[1] مرجع ضمیر حضرت عتیق باتوقیر باشد ، کدام مقام افتخار واستبشار برای مثیرین شر مستطیر است .

وبملاحظه این ارشادهم بنای تمسك فاضل رشید بوصف جاحظ بخریت وناقد بآب رسیده است .

خریت ودلیل بودن جاحظ مانند بلیغ وعاقل بودن حسن صباح است

واز غرائب امور آنست ، که جناب شاهصاحب بعض نزاریه راکه ولد الزنا بودن او ، وانهماك اودرزندقه وکفر ، واسقاط جمیع تکالیف شرعیه، وتحلیل جمیع محرمات،وکذب وافتراء برخالق کائنات، بارسال امر غیب باین شناعات ، ثابت فرموده‌اند ، بمدح بلیغ ستوده ، یعنی فرموده که خیلی مرد عاقل وبلیغ، وحاضر جواب وخوش محاوره بود، چنانچه در باب اول همین کتاب خود یعنی «تحفه» می‌فرمایند :

ونزاریه را صباحیه وحمیریه نیزگویند ، وعن قریب وجه این تسمیه معلوم شود .

ونیز نزاریه‌را مسقطیه، وسقطیه نیزگویند، زیراکه مذهب ایشان آنست که امام مکلف بفروع نیست ، واوراميرسد که بعض تکالیف، یاجمیع تکالیف را از مردم ساقط کند .

واز خرافات ایشان آنست که حسن بن صباح حمیری در مصر آمد وبابعضی از زنان نزارکه دردست برادر زاده خود محبوس بود ملاقی

(۱) التوبة ۴۰ .

شد، ویك طفل صغیر را از نزد آنزن بدست آورد، وگفت که ابن‌طفل پسر نزار است، اوراگرفته بشهری رسانید، واوراهادی نام‌کردند،وبنام او دعوت آغازنهاد ، ومردم‌گرد او فراهم آمدند ، وانبوه بسیار شد ، وبرقلعه الموت ودیگر قلاع طبرستان مستولی‌شد، واهل وعیال واموال خودرا در قلعهٔ الموت همراه هادی نگاه میداشت، تاآنکه مرگ اورا در راسید، وهنوزهادی طفل بود،کیانام شخصی را خلیفه‌خود ساخت، واورا بتربیت‌هادی واکرام وتوقیر او وصیت بالغه نمود، چون کیاارادم واپسین‌شد .

پسر خودراکه‌محمد بن کیانام‌داشت،نائب‌خود ساخت، واورا بدستور حسن صباح، بخدمت وتوقیر هادی اهتمام تمام‌کرد ، روزی این هادی را شبق ونعوظ غلبه کرده بود، زوجه ابن‌کیارا طلبیده، وطی کرد، زیرا که بزعم انها جمیع محرمات برای امام حلالند، واورا میرسدکه هرچه خواهد بکند، لایسأل عما یفعل شأن اواست، اتفاقاً زوجهٔ ابن‌کیا از آن وطی باردارشد، وپسری آوردکه او را حسن نام‌کردند، وهادی در این اثنا درگذشته بود .

این همه اظهار زوجهٔ ابن‌کیا است ، اکثر اتباع هادی این را قبول داشتند .

وطائفه شك نمودند، وگفتندکه موطوئه هادی زن دیگر بود، وزوجهٔ ابن‌کیانیز مقارن این حال‌از شوهر خود بار دار شده بود، اتفاق ولادت هر دوزن دریک ساعت شد، زوجهٔ‌ابن‌کیا پسرآن زن راکه نطفهٔ هادی بود به پسر خود بدل‌کرد، واورا حسن نام نهاد .

علی أي حال بعد از مردن ابن‌کیا، حسن خودرا از اولاد نزار وانمود،

وپسر هادی قرار داد، ودعوی امامت آغاز نهاد، وخیلی مرد عاقل وبلیغ وحاضر جواب، وخوش محاوره بود ، خطب بسیار میگفت ، ودر آن خطب همین مضمون را بتأکید وتقریر بیان میکرد ، که امام را میرسد که هرچه خواهد بکند، واسقاط تکالیف شرعیه نماید، ومرا امر الهی چنین از غیب میرسد ، که ازشما جمیع تکالیف شرعیه ساقط کنم ، وجمیع محرمات را مباح سازم ، وهرچه خواهید کرده باشید ، بشرطی که باهم تقاتل وتنازع نکنید، وازاطاعت امام خود بیرون نروید انتهی.[1]

ازاین عبارت سراسر بلاغت درکمال ظهور ووضوح ثابت است که جناب شاهصاحب تولد این ناکس از زناء هادی‌مضل ، که بازن محمد بن کیا که‌محسن‌ومربی اوبوده،بافحش‌طرق‌واقع ساخته ثابت‌فرموده‌اند، وبازکفر وعناد، وزندقه والحاد ، وانهماك او دراسقاط تکالیف شرعیه واجبات، وتحلیل محرمات ، واباحت منهیات ثابت فرموده، ومع ذلك او راخیلی عاقل گفته، برمجرد اثبات عقل برای او اکتفاء نکرده ، کمال عقل برای او ثابت‌فرموده ، وبدان هم اکتفاء ننموده ، بلاغت وحاضر جوابی وخوش محاور بودن این ولدالزنا هم بیان کرده‌اند.

وهرگاه این همه مدح‌وثنای‌جمیل این ولدالزنا ، که‌کافر ملحدوزندیق بحت‌بوده، رواباشد ومانع از تکفیر وتضلیل، واثبات حرام زادگی او نگردد، اوصاف جاحظ چرا او را ازناصبیت والحاد بدرآرد.

وباید دانست که صفت‌عقل ازعمدۀ صفات جلیله، واجل محامدجمیله است ، که باثبات‌مجرد عقل برای حضرت ثانی،فاضل‌رشید در«شوکت» می‌نازد، وآنرا مانع ازحمل کلام حضرتش‌برتهافت وتناقض میگرداند،

(۱) تحفه اثنی عشریه ص۱٦ ط پیشاور

پس شاهصاحب این ولدالزنا را باثبات کمال عقل برای او، بمرتبهٔ بالاتر ازخلافتمآب نشانیدند، وبدرجه‌عالیه تفضیل وترجیح رسانیدند.

فاضل رشید درکتاب «شوکت‌عمریة» بجواب این قول وجه چهارم روایتی است که شاه ولی الله محدث دهلوی والدفاضل معاصر شاه عبد العزیز دهلوی درکتاب «ازالةالخفا» آورده وهذه عبارته علی مانقل‌عنه بعض الثقات: أحمدبن حنبل،عن جابر بن عبدالله، تمتعنا مع رسول‌الله ومع أبي بکر ، فلما ولي عمر بن الخطاب الناس قال : ان القرآن هو القرآن‌وان‌الرسول‌هو الرسول ،کانتا متعتان علی عهد رسول‌الله : أحدهما متعة الحج، والاخری متعه النساء،معناه لیستا بعده انتهی.(۱)

خلاصه‌اش آنکه من منکر قرآن ورسول نیستم، لیکن رأی من مقتضی تحریم متعه است، وظاهر این کلام وصریح قول او : (ولیستا بعده) دلالت دارد برآنکه درزمان آنحضرت منسوخ‌نشده انتهی گفته: وعجب ترآنکه صاحب رساله خود درترجمه قول حضرت عمر گفته‌که من‌منکر قرآن ورسول‌نیستم، وبعدازآن درترجمهٔ جمله(لیستا بعده) افاده‌فرموده. که : لیکن رأی من مقتضی تحریم متعه است انتهی .

واین ترجمه‌مستلزم تناقض وتهافت درکلام است، چه منطوق کلام‌اول عدم انکار قرآن ورسول است ، وتحریم متعه بمقتضای رأی خود ، بی آنکه خدا ورسول حرام‌کرده باشند ، ادعای منصب تشریع برای خود، وآن مستلزم انکار قرآن منزل وخاتم الرسل است .

پس ترجمهٔ که‌صاحب رساله بیان نموده، بجهت‌استلزام تناقض‌وتهافت

---

(۱) ازالة الخفا ص ۲۲۲ کتاب الحج من فقهیات عمر

درکلام عاقل، در نظر اولی الابصار ساقط از درجه اعتبار انتهی.[1]

ازاین عبارت ظاهر است که فاضل رشید ، بسبب آنکه حضرت ثانی را عاقل قرار داده ، بلااثبات این وصف برای او نزد اهل حق ، زبان اعتراض میگشاید،واظهار عجب از ذکر ترجمه کهمثبت تناقض وتهافت درکلام عمری باشد آغاز می‌نهد ، وشـآن خلافتمآب را بسبب ادعای عاقل بودن حضرتش ، بالاتر از ارتکاب تناقض وتهافت، وجسارت بر امری که مستلزم انکار قرآن، وانکار جناب رسالتمآب‌صلی الله علیه‌وسلم باشدگردانیده .

وشاهصاحب این ولد الزنا راخیلی عاقل گفتداند ، وظاهـر است که لفظ خیلی عاقل ابلغ است ازلفظ محض عاقل ،که فاضل رشید انـرا برای خلافتمآب ثابت کرده .

پس هرگاه محض عاقل باین مرتبه جلیل وعظیم باشد، ازکمال جلالت وعظمت خیلی عاقل چه می‌پرسی ؟

وکمال عجب آنست که فاضل رشید با این همه قرب اختصاص باشاه صاحب ، وذب حریمشان ، وحمـایت افادات « تحفه » باب اول آنرا هم تفحص نفرمودند،که بادعای محض عاقلیت خلیفهٔ ثانی، رفع نقیصهٔ تناقص ازکلامشان، وصیانتشان ازتحریم حلال‌الهی‌خواستند، وندانستند که محض عاقلیت در چه حساب است .

کمال عقل این ولدالزنا نزد شاهصاحب، مانع از اثبات الحاد وکفر وزندقه وجسارت او بر تحلیل جمیع محرمات واسقاط کل واجبات نیست، پس صرف عقل خلیفهٔ ثانی‌چگونه مانع ازجسارت اوبر تحریم

(۱) شوکت عمریه

حلال می‌تواند شد .

علم وبلاغت جاحظ مانند عقل وسیاست هرقل است

وابو العباس احمد بن عمرو القرطبی در « مفهم،شرح صحیح مسلم » در شرح حدیث سؤال هرقل ملك روم از ، ابو سفیان ، حالات جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم را ،که در ما بعد انشاء الله تعالی مذکور میشود ،گفته :

اذا تأملت هذا الحديث علمت فطنة هذا الرجل ، وجودة قريحته ، وحسن فكره وسياسته، وتثبته، وانه علم صحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدقه ، غير انه ظهر منه بعد هذا مايدل على انه لم يؤمن ، ولم ينتفع بذلك العلم الذي حصل له ، فانه هو الذي جيش الجيوش على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقاتلهم ، والب عليهم، ولم يقصرفي تجهيز الجيوش عليهم ، وارساله اليهم المجموع العظيمة من الروم وغيرهم، الكرة بعد الكرة، فيهزمهم الله ، ويهلكهم ، ولايرجع اليهم منهم الا اقلهم ، واستمر على ذلك الى ان مات ، وقد فتح الله على المسلمين اكثر بلاد الشام، ثم ولي ولده بعده وعليه فتحت جميع البلاد الشامية،وبهلاكه هلكت المملكة الروميه [1].

از این عبارت ظاهر است که ، قرطبی برای هرقل کافر ، فطنت ، وجودت قریحت ، و حسن فکر، وسیاست ، وتثبت ، ثابت کرده .

پس هم چنین اثبات دلالت ، ونقد ، و بصارت ، برای جاحظ بسبب اعتراف او بامر حق ، دلیل براءت او از نصب نمی‌تواند شد .

---

(۱) المفهم فی شرح صحیح مسلم ج ۲ ص ۲۷٤ باب کتاب النبی ص الی هرقل من کتاب الجهاد ـ مخطوط فی مکتبة المؤلف .

ونیز قرطبی در « مفهم » در شرح قول هرقل که بترجمـان خود بعد طلب ابوسفیان واصحاب او نزد خود گفته:

« قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي، فان كذبني فكذبوه» گفته :

كذبني بفتح الذال وتخفيفها وبالنون، يعني انه ان كذب لي فاظهروا كذبه، وهوقد يتعدى بحرف الجر وبغيره، يقال :كذبته وكذبت له .

وكذبوه مشدد الذال ، اي عرفوني بكذبه ، واظهروا كذبه ، ولذلك اجلس اصحابه خلفه ، وانما سأل عن اقربهم نسباً منه ، لانه اعلم بدخلة أمرصاحبه في غالب الحال ، وهذه كلها التفاتات من هرقل تدل على قوة عقله [1] .

از این عبارت واضح است که، این همه التفاتات هرقل، دلائل قوت عقل اواست ، پس هرقل با آن کفر وشرك عاقل، بلکه قوی العقل باشد، ووصفیکه فاضل رشید برای خلیفهٔ ثانی ثابت می‌سازد، وبسبب آن تبرئه او از تهافت وتناقض می‌نماید ، برای هرقل بقوت ثابت باشد .

پس در اثبات نقد ، وبصیرت ، ودلالت ، برای جاحظ بسبب تحقیق کلام جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، با وصف ناصبیت وکفر او ، چه جای عجب است ؟

واز عبارت « سير النبلاء »که در مابعد مذکور خواهد شد ظاهر است که، علامه ذهبی باوصف تفضیح وتقبیح جاحظ، واظهاربدع وضلالات او ، واثبات کذب اختلاق ، وافتراء ومجازفت او، او را یکبار بعلامه ذوفنون وصف کرده ، ومرة اخری تصریح کرده بآنکه اواخباری علامه صاحب فنون وادب باهر ، وذکاء بیّن است .

---

(۱) المفهم فی شرط صحیح مسلم ج۲ ص ۲۷۳ مخطوط فی مکتبة المؤلف بلکهنو

پس هرگاه اثبات این مدائح عالیه ، درمقام تحقیق برای جاحظ ، مانع ازتضلیل وتکذیب‌او نباشد ، وصف سید رضی طاب ثراه جاحظ را بخریت ومثل‌آن (ان سلم کونه علی سبیل التحقیق) چگونه موجب ابتهاج واستبشار حضرت رشیدگردد،وجاحظرا از مغاك ضلالت وبدع ناصبیت برآرد؟

اندك انصاف بایدکرد، وازحق نبایدگذشت، وجواب تشبث فاضل رشید، بتألیف جاحظ رسالـه فضائل جناب امیرالمؤمنیـن علیه السلام مکرراً گذشته، وباز دراین مقام میگویم: که تألیف جاحظ رساله را در فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، مثل تألیف جمعی از اهل کتاب است کتب عدیده درحمایت اهل اسلام، واعتراف بفضائل جناب خیرالانام علیه وآله آلاف التحیة والسلام، وبعض تراجم این کتب در این زمان شائع است﴾ .

حال جاحظ مغرور مانند حال ابلیس مدحوراست

﴿ونیـز حال جاحظ مغرور مماثل‌است باحال ابلیـس مدحور ،که او حسب افادات ائمه سنیه از اشرف ملائکه از ارباب اجنحه أربعه بود، واز اشد ملائکه ازروی اجتهاد، واکثرایشان ازروی علم بود .

علامه سیوطی ذرتفسیر «در منثور» گفته﴾ :

أخرج ابن أبی[1] الدنیا في « مكائـد الشیطان » وابن أبی حاتـم ، وابن الانباري ، في كتاب « الاضداد » والبيهقي في « الشعب » عن ابن عباس قال :

(۱) ابن ابـی‌الدنیا: عبدالله بن محمد بن عبیـد الاموی البغدادی الحافظ، توفی ببغداد (۲۸۱)

كان ابليس اسمه عزازيل، وكان من أشرف الملئكة من ذوي الاجنحة الاربعة، ثم أبلس بعد[۱].

﴿ونيز درتفسير «در منثور» مذكوراست﴾ :

وأخرج ابن اسحاق في «المبتدأ» وابن جرير، وابن الانباري، عن ابن عباس قال : كان ابليس قبل أن يرتكب المعصية من الملائكة، اسمه عزازيل، وكان من سكان الارض، وكان من اشد الملائكة اجتهاداً، واكثرهم علماً، فذلك دعاه الى الكبر، وكان من حي يسمون جناً.[۲]

﴿ونيز در «در منثور» مذكور است﴾ :

وأخرج وكيع، وابن المنذر، والبيهقي في «الشعب» عن ابن عباس، قال : كان ابليس من خزان الجنة، وكان يدبر أمر سماء الدنيا[۳].

وأخرج ابن جرير، وابن أبي[٤] حاتم، عن سعيد بن المسيب، قال: كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا، وأخرج ابن المنذر، عن ابن عباس، قال: كان ابليس من أشرف الملائكة، من أكثرهم قبيلة، وكان خازن الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض، فرأى أن ذلك له عظمة وسلطاناً على أهل السموات، فاضمر في قلبه من ذلك كبراً لم يعلمه الا الله، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لادم، خرج كبره الذي كان يسره[٥].

﴿وظاهر است كه ابليس با اين همه اشرفيت وسلطنت وعلم واجتهاد، اباء واستكبار واصرار برانكار از امتثال پروردگار ورزيد، وملعون ابدى

(۱) الدرالمنثور في التفسير بالمأثور ج۱ص۵۰

(۲) الدرالمنثور في التفسير بالمأثور ج۱ص۵۰

(۳) الدرالمنثور ج۱ص۵۰

(٤) ابن ابي حاتم: عبدالرحمن بن محمد الرازي الحافظ، توفي سنة ۳۲۷

(٥) الدرالمنثور ج۱ص۵۰

ومدحور سرمدي گرديد .

پس جاحظ هم گو درفضائل جناب اميرالمؤمنين عليه السلام رساله نوشته، لكن چون روی خود بتأليف كتابی، درايراد مطاعن ومناقص هم سياه كرده، نفعي باو نرسد ، چنانچه شرف وجلالت وعظمت ، وكثرت علم وعبادت، ابليس را نافع نشد، بسبب اباء واستكبار آن بدكردار .

ونيز شيطان بخطاب حضرت موسى ، اعتراف بفضائل آن حضرت نموده، يعنى تصريح به‌اصطفای حق تعالى آنحضرت را برسالات خود، وكلام نمودن باآنحضرت بوقت نبى ساختن آنحضرت كرده ، ودر خواست شفاعت خود نموده .

ونيز اقرار كرده بآنكه آنحضرت را براو احسان است ، وباز طريق نصح با آن حضرت پيموده، وتحذير از اهلاك خود در سه حال كرده .

سيوطى درتفسير «در منثور» گفته :

أخرج ابن أبي‌الدنيا في « مكائد الشيطان » عن ابن‌عمر، قال: لقي ابليس موسى، فقال له: ياموسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته ، وكلمك تكليماً اذ نبئت، وأنا اريد أن أتوب فاشفع لي الى ربي أن يتوب علي، قال موسى: نعم، فدعا موسى ربه، فقيل: ياموسى قد قضيت حاجتك، فلقي موسى ابليس وقال : قد امرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك، فاستكبر وغضب ، وقال: لم أسجد له حياً اسجد له ميتاً .

ثم قال ابليس: ياموسى ان لك علي حقاً بماشفعت لي الى ربك فاذكرني عند ثلاث لااهلكك فيهن، اذكرني حين تغضب، فاني أجري منك مجرى الدم، واذكرني حين تلقى الزحف، فاني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف ، فأذكره ولده وزوجته حتى يولي، واياك أن تجالس امرأة ليست بمحرم منك، فاني رسولها

الیك ورسوالك الیها[1].

﴿وظاهراست که ابلیس بااین همه اعتراف بفضائـل حضرت موسی واظهار فصح آنجناب ازاعدای آنحضرت بود.

پس هم چنین جاحظ هم باوصف ذکر فضائل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، چون توجیه مطاعن معاذ الله بآنحضرت خواسته ازاعدای آنحضرت باشد.

ونیز حال جاحظ تعصب شعار مماثـل است باحال جمعی ازمشرکین کفار وملاحدۀ اشرار، که باوصف اعتراف واقرار بفضائل‌عالیه جناب سرور مختـار صلی الله علیه وآلـه الاطهار، انهماك تمام در رد وانکار وعداوت وبغض ناهنجار داشتند.

حال جاحظ مانند حال عتبة بن ربیعه است

از آن جمله است عتبه بن ربیعه، که با آنهمه کفر وتعصب وعناد، مدح‌وثنای جناب‌سرور انبیای‌امجادصلی‌الله علیه‌وآله وسلم‌بیان‌کرده.

نورالدین علی‌بن برهان الدین الحلبی در «انسان العیـون فی سیرة الامین المأمون»گفته﴾:

باب عرض قریش علیـه صلی الله علیه وسلـم أشیـاء من خوارق العادات وغیرالعادات لیکف عنهـم، لما رأوا المسلمین یزیدون ویکثرون، وسؤالهم له أشیاء من خوارق‌العادات، مغیبات وغیرمغیبات، وبعثهم الی‌أحبار یهود بالمدینة یسألونهم عن صفة النبي صلی الله علیه وسلم وعما جاء به، وحدیث الزبیدي، وحدیث المستهزئین به صلی‌الله علیه وسلم، ومن حدیثهم حدیث الاراشي ومن قصد أذیته ﷺ فرد خائباً.

---

(۱) الدرالمنثور ج۱ص۵۱

حـدث محمد بن كعب القرظي ، قـال : حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيداً مطاعاً في قريش ، قال يومـاً وهو جالس في نادي قريش أي متحدثهم ، والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يامعشر قريش ألا أقوم لمحمد واكلمه ، وأعرض عليه اموراً ، لعلـه يقبل بعضها ، فنعطيه ايـاها ويكف عنا ؟ قالوا ياأبا الوليد فقم اليه فكلمه .

قال : وفي رواية أن نفراً من قريش اجتمعوا ، وفي اخرى أشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا ، وقالوا: ابعثوا الى محمد حتى تعذروا فيه ، فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر ، والكهانة ، والشعر ، فليأت هذا الرجل الذي فـرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعاب ديننا ، فليكلمه ، ولينظر ماذا يريد ؟ فقالوا : لانعلم أحـداً غير عتبة بن ربيعة (انتهى) .

فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لـه : يابن أخي انك منا حيث قـد علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب مـن الوسط ، أي الخيار حسباً ونسباً ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت بـه جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى آبائهم .

قال: زاد بعضهم أنه قال أيضاً : أنت خير أم عبدالله ؟ أنت خير أم عبدالمطلب؟ (أي)[1] فسكت ، ان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الالهة التي عبت وان كنت تزعم أنك خير منهم فقل نسمع لقولك ، لقد أفضحتنا في العرب حتى

---

(١) قال الحلبي في أوائل الكتاب : والزيادة التي أخذتها من «سيرة الشمس الشامي على سيرة أبي الفتح بن سيد الناس الموسومـة « بعيون الاثر » ان كثرت ميزتها بقولي في أولها (قال) وفي آخرها (انتهى) ، وان قلت أتيت بلفظة (أي) وجعلت في آخر القولة دائرة هكذا (ه) .

طار فيهم أن في قريش ساحراً ، وأن في قريش كاهناً، ماتريد الا أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى (انتهى) فاسمع مني ، أعرض عليك اموراً تنظرفيها لعلك تقبل منها بعضها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : قل : ياأبـا الوليد أسمع ، فقال : يابن أخي ان كنت انما تريد بما جئت من هذا الامر مالا جمعنا لك مـن أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مـالا ، وان كنت تريد شرفاً سودناك علينا ، حتى لانقطع أمراً دونك ، وان كنت تريـد ملكاً ملكناك علينا ، أي فيصير لك الامر والنهي، وان كان هذا الذي يأتيك رئياً من الجن تراه، لاتستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فانه ربما غلب التابع على الرجـل حتى يداوى ، حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه ، قال . لقد فرغت ياأبا الوليد قال نعم ، قال : فاسمـع مني ، قال أفعل قال : (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون * بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون)[1]. ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقرأها عليه، وقد أنصت عتبة لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليها يسمـع منه ،ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى:(فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)[2] وأمسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم أن يكف عن ذلك، ثم انتهى الى السجدة فيها فسجد ، ثم قـال صلى الله عليه وسلم : قد سمعت يـا أبا الوليد ماسمعت فأنت وذاك .

فقام عتبة الى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف لقد جائكم أبوالوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس اليهم قالوا له ماورائك ياأبا الوليد ؟ قال:

---

(١) السجدة ١ - ٢ - ٣ - ٤ .

(٢) السجدة ١٣ .

ورائي أني سمعت قـولا والله ماسمعت مثله قط ، والله ماهو بالشعر ولابالسحر ولابالكهانة، يامعشر قريش أطيعوني فاجعلوها لي، خلوا بين هذا الرجل وبين‌ما هو فيه فاعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ ، فـان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعـزه عزكم وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يـاأبا الوليد بلسانه ، قال : هذا رأيي فيـه فاصنعوا مابدا لكم .

قال : وفي رواية ان عتبة لما قام من عند النبي صلى‌الله عليه وسلم أبعدعنهم ولم يعد اليهم ، فقال أبو جهل : والله يامعشر قريش مانرى عتبة الا قد صباالى محمد وأعجبه كلامه ، فانطلقوا بنا اليه فأتوه ، فقال أبو جهل : والله ياعتبة مـا جئناك الا أنك قد صبوت الى محمد صلى الله عليه وسلم وأعجبك أمره ، فقص عليهم القصة ، وقال : والله الذي نصبها بنية يعني الكعبة ، مافهمت شيئاً مماقال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسكت بفيه ، فأنشدته الرحم أن يكف،وقد علمت أن‌محمداً صلى الله عليه وسلم اذا قال‌شيئاً لم‌يكذب ، فخفت أن ينزل عليكم العذاب ، فقالوا له ويلك يكلمك الرجل بالعربية لاتدري مـاقال ! قال : والله ماسمعت مثله ، والله‌ماهو بالشعر، الى آخر ماتقدم، فقالوا والله‌سحرك ياأبا الوليد ، قال : هذا رأيي فيكم فاصنعوا مابدا لكم انتهى[1].

﴿وعلامه محمد بن يوسف‌شامى دركتاب « سبل الهدى والرشاد في سيرة‌خير العباد »گفته﴾ :

روى أبو يعلي بسند جيد عن جابربن عبدالله رضي الله عنهما قال:اجتمعت قريش للنبي صلى‌الله عليه وسلم يوماً، فقالوا انظروا أيكم أعلم بالسحروالكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا،فلينظر

(١) انسان العيون في سيرة الامين والمأمون ج ص٣٠٢ ط بيروت .

اليه فليكلمه ، ولينظر مايرد عليه ، قالوا مانعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة ، فقالوا أنت ياأبا الوليد ، فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: ياابن أخي انك منا حيث قد علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم، وسفهت أحلامهم، وعبت آلهتهم ودينهم ، وكفرت من مضى من آبائهم ، يامحمد أنت خير أم عبدالله ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فـان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الالهة ، وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم نسمع قولك ، انـا والله مارأينا سخلة قط أشأم على قومه منك ، فرقت جماعتنا، واستشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى طار فيهم أن في قريش ساحراً، وان في قريش كاهناً ، والله ماننظر الا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا بعضاً اليك بالسيوف حتى نتفاني ، أيها الرجل فاسمع مني أعرض عليك اموراً تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، قل أباالوليد أسمع، قال: ياابن أخي ان كنت انما تريد بماجئت بـه من هذا الامر مالا جمعناه لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وان كنت تريد بـه الشرف سوّدناك علينا حتى لانقطع أمراً دونك، وان كنت تريد ملكاً ملّكنـاك علينا، وان كان هذا الذي يأتيك رئيّاً[1] لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيـه أموالنا حتى نبرئك منها ، فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه، أوكماقال له، حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال له: أقد فرغت أباالوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال افعل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم حم» الله

(١) الرئي بفتح الراء وكسرها وتشديد الياء: الجني يرى فيحب ..

اعلم بمراده بـه «تنزيل من الرحمن الرحيم» مبتدأ «كتاب» خبره «فصّلت آياته» بيّنت بالاحكام والقصص والمواعظ «قرآناً عربياً» حالمن الكتاب أو صفته «لقوم» يتعلق بفصلت «يعلمون» يفهمون ذلك وهم العرب أو أهـل العلم والنظر وهـو صفة اخرى لقراناً «بشيراً» للعاملين بـه «ونذيراً» للمخالفين لـه «فاعرض أكثرهم» عن تدبره وقبولـه «فهم لايسمعون» سماع تأمل وطاعـة «وقالوا» للنبي صلىالله عليه وسلم « قلوبنا فىاكنة مما تدعونا اليه » اغطية جمع كنان«وفى آذاننا وقر»صمم، وأصله الثقل ، «ومن بينناوبينك حجاب» خلاف في الدين «فاعمل» علىدينك «اننا عاملون»[1] على ديننا ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعه عتبة أنصف لها ، والقى يديه خلف ظهره معتمداً عليها ، فسمع منه الى أن بلغ «فان اعرضوا» أي كفار مكة عن هؤلاء بعد هذا البيان «فقل انذرتكم» خوفتكم «صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود»[1] منع من الصرف للعلمية والتأنيث ، لانه اريد به القبيلة أي عذاباً ولكم مثل ما أهلكهم، فامسك عتبة على فيه ، وناشده الرحم أن يكف عنه ، ثم انتهى رسول الله صلى الله عليهوسلم الى السجدة منها فسجد ، ثم قال قد سمعت أبـا الوليد ما سمعت فانت وذلك ، فقال ما عندك غير هذا ، فقام عتبة ولم يعد الى اصحابه ، واحتبس عنهم ، فقال أبو جهل : والله يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد واعجبه طعامه ، وذاك الامن حاجة أصابته فانطلقوا بنا اليه ، فأتوه، فقال أبو جهل:والله ياعتبة ماجئناك الا انك قد صبوت الىمحمد واعجبك أمره، فان كانلك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك من طعام محمد ، فغضب وأقسم لايكلم محمداً أبداً ، وقال : لقد علمت اني منأكثر قريش مالا ، ولكني

(١) السجدة ١ الى ٥ .

(٢) السجدة ١٣ .

اتيته فقص عليهم القصة ، قالوا : فما أجابك ؟ قال : والله الذي نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال، غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، فامسكت بفيه، وناشدته الرحم أن يكف ، وقد علمتم أن محمداً اذا قال شيئاً لم يكذب ، فخفت أن ينزل عليكم العذاب، قالوا: ويلك يكلمك الرجل بالعربية لاتدري ماقال! قال :والله ماسمعت مثله، والله ما هو بالشعر ولابالسحر ولابالكهانة ، يامعشر قريش أطيعوني وأجعلوها لي ، وخلو بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ ، فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وان يظهر على العرب فملكه ملككم ، وعزّه عزكم ، وكنتم أسعد الناس ، يا قوم اطيعوني في هذا الامر واعصوني بعده ، فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاماً ما سمعت اذناى كلاماً مثله، ما دريت ما أرد عليه ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد، قال : هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدالكم[1].

از اين روايت ظاهر است، كه عتبة بن ربيعة باوصف ابتلاء بفضائح شنيعه وقبائح فظيعهٔ شرك وكفر ، مدح جناب رسالتمآب ﷺ نموده ، كه بلندي وارجمندي مرتبهٔ آنحضرت در عشيره وعلوّ نسب آنحضرت ﷺ بيان كرده .

ونيز عتبه بخطاب كفار بتصريح گفته :كه بدرستيكه دانسته‌ايد شما كه محمد هرگاه ميگويد چيزى را دروغ نمي گويد ، وباين بيان صدق آنحضرت در تهديد كفار بنزول عذاب ظاهر كرده .

ونيز عتبه در باب قرآن گفته :كه قسم بخدا نشنيدم مثل آن ، قسم بخدا كه نيست آن شعر ونه سحر ونه كهانت .

ونيز قريش را حكم كرده بتخليهٔ جناب رسالتمآب ﷺ ، واعتزال

(١) سبل الهدى والرشاد ج١ ص١٦٩ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

آنحضرت يعني ترك ايذاء ومعاندت آنحضرت .

ونيز گفته : كه قسم بخدا هرآينه خواهد بود براى قول او يعني جناب رسالتمآب ﷺ كه شنيدم انرا خبري .

الحاصل عتبه چندان مدح وثناي جناب رسالتمآب ﷺ وتأييد آنحضرت ظاهر كرد، كه كفار درحق او گفتند: كه سحر كرد ترا قسم بخدا اى أبو الوليد.

وظاهر است كه عتبه، با اين همه بيان فضل وشرف جناب رسالتمآب ، وتأييد وتصديق آنجناب ، اصرار بر كفر وشرك داشت ، وهرگز ايمان نياورد ، تا آنكه بر حال كفر وانكار بدار البوار شتافت .

حال جاحظ مانند حال نضر بن الحارث است

واز آن جمله است نضر بن الحارث ، كه او هم با وصف وشرك ، مدح وثناى جناب رسالتمآب ﷺ نموده .

وعلامه محمد بن يوسف شامي در «سبل الهدى» در ابواب امور كائنه بعد بعثت آنحضرت گفته ﷺ:

الباب الحاديعشر في امتحاناتهم اياه باشياء لايعرفها الا نبي .

قال ابن اسحاق : ان «النضر بن الحارث» كان من شياطين قريش ، وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصواب انه هلك ببدر وهو مشرك على يد علي بن أبيطالب رضى الله عنه ، فقال : يا معشر قريش والله لقد نـزل بكم أمرما أتيتم له بحيلة بعد، قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانـة ، حتى اذا رأيتم الشيب في صدغيه ، وجائكـم بما جائكم به ، قلتم ساحر ، لا والله ما هو بساحر، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن ، لا والله ما هو بكاهن، قـد رأينا الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم ،

وقلتم شاعر ، لاوالله ما هو بشاعر ، لقد روينا الشعر ، وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه ، وقلتم مجنون ، لاوالله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون فما هو بخنقة ولا وسوسة ولا تخليطة ، يا معشر قريش انظروا في شأنكم ، فانه والله لقد نزل بكم أمر عظيم .

وكان النضر قد قدم الحيرة ، وتعلّم بها أحاديث ملوك الفرس ، وكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً، فذكر فيه بالله ،وحذّر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله عزوجل ، خلفه في مجلسه اذا قام ، ثم قال : أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهلم الي فأنا احدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثاً مني ؟ وماحديثه الا أساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبها .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني (سأنزل مثل ماأنزل الله)[1].

قال ابن اسحاق: وكان ابن عباس يقول فيما بلغني أنه انزل فيه ثماني آيات من القرآن : قوله تعالى : (اذا تتلى عليهم آياتنا قال أساطير الاولين)[2] وكل ماذكر فيه الاساطير من القرآن ، فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث ، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط الى أحبار يهود بالمدينة وقالوا لهما: اسألاهم عن محمد،وصفالهم صفته، وأخبراهم بقوله ،فانهم أهل الكتاب الاول، وعندهم علم ماليس عندنا من علم الانبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة، فسألا أحبار يهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفا لهم أمره ، وأخبراهم ببعض قوله ، وقالا : انكم أهل التورية ، وقد أتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا .

فقال لهم أحبار يهود : سلوه عن ثلث نأمركم بهن ، فان أخبركم بهن فهو

---

(١) الانعام ٩٣ .

(٢) القلم ١٥ ـ المطففين ١٣ .

نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقوّل ، فارأوا فيه رايكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ماكان أمرهم ، فانه قد كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ماكان نبأه ؟ وسلوه عن الروح ماهي فاذا أخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي، وان لم يفعل فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره مابدا لكم ، فأقبل النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط ، حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : قد جئناكم بفصل مابينكم وبين محمد ، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أشياء أمرونا بها ، فان أخبركم عنها فهو نبي ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فارأوا فيه رأيكم ، فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه في تلك الاشياء فقال لهم اخبركم بما سألتم عنه غداً ولم يستثن فانصرفوا عنه الخ[1].

﴿ازاين عبارت ظاهر است ، كه « نضر بن الحارث »كه از شياطين قريش بود ، وجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم را ايذا مى‌داد وروز بدر در حال شرك وكفر هلاك گرديد ، بخطاب قريش نهايت مدح وثناى جناب رسالتمآب ﷺ بيان كرده ، ورد مطاعن آنحضرت كرده ، يعنى گفت بدرستيكه محمد بود در شما بحاليكه غلام حدث بود پسنديده‌ترين شما، واصدق شما از روى حديث، واعظم شما از روى امانت، تاآنكه ديديد شيب را در صدغين او ، وآورد براى شما چيزيكه آورد ، گفتيد كه او ساحراست قسم بخدا نيست اوساحر، بدرستيكه ديديم ماساحران راونفث وعقد ايشانرا ، وگفتيد شما كه كاهن است ، قسم بخدا نيست اوكاهن ، بدرستيكه ديده‌ايم كاهنانرا وتخالج ايشانرا ، وشنيديم سجع ايشانرا ، وگفتيد كه او شاعراست ، قسم بخدا نيست اوشاعر ، بدرستيكه روايت كرديم شعررا، وشنيديم اصناف انرا همه هزج انرا ورجز انرا، وگفتيد

(١) سبل الهدى ج١ ص١٧١ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

که‌او مجنون‌است، قسم بخدا نیست‌اومجنون، بدرستیکه دیدیم‌جنونرا ، پس‌نیست آن خنقه‌ونه وسوسه ونه تخلیطه ،ای معشر قریش بنگرید در شان خودها ، پس بدرستیکه نازل شد بشما امری عظیم .

و«نضر بن الحارث» با این همه اعتراف حق واقرار صدق ، اصرار واهتمام در رد وانکار داشت ، واسلام نیاورد .

حال جاحظ مانند حال مفروق است

از آن جمله است «مفروق» که او هم کما ظهر من روایة الحاکم ، والبیهقي ، وأبي نعیم ، وقاسم بن ثابت ، المنقولة من «سبل الهدی» بجواب جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله گفته : قسم بخدا نشنیدم کلامی بهتر از این .

ونیز هرگاه آنجناب آیهٔ (قل تعالوا الخ) تلاوت فرموده «مفروق» بجواب آنحضرت گفته : که دعوت کردی‌قسم بخدا بسوی مکارم اخلاق ومحاسن اعمال ، وهر آینه مرتکب افك گردیدند قومي که تکذیب تو کردند، ومظاهرت بر تو ورزیدند، وبا این‌اعتراف‌واقرار بفضل‌وحقیت جناب سرور اخیار صلی الله علیه وآله الاطهار ، اسلام نـاورد ، ودست از شرك وکفر نه برداشت .

فلیس بین حال الجاحظ ، وحال مفروق ، فرق فارق کما لایخفی علی‌من‌له تامل صادق .

حال جاحظ مانند حال ابو عامر است

واز آن جمله‌است «أبو عامر» که با یهود مدینه الف داشت ، وایشانرا از دین اسلام سئوال میکرد، ویهود مدینه او را اخبار از صفات سرور

اخبار ﷺ می‌نمودند ، وبیان‌میکردند که مدینه دار هجرت آنحضرت است ، بعد از آن أبو عامر بسوی یهودتیماء رفت، او شان هم بمثل اخبار یهودمدینه‌خبر دادند،بعد از آن‌بسوی‌شام‌رفت،ونصاری‌را سئوال کرد ، اوشان هم اخبار بصفت جناب رسالتمآب ﷺ کردند ، وبیان نمودند که‌جای هجرت آنحضرت‌یثرب است،پس‌ابوعامر بعد ازاین‌همه تحقیق‌واستفسار ازرهبان‌واحبار برگشت، وی‌گفت که من‌بردین‌حنیفیه‌ام وبحال ترهب اقامت ورزید ، وپلاس پوشید ، وظاهر کرد که او بر دین حضرت ابراهیم علی نبینا وآله وعلیه السلام ، وانتظار خروج جناب رسالتمآب ﷺ می کشد، وبا این همه اعتراف واقرار واظهار انتظار هرگاه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله الاطهار مدینه را بقدوم میمنت‌لزوم خود مشرف فرمود، ابوعامر حسد وبغی ونفاق آغازساخت واعلام کفر وشرك وعناد ولداد برافراشت .

علامه ابو نعیم أحمد بن عبدالله الاصبهانی در کتاب «دلائل النبوة» بعد ذکر حدیثی باین سند .

حدثنا عمر بن محمد بن جعفر ، حدثنا ابراهيم السندي ، حدثنا نصر بن سلمة الخ گفته ﴿ :

وبه قال : حدثنا النضر بن سلمة ، حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن ابي بكر بن عبد الله العامري ، عن مسلم بن يسار ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال :

ما كان في الاوس والخزرج رجل واحد اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم منه ، يعني عن ابي عامر ، كان يألف اليهود ، ويسائلهم عن الدين ، ويخبرونه بصفة رسول‌الله صلى الله عليه وسلم ، وان هذه الدار هجرته، ثم خرج الى يهود

تيماء فاخبروه بمثل ذلك ، ثم خرج الى الشام فسأل النصارى ، فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وان مهاجره يثرب ، فرجع ابو عامر وهو يقول : انا على دين الحنيفة ، فاقام مترهباً ، ولبس المسوح ، وزعم انه على دين ابراهيم، وانه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، لم يخرج اليه ، واقام على ماكان عليه ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، حسد ، وبغى ، ونافق ، فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يامحمد بم بعثت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالحنيفية، فقال : تخلطها بغيرها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اتيت بها بيضاء ، وماكان يخبرك الاحبار من اليهود والنصارى من صفتي ، فقال : لست بالذى وصفوا ، فقال رسول الله صلى عليه وسلم كذبت ، فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكاذب اماته الله وحيداً طريداً ، قال: آمين ، ثم رجع الى مكة، فكان مع قريش يتبع دينهم ، وترك ماكان عليه .

﴿واز آن جمله است (امية بن ابي الصلت) كه باوصف آنكه در كتب مقدسه سابقه نظر كرده ، وقرائت آن نموده ، وپلاس پوشيده ، وتعبد نموده ، وذكر حضرت ابراهيم واسماعيل وملت حنيفه آغاز نهاده ، وتحريم خمر خود كرده ، واز عبادت اوثان ، ومشاركت ارباب كفر وعدوان ، اجتناب نموده ، لكن هرگاه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وسلم مبعوث شد ، حسد آن حضرت كرد ، واسلام نياورد ، ودر باب قتلاى بدر ، كه همه كفار اشرار بودند ، مرثيه گفت .

حافظ شهاب الدين ابوالفضل احمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى در « اصابه في تمييز الصحابة » گفته﴾ :

امية بن ابي الصلت الثقفي الشاعر المشهور، ذكره ابن السكن في صحابة،

وقال : لم يدركه الاسلام، وقد صدقه النبي صلى‌الله عليه وسلم في بعض شعره، وقال : قد كاد امية ان يسلم .

ثم قص قصة موته من طريق محمد بن اسماعيل بن طريح بن اسماعيل الثقفي ، عن ابيه ، عن جده ، ثم اخرج حديث عكرمة، عن ابن‌عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد قول اميه :

زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث يرصد

فقال : صدق ، هكذا صفة حملة العرش .

قلت : وصح عن الشريد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم استنشده ، من شعره فقال : كادان يسلم .

وفي البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً في حديث: وكاد امية بن أبي‌الصلت أن يسلم .

وام امية رقية بنت عبد شمس بن عباد بن مناف ، فلذلك رثى امية بن أبي الصلت قتلى بدر بقصيدته المشهورة ، لانه كان من رؤس من قتل بها عتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس ، وهما ابنا خاله .

وكان أبو الصلت والد امية شاعراً ، وكذا ابنه القاسم بن امية ، وسيأتي أن له صحبة .

وقال أبو عبيدة : اتفقت العرب على أن امية أشعر ثقيف .

وقال الزبير بن بكار : حدثني عمي ، قال كان امية في الجاهلية نظر الكتب وقرأها ، ولبس المسوح ، وتعبد أولا بذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفية،وحرم الخمر ، وتجنب الاوثان، وطمع في النبوة ، لانه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث في الحجاز ، فرجى أن يكون هو ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسده فلم يسلم وهو الذي رثى قتلى بدر بالقصيدة التي أولها :

ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح

وذكر صاحب « المرآة » في ترجمته عن ابن هشام ، قال :كان اميّة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فقدم الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر، فلما نزل بدراً، قيل له : الى اين ياأباعثمان ؟ فقال: اريد أن اتبع محمداً، فقيل له : هل تدري مافي هذا القليب ؟ قال : لا ، قيل: فيه شيبة وربيعة ابنا خالد، وفلان وفلان، فجدع أنف ناقته، وشق ثوبه، وبكى، وذهب الى الطائف، فمات بها .

ذكر ذلك في حوادث السنة الثانية ، والمعروف أنه مات في التاسعة، ولم يختلف أصحاب الاخبار انه مات كافراً ، وصح انه عاش حتى رثى اهل بدر .

وقيل : انه الذي نزل فيه قوله تعالى : (« الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها »)[1].

وقيل: انه مات سنة تسع من الهجرة بالطائف كافراً، قبل ان يسلم الثقفيون.

وقال المرزباني : اسم ابي الصلت عبدالله بن ربيعة بن عون بن عبدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، ويقال: هو ابوالصلت بن وهب بن علاج بن ابى سلمة يكنى اباعثمان، ويقال: ابالقاسم، مات ايام حصار الطائف بعد حنين .

وفي الطبراني الكبير عن ابى سفيان بن حرب، قال: خرجت تاجراً في رفقة فيهم اميّة بن ابى الصلت، فذكر قصة منها أن اميّة قال : ان نبياً يبعث بالحجاز من قريش، وأنه كان يظن انه هو الى ان تبين له انه من قريش، وأنه يبعث على رأس الاربعين ، وأنه سأله عن عتبة بن ربيعة فقال: انه جاوزها، قال : فلما رجعت الى مكة، فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث فلقيت امية، فقال لي: اتبعه وانه على الحق، قلت فأنت؟ قال: لولا الاستحياء من نسيات[2] ثقيف أني كنت احدثهم

---

(١) الاعراف: ١٧٥

(٢) النسيات بضم النون وفتح السين والياء المشددة: تصغير نسوة

انى هو ثم يرينني تابعاً لغلام من بني عبدمناف .

ومن شعر اميّة من قصيدة :

كل دين يوم القيامة عند الله الا ّ دين الحنيفيّة زور

ومن قصيدة اخرى :

يارب لاتجعلنّني كافراً ابداً واجعل سريرة قلبي الدهر ايماناً

مثل هذا في شعره كثير، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: آمن شعره وكفر قلبه .

وذكر ابن الاعرابي في « النوادر »: ان اميّة خرج في سفرته فذكر قصة أنه رأى شيخاً من الجن، فقال له انك متبوع[1]، فمن أين يأتيك صاحبك ؟ قال من قبل اذني اليسرى قال: فمايأمرك ان تلبس ؟ قال: السواد، قال هذا خطيب الجن كدت ان تكون نبياً فلم تكن، أن النبي يأتيه صاحبه من قبل الاذن اليمنى ، ويأمره بلبس البياض .

وذكر عمر ابن شبة بسند له عن الزهري، قال : دخل امية على اخته ، فقام على سرير لها، فاذا طائران فوقع أحدهما على صدره فشقّه فأخرج قلبه فقال له الاخر: أوعى؟ قال: نعم، قال: فقبل؟ قال: أبى أبى ، فرد قلبه مكانه، ثم نهض ، فأتبعه امية طرفة، فقال: لبيكما لبيكما هلا ماذا لديكما؟ فعادا ففعلا مثل ذلك ثلث مرات، ثم ذهبا، وزاد في الثالثة :

ان تغفر اللهم تغفر جماً وأي عبد لك لا ألمّا

ثم انطبق السقف، وقام امية يمسح صدره، فقلت له: ياأخي ماذا تجد؟ قال لاشيء الا أني اجد حرارة في صدري .

---

(١) قد سقط بعد قوله : (متبوع) شيء فيه ذكر قائل (فمن يأتيك) ولكن كذا في نسختين من «الاصابة».

وعن الزبيري، عن عمه مصعب بن عثمان، عن ثابت بن الزبير، قال: لما مرض امية مرض الموت جعل يقول: قد دنا أجلي، وأنا أعلم ان الحنيفية حق، ولكني الشك يداخلني في محمد، قال: ولما دنت وفاته اغمي عليه قليلا، ثم أفاق وهو يقول: لبيكما لبيكما فذكر نحو ماتقدم، وفيه ثم قضى نحبه، ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم[1].

﴿ وابونعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني در كتاب « دلائل النبوة » كه بحمد الله نسخهٔ عتيقه آن از حديده وقت رجوع از حج خريدم گفته ﴾ :

حدثنا سليمان حدثنا بكر بن احمد بن مقبل، حدثنا عبدالله بن شبيب، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثنا مجاشع بن عمرو الاسدي، حدثنا ليث بن سعد، عن أبي الاسود محمد بن عبدالرحمن، عن عروة بن الزبير، عن معاوية، عن أبيه أن امية بن أبي الصلت كان بغزة، أو قال: بايلياء فلما قفلنا، قال امية: ياأباسفيان هل لك ان تقدم عن الرفقة فتحدث، قلت: نعم، قال: ففعلنا، فقال لي: ياأباسفيان ايه[2] عن عتبة بن ربيعة، قال: كريم الطرفين، ويجتنب المظالم والمحارم؟ قلت نعم.

قال: وشريف مسن؟ قلت: وشريف مسن، قال: السن والشرف أزريابه، فقلت له: كذبت ماازداد سناً الا ازداد شرفاً، قال: ياأباسفيان انها لكلمة ماسمعت احداً يقول لي منذ تنصرت، لاتعجل علي حتى اخبرك قال: هات قال: اني كنت اجد في كتبي نبياً يبعث من حرتنا هذه، فكنت أظن بل كنت لاشك اني هو،

---

(١) الاصابة في معرفة الصحابة ج١ص١٢٩ ـ ١٣٠ طبغداد

(٢) ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء: اسم فعل امر للاستزادة من حديث او فعل.

فلما دارست اهل العلم اذا هو من بني عبدمناف، فنظرت في بنـي عبدمناف ، فلم أجد أحداً يصلح لهذا الامر غير عتبةبن ربيعة، فلماأخبرتني بسنّه عرفت انـه ليس به حين جاوز الاربعين مايوحى اليه .

قال ابوسفيان: فضرب الدهر من ضربـه ، واوحي الى رسول الله صلى‌الله عليه وسلم، وخرجت في ركب من قريش اريد اليمن في تجارة، فمررت بامية فقلت لهكالمستهزىء به يااميّة، قد خرج النبي الذي كنت تتّبعه، قال أما انه حق فأتّبعه فقلت: مايمنعك من اتّباعه ؟

قال: مايمنعني الا الاستحياء من نسيات ثقيف، اني كنت احدثهن أني هو ثم يرينني تابعاً لغلام من بني عبدمناف .

ثم قال اميّة: وكأني بك ياأباسفيان ان خالفته قد ربطت كمايربط الجدى، حتى يؤتى بك اليه، فيحكم فيك مايريد[1].

*ازاين روايت ظاهراست، كه اميّه بن ابى‌الصلت بخطاب ابوسفيان كه بطريق استهزاء ذكـر جناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآلـه وسلّم كرده بود، وگفته: كه بدرستيكه خارج شد آن نبى "كه تتّبع اوميكردى اعتراف بحقيـت جناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآلـه وسلم نموده ، وابوسفيانرا امـر باتباع آنحضرت كرده، وهرگـاه ابوسفيان اعتراف واقرار اميّه به حقيت جناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم، وامر باتباع آنحضرت شنيـد، ازاو سبب عدم اتّباع خودش آنحضرت را پرسيد، اميّه بجواب‌او عذر بدتراز گناه، يعنى استحياء ازنسوان ثقيفيه بيان كرد، كه اميّه بايشان بيان ميكرد كه (معاذ الله) نبى مبعوث او است .

---

(١) دلائـل النبوة ج١ ص٦٦ من الفصل الخامس مـن فصول الكتاب مخطوط في مكتبة المؤلف

پس شرم کرد که زنان ثقیف اورا باین‌لاف و گزاف، تابع غصن‌باسق دوحه بنی عبدمناف به بینند .

وباید دانست که کلام امیه: «ثم يرينني تابعاً لغلام من بني عبدمناف» که ازآن استحقار سرور اخیار صلی‌الله علیه وآله وسلم بحداثت سن ظاهراست، مثل استحقار جاحظ جناب حیدرکرار را هست پس معلوم شد که جاحظ دراین باب تابع ومقتدی امیه، ودیگر کفار اشراراست، «وناهيك بها شناعة يالها من شناعة» .

وازآن جمله‌است (مغیرة بن‌شعبه) که‌اوهم درحال کفر وشرك فضائل ومحامد جناب رسالتمآب صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم بیان کرده .

ابونعیم در «دلائل النبوة» گفته :

حدثنا محمدبن أحمدبن الحسن ، حدثنا الحسن‌بن‌جهم، حدثنا الحسين‌بن الفرج، حدثنا محمدبن‌عمر الواقدي، حدثني محمدبن‌سعيد الثقفي، وعبدالرحمن ابن عبدالعزيز بن عبدالله بن‌عثمان بن‌سهل بن‌حنيف، وعبدالملك‌بن عيسى‌الثقفي وعبدالله بن‌عبدالرحمن بن‌يعلي‌بن كعب الثقفي، ومحمد بن‌يعقوب بن عتبة ، عن أبيه، وغيرهم، كل قد حدثني من هذا الحديث بطائفة، قال: قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، في خروجه الى المقوقس مع بني‌ملك: وأنهم لمّا دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم الي من طائفكم، ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟ قالوا: لصقنا بالبحر وقد خفناه على‌ذاك .

قال: فكيف صنعتم فيمادعاكم اليه؟ قالوا: ماتبعه منا رجل واحد .

قال: ولم ذاك؟ قالوا: جاءنا بدين مجدد لايدين به الاباء، ولايدين به‌الملك ونحن على ماكان عليه آباؤنا .

قال: كيف صنع قومه ؟ قالوا: تبعه أحداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه

وغيرهم من العرب في مواطن، مرة يكون عليهم الدين ومرة يكون له .

قال: ألاتخبرونني وتصدقونني الى ماذا يدعو؟ قالوا: يدعو الى أن نعبدالله وحده لاشريك له، ونخلع ماكان يعبد الاباء، ويدعو الى الصلاة والزكاة .

قال: وما الصلاة والزكاة، ألهما وقت يعرف وعدد ينتهي اليه؟ قال: يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات كلها لمواقيت وعدد قد سمّوه له، ويؤدون من كل مابلغ عشرين مثقالا، وأبل بلغت خمساً شاة، قال: ثم أخبروه بصدقة الاموال كلّها .

قال: أفرأيتم ان أخذها أين يضعها؟ قال : يردّها على فقرائهم، ويأمر بصلة الرحم، ووفاء العهد، وتحريم الزنا، والربا والخمر، ولايأكل ماذبح لغيرالله .

قال: هو نبي مرسل الى الناس كافة، ولوأصاب القبط والروم تبعوه، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم، وهذا الذي تصفون منه بعثت به الانبياء من قبله ، وسيكون له العاقبة حتى لاينازعه أحد، ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ، ومنقطع البحر، ويوشك قومه يدافعونه بالراح .

قال: فقلنا لو دخل الناس كلّهم معه مادخلنا، قال: فانغضّ رأسه وقال: أنتم في اللعب .

ثم قال: كيف نسبه في قومه ؟ قلنا: هو أوسطهم نسباً، قال: كذلك المسيح والانبياء عليهم السلام تبعث في نسب قومها .

قال: فكيف صدق حديثه؟ قال قلنا: مايسمّى الا الامين من صدقه ؛ قال : أنظروا في أمركم ترونه يصدق فيمابينكم وبينه ويكذب على الله تعالى .

قال: فمن اتّبعه؟ قلنا: الاحداث، قال: هم والمسيح أتباع الانبياء قبله .

قال: فمافعلت يهوديثرب فهم أهل التوراة؟ قلنا: خالفوه، فأوقع بهم فقتلهم، وسباهم، وتفرّقوا في كل وجه، قال: هم قوم حسّد حسدوه، أماانهم يعرفون

من أمره مثل مانعرف .

قال المغيرة: فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاماً ذللنا لمحمد وخضّعنا، وقلنا : ملوك العجم يصدّقونه ويخافونه في بعد أرحامهم منه، ونحن أقربائه وجيرانه لم ندخل معه، وقد جاءنا داعياً الى منازلنا .

قال المغيرة: فرجعنا الى منزلنا، فأقمت بالاسكندرية لاأدع كنيسة الادخلتها وسألت أساقفها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط هو رأس كنيسة أبي يحنس ، كانوا يأتونه بمرضاهم ، فيدعو لهم لم ار أحداً قط يصلي الصلوة الخمس أشد اجتهاداً منه .

فقلت : أخبرني هل بقى أحد من الانبياء ؟ قال : نعم ، وهو آخر الانبياء ليس بينه وبين عيسى أحد وهو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه ، وهو النبي الامي العربي اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولابالقصير، في عينيه حمرة، وليس بالابيض ولابالادم ، يعفي شعره، ويلبس ماغلظ من الثياب، ويجتزيء بما لقى من الطعام سيفه على عاتقه ، ولايبالي من لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه، يفدونه بأنفسهم ، هم لهم أشد حباً من أولادهم وآبائهم، يخرج من أرض القرظ، ومن حرم يأتي الى حرم، يهاجر الى أرض سباخ ونخل ، يدين بدين ابراهيم .

قال المغيرة بن شعبة : زدني في صفته ، قال : يأتزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويخص بما لايخص به الانبياء قبله ، كان النبي يبعث الى قومه، ويبعث الى الناس كافة ، وجعلت له الارض مسجداً وطهوراً ، أينما أدركته الصلوة تيمم وصلى ، ومن كان قبله مشدداً عليهم ، لايصلون الا في الكنائس والبيع .

قال المغيرة : فوعيت ذلك كله ، من قوله ، وقول غيره ، وما سمعت من ذلك .

فذكر الواقدي حديثاً طويلا في رجوعه من عند المقوقس ومجيئه الى النبي

صلى الله عليه وسلم ، وقـال : فأسلمت ثم أخبرته بما قال الملك ، وبما قـالت الاساقفة الذين كنت اسائلهم وأسمع منهم من رؤساء القبط والروم ، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحب أن يسمعه أصحابه وكنت احدثهم ذلك في اليومين والثلاثة .

ومثلـه ماذكره ابراهيم بن محمد بن عبدالله البغدادي ، حدثنـا ابن شقير النحوي ، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، حدثنا محمد بن عمر الواقدي[1].

﴿واز آن جمله است (ابو سفيان) كثير العدوان ، كه او هم در حـال كفر ظاهرى ، روبروى هرقل ملك روم ، بيان فضائل باهره ومآثرفاخره جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم نموده .

محمد بن اسماعيل بخارى در « صحيح » خود گفته﴾ :

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافـع ، قال : أخبرنا شعيب عن الزهري ، قال أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، أن عبدالله بن عباس أخبره، أن أبا سفيان بن حرب ، أخبره أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش ، وكانـوا تجاراً بالشام ، في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد[2] فيها أبا سفيان وكفار قـريش ، فأتوه وهم بايلياء ، فدعاهم في مجلسه ، وحولـه عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا ترجمانه .

فقال : أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : فقلت أنا أقربهم نسباً ، فقال : أدنوه مني، وقربوا أصحابه، فاجعلوهم عندظهره.

ثم قـال لترجمانه : قل لهم : اني سائل هذا عن هـذا الرجل ، فان كذبني فكذبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذباً ، لكذبت عنه .

---

(١) دلائل النبوة ص٤٩ الفصل الخامس فى ذكراشتهار خبره (ص) عند ملوك اليمن.
(٢) ماد الفريقان : اتفقا على أجل الدين .

ثم كان أول ماسألني عنه أن قال :كيف نسبه فيكم؟ قلت : هو فينا ذونسب.

قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت : لا .

قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا .

قال : فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفائهم ؟ قلت : بل ضعفائهم .

قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون .

قال : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينة بعد أن يدخل فيه ، قلت : لا .

قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال ؟ قلت : لا .

قال: فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مدة لاندري ماهو فاعل فيهاقال: ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة .

قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم .

قال : فكيف كان قتالكم اياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه .

قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : أعبدوا الله وحده ، ولاتشركوا به شيئاً واتركوا مايقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلوة ، والصدق ، والعفاف ، والصلة .

فقال للترجمان : قل لـه : سألتك عن نسبة فذكرت أنـه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها .

وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول ؟ فذكرت أن لا ، قلت : لوكان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله .

وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا ، فقلت : فلوكان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه .

وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال ، فذكرت أن لا ، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله .

وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفائهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل .

وسألتك أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون ، وكذلك أمر الايمان حتى يتم .

وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا، وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب .

وسألتك هل يغدر ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لاتغدر .

وسألتك بما يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ، ولاتشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الاوثان ، ويأمركم بالصلوة ، والصدق ، والعفاف ، فان كان ماتقول حقاً ، فيملك موضع قدمي هاتين ، وقدكنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم اني أخلص اليه لتجشمت لقائه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه .

ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الكلبي الى عظيم بصرى ، فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقرأه فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم ، السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين[1].

و (ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد الا الله ولانشرك به شيئاً ولايتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا

---

(١) اليريسيين والاريسيين بفتح الياء وكسر الراء وسكون الياء جمع اليريس على وزن فعيل وقد يقلب الياء الاولى همزة وروى أيضاً بيائين بعد السين جمع يريسي والمراد الزارعون .

فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)[١].

قال أبوسفيان: فلما قال ماقال، وفرغ من قرائة الكتاب ، كثرعنده الصخب[٢] فارتفعت الاصوات ، واخرجنا ، فقلت لاصحابي حين اخرجنا : لقد أمر أمرابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الاصفر ، فما زلت موقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الاسلام ، وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهرقل سقف على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم ايلياء أصبح يوماً خبيث النفس ، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك ، قال ابـن الناطور : وكان هرقل حزاء[٣] ينظر في النجوم ، فقال لهم حين سألوه : اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قـد ظهر، فمن يختتن من هذه الامة ، قالوا: ليس يختتن الا اليهود فلايهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود ، فبيناهم على أمـره اتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان ، يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال : اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا ، فنظروا اليه فحدثوه أنه مختتن ، وسأله عن العرب فقال : هم يختتنون ، فقال هرقل : هذا ملك هذه الامـة قـد ظهر ، ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية ، وكان نظيره في العلم وصار هرقل الى حمص ، فلم يرم[٤] حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه ، يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه نبي ، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة[٥] له بحمص ثم أمر بأبوابها ، فغلقت ، ثم أطلع ، فقال : يا

(١) آل عمران ٦٤ .

(٢) الصخب بفتح الصاد والخاء : اختلاط الاصوات .

(٣) الحزاء : الكاهن .

(٤) لم ترم : أى لم يفارق من رام يريم المكان : فارقه .

(٥) الدسكرة بضم الدال : بناء كالقصر حوله بيوت .

معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد ، وأن يثبت ملككم ؟ فتبايعوا هذا النبي فحاصوا[١] حيصة حمر الوحش الى الابواب ، فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم ، وأيس من الايمان، قال ردوهم علي ، وقال اني قلت مقالتي آنفاً أختبر بها شدتكم على دينكم ، فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه ، فكان ذلك آخر شأن هرقل .

قال أبو عبدالله رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري[٢].

﴿ومسلم بن الحجاج در « صحيح » خود گفته﴾ :

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ، وابن أبي عمر ، ومحمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، (واللفظ لابن رافع) قال ابن رافع ، وابن أبي عمر حـدثنا ، وقال الاخران :اخبرنا عبدالرزاق، قال:أخبرنا معمر،عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ،عن ابن عباس،أن أبا سفيان أخبره من فيه الى فيه،قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال:فبينا أنا بالشام،اذ جيء بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل ، قال : وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه الى عظيم بصرى ، فدفعه عظيم بصرى الى هرقل ، فقال هرقل : هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم .

قال : فدعيت في نفر من قريش ، فدخلنا على هرقل ، وجلسنا بين يديه ، فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي، فقال ابوسفيان: فقلت: انا فاجلسوني بين يديه، واجلسوا اصحابي خلفي ، ثم دعا بترجمانه فقال له قل لهم اني سائل هذا عن الرجل يزعم انه نبي ، فان كذبني فكذبوه ، قال فقال ابو سفيان : وايم الله لولا مخافة ان يؤثر على الكذب لكذبت .

(١) حاصوا : عدلوا وحادوا وفروا .

(٢) صحيح البخارى ج١ ص٥ .

ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه فيكم ؟ قال : قلت فيناذوحسب .

قال: فهل كان من آبائه ملك ؟ قلت : لا .

قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت : لا .

قال: ومن يتبعه ، اشراف الناس ام ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : بل ضعفاؤهم.

قال : أيزيدون ام ينقصون ؟ قال : قلت : لا ، بل يزيدون .

قال: هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له ؟ قال قلت :لا

قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم .

قال: فكيف كان قتالكم اياه؟ قال قلت: يكون الحرب بيننا وبينه سجالا[1] يصيب منا ونصيب منه .

قال: فهل يغدر ؟ قلت : لا ونحن منه في مدة لاندري ماهو صانع فيها، قال فو الله ماامكنني من كلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه .

قال : فهل قال هذا القول احد قبله ؟ قال قلت : لا .

قال لترجمانه : قل له: اني سألتك عن حسبه ، فزعمت انه فيكم ذوحسب، وكذلك الرسول تبعث في احساب قومها .

وسألتك هل كان في آبائه ملك ، فزعمت ان لا ، فقلت : لوكان في آبائه ملك قلت : رجل يطلب ملك آبائه .

وسألتك عن اتباعه أضعفاؤهم ام اشرافهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسول .

وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال ؟ فزعمت ان لا، فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ، ثم يذهب فيكذب على الله.

وسألتك هل يرتد احدمنهم عن دينه بعد ان يدخله سخطة له ؟ فزعمت ان لا،

---

(١) يقال الحرب سجال بينهم اى تارة لهم وتارة عليهم .

وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب .

وسألتك هل يزيدون او ينقصون ؟ فزعمت انهم يزيدون ، وكذلك الايمان حتى يتم .

وسألتك هل قاتلتموه ؟ فزعمت انكم قد قاتلتموه ، فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه ، وكذلك الرسول تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة .

وسألتك هل يغدر ؟ فزعمت انه لايغدر ، وكذلك الرسول لاتغدر .

وسألتك هل قال هذا القول احد قبله؟ فزعمت ان لا ، فقلت لوقال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله .

قال ، ثم قال: بم يأمركم ؟ قلت: يأمرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف، قال : ان يكن ما تقول فيه حقاً فانه نبي ، وقدكنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه انه منكم ، ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ، ولوكنت عنده لغسلت عن قدميه ، وليبلغن ملكه ماتحت قدمي .

قال : ثم دعابكتاب رسول‌الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذاً فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله (صلى‌الله عليه وسلم) الى هرقل عظيم الروم، سلام على‌من اتبع الهدى اما بعد فاني‌ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم ، واسلم يوتك الله اجرك مرتين ،وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ، و« يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً » الى قوله : « فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » [1] فلما فرغ من قرائة الكتاب ، ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط ، وامرنا فاخرجنا ، قال : فقلت لاصحابه حين خرجنا: لقد امرامر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني

(١) آل عمران ٦٤

الاصفر ، قال : فمازلت موقناً بامر رسـول الله صلی الله علیه وسلم انه سیظهـر حتی ادخل الله علی الاسلام [۱] .

﴿وابوالعباس احمد بن‌عمروالقرطبی در «مفهم» در شرح این‌حدیث گفته﴾ :

قوله: لولا أن یؤثر علي الکذب لکذبت علیه، یعني لولا أن یتحدث وینقل عنه الکذب، وانما وقع له هذا فی ذلك الوقت لشدة عداوته له وحسده وحرصه علی اطفاء نوره، ویأبی الله الا أن‌یتم نوره، وفیه مایدل علی أن الکذب مذموم فی الجاهلیة والاسلام، وانه لیس من خلق الکرام .

والحسب الشرف ، والحسیب من الرجال هو الذي یحسب لنفسه آبـاءاً أشرافاً، ومآثر جمیلة، وهو من الحساب وهوالعدد .

والسجال مصدر ساجله یساجله سجالا: اذا ناوبه وقاومه، وأصله من‌السجل وهو الدلو العظیم التي لایستقل واحد برفعها من البئر، وقـد فسر معناه بقوله : یصیب منا ونصیب منه[۲].

﴿ونیز قرطبی در «مفهم» گفته﴾ :

قوله: والله ماأمکنني من کلمة ادخل فیها شیئاً غیر هذه الکلمة، یعني أنه‌کان یعلم من خلق رسول‌الله صلی الله علیه وسلم الوفاء والصدق وأنه یفي بماعاقدهم علیه ، لکن لمـّاکان المستقبل غیرحاصل فی وقتـه ذلك لبـّس بطریق الاحتمال تمویهاً بمایعلم خلافه[۳].

---

(۱) صحیح مسلم ج ۵ ص۱۶۳ الی ص۱۶۶ ط بیروت .

(۲) المفهم ج۲ص۱۰٤ مخطوط فی مکتبـة المؤلف باب کتابة النبی (ص) الی هرقل

(۳) المفهم ج۲ص۱۰٤ مخطوط فی مکتبة المؤلف

﴿ومحمد بن عمر واقدی در کتاب «المغازی» بعد ذکر مقاتلۀ حلفاء بنی امیه ازکنانه‌ها وحلفاء جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم از خزاعه وسئوال آنها اعانت را از آن حضرت گفته﴾ :

فبلغ أباسفيان الخبر وهو عند هرقل في تجارة له، فقال هرقل: ياأباسفيان لقد كان يسرّني أن ألقى رجلا من اهل بلدك يخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم، فقال أبوسفيان على الخبير سقطت، سلني عماشئت من أمره .

فقال هرقل: حدثني عنه أنبيّ هو أم كذاب؟ فقال ابوسفيان: هو كذاب .

فقال هرقل: كيف يظهر عليكم اذا قاتلكم ؟ قال : والله ماظهر علينا قط الاّ مرة واحدة وقعة بدر ، وأنا يومئذ غائب، ثم غزوته بعد مرتين، فأما مرة فاقتتلنا محمداً وقدكسرنا فاه ووجهه، وأمّا الثانية فامتنع منا بخندق خندقه عليه وعلى اصحابه .

قال هرقل: ياأباسفيان ان هذا ليس بكذاب، ان الكذاب اذا خرج انما هو كهيئة الحريق لايظهر عليه أحد حتى يهلكه الله بمرة واحدة، واسمع هذا يظهر عليكم مرة، وتظهرون عليه اخرى .

ياأباسفيان ماالذي يأمركم به؟ وماالذي ينهاكم عنه ؟ قال: يأمرنا أن‌نحني طرفي النهاركماتحني النساء .

قال هرقل: هذه‌الصلاة، وماخير قوم لايصلون، قال: ويأمرنا أن نعطيه‌خراجاً من أموالناكل عام .

قال هرقل: ياأباسفيان هذه الزكاة، قد أمرنا أن نأخذ بها ونعطيها، قال : وينهانا عن الميتة والدم .

قال هرقل: وماخير الميتة والدم أوليس قولكم أن تقذّروهما ولولم‌ينهكم عنها .

قال هرقل: هذا رجل صالح ياأباسفيان اتبعوه، ولاتقابلوه، ولاتستنوا بسنة اليهود، فانهم أفعل الناس لذلك أنيقاتلوا انبيائهم .

ولكن اخبرني هل‌يغدر اذا واثق؟ قال: لاوالله ماغدر قط فيمامضى، واني لخائف انيغدر هذه المرة .

قال هرقل: كيف ياأباسفيان؟ قال: وادعناه سنتين بعضنا لبعض أمن، فبلغني وأنا عندك أن حلفائي قاتلوا حلفائه فأعانت عشيرتي حلفاءنا على حلفائه، فبلغني أن حلفائه سألوه النصر، فهو يريد أنيعين حلفائه على قومه .

قال هرقل : ياأباسفيان انيكن الحديث كماحدثتني فأنتم اولى بالغدر منه، أنتم استحللتم قتال حلفائه .

ولكن أخبرني ياأباسفيان كيف موضعه فيكم؟ قال: هو والله في الذروة منا فضحك هرقل وقال: ماأراك الا تخبرني بحقيقة امره، ولقد وجدت فيمانتحدث أن الله لم‌يبعث نبياً بعد لوط الا في ثروة قومه وذروتهم، قال ابوسفيان عندذلك لهرقل: ماأراني الا راجماً فمضى لخبر قومه الخ[1].

تم الجزء الرابع على‌حسب تجزئتنا ويليه الجزء الخامس انشاءالله الموفق

---

(١) ماوجدت القصة في «المغازي» للواقدي المطبوع في بيروت

موضوعات

رقيمهٔ کريمه آية الله العظمى شيرازى قدس سره بصاحب «عبقات» ۱
قصيدهٔ شيخ محمد سعيد در مرثيهٔ صاحب «عبقات» ج
سيد مرتضى نيز مانند سيد رضى مورد تعظيم اعاظم است ۱
ترجمه ابن خلکان بگفتار ذهبى در «عبر فى خبرمن غبر» ۱
ترجمه ابن خلکان بگفتار ابن الوردى در «تتمة المختصر» ۲
ترجمه ابن خلکان بگفتار يافعى در «مرآت الجنان» ۳
ترجمه ابن خلکان بگفتار سبکى در «طبقات شافعيه» ٤
ترجمه ابن خلکان بگفتار اسنوى در «طبقات شافعيه» ٥
ترجمه ابن خلکان بنوشته اسدى در «طبقات شافعيه» ٦
ترجمه ابن خلکان بنوشته ابن تغرى در «نجوم زاهره» ۷
ترجمه ابن خلکان بنوشتهٔ سيوطى در «حسن المحاضرة» ۸
ابن خلکان در «وفيات» سيد مرتضى‌را امام ادب دانسته ۹
بگفتار ابن خلکان سيد مرتضى در شعر وکلام وادب امام بوده ۱۰
يافعى نيز سيد مرتضى‌را باعظمت يادکرده ۱۱

یافعی مادح سید مرتضی از اکابر تاریخ وادب وعرفان است ۱۱
ترجمه یافعی بگفتار اسنوی در « طبقات شافعیه » ۱۱
ترجمه یافعی بنوشته ابن حجر در « دررکامنه » ۱۳
ترجمه یافعی بگفتار اسدی در « طبقات شافعیه » ۱۵
ترجمه یافعی بنوشته بدر الدین تهامی در « طبقات الخواص » ۱۷
ترجمه یافعی بگفتار جامی در « نفحات الانس » ۲۲
ترجمه سید مرتضی بنوشته یافعی در « مرآت الجنان » ۲٤
ترجمه سید مرتضی بگفتار باخزری در « دمیة القصر » ۲٦
ترجمهٔ سید مرتضی بنوشتهٔ سیوطی در « بغیة الوعاة » ۲۷
ترجمهٔ سید مرتضی بگفتار ذهبی در « عبر فی خبرمن غبر » ۲۸
سید مرتضی‌را ابن حجر عسقلانی نیز باعظمت یادکرده ۲۸
ترجمهٔ ابن حجر مادح سید مرتضی بگفتار سخاوی در «ضوء لامع» ۲۹
ترجمهٔ ابن حجر بنوشته سیوطی در « طبقات الحفاظ » ۳٤
ترجمهٔ ابن حجرعسقلانی بگفتار سیوطی در « حسن المحاضرة » ۳۷
ترجمهٔ سید مرتضی بنوشته ابن حجرعسقلانی در «لسان المیزان» ٤۰
ابن حجرسید مرتضی‌را بعلم وعبادت وفقه وفصاحت ستوده است ٤۰
ابو اسحاق شیرازی نیز سید مرتضی‌را بکمال عظمت یادکرده ٤۰
ابو اسحاق شیرازی مادح سید مرتضی از اکابر اهل سنت است ٤۲
ترجمهٔ ابو اسحاق شیرازی بنوشته ابن خلکان در « وفیات » ٤۲
ترجمهٔ ابو اسحاق شیرازی بگفتار ذهبی در « سیر النبلاء » ٤٤
ترجمه ابو اسحاق شیرازی بنوشته یافعی در « مرآة الجنان » ۵۰
ترجمهٔ ابواسحاق شیرازی بگفتار اسنوی در «طبقات» ۵۸

ترجمهٔ ابواسحاق بنوشتهٔ اسدی در «طبقات الشافعية» ٦٠
ترجمهٔ ابواسحاق بگفتار ذهبی در «عبر في خبر من غبر» ٦١
عظمت سید مرتضی مورد اعتراف اکابر اعلام اهل سنت‌است ٦٢
برخلاف اعاظم اهل سنت شاهصاحب بسید مرتضی توهین کرده ٦٣
ابوالعلاء معری سید مرتضی وسید رضی‌را بجلالت ستوده‌است ٦٤
ابن‌خلکان کتاب «غرر ودرر» سید مرتضی‌را بنهایت ثناگفته ٦٧
شاهصاحب بی‌شرمانه برخلاف اکابر سید مرتضی‌را تحقیر کرده ٦٩
شاهصاحب باتحقیر سید مرتضی جهل خودرا ثابت کرده ٧٠
تحقیق مفاد شعر ذوالرمة ازنظر ادب واعتقاد ٧٩
شاهصاحب درفهم کلام سیدمرتضی گرفتار تحریف شده ٨١
شاهصاحب درفهم شعر ذوالرمة پرده ازجهل خود برداشته ٨٥
فاضل‌رشید سیدمرتضی‌را بعظمت یاد کرده ٨٧
تمسك سید رضی بگفتار جاحظ افحامی والزامی است ٩١
جاحظ ازدشمنان امیرالمؤمنین علیه السلام است ٩٢
رسالهٔ «غراء» جاحظ درفضائل امیرالمؤمنین علیه السلام دلیل محبت او نیست ٩٢
قاضی شوشتری ازرسالهٔ «غراء» جاحظ غافل‌نبوده ٩٣
جاحظ خلافت‌را برمبنای میراث قرار داده ٩٥
جاحظ خلافت عباسیه‌را براساس میراث بحق دانسته ٩٧
فاضل رشید درحمایت جاحظ ازحمایت اسلام دست‌کشیده ٩٩
رشید باانکار تشیع مأمون قاضی شوشتری‌را انتقاد کرده ١٠٠
اکابر اهل‌سنت مأمون عباسی‌را شیعه دانسته‌اند ١٠١

بگفتار سیوطی مأمون عباسی درتشیع افراط کرده ۱۰۳
ذهبی وابن کثیر مأمون عباسی‌را شیعه دانسته‌اند ۱۰۵
بگفتار ابن‌خلدون دولت عباسیه دولت شیعه بود ۱۰۷
داود عباسی خلافت غیر علي علیه السلام وسفاح را باطل معرفي کرده ۱۰۹
تشیّع بنی‌عباس تشیع بمعنی عام‌است ۱۱۱
صاحب «مجالس المؤمنین» مطلق شیعه را یادکرده ۱۱۳
منکر امامت هرکدام ازائمه حق هالك وگمراه‌است ۱۱۵
اعتراض فاضل رشید برنسبت تشیع به بنی‌عباس نابجاست ۱۱۷
ضلالت خلفاء عباسیه بوجوه عدیده آشکاراست ۱۱۹
ذکر عباسیه در «مجالس المؤمنین» بجهت رد برتفتازانی است ۱۲۱
خلفای عباسیه قولا وفعلا اظهار تشیع میکردند ۱۲۳
ذکر خلفای عباسیه در «مجالس المؤمنین» حمایت ازآنهانیست ۱۲۹
تشیع بمعنای عام برای عباسیه‌موجب فضیلت نیست ۱۳۱
خلفای عباسیه را اعلام اهل سنت بعظمت یادکرده‌اند ۱۳۵
امام مالك خودرا شاگرد منصور دوانیقی دانسته ۱۳۷
مالك بامر منصور دوانیقی کتاب «موطأ» را نوشته ۱٤۱
ابوحنیفه بفرمان منصور عباسي بمعارضه امام صادق (ع) برخواسته ۱٤۲
دیاربکری مالکی منصور عباسي‌را بلقب امیر المؤمنین یادکرده ۱٤۳
نووی شافعی منصور دوانیقی‌را بلقب امیرالمؤمنین یادکرده ۱٤٥
ابن شاکر شافعی منصور عباسي‌را بلقب أمیر المؤمنین یادکرده ۱٤٦
دمیری شافعی منصوررا عالم ، وفقیه، وحلیم، وخبیر معرفی کرده ۱٤۷

سيوطي شافعي منصوررا جواد، ممدح، حسن الاعتقاد معرفي نموده ١٤٨
ابن خلدون مالكي خلفاى عباسيه‌را ازگناه منزه دانسته ١٥١
ابن خلدون هارون عباسی‌را بتقوى وزهد ستوده ١٦١
ابن خلدون معاويه ويزيدرا خليفه بحق وصالح دانسته ١٦٥
ابن خلدون فراعنه بنی‌امیه وبنی‌عباس‌را عادل وصالح دانسته ١٧١
ابن خلدون مالكی از اعاظم اهل سنت است ١٧١
ترجمه ابن خلدون بگفتار ابن مقرى اندلسي در « نفح الطيب » ١٧٢
ترجمه ابن خلدون بنوشته جارالله مغربى شاذلى در « اسانيد » ١٧٤
سیوطی در « تاريخ الخلفاء » هارون‌را بعظمت یادکرده ١٧٦
سیوطی در « تاريخ الخلفاء » بنی‌عباس‌را بعظمت ستوده ١٨١
ذهبي نيز در « دول الاسلام » هارون عباسی‌را بجود وجهاد يادكرده ١٨٢
دميرى نيز در «حياة الحيوان» هارون‌را باوصاف حميده ذكر نموده ١٨٢
يافعى نيز در «مرآة الجنان» هارون بكثرت نماز وجهاد وحج ستوده ١٨٣
دياربكرى نيز در «تاريخ الخميس» هارون‌را بعبادات كثيره يادكرده ١٨٤
ابونعيم اصفهانى نيز بنقل از شافعي وابويوسف هارون‌را ستوده ١٨٥
بنقل ابونعيم در « حلية الاولياء » شافعي بهارون اميرالمؤمنين گفته ١٨٦
قاضى ابويوسف نيز هارون‌را بلقب أميرالمؤمنين خطاب كرده ١٨٦
شافعى هارون‌را در تشريف خود تالى پيغمبر (ص) قرار داده ١٩٥
مأمون نيز نزد اهل سنت خليفه بحق وأمير المؤمنين است ١٩٩
يحيى بن اكثم مأمون عباسی‌را باب مدينهٔ علم معرفى كرده ٢٠٠
صاحب « اخبار الطوال » مأمون‌را ستاره درخشان عباسيه دانسته ٢٠٣
دميرى نيز مأمون عباسی‌را باوصاف حميده ستوده است ٢٠٣

چلبی در «کشف الظنون» مأمون‌را بانفسی شریفه ، وهمتی منیفه‌ستوده ۲۰۷
ابن خلدون‌را مأمون‌را ازگناه تنزیه‌کرده ۲۰۹
ابن خلدون مأمون وبوران دختر حسن بن سهل‌را ازگناه منزه‌کرده ۲۱۱
سیوطی خلفاء بنی‌امیه وعباسیه‌را بحق وصدق دانسته ۲۱۳
باعتقاد سیوطی بنی‌امیه وبنی عباس موجب برکات بوده‌اند ۲۱۵
قصیدهٔ ابن حجر عسقلانی در مدح خلفاء عباسیه ۲۱۷
سیوطی کتابی مخصوص در مدح وفضائل بنی‌عباس تألیف‌کرده ۲۲۰
سیوطی بنی‌عباس‌را ازجملهٔ عترت پیغمبر (ص) قرار داده ۲۲۳
احادیث مجعوله در مدح بنی‌عباس که سیوطی نقل‌کرده ۲۲۷
احادیث بی‌اساس که سیوطی در فضل آل‌عباس جمع‌کرده ۲۳۳
سیوطی احادیث مجعوله در مدح عباسیه‌را در « لئالی المصنوعة » نیز آورده ۲٤۰
حدیث مجعول در فضیلت بنی‌عباس بنقل حاکم در « مستدرک » ۲٤٦
حدیث‌مجعول در مدح آل‌عباس که دیلمی‌در«فردوس‌الاخبار»آورده ۲٤۷
فخر رازی در « نهایة العقول » نص بر خلافت را منکر شده . ۲۵۰
اهل سنت حدیث « اثناعشر خلیفه » را بربني‌امیه وبني عباس حمل کرده‌اند ۲۵۵
احادیث « صحاح »غالباً اسم بی‌مسمی هستند ۲۵۷
منع‌کتاب پیغمبر صلی الله علیه وسلم از اصول بیدادگریها است ۲۵۹
رساله « غراء » جاحظ اساس مذهب حامیانش را ویران میکند ۲٦۳
شمس الدین کردری انتقاد غزالي را بر ابی حنیفه ردکرده

ترجمه کردری از اعاظم علمای حنفیه است ۲٦٤
بقول کردری غزالی بر اثر کرامت ابی حنیفه مطرود و تکفیر شد ۲۸۳
جمع تألیف رساله « غراء » ورساله « عثمانیه » از جاحظ محال نیست ۲۸٦
گفتار جاحظ بخلافت عباس برهان ناصبیت اواست ۲۸۸
حمایت ازجاحظ دلیل ناصبیت حامی است ۲۸۹
ادعاء مودت جاحظ تکذیب صاحب « تحفه » است ۲۹۱
احتجاج سید رضی بکلام جاحظ برای الزام است ۲۹۳
استناد بگفتار جاحظ مانند استناد باشعار کفار است ۲۹۵
توصیف جاحظ بناقدیت مثل توصیف خوارج است بعبادت ۲۹۷
خوارج باکثرت عبادت از نواصب و گمراهان بودند ۳۰۱
مدح ازجاحظ مانند مدح ازامیة بن ابي الصلت وابن الزبعری است ۳۱۲
مدح سید مرتضی از جاحظ برای الزام وافحام است ۳۱۵
کفار قریش با اعتراف بعظمت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم بر کفر خود ماندند ۳۱۷
جاحظ چون عتبه بن ربیعه است که باوصف کفرش مادح پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم بود ۳۳۷
مماثلت جاحظ ونضر بن الحارث ۳۳۸
مماثلت جاحظ مفروق ۳٤۰
مماثلت جاحظ با ابوعامر یهودی ۳٤۲
مماثلت جاحظ با امیة بن ابوالصلت ۳٤۳
مشابهت جاحظ با مغیرة بن شعبة ۳٤۹
مشابهت جاحظ با ابوسفیان بن حزب بن امیة ۳٥۳
مماثلت جاحظ با ابوسفیان کثیر العدوان ۳٦۰

(الاعلام)

آدم ابو البشر على نبينا وآله وعليه السلام ١ ، ١٩ ، ٩٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٣٣٠

ابان : بن عثمان الاحمر الكوفى المتوفى نحو(٢٠٠) ، ١٥

ابان ابن الوليد : المعاصر لمعاوية الأموى بن ابى سفيان ، ٢٣١

ابراهيم الامام : بن محمد بن على العباسى المقتول بسجن حران (١٣١) ، ١٠٦ ، ١٢٠

ابراهيم الباعوني: بن احمد بن ناصر الدمشقي المتوفى(٨٧٠)، ١٧٣، ١٧٤

ابراهيم الخليل على نبينا وآله وعليه السلام: ٢١ ، ١٨٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥١

ابراهيم السندى ، ٣٤٢

ابراهيم بن عبدالله بن الحسن المجتبى عليه السلام الشهيد (١٤٥) ، ١٢٣

ابراهيم بن على الفيروزآبادي : الشيرازى المتوفى (٤٧٦) ، ٥٢

ابراهيم بن ماهان : الموصلى المغنى المتوفى (١٨٨) ، ١٨٠

ابراهيم بن محمد بن عبدالله البغدادى ، ٣٥٢

ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس المقتول(١٣١) ١٢٠، ٢٣٨

ابراهيم بن المهدى بن محمد العباسي المتوفى (٢٢٤) ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٣ ، ٢١٠

ابراهيم بن ناصح: السامری حدث عن نعيم الخزاعي المتوفی(٢٢٨)، ٢٤٥
ابراهيم بن يزيد التيمی : الحافظ الكوفي المتوفی(٩٢) ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي : الحافظ الفقيه المتوفی (٩٦) ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
الابناسي : ابراهيم بن موسی القاهری الشافعي المتوفی (٨٠٢) ، ٢٩
ابن ابی بكرة : عبيدالله الثقفي التابعي المتوفی (٧٩) ، ٣٠٦
ابن ابی حاتم: عبدالرحمن بن محمد الحافظ الرازي المتوفی(٣٢٧)، ٣٢٩
ابن ابی الحديد: عبدالحميد بن هبة الله المعتزلي البغدادي المتوفی(٦٥٥)، ١٧
ابن ابی حفصة: المعروف بابن ابی الجنوب الشاعر المتوفی نحو (٢٤٠)، ٢٠٢
ابن ابی الدنيا : عبدالله بن محمد الحافظ البغدادی المتوفی (٢٨١) ، ٣٢٨ ، ٣٣٠
ابن ابی شيبة : ابوبكر عبدالله بن محمد الحافظ الكوفي (٢٣٥) ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨
ابن ابی طی : يحيی بن حميدة الغساني الحلبي المؤرخ المتوفی(٦٣٠)، ٤٠
ابن ابی عقيل : ، ٤٨
ابن ابی عمر : محمد بن يحيی العدني المتوفی بمكة(٢٤٣) ، ٣٥٤
ابن ابی كبشة : يريد المشركون به النبي ﷺ ويحتمل انه نسبة الی جده الامي ، ٣٥٥ ، ٣٦٥
ابن ابی مريم : مضحك هارون الخليفة العباسي ، ١٥٤
ابن الاثير : المبارك بن محمد الجزري الشافعي المتوفی(٦٠٦) ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٣٠٨

ابن اسحاق المدني : محمد المؤرخ المتوفى (١٥١) ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩

ابن ادريس الشافعي : محمد امام الشافعية المتوفى(٢٠٤) ، ٤ ، ١٢ ،١٤ ، ١٦ ، ٣٦، ٤٩، ٥٥ ، ٦٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ...... ١٩٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨١ ، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥

ابن الاعرابي : محمد بن زياد اللغوي المتوفى(٢٣١) ، ٣٤٦

ابن الانباري : محمد بن القاسم المتوفى(٣٢٨) ، ٣٢٨ ، ٣٢٩

ابن الباغندي : محمد بن محمد الحافظ البغدادي المتوفى(٣١٢)، ٢٤٠

ابن الباقلاني : محمد بن الطيب المتكلم الاشعري المتوفى(٤٠٣) ، ٤٨

ابن برال : المكتب قرأ القرآن عليه ابن خلدون المتوفى (٨٠٨)

ابن برهان النحوي : عبدالواحد بن علي البغدادي المتوفى(٤٥٦) ، ٤١

ابن بسام : الشنتريني الاندلسي الاديب المتوفى (٥٤٢)، ١٠ ، ٢٥

ابن تغرى : يوسف الظاهري الحنفي المؤرخ المتوفى(٨٧٤) ، ٧

ابن تيمية: احمد بن عبدالحليم الدمشقي الحنبلي المتوفى(٧٢٨)، ١٤ ،١٥ ، ١٣٦، ٢٩٢ ،

ابن جرير:محمد الطبري المؤرخ المفسر المتوفى(٣١٠)،١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ٢٣٧، ٣٠٦، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ،

ابن الجزري: محمد بن محمد الدمشقي الشافعي الحافظ المقرىء المتوفى (٨٣٣) ، ٦

ابن جني : عثمان الموصلي الاديب النحوي المتوفى(٣٩٢) ، ٢٧ ، ٤٠

ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي البغدادي الحنبلي المتوفى (٥٩٧) ، ٢٤٣

ابن الجهير الوزير :ابو نصر محمدفخر الدولة الموصلي المتوفى (٤٨٣)، ٤٧

ابن الحاجب : عثمان بن عمر الاديب الفقيه المالكي المصري المتوفى (٦٤٦) ، ٢٩ ، ٧٦

ابن الحاضنة:ابوبكر المعاصر لابي اسحاق الشيرازي المتوفى(٤٧٦)،٤٨

ابن حبان : محمد البستي المؤرخ المتوفى(٣٥٤)، ٢٤٠، ٢٤١

ابن حبيب المالكي المتوفى(٢٣٩) ، ١٣٧

ابن حجر العسقلاني:احمد بن علي القاهري المتوفى(٨٥٢)، ٩ ، ١٣ ، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥-٣٧، ٤١، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣٤٣ ،

ابن حنبل : احمد امام الحنابلة المتوفى(٢٤١)، ١٤٠، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٠٥، ٣٢٤

ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبدالله الاندلسي المتوفى (٧٧٦) ، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥

ابن خطيب الناصرية : علي بن محمد الحلبي المتوفى(٨٤٣)، ٣٣

ابن الخطيب الوزير، ١٧٢

ابن خلدون:عبدالرحمن بن محمد الاشبيلي المؤرخ المتوفى(٨٠٨)، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤ ، ١٦٥، ١٧١، ١٧٢، .. ، ١٧٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٥٠، ٢٥٣

ابن خلكان : احمد بن محمد البرمكي المؤرخ المتوفى (٦٨١)، ١ ، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ٢٤، ٤٢ ، ٦٤ ، ٢٠٣، ٢٠٤ ،

ابن داود المكي : احمد ، ٢٤١

ابن دريد : محمد بن الحسن الازدي اللغوي المتوفى(٣٢١)، ٢٦ ، ٧١
ابن رافع : محمد بن رافع ابن ابي يزيد النيسابوري المتوفى (٢٤٥) ، ٣٥٦
ابن رافع : محمد السلامي الحافظ المؤرخ المتوفى(٧٧٤) ، ١٤ ، ١٥
ابن رامين : ابوأحمد عبدالوهاب بن محمد البغدادي كان حياً قبل (٣٩٨)، ٤٣، ٤٤، ٥١، ٥٨، ٦٠
ابن روزبهان : فضل الله الشيرازي المتوفى بعد (٩٠٩) ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٥٥، ٢٩٦
ابن الزبعرى: عبدالله القرشي المتوفى نحو (١٥) ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥، ٣١٦
ابن الزبير : عبدالله القرشي المقتول بمكة(٧٣)، ١٦٣ ، ٢٥٥
ابن السكن : سعيد بن عثمان البغدادي الحافظ المتوفى (٣٥٣)، ٣٤٣
ابن السماك الواعظ: محمد بن صبيح الكوفي المتوفى(١٨٣)،١٥٤، ١٥٨، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣
ابن سيد الناس : الحافظ محمد الاندلسي المتوفى(٧٣٤)، ٣٣٢
ابن شاكر : صلاح الدين محمد الدمشقي المؤرخ المتوفى(٧٦٤) ، ١٤٦، ٢٥٣
ابن شبه : عمر بن عبيدة البصري الشاعر المتوفى بسامراء (٢٦٢)، ٣٤٦
ابن شداد : يوسف بن رافع الموصلي القاضي بحلب المتوفى (٦٣٢) ،١، ٣ ، ٥ ، ٦، ٨
ابن شقير النحوي : أحمد بن الحسن البغدادي المتوفى(٣١٧)، ٣٥٢
ابن شهاب : محمد بن مسلم الزهري المدني المتوفى(١٢٤) ، ٣٠٣
ابن شهبة: الاسدي ابوبكر بن أحمد الدمشقي المتوفى(٨٥١) ، ٥ ، ١٥، ٣٣

ابن الصائغ : محمد بن عبدالقادر الدمشقي الشافعي المتوفى(٦٨٣)، ١ ، ٣، ٥، ٨

ابن الصاحب : أحمد بن محمد المصري الشافعي المتوفى(٧٨٨) ، ٢٩

ابن الصلاح : عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المتوفى(٦٤٣) ٥، ٦، ٣٠

ابن الظهيرة :جمال الدين محمد بن عبدالله الحافظ المكى المتوفى(٨١٦)، ٢٩

ابن عباس: عبدالله الصحابي القرشي المتوفى (٦٨) ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧ ، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠ ، ٢٤٢، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٦ ،

ابن عبد ربه : أحمد بن محمد القرطبي الاديب المتوفى (٣٢٨) ١٥٣، ، ٢٠٩

ابن عدى : عبدالله بن عدى الجرجاني الحافظ المتوفي (٣٦٥) ، ١٤٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠

ابن العديم: عمر بن أحمد الحلبي الحنفي الاديب المؤرخ المتوفي(٦٦٠)، ٧

ابن العربى : محمد بن عبدالله المالكي الاشبيلي المتوفى (٥٤٣) ، ١٤

ابن عساكر: علي بن الحسن الدمشقى الشافعى المتوفى (٥٧١) ، ٥١، ٥٢، ٥٦، ١٨١ ، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ... ، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

ابن علاثة : علقمة المتوفى نحو(٢٠)، ٣٠٩، ٣١٠

ابن عمر : عبدالله بن عمر بن الخطاب المتوفى(٧٣) ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٩، ١٨٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٣٣٠

ابن عيينة : سفيان الكوفي المتوفى(١٩٨)، ١٤٠
ابن فسان : من تلامذة أبي اسحاق الشيرازي المتوفى(٤٧٦) ٤٧
ابن فهد النجم ، ٣٣
ابن القاسم : أحمد يروى عنه الطبراني المتوفى(٣٦٠) ، ٢٤١
ابن القاص : أحمد بن أحمد الطبري البغدادي المتوفى(٣٣٥) ، ٤٨
ابن قتيبة : أبو محمدعبداللهبن مسلم الدينوري المتوفى(٢٧٦)، ١٤٥،١٤٦
ابن كثير: اسماعيل بن عمرالدمشقيالمتوفى(٧٧٤)، ١٠٥ ، ١١٠ ، ٢٩٠، ٣٠٥
ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني الحافظ المتوفى(٢٨٣)،١٦ ، ٢٤١، ٣٠٤ ، ٣٠٥
ابن مالك : محمد بن‌عبدالله الجياني النحوي المتوفى(٦٧٢)، ٢٩
ابن المبارك : عبدالله المروزي الحافظ المتوفى(١٨١) ، ١٧٨
ابن المديني : علي بن عبدالله البصري المتوفى(٢٣٤) ، ١٤٠
ابن مسعود : عبدالله الصحابي المتوفى(٣٢) ١٤٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٣، ٢٤٩
ابن المطهر : العلامة الحسن بن يوسف الحلي المتوفى(٧٢٦)، ٩٤
ابن معين : يحي الحافظ امام الجرح والتعديل البغدادي المتوفى(٢٣٣)، ٣٦ ، ١٤٠
ابن المقرى: اسماعيل بن أبي بكربن‌عبدالله الشرجي اليمني الشافعي المتوفى (٨٣٧) ، ١٦
ابن‌مكرم : محمد بن هبة اللهالصوفي البغدادي المتوفى(٦٢١)، ١، ٢، ٣
ابن الملقن : عمر بن علي بن أحمد الانصاري الشافعي المتوفى بالقاهرة (٨٠٤) ، ٢٩، ٣٠، ٣٦

ابن المنذر: محمدبن ابراهيم بن المنذرالنيشابوري الحافظ المتوفى(٣١٩)، ٣٢٩،
ابن المؤذن : ، ١٨
ابن ناصر الدين : محمد بن أبي بكر بن عبدالله الدمشقي الشافعي المتوفى (٨٤٢) ، ٣٣
ابن الناطور : الاسقف المسيحي ، ٣٥٥
ابن النجار : محب الدين محمد بن محمود الحافظ المؤرخ البغدادي المتوفى(٦٤٣) ، ٤٣ ، ٤٨، ٥٢ ، ٥٤
ابن نمير : محمد بن عبدالله الحافظ الكوفي المتوفى(٢٣٤)، ٢٤٤
ابن الوردي : عمر بن مظفر الشافعي المعري المتوفى(٧٤٩) ، ٢ ، ٦١
ابن وهب: عبدالله بن وهب بن مسلم المصري المالكي المتوفى (١٩٧) ، ٣٠٣
ابن هشام : عبدالملك المؤرخ البصري المتوفى (٢١٣) ، ٣٣٩ ، ٣٤٥
ابن يعيش : يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى بحلب (٦٤٣) ، ٥ ، ٦
أبو أحمد : الحسين بن موسى الحسيني نقيب العلويين ببغداد المتوفى (٤٠٠) ، ٤٠
أبو الاحوص : العكبري : حدث عن سليمان الحافظ الدمشقي المتوفى (٢٣٣) ٢٤٠
أبواسحاق الشيرازي: ابراهيم بن علي الفيروزآبادي المتوفى (٤٧٦)، ٤٠، ٤١، ......، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٧
ابواسحاق الهاشمي: محمد بن هارون بن عيسى، ٢٤٦

أبو الاسود : محمدبن عبدالرحمن القرشي المتوفى (١١٧) ،٣٤٧
أبو الاغبش: عبدالرحمن بن سلمان السلمي، ٢٤٥
أبو البدر الكرخي : حدّث عن أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ، ٤٤
أبو البقاء اللغوي: عبدالله بن الحسين البغدادي المتوفى (٦١٦)، ٧٧
أبوبكر بن أبي قحافة: عبدالله بن عثمان المتوفى (١٣)، ٢٠، ٤١، ٤٥، ٥٢ ، ٥٩، ٩٥، ١٠٤، ١١٤، ١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٦١، ١٦٣ ، ٢١١ ، ٢١٢، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧، ٣٢٤
أبوبكر الانصاري : المعاصر لابي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ، ٤٦
أبوبكر البرقاني: أحمدبن محمد الخوارزمي المحدث المتوفى (٤٢٥) ، ٤٤، ٥١، ٦١
أبوبكر الشاشي البغدادي المتوفى(٧٠٧) ، ٤٢
أبوبكر الشاشي : محمدبن أحمد المستظهري البغدادي المتوفى (٥٠٧) ، ٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٧
أبوبكر بن عبدالله العامري : حدّث عن مسلم بن يسار المتوفى (١٠٨) ، ٣٤٣
أبوبكر البزاز: عمر بن عبدالله السامري المتوفى (٣٦٣)، ٢٤٠
أبوبكر بن عياش: الاسد الكوفي المتوفى (١٩٣) ، ٢٤٤
أبوبكر الشهرزوري: محمدبن القاسم تلميذ أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ، ٤٦
أبوبكر الطرشوشي: الاندلسي الحافظ المالكي المتوفى (٥٢٠)، ٤٣

أبوبكرة الثقفي : نفيع بن الحارث الصحابي المتوفى بالبصرة (٥٢) ، ٣١١

أبوجعفر الباقر: الامام الخامس محمدبنعلي عليهما السلام الشهيد (١١٤) ١١٧

أبوجعفر الطوسي: محمدبن الحسن المتوفى (٤٦٠)، ٢٧، ٤٠

أبوجعفر المنصور: عبداللهبن محمد ثاني الخلفاء العباسية الهالك (١٥٨) ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧ ، . . . . . ، ١٣٥، ١٣٧ ، ١٣٨، ١٤٠، .... ، ١٤٨ ، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨، ١٥٩ ، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨ ، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩ ، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٣١٦ ، ٣١٧، ٣٢٤ ،

أبوجهل: عمروبن هشام الهالك ببدر (٢) ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٦

أبوالجهم: أحمدبن الحسين بن طلاب ، حدّث عنه أبو الحسين الرازي المتوفى (٣٤٧)، ٢٤٤

أبوحاتم الرازي : محمدبن ادريس بن المنذر الحافظ المتوفى (٢٧٧) ، ١٤٠

أبوحاتم القزويني: محمودبن الحسن الانصاري الشافعي المتوفى(٤١٤)، ٤٨، ٥٨، ٦٠

أبوحامد الغزالي : محمدبن محمد الشافعي المتوفى (٥٠٥) ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥ ،

أبوالحرث ذوالرمة: غيلان بنعقبة الشاعر المتوفى (١١٧)، ٧١

أبوالحسنبن عبدالسلام: حدّث عن أبياسحاق الشيرازي المتوفى(٤٧٦) ٤٤

أبوالحسن الامدي : علي بن محمد الحنفي البغدادي المتوفى (٤٦٧) ، ٤٧

أبوالحسن الاشعري : علي بن اسماعيل البصري رئيس الاشاعرة المتوفى (٣٢٤)، ١٤، ١٥، ٥٢

أبوالحسن الرضا عليه السلام : عليبنموسى الامام الثامن الشهيد (٢٠٣) ، ٢٤٦

أبوالحسن السجلماسي : عليبن عبدالواحد المتوفى (١٠٥٧) ، ١٧٤

أبوالحسن الفالي: أو أبوالحسين عليبن أحمد الاديب المتوفى (٤٤٨) ، ٢٦

أبوالحسن الماوردي : علي بن محمد البصري المتوفـى ببغداد (٤٥٠) ، ٤٩، ٥٤ ، ٥٥

أبوالحسين الرازي: محمدبنعبدالله بن الجنيد الحافظ المتوفى (٣٤٧) ، ٢٤٤، ٢٤٥

أبوحنيفة: النعمان بن ثابت الكوفي المتوفى (١٥٠)، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١ ، ١٤٢، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ..... ، ٢٧٢ ، ٢٧٥، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ..... ، ٢٨٥

أبوداود السجستاني: سليمانبن الاشعث المتوفى (١٧٥)، ١٤٩، ١٨١

أبوذر الغفاري: جندب بنجنادة الصحابي الجليل المتوفى (٣٢)، ٢٠٠

أبوزرعة: أحمد بن عبدالرحيم المصري الشافعي المعروف بابن العراقـي المتوفى (٨٢٦)، ٣٤

أبوزكرياء التبريزي : يحيىبن علي اللغوي الخطيب المتوفى (٥٠٢) ، ٢٦

أبو زيد الدبوسي : عبدالله بن عمر البخاري الحنفي المتوفى (٤٣٠) ، ٢٦٤
أبوسعد المتولي: عبدالرحمن بن مأمون الشافعي المتوفى ببغداد (٤٧٨) ، ٤٤، ٥٠، ٥٧
أبوسعيد الخدري : سعد بن مالك الانصاري الصحابي المتوفى (٧٤) ، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥ ، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١ ،
أبوسفيان الحميري: سعيد بن يحيى الواسطي، المتوفى (٢٠٢) ، ١٤٩
أبوسفيان الاموي : صخر بن حرب بن امية الهالك (٣١)، ٣٢٦، ٣٢٧ ، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦
أبوسلمة الخلال: حفص بن سليمان الهمداني المتوفى (١٣٢)، ١٠٩
أبوسلمة الزهري : بن عبدالرحمن بن عوف المدني المتوفى (٩٤)، ٢٩٧ ، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨
أبوشكور: محمد بن عبدالسيد (أو عبدالسعيد) بن شعيب الحنفي السالمي، ٢٤٧، ٢٥٣
أبوالشيخ : عبدالله بن محمد الحافظ الاصبهاني المتوفى (٣٦٩) ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
أبوطالب: عبد مناف بن عبدالمطلب المتوفى (٣ قه) ، ١٢٤، ٢٨٧
أبوطاهر المصري: أحمد بن عمرو الاموي الحافظ المتوفى (٢٥٠)، ٣٠٣
أبوالطيب الطبري: طاهر بن عبدالله الشافعي المتوفى (٤٥٠)، ٤٢، ٤٣، ٤٤ ، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٤
أبوعامر الراهب: الامر ببناء مسجد الضرار، ٣٤١، ٣٤٢ ، ٣٤٣

أبوعباد الرازي: ثابت‌بن‌یحیی‌بن‌یسارکاتب المأمون العباسي، ۲۰۲
أبو العباس أحمدبن محمد، ۱۴۲
أبوالعباس الجرجاني: أحمدبن محمد القاضي الشافعي المتوفى (۴۸۲)، ۴۸
أبوالعباس ابن‌الرطبي: من تلامذة أبي‌اسحاق الشيرازي المتوفى (۴۷۶)، ۴۸
أبوالعباس السفاح: عبداللّه‌بن محمدبن علي‌بن عبداللّه بن العباس المتوفى (۱۳۶)، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۲۰، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۲۲۹،
أبوالعباس القرطبي: أحمدبن‌عمر المالكي المتوفى (۶۵۶)، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۲۶
أبوالعباس المقرى: أحمدبن محمد المالكي المتوفـى (۱۰۴۱)، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۴
أبوعبداللّه الابلي: محمدبن ابراهيم المتوفى (۷۵۷)، ۱۷۲، ۱۷۵
أبوعبداللّه البخاري: محمدبن اسماعيل المتوفى (۲۵۶)، ۳۵۶
أبوعبداللّه البيضاوي: محمدبن‌محمد القاضي البغدادي الشافعي المتوفى (۴۷۰)، ۴۳، ۴۴، ۵۱، ۵۸، ۶۰،
أبوعبداللّه التنسى: محمدبن‌عبداللّه بن عبدالجليل المتوفى (۸۹۹)، ۱۷۴
أبوعبداللّه الحاكم: محمدبن‌عبداللّه النيسابورى المتوفى (۴۰۵)، ۱۲۴، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۴۳، ۲۴۶، ۳۱۶، ۳۴۱
أبوعبداللّه الحميدي: محمدبن فتوح الاندلسي الحافظ المتوفى (۴۸۸)، ۴۳، ۴۴

أبوعبدالله الدامغاني : الحسين بن محمد بن ابراهيم المتوفى (٤٧٨) ، ٤٦
أبوعبدالله الدامغاني: قاضي القضاة محمدبن علي الحنفي المتوفى (٤٧٨)
٤٦، ٥٢، ٥٤
أبوعبدالله البصال : محمد بن أحمد اليمنـى الشافعي المتوفى (٧٤٨) ،
١٣ ، ١٥
أبو عبدالله السطـى : محمد بن سليمان يروي عنـه ابن خلدون المتوفى
(٨٠٨) ، ١٨٢
أبوعبدالله الصادق عليه السلام : جعفـربن محمد الشهيد (١٤٨) ، ١١٥، ١١٦ ،
١١٧، ١٢٤، ١٣٦، ١٤١، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٧ ،
أبو عبدالله الطبري : الحسين بن علي الفقيه الشافعي المتوفى (٤٩٨)
٤٧ ، ٥٠
أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام : القاضي من شيوخ ابن خلدون المتوفى
(٨٠٨) ١٧٢ ، ١٧٥
أبوعبدالله امام المالكية : مالك بن أنس بن مالك المدني المتوفى (١٧٩) ١٥٤
أبو عبدالله الاموي : محمد بن سهل ١٨٥
أبوعبدالله المتوكل: محمد سادس العباسية في مصر المتوفى (٨٠٨) ٢٢١
أبو عبدالله المرزباني : محمد بن عمران البغدادي المتوفى (٣٨٤) ٧١
أبو عبدالله الوادباشي : محمد بن جابر المحدث التونسي المتوفى(٧٤٩)
١٧٢ ، ١٧٥
أبو عبيدة : معمر بن المثنى اللغوي المتوفى (٢٠٩) ٦٩ ، ٣٤٤
أبو عثمان الاشناندانى : سعيد بن هارون النحوي المتوفى (٢٨٨) ٧١
أبو العز العباسي : عبدالعزيز بن يعقوب من الخلفاء العباسية في مصر المتوفى

(٩٠٣) ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
أبو العلاء الكلابي : شاعر العباسيين ١٧٦ ، ١٧٨
أبو العلاء المعري : أحمد بن عبدالله الاديب المتوفى (٤٤٩) ١ ، ٦٤، ٦٥
أبو علي ابن جزلة : يحيى بن عيسى البغدادي المتوفى (٤٩٣) ٢٤٦
أبو علي الزجاجي : الحسن بن محمد الطبري الشافعي المتوفى حدود (٤٠٠) ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠
أبو علي الزفتاوي : محمد بن أحمد المصري الكاتب المتوفى (٨٠٦) ٢٩
أبو علي بن شاذان : من شيوخ أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦)٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦١
أبو علي الفارقي : الحسن بن ابراهيم الشافعي المتوفى (٥٢٨) ٤٨
أبو علي الاهوازي : بن عبدالله بن حبيب حدث عنه أبو الحسين الرازي المتوفى (٣٤٧) ٢٤٥
أبو علي المرزوقي : أحمد بن محمد الاصبهاني المتوفى (٤٢١) ٧٧
أبو عمر الواعظ : الحسن بن عثمان، حدث عنه الخطيب المتوفى (٤٦٣) ٢٤٢
أبو عمر : عبدالواحـد بن محمد ، حدث عنه الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣) ٢٤٢
أبو عمرو المدني : عثمان بن عبدالله بن سراقة ١٨٥
أبو عنان فارس : بن علي بن عثمان من ملوك الغرب المقتول (٧٥٩) ١٧٢
أبو العيناء : محمد بن القاسم الاديب البصري المتوفى (٢٨٣) ٧٤ ، ٨٢ ، ١٨١
أبو الغيث : ١٨ ، ١٩

أبو الفتح السرخسي : محمد بن محمد بن عثمان الحنفي البخاري المتوفى بدمشق (٥٧١) ٢٦٤

أبو الفتح المراعي: محمد بن أبي بكر الشافعي المدني المكي المتوفى (٨٥٩) ٦

أبو الفضل : العباس بن عبدالمطلب بن هاشم المتوفى (٣٢) ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠

أبو الفضل العباس: بن المتوكل العباسي المستعين بالله المتوفى بالاسكندرية (٨٣٣) ٢١٦ ، ٢١٩

أبو الفضل الخطيب في الموصل ٤٩

أبو الفضل العراقي : عبدالرحيم بن الحسين الحافظ المتوفى (٨٠٦) ١٤ ، ٣٤ ، ٣٧

أبو الفضل بن مرزوق : الحفيد محمد بن أحمد التلمساني الفقيه المتوفى (٨٤٢) ١٧٤

أبو القاسم الجرجاني القاضي ٤٨

أبو القاسم الشيرازي: حيدر بن محمود سمع منه السمعاني المتوفى (٥٦٢) ٤٥

أبو القاسم الداركي : عبدالعزيز الشافعي المتوفي (٣٧٥) ٤٨

أبو القاسم الريحاني : من تلامذة أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ٤٨

أبو القاسم بن ناقيا : عبدالله بن محمد الأديب البغدادي المتوفى (٤٨٥) ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٩

أبو محمد الحضرمي : عبدالمهيمن الفاسي المتوفى (٧٤٩) ١٧٢

أبو محمد : ابن عبدالحميد من علماء القرن السابع ٢٩٥
أبو محمد السبذموني : عبدالله بن محمد المتوفى (٣٤٠) ٢٦٥
أبو محمد المزيدي : عبدالله بن نصر الشافعي المتوفى (٥٤١) ٤٧
أبو مسلم الخراساني : عبدالرحمن بن مسلم المقتول (١٣٧) ٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ، ٢٣٨
أبو معاذ الاندلسي : من تلامذة أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ٤٧
أبو المعالي الباخرزي : سعيد بن المظهر الحنفي المتوفى (٤٧٦) ٤٧
أبو المعالي الجويني : عبدالملك بن عبدالله الشافعي المتوفى (٤٧٨) ٤٦، ٥٣ ، ٥٧
أبو معاوية الضرير : محمد بن خازم التميمي الحافظ الكوفي المتوفى (١٩٥) ١٠٠ ، ١٧٧
أبو معشر المنجم : جعفر بن محمد البلخي المتوفى (٢٧٢) ٢٠١ ، ٢٠٢
أبو منصور التميمي : عبدالقاهر الاسفرائيني المتوفى (٤٢٩) ١٤٠
أبو المؤيد الخوارزمي : محمد بن محمود الفقيه الحنفي المتوفى(٦٥٥) ١٤١
أبو مهدي جار الله : عيسى بن محمد الثعالبي المالكي المتوفى (١٠٨٠) ١٧٤
أبو النجيب السهروردي : عبدالقاهر المحدث المتوفى (٥٦٣) ٥٧
أبو نجيح : ابراهيم بن محمد بن زياد يروي عن أبي حنيفة المتوفى(١٥٠) ١٤٢
أبو نصر الطوسي : أحمد بن محمد الشافعي الفقيه المتوفى (٥٢٥) ٤٤
أبو نصر الجوهري : اسماعيل بن حماد اللغوي المتوفى (٣٩٣) ٧٨

أبو نصر عبدالسيد : بن الصباغ المتوفى (٤٧٧)، ٤٢، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٧، ٥٩
أبونصر القشيري : عبدالرحيم بن عبدالكريم المتوفى (٥١٤) ، ٥٤
أبونعيم الاصفهاني : أحمد بن عبدالله الحافظ المتوفّى (٤٣٠) ، ١٣٩
١٨٤،١٨٥،٢٢٦،٢٢٧،٢٢٩،٢٣٠،٢٣١،٢٣٢،٣١٦،٣٤١،٣٤٢،٣٤٧
أبونواس : الحسن بن هاني الشاعر العراقي المتوفى (١٩٨) ، ٥٦،١٥٦ ،
١٨٣
أبوالوجد : محمد بن عبدالستار الكردري المتوفى (٦٤٢) ، ٢٦٤
أبوالودّاك : جبر بن نوف الكوفي صاحب أبي سعيد الخدري المتوفى
(٧٤)، ٢٣٩، ٣١١
أبوالوليد الساجي: ابراهيم بن محمد الكرخي الشافعي المتوفى (٥٣٩)،٤٤
أبوالوليد : عتبة بن ربيعة الهالك في بدر (٢) ، ٣٣٢،......،٣٣٨
أبووهيب : الشاعر في القرن الثالث ، ١٨١
أبوهاشم: عبدالله بن محمد بن الحنفية المتوفى (٩٩) ، ١٠٦،١١٩،٢٣٧
أبوهريرة : عبدالرحمن بن صخر المتوفى (٥٩) ، ١٤٠،٢٢٥،٢٢٦،٢٢٩،
٢٣٠،٢٣٤،٢٣٥،٢٣٦،٢٤٣،٢٤٥،٢٥٧
أبويعقوب : ابن سليمان بن المنصور الدوانيقي ، ٢٤٢
أبويعلى : أحمد بن علي الحافظ الموصلي المتوفى (٣٠٧) ، ٣٣٤
أبواليمان : الحكم بن نافع الحمصي المتوفى (٢٢١) ، ٢٩٧،٣٥٢
أبويوسف القاضي : يعقوب بن ابراهيم الحنفي البغدادي المتوفى (١٨٢)
١٨٥،١٨٦،١٩٠
أحمد صلى الله عليه وآله وسلم
أحمد بن ابراهيم الانصاري المعروف بابن بصلة ، ٢٤٢ .

أحمد بن أبي‌خالد : من أصحاب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ٢٠٢
أحمد بن الجعد : من مشايخ الصوفيّة في اليمن قبل القرن الثامن ، ٢٠ ، ١٢٠
أحمد بن الحارث الشيعي : يحتمل انه ابن المبارك الخزاز المتوفى(٢٥٨) ١٠١
أحمد بن الحجاج : بن الصلت المتوفى (٢٦٢) ، ٢٤٢
أحمد بن‌خالد النخاس: حدث عن أبي‌العيناء الهاشمي‌المتوفى (٢٨٣)،٨٢
أحمد بن داود المكي ، ٢٤١ حدّث عنه الطبراني المتوفى (٣٦٠)
أحمد بن عبدالرحمن الفهري : بن وهب المصري المتوفى (٢٦٤) ، ٣٠٣
أحمد بن عبيدالناصح : المعروف بأبي‌عصيدة المتوفى (٢٧٣) ، ٨٢
أحمد بن علي الحراري شرف‌الدين : من شيوخ اليافعي المتوفى (٧٦٨) ، ١٣،١٥
أحمد بن القاسم : حدث عنه الطبراني المتوفى (٣٦٠) ، ٢٤١
أحمد بن محمد العتابي : بن عمر البخاري المتوفى (٥٨٦)، ٢٦٤
أحمد بن محمد الفيّومي : اللغوي المتوفى (نحو ٧٧٠) ، ٧٨
أحمد بن‌محمد المكي: يحتمل‌اتحاده مع‌النخاس المذكور من‌قبل(ص٧٤)
أحمد بن محمدالنخلي : بن أحمدبن علي المكي الشافعي المتوفى(١١٣٠) ١٧٤
أحمد بن المعلى الدمشقي : المتوفى (٢٨٦) ، ٢٤٥
أحمد بن موسى النجار : قال الذهبي في الميزان في حقه : حيوان وحشي ١٨٥
أحمد بن موسى اليمني : بن عجيل الفقيه المتوفى (٦٩٠) ، ١٨

أحمد بن نصر الهمداني: بن حمّان حدث عن أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ، ٤٤

الاحنف : ابن قيس المنقري الكوفي المتوفى (٧٢) ، ٤

ادريس النبي على نبينا وآله وعليه السلام ، ١٨٨

الاراشي: رجل من بني اراش وهو عمرو بن الغوث كان في عصر النبي ﷺ ٣٣١

ارسطو : الفيلسوف اليوناني المتوفى (٣٢٢ ق م) ، ٢٠٧

الازدي : عبيدالله بن محمد بن جعفر المتوفى (٣٤٨) ، ٢٤٣

اسحاق بن ابراهيم الحنظلي : أحد الاعلام المتوفى (٢٣٨) ، ٣٥٦

اسحاق بن ابراهيم الختلي : المتوفى (٢٤٦) ، ٢٤٠

اسحاق بن أبي اسرائيل : الحافظ البغدادي المتوفى (٢٤٦) ، ٢٣٩

اسحاق بن يحيى: بن طلحة بن عبيدالله المتوفى بأيام المهدي العباسي، ٢٤٠، ٢٤١

الاسكافي : محمد بن عبدالله البغدادي المعتزلي المتوفى (٢٤٠) ، ٢٩١

اسماعيل الحضرمي : بن محمد بن علي الفقيه المتوفى (٦٧٦) ، ١٨

اسماعيل بن السمرقندي : حدث عن أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ٤٤

اسماعيل بن عليه : بن ابراهيم الحافظ البصري المتوفى (١٩٣) ، ١٠٠

اسماعيل : بن ابراهيم الخليل على نبينا وآله وعليهما السلام ، ٣٤٣، ٣٤٤

الاسنوي : عبدالرحيم بن الحسن الشافعي المتوفى (٧٧٢) ، ٤، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ٢١، ٥٨

الاسود بن العلاء : بن جارية الثقفي ، حدث عن أبي‌سلمة المتوفى (٩٤) ، ٣٠٧،٣٠٨
الاصمعي : عبدالملك بن قريب المتوفى (٢١٦) ٦٤، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ١٥٣، ١٨٣
الاعمش : سليمان بن مهران الكوفي المتوفى (١٤٨) ، ٢٣٩
افلاطون : الفيلسوف اليوناني المتوفى (٤٣٠ - م) ٢٠٧
الاقرع بن حابس : بن عقال المجاشعي الصحابي المتوفى (٣١) ٣٠٩
اقليدس : واضع مبادىء علم الهندسة السطحية المتوفى (٣٠٦ ق م) ٢٠٧
ام سلمة : هند بنت سهيل من زوجات النبي ﷺ توفيت (٦٢) ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٥
ام الفضل : لبابة الكبرى بنت الحارث توفيت نحو (٣٠) ٢٢٦، ٢٣٠
ام موسى الحميرية : بنت منصور والدة المهدي العباسي ١٤٨
امية بن ابي الصلت : بن عبد الله الثقفي الشاعرالجاهلي المتوفى(٥) ٢٩٠، ٣١٢ ، ٣١٣، ٣٤٣ ، ..... ، ٣٤٩
امير المؤمنين علي بن ابي طالب حيدر عليه آلاف الصلوة والسلام الشهيد (٤٠) ٧٧، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ...، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٧، ...، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٨٨، ...، ٢٩٤، ٣٠١، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨ ، ٣٤٩
الامين : محمد بن هارون العباسي المقتول (١٩٨) ١٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ،

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧،

انس بن مالك : بن نضر الانصاري الصحابي المتوفى (٩٣) ٣٠٥ ، ٣٠٧

الانماطي : محمد بن حفص كان معاصراً للمأمون العباسي المتوفى (٢١٨) ١٩٩

الاوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو الفقيه المتوفى ببيروت (١٥٧) ١٥٧ ، ١٨٤ ، ٢٩٨

الباجي : سليمان بن خلف القرطبي الفقيه المالكي المتوفى (٤٧٤) ١٣٧

الباخرزي : علي بن الحسن الاديب الشاعر النيشابوري المتوفى (٤٦٧)، ٢٦ ، ٢٧

باى خاتون : ام المستعين بالله العباسي المتوفى (٨٣٣) ٢١٧

البخاري : محمد بن اسماعيل الحافظ المتوفى (٢٥٦) ١٦ ، ٣١ ، ٣٤ ، ١٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤، ٣٥٢ ، ٣٥٦

بدر الدين السنجاري : القاضي بمصر الذي ناب عنه ابن خلكان المتوفى (٦٨١) ٣

بدر الدين عمر بن عبد الكريم البخاري من شيوخ الكردري المتوفى (٦٤٢) ٢٦٤

بدر الدين التهامي : احمد بن احمد الزبيدي المتوفى (٨٩٣) ١٦ ، ١٧ ، ١٩

بدر الدين الكردري : محمد بن محمود من تلامذة الكردري المتوفى (٦٤٢) ٢٦٤

بدر الدين البشكي : محمد بن ابراهيم الانصاري الدمشقي المتوفى(٨٣٠) ٢٩ ، ٣٣
بدر بن الطنبدي : من اساتذة ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢) ٢٩
البرزالي : القاسم بن محمد الاشبيلي المورخ المتوفى (٧٣٩) ٦ ، ٦٦
البرزنجي : السيد محمد بن عبد الرسول الشافعي المتوفى (١١٠٣) ١١٠
برهان الحلبي : ٣٣
برهان الدين : الابناسي ابراهيم القاهري الشافعي المتوفى (٨٠٢) ٣٦
برهان الدين: علي بن أبي بكر الحنفي الحافظ المتوفى (٥٩٣) ٢٦٤
برهان الدين : ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي المتوفى(٦١٠) ٢٦٤ ، ٢٦٥
البزار : احمد بن عمرو الحافظ البصري المتوفى (٤٧٤) ١٣٧
بشر المريسي : ابن غياث الفقيه المعتزلي البغدادي المتوفى (٢١٨) ١٧٧ ١٩٦
بطليموس : من علماء الهيئة المتوفى قرب الاسكندرية (١٦٧) ٢٠٧
بقراط : اشهر الاطباء الاقدمين اليونانيين المتوفى (٤٦٠ ق م) ٢٠٧
بكر بن احمد بن مقبل ٣٤٧
بلال بن أبي برده : عامر بن أبي موسى الاشعري قاضي البصرة المتوفى (١٢٦) ٦٩ ، ٧١
بلال بن رباح : الحبشي الصحابي المتوفى (٢٠) ١٤٧ ، ٢٣٩
البلقيني : عمر بن رسلان العسقلاني الحافظ الشافعي المتوفى (٨٠٥) ٢٩، ٣٠ ، ٣٦
البندار العقيلي : الشاعر ٥٥

البوصيري : احمد بن عبد الله من شيوخ ابن حجر المتوفى (٨٥٢) ٢٩
بهروز الفراش : ٤٨
بهلول بن عمرو : الصيرفي الكوفي المتوفى (١٩٠) ١٨٣
بوران : خديجة بنت الحسن بن سهل زوجة المأمون توفيت(٢٧١)، ٢٠٩
البيهقي : أحمد بن الحسين المتوفى(٤٥٨)، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٠٠ ، ٢٤٣، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤١
تاج الدين الفزاري : عبدالرحمن بن ابراهيم المعروف بالفركاح المتوفى (٦٩٠) ، ٦ ، ٦٦
الترمذي : محمد بن عيسى المتوفى(٢٧٩)، ١٤٠ ، ١٤٩، ١٥٩، ٢٢٩
التفتازاني : مسعود بن عمر من أئمة العربية المتوفى(٧٩٣) ، ٧٨، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٠٤، ٢٠٥
تيمورلنك : فاتح المغولي السفاك الهالك(٨٠٧)، ١٧٣
ثابت بن الزبير: بن عبدالله الزبير ، ٣٤٧
ثعلب : أحمد بن يحيى النحوي اللغوي الكوفي المتوفى(٢٩١) ، ١٨١
ثوبان: بن يجدد مولى النبي ﷺ المتوفى بحمص(٥٤)، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٣
ثوري : سفيان بن سعيد الكوفي المتوفى بالبصرة (١٦١) ٦٩ ، ٧١، ١٥٤، ١٥٨
جابر الانصاري: بن عبدالله الصحابي المتوفى(٧٨)، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٧، ٣٢٤، ٣٣٤
الجاحظ : عمرو بن بحر البصري المتوفى(٢٥٥)، ٨٧، ٩٠، ..... ، ٩٨، ١٣٤، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩،

٢٩١، .... ، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦ ،
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٩

جار الله : بن الشيخ عبدالرحيم ، ١٧٦

جالينوس : الطبيب اليوناني المتوفى(٢٠١ م) ٢٠٠ ، ٢٠٧

الجامي : عبدالرحمن بن أحمد المتوفى(٨٩٨) ، ٢٢

جبريل : بن بختيشوع الطبيب المتوفى(٢١٣)، ١٥٥

جرير : بن عبدالحميد بن قرط الرازي الكوفي المتوفى(١٨٨)، ٣١٠

جعفر بن أبي عثمان الطيالسي: يروى عن المأمون العباس المتوفى (٢١٨)، ١٠١

جعفر البرمكي : بن يحيى بن خالد المقتول(١٨٧) ، ١٥٠، ١٥١ ، ١٥٣

جعفر بن سليمان : بن علي العباسي بن عبد الله بن العباس والي المدينة ، ٢٢٧

جعفر بن سليمان : القبعي المحدث المتوفى(١٧٨) ، ١٤٩

جعفر بن محمد بن أحمدالواسطي : أبومحمد المؤدب المتوفى (٣٥٣) ، ٢٤٢

جعفر بن محمد بن الحسين ، ١٤٢

جعفر بن المنصور العباسي ، ١٤٦

جعفر الهمداني : بن علي المالكي المقرىء المتوفى(٦٣٦) ، ٤٩

چلبي : الحاج خليفة مصطفى المتوفى(١٠٦٧) ، ١٤٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

الجمال المارداني : جمال الدين عبدالله بن خليل القاهري المتوفى(٨٠٩) ٢٩

حاتم الطائي : بن عبدالله القحطاني الشاعر الجواد الجاهلي المتوفى (٦٤ ق ﻫ) ، ٤ ، ٢٠٠
الحارث بن معاوية بن الحارث ، ٢٤١
الحافظ طلحة ، ١٤٢
الحاكى : الشيخ حسين من شيوخ اليافعى المتوفى(٧٦٨) ، ١٢، ١٤
حامد حسين : صاحب العبقات المتوفى(١٣٠٦) ، ب ، ج ، د ،
حجاج الاعور : بن محمد المصيصى المحدث المتوفى(٢٠٦) ، ١٠٠
الحجاج الثقفى : بن يوسف الهالك (٩٥) ، ١٠١
حرملة : بن يحيى الحافظ المتوفى(٢٤٣) صاحب الشافعي ، ١٤٠ ، ٣٠٣
الحسن : ٢٤٣
الحسن بن أبي بكر : الفارسي حدث عنه الطاهر النيشابوري المتوفى(٤٨٢)، ٤٦
الحسن بن أحمد البزار : حدث عنه الطاهر النيشابوري المتوفى(٤٨٢) ، ٤٦
الحسن بن جهم ٣٤٩
الحسن بن سهل : بن عبدالله السرخسي الوزير المتوفى(٢٣٦) ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
الحسن الصباح : بن علي الاسماعيلي المتوفى بقلعة الموت(٥١٨)، ٣٢١، ٣٢٢
الحسن بن علي : حدث عنه الذهبي المتوفى(٧٤٨)، ٤٩
الحسن العسكري : بن الهادي الامام الحاديعشر عليه السلام الشهيد(٢٦٠) ، ١١٣، ١١٤ ، ١١٧

الحسن المجتبى : بن علي ابيطالب عليه‌السلام الشهيد(٥٠)، ١١٧ ، ١٢٤ ،٢٤٣، ٢٥٤ ، ٢٥٥

الحسن بن قحطبه : الطائي من القادة الشجعان في العصر العباسي المتوفى (١٨١) ، ١٠٧

حسن بن هادي بن الحسن الصباح ، ٣٢٢

الحسين سيدالشهداء: بن علي بن ابيطالب عليه‌السلام الشهيد(٦١) ، ١١٧، ١١٩، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٦٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨

الحسين بن الفرج : أبوعلي البغدادي المعروف بابن الخياط حدث عـن الواقدى المتوفى(٢٠٧) ، ٣٤٩

حفص بن أخى انس بن مالك، ٣٠٧

الحكم : بن عتيبة الكندي الكوفي المتوفى(١١٣)، ٢٤٣

الحليمي : الحسين بن الحسن البخاري الشافعي المتوفى(٤٠٣) ، ٢٥١

حمزة الناشري : بن عبدالله بن محمد اليمني الشافعي المتوفى(٩٢٦) ، ١٦

الحموى : محمد بن محمد سليمان الشاعر المتوفى(٨٢٣) ، ١٤

حميد الدين: علي بن محمد الراشي الضرير تلميذ الكردري المتوفى(٦٤٢)، ٢٦٥

الحميدي : محمد بن فتوح الحافظ المتوفى(٤٨٨) ، ٣٠١

حنان بن سدير: بن حكيم الكوفي حدث عنه محمد بن ثواب المتوفى(٢٦٠)، ٢٤٣

الحوزي البصري : المحدث من شيـوخ أبى اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٠

الحويزاوي : من شيوخ اليافعى المتوفى (٧٦٨) ، ١٢

خالد الوليد : بن المغيرة الهالك بحمص (٢١) ، ٣١٠
الخضر النبي عليه السلام : بن ماعيد بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
الخطيب البغدادي: أحمد بن علي الحافظ المؤرخ المتوفى (٤٦٣)، ٤٤ ، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢
الخفاجي: عبدالله بن محمد بن سعيد الحلبي الشاعر الاديب المتوفى (٤٦٦) ٤ ، ٦٦
خلف بن خليفة: الاشجعي الكوفي المتوفى (١٨١)، ٢٤٢
الخليل: ابراهيم النبي على نبينا وآله وعليه السلام ، ١٧، ١٩، ٣١
خواهرزاده : محمد بن محمود الكردي تلميذ الكردري المتوفى (٦٤٢) ، ٢٦٤
الخيزران: زوجة المهدي العباسي توفيت ببغداد (١٨٣) ، ١٧٦
الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد الشافعي المتوفى ببغداد (٣٨٥)، ٢٣١، ٢٤١
الداركي: أبو القاسم عبدالعزيز بن عبدالله الفقيه الشافعي المتوفى (٣٧٥)، ٥٨
داود بن رزين: مولى عبدالقيس الواسطي الشاعر، ١٨٠
داود بن علي: بن عبدالله بن العباس المتوفى (١٣٣)، ١٠٦، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩، ١٥٣
داود النبي على نبينا وآله وعليه السلام ، ١٦٦ ، ١٨٨
دحية الكلبي : بن خليفة الصحابي المتوفى نحو (٤٥) ، ٢٢٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
دعبل الخزاعي: بن علي بن رزين الكوفي الشاعر المتوفى (٢٤٦) ، ١٠١

الدميري: محمدبن‌عيسى الشافعي المتوفى (٨٠٨) ، ١٤٧ ، ١٨٢، ٢٥٣
الدياربكري: الحسين بن‌محمد المالكي المتوفى (٩٦٦) ، ١٤٢، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣
الديلمي: شهردار بن‌شيرويه‌الهمداني المتوفى(٥٥٨) ، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٦٧
ذاكر حسين: بن السيد حامد حسين الموسوي اللكهنوي، هـ
الذهبي: محمدبن أحمدبن عثمان الدمشقي الشافعي المتوفى (٧٤٨) ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩، ٣٢٧
ذوالرمة: غيلان‌بن عقبة الشاعر المتوفى (١١٧) ، ٦٣ ، ٦٩، ٧٠، ..... ، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣
رافع الحمال: فقيه الحرم المتوفى حدود (٢٤٠) ، ٥٠
الرافعي : عبدالكريم بن محمد القزويني الشافعي المتوفى (٦٢٣) ، ٣٥ ، ٢٣٤
رزين العبدري: بن‌معاوية بن‌عمار الاندلسي المتوفى (٥٣٥) ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
رشيدين بن سعد: المهرى المصري أبوالحجاج المتوفى (١٨٨) ، ٢٤٣
رشيدين بن كريب : مولى ابن‌عباس ، ٢٣٧
الرشيد العباسـي : هارون بن محمد المهدي الخليفـة المتوفى (١٩٣) ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٥٠، . . . . ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٦٩، ١٧٦، .... ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥، ٢٥٣، ٢٥٦ ، ٢٦٧، ٢٩٠

الرضي: الشريف محمدبن الحسين مؤلف (نهج البلاغة) المتوفى (٤٠٦) ١ ، ٩ ، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٠، ٦٥، ٩٠، ٩١، ٢٩٢، ... ، ٢٩٦، ٢٩٩ ٣١٢، ٣٢٨

رضي الطبري: من شيوخ اليافعي المتوفى (٧٦٨)، ١٤

رقيّة بنت عبد شمس بن عباد: ام اميّة بن أبي الصلت المتوفى (٥) ، ٣٤٤

رؤبة العجاج: بن عبدالله من الفصحاء المشهورين المتوفى (١٤٥)، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١، ٧٢

روح بن أبي العيزار : حدّث عنه الوليد بن مسلم الدمشقي المتوفى (١٩٥) ، ٢٤٥

الزبير بن بكار : بن عبدالله القرشي المكي المتوفى(٢٥٦) ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

الزبير: بن عوام الصحابي المقتول بوادي السباع (٣٦) ، ١٩٦

الزبيري: الزبير بن بكار المذكور ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

الزجاجي : عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي المتوفى (٣٣٧) ، ١٥

الزرنجري : عمربن أبي بكربن محمد البخاري الحنفي المتوفى (٥٨٤) ، ٢٦٤، ٢٦٦

الزهري: محمدبن مسلم الحافظ المتوفى (١٢٤) ، ١٤٠ ، ٢٩٨، ٣٠٧ ، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٦

زياد بن أبيه: أحد الدهاة الاربعة الهالك (٥٣)، ٢٥٧

زيدبن علي بن الحسين الشهيد (١٢٢) ، ٢٤١

زيد الخيل: بن مهلهل الطائي أدرك الاسلام المتوفى (٩) ، ٣٠٧ ، ٣٠٩

زيد بن وهب الجهني : التابعي الكوفي المتوفى قبل سنة (٩٠) ، ٣٠٠ ، ٣٠١
الزيلعي : عمربن علي الفقيه المعاصر لليافعي المتوفى (٧٦٨) ، ١٨
زينب الثغرية ، ٢
زينب بنت سليمان بن‌منصور العباسي ، ٢٤٢
زين البرشكي: عبدالرحمن بن محمد التونسي المالكي المتوفى (٨٣٩)، ١٦
زين العراقي: زين‌الدين عبدالرحيم‌بن الحسين المصري الشافعي المتوفى (٨٠٦) ، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧
السبذموني: عبدالله بن‌محمد بن‌يعقوب الحنفي المتوفى (٣٤٠) ، ٢٦٥
السبكي: عبدالوهاب بن‌علي بن عبد الكافي المتوفى (٧٧١) ، ٤، ٦٦
السخاوي : محمد بن عبدالرحمن المؤرخ المصري المتوفـى بالمدينـة (٩٠٢) ، ٢٨، ٣١
سراج الدين الزاهد : محمدبن أحمدبن محمد القرني المتوفى (٦٥٦) ، ٢٦٥
سراج الدين الزاهدي : محمد بن أحمد بن محمد من تلامـذة الكردري المتوفى (٦٤٢) ، ٢٦٥
السرخسي: محمدبن أحمد الفقيه المتوفى (٤٩٠) ، ٢٦٤
سعدبن أبي وقاص: مالك‌بن اهيب القرشي المتوفى (٥٥) ، ٢٤٠
سعدبن أحمد: عم أبي العباس أحمدبن محمد المقرى المتوفى (١٠٤١) ، ١٧٤
سعيدبن‌جبير: الاسدي الكوفي التابعي الشهيد (٩٥) ، ٢٣٩

سعيد بن سليمان : بن كنانة الواسطي الحافظ المتوفى (٢٢٥) ٢٤٢
سعيد بن المسيب : بن حزن القرشي التابعي المدني المتوفى (٩٤) ٣٢٩
السفاح : عبدالله بن محمد أول خلفاء الدولة العباسية المتوفى (١٣٦) ٤، ١٠١، ١٠٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩
سفيان بن عيينة : المحدث الكوفي المتوفى (١٩٨) ١٤٠
السلجماسي : أبو الحسن علي بن عبدالواحد بن محمد الفقيه الحنفي المتوفى (١٠٥٧) ١٧٤
السلفي : أحمد بن محمد الحافظ الاصفهاني المتوفى (٥٧٦) ٤٩
السلفي: اسماعيل بن محمد بن سليمان من شيوخ الكردري المتوفى (٦٤٢) ٢٦٤
السلطان أبو عبدالله ١٧٢
السلطان سنجر : ابن ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي المتوفى (٥٥٢) ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣
سلمة بن كهيل : الحضرمي الكوفي المتوفى (١٢٣) ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٧
سليمان : حدث عنه أبو نعيم الاصفهاني المتوفى (٤٣٠) ٣٤٧
سليمان التيمي : بن طرخان البصري الحافظ المتوفى (١٤٣) ٣٠٧
سليمان الدمشقي : بن عبدالرحمن الحافظ المتوفى (٢٣٣) ٢٤٠
سليمان بن عبدالملك : بن مروان الخليفة الاموي المتوفى (٩٩) ١٦٣
سليمان العلوي : ١٦
سليمان بن المنصور العباسي أمير دمشق المتوفى (١٩٩) ١٤٦، ٢٤٢
سليمان النبي على نبينا وآله وعليه السلام ١٦٦

السمعاني : عبدالكريم بن محمد المروزي المتوفى (٥٦٢) ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٣
السموئل : بن عاديا الشاعر الجاهلي الحكيم المتوفى نحو (٦٥ق‌ه) ٢٠٠
سهيل بن سعد : أخو سهل بن سعد الانصاري المتوفى (٩١)
السهيلي : عبدالرحمن بن عبدالله المورخ الحافظ المالقي المتوفى(٥٨١) ٣١٤، ٣١٥
سيبويه : عمرو بن عثمان النحوي المتوفى (١٨٠) ٦٤
السيد الحميري : اسماعيل بن محمد بن يزيد المتوفى (١٧٣) ٢٥٢
السيوطي : عبدالرحمن الشافعي المتوفى (٩١١) ٨ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٩٠ ، ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ...... ، ٢١٦، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠، ٢٩٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠
شاه سلامة الله : مؤلف (معركة الاراء) ١٦٠
شاهصاحب : عبدالعزيز بن أحمد الدهلوي المتوفى (١٢٣٩) ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ...... ، ٧٦ ، ٧٨ ، ...... ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
شاه ولي الله : أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى (١١٧٦) ١٧٦ ، ٣٢٤
شجاع الذهلي : أبو غالب بن فارس الحافظ البغدادي المتوفى(٥٠٧) ٤٩
الشريد بن سويد : الثقفي مالك وفد الى النبي ﷺ وأسلم وبايعه بيعة الرضوان فسماه شريداً ٣٤٤

الشعبي : عامر بن شراحيل المتوفى (١٠٣) ٢٤١
شعيب بن أبي حمزة الحمصي المحدث المتوفى (٢٢١) ،٢٩٧، ٣٥٢
شعيب بن أبي سليمان : ٢٤١
شمس الأئمة : محمد بن عبدالستار الكردري الحنفي المتوفى (٦٤٢) ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ..... ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣، ٢٨٥
شمس بن القطان : محمد بن علي بن محمد المصري الشافعي المتوفى (٨١٣) ٢٩
الشمس البرماوي : محمد بن عبدالدائم القاهري الشافعي المتوفى(٨٣١) ٢٩
شهاب الدين الحجازي: أحمد بن محمد بن‌علي‌الانصاري المتوفى(٧٧٥) ٣٧
الشهاب المنصوري الشاعر : كان شاهداً لجنازة ابن حجر المتوفى (٨٥٢) ٣٥ ، ٣٧
الشهرستاني : محمد بن عبدالكريم بن أحمد المتوفى (٥٤٨) ١١٢
شيبان بن ثعلبة : جد جاهلي ٣١٦
شيبة بن ربيعة بن عبد شمس الهالك ببدر (٢) ٣٤٤ ، ٣٤٥
شيرويه الديلمي : بن شهردار الهمداني المتوفى (٥٠٩) ٤٩ ، ٢٦٧
الصابوني : أحمد بن محمود الحنفي البخاري المتوفى (٥٨٠) ٢٦٤
صاعد الاندلسي : بن أحمد بن عبدالرحمن المورخ المتوفى (٤٦٢) ٢٠٦
صالح بن المنصور الدوانيقي ١٤٦
الصالح الشرف : أبو القاسم بن أبي بكر المسلقي ١٦

الصدر الابشيطي : من شيوخ ابن حجر المتوفى (٨٥٢) ٢٩
الصدر السقطي : شارح (مختصر التبريزي) توفى (٧٨٥) ٢٩
الصدر المناوي : محمد بن ابراهيم القاهري المحدث الشافعي المتوفى (٨٠٣) ٣١
الصفدي : صلاح الدين محمد بن عبدالله المتوفى (٢٣٥) ٢ ، ٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٨١
الصولي : أبو بكر محمد بن يحيى الاديب النديم لبني العباس المتوفى (٣٣٥) ١٧٦
الضحاك : بن شراحيل المشرقي حدث عن أبي سعيد الخدري المتوفى (٧٤) ٢٩٨ ، ٣٠٣
الطائي : الحسن بن علي بن محمد النحوي المتوفى (٤٩٨) ٦٦،٤
طاهر النيسابوري : الحافظ أبو محمد عبدالصمد بن أحمد المتوفى(٤٨٢) ٤٦
الطبراني: سليمان بن أحمد المحدث الكبير الشامي المتوفى (٣٦٠)٢٢٦، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٤٥
طلحة بن عبيدالله الصحابي الهالك في يوم الجمل (٣٦) ١٦٩
طلحة بن عبيدالله الطلحي، ٢٤٢
طلحة الهتاري : بن عيسى بن ابراهيم اليمني الشافعي المتوفى (٧٨٠) ٢١
الطواشي : الشيخ علي من شيوخ اليافعي المتوفى (٧٦٨) ١١ ، ١٣، ١٤، ١٥ ، ١٧ ، ١٨
الظاهر برقوق : أول ملوك الجراكسة بمصر المتوفى (٨٠١) ١٧٥
عائشة : بنت أبي بكر بن أبي قحافة ـ توفيت (٥٨) ٢٣٠

عاصم بن‌شميخ اليمامي: الغيلاني مجهول، ٣٠٧ ، ٣٠٨

عاصم العاصمي : بن الحسن الشاعر المفلق البغدادي المتوفى (٤٨٢) ٤٣ ، ٥٥

عاصم بن‌كليب : الجرمي الكوفي المتوفى (١٣٧) ٢٣٤

العالية بنت المنصورالدوانيقي، ١٥٦

عامر بن الطفيل : بن الحارث الصحابي، ٣٠٩، ٣١٠

عباد بن العوام : بن عمر الواسطي المحدث المتوفى (١٨٥) ١٠٠

العباس بن ابراهيم : يحدث عن محمد بن ثواب الكوفي المتوفى (٢٦٠) ٢٤٣

العباس بن عبدالمطلب المتوفى (٣٢) ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨٨

العباس بن المنصور الدوانيقي ١٤٦

العباسة اخت الرشيد : علية بنت المهدي العباسي توفيت أو قتلت (٢١٠) ١٥٠،١٥١،١٥٦،١٥٧

عبد بن حميد : الحافظ أبومحمد بن نصر الكشي المتوفى (٢٤٩) ، ٣٠٠ ٣٥٦

عبدان : بن محمد بن عيسى المروزي‌الحافظ المتوفى (٢٩٣) ، ٢٤٤

عبدالجبار بن سعيد : المساحقي بن سليمان المتوفى (٢٢٦) ، ٣٤٢

عبدالرحمن بن آدم: مولى ام‌برثن البصري حدّث عنه الوليد بن مسلم المتوفى (١٩٥) ، ٢٤٤،٢٤٥

عبدالرحمن بن ابراهيم: بن عمرو الحافظ الدمشقي المتوفى (٢٤٥)،٢٩٨

عبدالرحمن الاسفرائيني : محمود ، ٧٦
عبدالرحمن بن أبي‌نعم : البجلي الكوفي التابعي ، ٣٠٩
عبدالرحمن بن عبدالعزيز : من ولد سهل بن حنيف ، ٣٤٩
عبدالرحمن بن عبدالله القاضي بمصر المتوفى (١٩٤) ، ١٥٤
عبدالرحمن بن عوف الصحابي المتوفى (٣٢) ، ١٦٢
عبدالرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي ، ٢٤٤، ٢٤٥
عبدالرحيم القشيري : بن عبدالكريم الشافعي الفقيه المتوفى (٥١٤) ، ٤٧
عبدالرزاق : بن همام الصنعاني الحافظ المتوفى (٢١١) ، ١٧٧، ١٨٩، ٣٠٠، ٣٥٦
عبدالعز الهروي ، ٢
عبدالعزيز المتوكل الثاني : أبوالعز من الخلفاء العباسية بمصر المتوفّى (٩٠٣) ، ٢٢١، ٢٢٤
عبدالعزيز بن المنصور العباسي ، ١٤٦
عبدالقادر البخاري : بن محمد بن‌محمد القرشي الحافظ الحنفي المتوفى (٧٧٥) ، ٢٦٤
عبدالله بن جعفر : بن أبيطالب الصحابي المتوفى (٨٠) ، ١٩٩
عبدالله‌بن الحسن بن‌الحسن المجتبى عليه السلام المعروف بعبدالله المحض المتوفى (١٤٥) ، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣
عبدالله بن شبيب : حدث عن يعقوب الزهري المتوفى (٢١٣) ، ٣٤٧
عبدالله بن طاهر : أمير خراسان فى العصر العباسي المتوفى (٢٣٠)، ١٠١
عبدالله بن عبدالرحمن : بن أبي‌يعلى الثقفي الطائفي ، ٣٤٩
عبدالله بن عبدالمطلب : والد الرسول صلى الله عليه وآله ، ٣٣٢، ٣٣٥

عبدالله بن علي : بن عبدالله بن العباس المتوفى (١٤٧) ، ١٠٩
عبدالله بن قيس : ٢٣٤
عبدالله بن محمد البلوى : أبومحمد المصري كان من الضعفاء ، ١٨٥
عبدالله بن محمد التيمي
عبدالله بن محمد : بن عبدالله بن زيد بن عبد ربّه الانصاري، ٢٤٥
عبدالله بن مروان : بن الحكم الوالي بمصر ، ١٦٨
عبدالله المنوفي : من شيوخ اليافعي المتوفى (٧٦٨) ، ١٤،١٢
عبدالله بن وهب الراسبي : أميرالخوارج الهالك بالنهروان (٣٨) ، ٣٠١
عبدالله بن وهب : بن مسلم المصري الحافظ المتوفى (١٩٧) ، ٣٠٣
عبدالله الهاشمي : بن محمد بن الحنفية المتوفى (٩٩) ، ١٠٦
عبدالمطلب : جد الرسول ﷺ بن هاشم المتوفى (٤٥ ق) ، ٣٣٢
عبدالملك بن أبي سليمان : العرزمي الكوفي المتوفى (١٤٥) ، ٣٠٠
عبدالملك بن حميد : الدمشقي ، ٢٣٢
عبدالملك بن صالح : بن علي بن عبدالله بن العباس المتوفى (١٩٩)،٢٣٢
عبدالملك بن عيسى الثقفي ، ٣٤٩
عبدالملك بن محمد الدقيقي : ٢٤٠
عبدالملك بن مروان : الخليفة الاموي الهالك بدمشق (٨٤) ، ١٠١،١٦٣، ١٦٤،١٦٧،١٦٩،١٧٠،١٧١
عبدالواحد : بن واصل الحافظ البصري المتوفى (١٩٠) ، ٣٠٩
عبدالوهاب الانماطي: بن المباركبن أحمدالبغدادي الحافظ المتوفى(٥٣٨) ٤٦
عبدالوهاب : بن عبدالمجيد الثقفي البصري الحافظ المتوفى (١٩٤)،٢٩٩

عبيدالله بن عبدالصمد المهتدى بالله العباسي المتوفى (٣٢٨) ، ٢٤١
عبيدالله : بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ٣٥٢،٣٥٦
عبيدالله العبسي ، ٢٣٧
عبيدة : حدث عنه عمرو بن قيس الملائي الكوفي صاحب عكرمة المتوفى (١٠٥) ، ٢٤٣
عبيدة السلماني : المرادي الهمداني الكوفي التابعي المتوفى (٧٢)،٣٠١
عتبة بن ربيعة: بن عبدشمس الهالك في بدر (٢) ، ٣٣١،......،٣٣٨،٣٤٤ ٣٤٥،٣٤٧،٣٤٧
العتيق : أبوبكر بن أبي‌قحافة ، ٣١٩،٣٢٠
عثمان بن أبي‌شيبة : محمد بن ابراهيم الكوفي الحافظ المتوفّى (٢٣٩) ٣١٠
عثمان أخوكريب الأندلسي ، ١٧١
عثمان بن اسماعيل الهذلي : حدث عنه محمد بن‌الوزير الواسطي المتوفى (٢٥٧) – ٢٤٤ ، ٢٤٥
عثمان بن عفان المقتول (٣٥) ، ١٠٤ ، ١٠٦، ١٤١، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٩ ، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧ ،
عثمان بن فائد: القرشي البصري يروي‌عنه سليمان بن عبدالرحمن‌الحافظ الدمشقي المتوفى (٢٣٣) ٢٤٠
عروة بن الزبير: بن العوام المتوفى بالمدينة (٩٣)، ٣٤٧
عز الدين : بن‌عبدالسلام الدمشقى الشافعي‌المصري المتوفى (٦٦٠)، ٢٩٥
عزالدين : محمد بن أبي بكر المعروف بابن جماعـة المصري الشافعي المتوفي (٨١٩) ، ٢٩

عزير : النبي عليه السلام ، ٣١٣، ٣١٤

عطاء بن يسار : الهلالي المدني القاضي المتوفى (١٠٣) ، ٢٩٩

عفيف الناشري : عثمان بن عمر بن أبي بكر الشافعي المتوفى (٨٤٨) ١٦،

عقبة بن أبي معيط : بن أبان الهالك المصلوب (٢) ، ٣٣٩

عكرمة البربري : بن عبدالله المتوفى(١٠٦) ، ٢٣٣ ، ٢٤٣، ٣٤٤، ٣٤٩

علاء الدين الخوارزمي كان حياً في(٧٤٢) ، ٢٢ ، ٢٣

علاء الدولة السمناني : أحمد البيابانكي المتوفى(٧٣٦) ، ١١٣ ، ١١٧

علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي المتوفى(٦١) ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

علي بن أحمدالرقي :حدث عنه محمدبن العباس الحافظ الاصفهاني المتوفى (٣٠١) ، ٢٤٥

علي بن الحسين السجاد الشهيد(٩٥) عليه السلام ، ١١٧، ٢٤٦

علي بن زيد: بن جدعان القرشي الحافظ البصري المتوفى(١٢٩)، ٢٤٣

علي بن عبدالحميد الحسيني النجفي ، ١١٦

علي بن عبدالله بن العباس (جد الخلفاء العباسيين) المتوفى (١١٨)، ٢٢٧، ٢٤٦

علي بن ابيطالب عليه السلام، ٩، ٢٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦١، ٣٠٩، ٣٣٨

علي بن محمد النقي عليه السلام (الشهيد) (٢٥٤) ، ١١٧

علي بن محمد المدائني: بن عبدالله المؤرخ البصري المتوفى(٢٢٥)، ٢٣٨

علي بن موسى الرضا عليهما آلاف التحية والثناء الشهيد(٢٠٣)، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١١، ١١٧، ١٦٣، ٢٠٤، ٢٠٥

عماد الدين : ادريس بن علي اليماني المتوفى(٧١٤)، ١٠٨، ١٤٨
عمارة بن خزيمة: بن ثابت الانصاري المدني المتوفى(١٠٥)، ٣٤٢
عمارة بن عقيل: بن بلال بن جرير الخطفي الشاعر البصري المتوفى(٢٣٩)، ٢٠٢، ٢٠٣
عمارة بن القعقاع: الضبي الكوفي، ٣٠٩، ٣١٠
عمار بن ياسر: بن عامر الكناني الصحابي الشهيد بصفين(٣٧)، ٢٣٠
عمر بن الخطاب الفاروق: بن نفيل المقتول(٢٣)، ٢٠، ٤١، ٤٥، ٥٢، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٧، ١٦١، ١٦٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٢٤
عمر بن راشد : ، ٢٤٥
عمر بن عبدالعزيز: بن مروان المتوفى بدير سمعان(١٠١)، ١٦٦، ١٦٧، ٢٥٥
عمر بن محمد البخاري: بن عمر المتوفى(٥٧٦)، ٢٦٤
عمر بن محمد بن جعفر : ٣٤٢
عمرو بن العاص: بن وائل السهمي الهالك بالقاهرة(٤٣)، ٧، ١٠١، ٢٥٧
عمرو بن عبيد : بن باب أبو عثمان البصري المعتزلي المتوفى (١٤٤) ، ٨٢ ، ٨٣
عمرو بن قيس الملائي الكوفي صاحب عكرمة المتوفى(١٠٥)، ٢٤٣، ٢٤٤
عمرو بن مرة الجهني: أبومريم الصحابي، ٢٤٤، ٢٤٥
العمري: عبدالرحمن بن عبدالله القاضي بمصر المتوفى بعد(١٩٤)، ١٥٤، ١٥٨
عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام ، ١٩، ١٠٧، ١٨٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٦،

٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٣١، ٣٥٠ ،

عيينة بن حصن: الفزاري بن حذيفة الصحابي ٣٠٩

الغماري: من شيوخ ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢)، ٢٩، ٣٠

الفارقي: عمربن اسماعيل بن مسعود رشيد الدين الاديب المتوفي(٦٨٧)، ٨

الفاريابي: محمود بن أحمد أبوالمحامد المتوفى(٦٠٧)، ٢٦٤

الفاضل تغري يرمش الفقيه، ٣٣

فاضل رشيد خان تلميذ شاهصاحب، ٨٧، ٩١،٠٠٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١٢١، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٠، ١٤٦، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨ ،

فاطمة الزهراء عليها سلام الله الشهيدة(١١) ٤٠، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٦٠ ،

الفخر الرازي: محمد بن عمر المتوفى(٦٠٦)، ١٧٥، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥ ، ١٩٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢

الفضل بن عبدالله المأمون العباسي، ١٠١

الفضل بن عبدالملك أبوالعباس البقباق الكوفي، ١١٥

الفضل بن يحيى البرمكي المتوفى بالسجن بالرقة(١٩٣)، ١٥٣

الفضل اليزيدي: بن محمد بن يحيى المتوفى(٢٧٨)، ١٨٠

الفضيل بن عياض: مسعود التميمي المكي المتوفى بمكة(١٨٧) ١٥، ٢٢، ١٥٤

قاسم بن امية بن أبي الصلت الشاعر، ٣٤٤

قاسم بن ثابت: بن حزم العوفي السرقسطي المتوفي(٣٠٢)، ٣١٦

القاسم بن محمدبن أبي‌بكر : أحدالفقهاء السبعةفي المدينة المتوفى(١٠٧)
١٦٦
القاسم بن المنصور العباسي١٤٦
القاضي‌الانصاري: أبوبكرالمعاصرلابي اسحاق الشيرازي المتوفى(٤٧٦)،
٤٦
قاضي ابن هاني : ٤٦
قاضي خان حسن بن منصور فخرالدين الحنفي الفرغاني المتوفى(٥٩٢)،
٢٦٤
القاضي على المنائحي: تلميذ أبي اسحاق الشيرازي المتوفى(٤٨٦) ، ٤٧
قاضي القضاة:صاحب«لمغني» عبدالجبار بن أحمدالهمداني المتوفى(٤١٥)،
٩٥، ٩٦
القاضي فخرالدين الرضابندي، ٢٨٠
القاضي محمد بن محمد الماهاني، ٥٤
القاضي نورالله الشوشتري: الشهيد(١٠١٩)، ٩١، ١٠٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥،
١٣٥
قتيبة بن سعيد: بن جميل البلخي الحافظ المتوفى(٢٤٠)، ٣٠٩
القرطبي: يوسف بن عبدالله‌المعروف بابن عبدالبر المتوفى(٤٦٣)، ١٣٧،
٣٢٦، ٣٢٧، ٣٥٩ ،
القرمطي: يحيى بن زكرويه المقتول(٢٩٠)، ٢١٦
القطب الخيضري : محمد بن محمد الدمشقي الشافعي الحافظ المتوفى
(٨٩٤)، ٣٣
قطب الدين: عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي المتوفى(٧٣٥)، ٦ ، ٦٦

قطري بن الفجائة المازني: أبو نعامة من رؤساء الخوارج المقتول بالري(٧٨)، ١٨٧، ١٩٣ ،
قنبر العجمي: من شيوخ ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢)، ٢٩
القواريري: عبيدالله بن عمر بن ميسرة الحافظ البصري المتوفى(٢٣٥)،١٧٨
الكابلي: خواجه أبو نصر محمد نصرالله، ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٢
كسرى: معرب(خسرو)هو ابن فرويز من ملوك بني ساسان، ٣١٨، ٣١٩
كعب بن مامة: بن عمرو من اسخياء الجاهلية، ٢٠٠
الكفوي: محمود بن سليمان الحنفي الرومي المتوفى نحو(٩٩٠)، ٢٦٣، ٢٦٥
الكليم: موسى بن عمران النبي على نبينا وآله وعليه السلام، ١٩
الكمال بن يونس :كمال الدين الفقيه الموصلي من شيوخ ابن خلكان المتوفى (٦٨١)، ١، ٢، ٣، ٥ ، ٦، ٨ ،
كيا: مربي هادي فرزند حسن صباح، ٣٢٢
لسان الدين :محمد بن عبدالله بن الخطيب القرطبي المتوفى(٧٧٦)،١٧١، ١٧٣
ليث بن أبي سليم: الكوفي المحدث المتوفى(١٤٣)، ١٧٨
ليث بن سعد : بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري المتوفى (١٧٥) ، ٣٤٧
الماسرجسي: أبوالحسن محمد بن علي الفقيه الشافعي المتوفى(٣٨٤)،٤٨
مالك بن انس : امام المالكية المتوفى(١٧٩)، ١٣٦ ، ..... ، ١٤١، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٠، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٠ ، ٣٠٨ ،
مالك بن زيد: مناة بن تميم، ٢٠٦

المأمون العباسي:عبدالله بن هارون الخليفة الهالك بطرسوس الروم(٢١٨)، ٤، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢١، ١٣٥، ١٧٦، ١٩٩،..........، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٨٩، ٢٩٠،

المبارك بن فضالة: المحدث الناسك البصري المتوفى(١٦٤)، ١٤٩، ١٧٦، ١٨٣

المبرد : محمدبن يزيد البصري امام العربية في عصره المتوفى ببغداد(٢٨٦)، ١٨١

المتقي الهندي:علاء الدين علي بن حسام الدين المحدث المتوفى(٩٧٥)، ٢٣٢، ٣٠٤

المتنبي : أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي الشاعر المقتول (٣٥٤) ، ٦، ٢٥، ٤٠، ٦٦، ٧٧

المثنى : بن حارثة بن سلمة الشيباني الصحابي القائد المتوفى (١٤)، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩

مجاشع بن عمر الاسدي : حدث عنه يعقوب الزهري المتوفى (٢١٣) ، ٣٤٧

مجاشع بن مسعود السلمي : الصحابي الهالك في الجمل (٣٦)، ٩٧

مجاهد بن جبر : أبو الحجاج المكي المتوفى (١٠٠)

المجدد الشيرازي: آية الله السيد ميرزا محمد حسن المتوفى (١٣١٢) المقدمة ١، ب

مجدالدين الشيرازي : قاضي القضاة كان حياً في سنة (٧٦٨)، ٢١

مجدالدين الفيروزآبادي : محمد بن يعقوب صاحب (القاموس) المتوفى

(٨١٧)،٢٩،٣٠،٣٦

مجدالدين المهاري : السمرقندي بن شيوخ الكردري المتوفى (٦٤٢)،٢٦٤، ٢٦٦

المحب بن هشام : من شيوخ ابن حجر المتوفى (٨٥٢) ، ٢٩،٣٠

المحبّي : محمد أمين بن فضل الله الدمشقي المورخ المتوفى (١١١١) ١٧٤

محمد بن ابراهيم بن أحمد : أبوبكر الاردستاني المتوفى (٤٢٧) ، ١٨٥

محمد بن ابراهيم التيمي : بن الحارث المدني المتوفى (١١٩) ، ٢٩٩

محمد بن أبي بكر الحكمي : ، ١٨

محمد بن أبي سعيد الثقفي : شيخ الواقدي المتوفى (٢٠٧) ، ٣٤٩

محمد بن أحمد بن الحسن: حدث عنه أبونعيم الاصفهاني المتوفى(٤٣٠) ٣٤٩

محمد بن أحمد بن رزق: بن عبدالله حدث عنه الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣) ، ٢٤٠

محمد بن أحمد بن غزوان : حدث عنه أبوالحسين الرازي المتوفى(٣٤٧) ٢٤٥

محمد بن اسماعيل بن طريح الثقفي : بن اسماعيل ، ٣٤٤

محمد بن اسماعيل بن عون النيلي : ، ٢٤١

محمد بن ثواب : بن سعيد الحباري الكوفي المتوفى (٢٦٠) ، ٢٤٣

محمد بن جابر : اليمامي السحيمي حدث عن الاعمش المتوفى (١٤٨) ، ٢٣٩

محمد بن الحسن : جد ابن خلدون المغربي المتوفى (٨٠٨) ، ١٧٢

محمد بن الحسن : بن فرقد الشيباني الفقيه الحنفي المتوفى (١٨٩)، ١٣٩، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٦
محمد بن الحسين البجلي : اليمني الحنفي الفقيه المتوفى (٦٢١) ، ١٨
محمد بن داود بن علي بن عبدالله بن العباس ، ٢٤٠
محمد سعيد بن محمود النجفي الشاعر المتوفى (١٣١٩) ، ص ج، المقدمة
محمد بن شيروية البلخي صاحب «كنز الاخبار » ، ١٠٨
محمد بن صالح بن النطاح المتوفى (٢٥٢) ، ٢٤٠
محمد بن العباس بن أيوب: الحافظ الاصفهاني المعروف بابن الاخرم المتوفى (٣٠١) ، ٢٤٥
محمد بن عبدالرحمن بن سهل: حدث عنه أبو نعيم الاصفهاني المتوفى(٤٣٠) ١٣٩
محمد بن عبدالرحمن بن شدّاد بن اوس الانصاري المقدسي ، ٢٣٥
محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبيطالب المعروف بالنفس الزكية الشهيد (١٤٥) ، ١٢٣، ١٥٣
محمد بن عبدالله بن الحكم : الفقيه المصري المتوفى (٢٢٨) ، ١٣٩
محمد بن عبدالله الخرجوشي : الشيرازي من شيوخ أبي اسحاق الشيرازي المتوفى (٤٧٦) ، ٤٤
محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي المحدث المتوفى (٧٣٧) ، ١٨٤
محمد بن عبدالله الرقاشي حدث عن المهدي العباسي المتوفى (١٦٩)، ١٤٩
محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم المتوفى (١١) ، المقدمة ، ص د ١١٦، ١٨٨، ٢١١، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٤، ٣١١، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٨

محمد بن عبدالملك الهمداني : المورخ المتوفى (٥٢١) ، ٤٨،٤٩،٥٤
محمد بن علي الباقر عليهما السلام الشهيد (١١٤) ، ١١٧،٢٤٦
محمد بن علي الجواد الشهيد (٢٢٠) ، ١١٧
محمد بن علي المعروف بابن الحنفية المتوفى (٨١) ،١٠٦،١١٩،١٢٠
محمد بن علي بن عبدالله بن العباس : أول من قام بالدعوة العباسية توفى (١٢٤) ، ١٠٦،١٢٠،١٥٨،٢٣٧،٢٣٨،٢٤٦
محمد بن عمر النهاري ، ١٨
محمد بن عمرو : بن علقمة بن وقاص المدني المحدث المتوفى (١٤٤)، ٣٠٤،٣٠٥،٣٠٦
محمد القرني ، ٢١
محمد بن كعب القرظي : بن سليم أبوحمزة المدني التابعي ، ٣٣٣
محمد بن كيا : مربي هادى فرزند حسن صباح ، ٣٢٢،٣٢٣
محمد بن المثنى : بن عبيد العنزى الحافظ البصرى المتوفى (٢٥٢)،٢٩٩، ٣٠٢
محمد بن محمد بن نصر : من تلامذة الكردرى المتوفى (٦٤٢) ، ٢٦٥
محمدبن مخلد الدورى : حدث عن أحمدبن الحجاج بن الصلت المتوفى (٢٦٢) ، ٢٤٢
محمد المرشدى ، ١٢،١٤
محمد بن هارون السعدى ، ٢٤١
محمد بن الوزير : بن قيس الواسطي المتوفى (٢٥٧) ، ٢٤٤
محمد بن الوليد : القلانسي البغدادي المتوفى (٢٦٣) ، ١٤٩
محمد بن يحيى بن آدم : حدث عن محمد بن عبدالله بن الحكم المتوفى

(٢٢٨) ، ١٣٩
محمد بن يعقوب بن عتبة : بن المغيرة ، ٣٤٩
محمد بن يوسف الشامي : المورخ المتوفى (٩٤٢) ، ٣١٢،٣١٦،٣٣٤ ، ٤٣٨
المخدج : الخارجي الهالك بالنهروان (٣٨) ، ٣٠١
مراجل : ام المأمون توفيت في نفاسها به (١٧٠) ، ١٠٠
المرتضى: علي بن الحسين الشريف المعروف بعلم الهدى المتوفى (٤٣٦) ١،٩،١٠،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٣،٤٠،٤١،٤٣،٤٥،٤٧،٦١،٦٢
المرزباني : محمد بن عمران المتوفى (٣٨٤) ، ٧١،٧٤،٨١،٣٤٥
المرغيناني : علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الحنفي المتوفى (٥٩٣)،٢٦٤
مروان بن الحكم : الخليفة الاموى الهالك بالطاعون في دمشق (٦٥)،١٦٦، ١٧١،٢٥٧
مروان الحمار : بن محمد بن مروان آخر ملوك بني امية في الشام المقتول (١٣٢) ، ١٠٩،١٢٠،١٢،١٣٨
مروان بن أبي حفصة : شاعر العباسيين المتوفى (١٨٢) ، ١٨٦
المزني : اسماعيل بن يحيى الشافعي المتوفى (٢٦٤) ، ٢٩
المستعين بالله : أبوالفضل العباس بن المتوكل من الخلفاء العباسية بمصر المتوفى (٨٣٣) ، ٢١٦،٢١٧،٢١٨،٢١٩
مسدد : بن مسرهد البصري الحافظ المتوفى (٢٢٨) ، ٣١١
المسعودي : علي بن الحسين بن علي المورخ الرحالة المتوفى (٣٤٦) ١٥٥،١٥٦،١٦٧
مسلم بن الحجاج : الحافظ النيشابوري المتوفى (٢٦١) ، ٢٤٤،٣٠٠،٣٠١

٣٠٢،٣٠٤،٣٠٧،٣٠٩،٣١١،٣٢٦

مسلم بن يسار : الفقيه المحدث البصري المتوفى (١٠٨) ، ٣٤٢

مصعب بن عبدالله بن مصعب بن الزبير المتوفى (٢٣٦) ، ٣٤٧

المظفر بن رئيس الرؤساء : ٥٩

معاوية بن أبي‌سفيان أول الخلفاء الامويين الهالك (٦٠) ، ٤،٩٠،٩٢،١٠١
١٦٢،١٦٣،١٦٤،١٦٥،١٦٦،١٦٩،٢٣١،٢٣٢،٢٣٦،٢٣٧،٢٤٩،٢٥٧،٣٤٧

المعتز بن المتوكل : محمد بن‌جعفر المتوفى بالحمام المغلق (٢٥٥)،١٥٦

المعتصم العباسي : محمد بن هارون الخليفة المتوفى (٢٢٧) ، ١٨٠ ، ١٨١

المعتضد العباسي : أحمد بن طلحة بن جعفرالخليفة المتوفى ببغداد(٢٨٩)
١٠١

معمر بن راشد : الحافظ البصرى المتوفى (١٥٣) ، ٣٥٦

مغلطاى : بن قليج بن عبدالله المصري الحنفي الحافظ المتوفى (٧٦٢)،
١٤٤

المغيرة بن شعبة : بن أبي‌عامر الهالك (٥٠) ، ١٦٩،٣٤٩،٣٥١

مغيرة بن مقسم : حدث عن ابراهيم النخعي المتوفى (٩٦) ، ٢٤٢

مفروق بن عمرو : الاصم بن قيس الشيباني الشاعر الجاهلي المتوفى‌نحو
(٨) ، ٣١٦

المفيد : محمد بن محمد بن النعمان العكبري المتوفى ببغداد (٤١٣) ، ٤٠،
١١٦

المقتدى العباسى : عبدالله بن محمد الخليفة المتوفى (٤٨٧) ، ٤٩ ، ٥٣ ،
٥٥،٥٩

المقرى الزواوى :أبوالعباس أحمد من شيوخ ابن خلدون المتوفى (٨٠٨)

١٧٢

المقوقس : وزير هرقل والمتولي لشئون الاسكندرية في عصر النبي (ص) ٣٥١،٣٤٩

المكتفي العباسي : علي بن أحمد المعتضد المتوفى ببغداد (٢٩٥) ، ٢١٦

الملشاني : ١٦٠

ملكشاه : بن الب ارسلان السلجوقي المتوفى (٤٨٥) ، ٤٩

منصور بن جعدار ، ١٨

منصور بن عمار : الواعظ الخراساني البصرى ، ١٧٧

المنصور قلاوون : أبوبكر بن محمد من ملوك مصر المتوفى (٧٤٢) ، ٧

المنصور النمري : بن سلمة أبوالفضل الشاعر المتوفى نحو (١٩٠) ١٨١،

المؤتمن : القاسم بن هارون العباسي المتوفى ببغداد (٢٠٨) ، ١٠١ ، ١٠٣، ٢٣٣

موسى بن عبدالله بن موسى الهاشمي ، ٢٤٦

موسى الكاظم : بن جعفر عليه السلام الشهيد (١٨٣) ، ١١٧،١٢٤،١٣٣،٢٤٦

موسى النبي على نبينا وآله وعليه السلام ، ١٧٧،١٨٨،٣٣٠،٣٣١

الموفق الحنفي ، ٤٦،٥٥

المولوي عبدالعلى: محمد بن نظام الدين الهندي الحنفي المتوفى (١٢٢٥) ١١٢

المؤيد الشيخ عبدالله المحمودي من ملوك الجراكسة بمصر توفى (٨٢٦) ٣١

مؤيدالملك : بن نظام الملك عبيدالله المقتول (٤٩٥) ، ٤٤،٥٠،٥٧

المؤيد الطوسي ، ١،٢،٣،٨

المهدي صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف المتولد (٢٥٦)، ١١٧، ١٤٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٩

مهدى توحيدى: المعاصر المصحح لنفحات الانس ، ٢٤

ميرزا مخدوم شريفي: بن عبدالباقي المتوفى حدود (٩٩٥) ، ٢٦٠

ناصر بن أبي المكارم : عبدالسيد بن علي المظهري المعروف بالمطرزي المتوفى (٦١٠) ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

ناصرحسين: مؤلف العبقات ، المقدمة ، د

الناصر فرج: الملك بن برقوق من ملوك الجراكسة بمصر المقتول(٨١٥)، ١٧٣ ، ٢١٧

نافع : أحد القراء أبو عبدالله المدني التابعي المتوفى (١١٧) ، ١٣٩ ، ١٤٠

نجم الدين الطبري: من شيوخ اليافعي المتوفى (٧٦٨) ، ١٢، ١٤، ١٥

النخلي: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المكي المتصوف المتوفى (١١٣٠) ١٧٤

النسائي: أحمد بن شعيب بن علي المتوفى (٣٠٣) ، ١٦

النضر بن الحارث: بن علقمة القرشي الهالك بعد وقعة بدر (٢) ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٠٠ ، ٣٤١

النضر بن سلمة : حدّث عن عبدالجبار بن سعيد المتوفى (٢٢٦) ، ٣٤٢

نظام الملك: الخواجه الحسن بن علي المقتول في بروجرد (٤٨٥) ، ٤٢ ، ٤٤، ٤٨، ٥٤، ٥٧

النعمان بن شريك: الشيباني الصحابي ، ٣١٦، ٣١٨

نعيم بن حماد: الخزاعي المصري الحافظ المتوفى (٢٢٨)، ٢٤٥

نفطويه: ابراهيم بن‌محمد بن‌عرفة الفقيه المورخ المتوفى ببغداد (٣٢٣)، ١٧٨، ١٨٤
النفيس العلوي: من اساتذة بدر الدين التهامي المتوفى (٧٩٣)، ١٦
نوح النبي على نبينا وآله و‌عليه السلام،
نور البدماصي: من شيوخ ابن‌حجر المتوفى (٨٥٢)، ٢٩
نور الدين الحلبي: علي‌بن ابراهيم المورخ المتوفى (١٠٤٤)، ٣٣١
نورالدين علي‌بن‌مصعب، ٨
النووي: يحيى‌بن‌شرف الشافعي المتوفى بنوا (من قرى‌حوران بسورية) (٦٧٦)، ٥٩، ١٣٩، ١٤٥، ٢٥٣، ٣٠١
هادي‌بن الحسن الصباح، ٣٢٢، ٣٣٣
الهادي العباسي: الخليفة موسى بن محمد بن المنصور المقتول (١٧٠)، ١٧٦، ١٨٤
الهاشم بن عبدمناف: جد النبي صلى الله عليه وآله توفى نحو (١٠٢ ق هـ)، ٢٢٧، ٢٤٦
هاني‌بن‌قبيصة: بن‌هاني الشيباني أحد الشجعان الفصحاء في أواخر العصر الجاهلي٣١٦، ٣١٧، ٣١٩
هرقل: ملك الروم في عصر بعثة النبي صلى الله عليه وآله، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١
هرمس الاول: ادريس النبي على نبينا وآله و‌عليه السلام، ٢٠٠
(هشام بن الحكم: أبومحمد الكوفي المناظر المتكلم المتوفى نحو١٩٠) ١٢٤
هشام‌بن عبدالملك: بن‌مروان الخليفة الاموي الهالك (١٢٥)، ١٦٧

هشيم بن بشير الواسطي نزيل بغداد المحدّث المفسّر المتوفى (١٨٣)، ١٠٠
الهمام الخوارزمي: من أساتذة ابن‌حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢)، ٢٩
الهيثم‌بن كليب: بن‌شريح بن‌معقل المحدث المتوفى (٣٣٥)، ٣٣٥
الهيثمي : علي‌بن أبي‌بكر بن سليمان القاهري الشافعي المتوفى (٨٠٧)، ٣٠، ٣٤
وائل بن‌حجر : الحضرمي القحطاني المتوفى نحو (٥٠)، ١٧٢، ١٧٥
الواقدي: محمدبن عمربن واقد السهمي المدني المورخ المتوفى(٢٠٧)، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠
وكيع‌بن الجراح: الاندلسي الحافظ الكوفي المتوفى (١٩٧)، ٣٢٩
الوليدبن عبدالملك بن‌مروان الاموي المتوفى (٩٦)، ٢٠٣
الوليدبن عتبة: بن أبي‌سفيان المتوفى (٦٤)، ٤، ٦٦
الوليدبن مسلم: أبوالعباس الدمشقي المتوفى (١٩٥)، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٩٨
الوليدبن مغيرة : بن‌عبدالله من قضاة العرب في الجاهلية الهالك (١)، ٣١٢
وهيب بن خالد : بن عجلان الباهلي الحافظ البصري المتوفى (١٦٥)، ١٤٠
اليافعي: أبومحمد عبدالله بن‌أسعد الشافعي المتوفى (٧٦٨)، ٣، ٩، ١١، ١٣، ....، ٢٤، ٢٥، ٥٠، ٥٥، ٦٧، ٦٨، ٧٧، ١١٩، ١٢٠، ١٨٣
ياقوت الحموي : بن‌عبدالله الرومي المورخ من أئمة الجغرافيين المتوفى (٦٢٦)، ٢٨

يحيى بن أبي الخير : الفقيه المتكلـم الشافعي اليماني المتوفى (٥٥٨) ، ٥٥
يحيى بن أبي كثير الطائـي : الحافظ أبونصر اليمامي المتوفى (١٢٩) ، ٣٠٧
يحيى بن اسماعيل: بن سالم حدث عن عامر الشعبي المتوفى (١٠٣)، ٢٤١
يحيى بن اكثم: بن محمد المروزي المتوفى (٢٤٢)، ١٠١ ، ٢٠٠، ٢٠١ ، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٥٣
يحيى بن حمزة: الحضرمي قاضي دمشق الحافظ المتوفى (١٨٣)، ١٤٩
يحيى بن خالـد : البرمكـي المتوفى بالسجن في بغداد (١٩٠) ، ١٥٢ ، ١٨٠
يحيى بن سعيد: الحافظ المدني الانصاري المتوفى (١٤٣) ، ٢٩٩، ٣٠٢
يحيى الطالبي: بن عبدالله بن الحسن المقتول بالسجن نحو (١٨٠)، ١٥٣
يزيد بن أبي زياد: الكوفي المتوفى (١٣٦)، ٢٤٤
يزيد بن أبي مسلـم : بن دينار الثقفـي الاموي المقتول بأفريقيـة (١٠٢) ، ٢٣٨
يزيد بن معاوية: بن أبي سفيان الهالك (٦٤) ، ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥، ١٦٦ ، ٢٣٨
يزيد بن هارون : بن زاذان الواسطي الحافظ المتوفـى (٢٠٦) ، ٣٠٤، ٣٠٥
اليزيدي : يحيى بن المبارك النحوي اللغـوي البصري المتوفى (٢٠٢) ، ١٠٠
يعقوب بن جعفر بن سليمان: بن علي بن عبدالله بن العباس، ٢٤٦

يعقوب‌بن محمد الزهري: بن‌عيسى المدني المتوفى (٢١٣)، ٣٤٧
يعقوب‌بن المنصور الدوانيقي، ١٤٦
يوسف‌بن أيوب الزاهد: المتصوف الهمداني المتوفى (٥٣٥)، ٤٤
يوسف‌بن عطية: الصفار البصري المتوفى (١٨٧)، ١٠٠
يوسف‌بن يعقوب: النبي على نبينا وآله وعليهما السلام، ١٥٨
يونس: بن يزيد بن أبى النجاد الحافظ الايلي المتوفى (١٥٢)، ٣٠٣



المصادر

احقاق الحق : تأليف قاضي نورالله شوشتري

ازالة الخفاء : تأليف شاه ولي‌الله دهلوي

ازالة الغين: تأليف مولوي حيدر علي فيض‌آبادي

الاساس في مناقب بني العباس : تأليف السيوطي

أسانيد المغربي: تأليف جار الله عيسى‌بن‌محمد الثعالبي

الاصابة في تمييز الصحابة: تأليف ابن‌حجر العسقلاني ، ط‌بغداد

الانافة في رتبة الخلافة: تأليف سيوطي مخطوط

انسان العيون في سيرة الامين المأمون : تأليف نور الدين الشافعي ، ط بيروت

ايضاح لطافة المقال: تأليف فاضل رشيدخان

بغية الوعاة: تأليف السيوطي، ط القاهرة

تاريخ الخلفاء: تأليف السيوطي ط القاهرة

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: تأليف دياربكري ط‌بيروت

تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر: تأليف ابن‌خلدون ، ط القاهرة

تتمة المختصر : تأليف ابن‌الوردي، طالقاهرة
تحفه اثناعشريه: تأليف شاه صاحب عبدالعزيز الدهلوي، طپيشاور
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للسيوطي، ط القاهرة
التمهيد في بيان التوحيد: تأليف أبوشكور الكشي
تهذيب الاسماء: تأليف النووي ، ط القاهرة
الجامع الصحيح: تأليف الترمذي طبيروت
جامع المسانيد: تأليف أبوالمؤيد الخوارزمي ، ط حيدرآباد
الجواهر المضيئة: تأليف عبدالقادر الحنفي، ط حيدرآباد
حاشية الفوائد الضيائية
حسن المحاضرة: تأليف السيوطي، ط القاهرة
حلية الاولياء: تأليف أبونعيم الاصفهاني ، طبيروت
حياة الحيوان: تأليف كمال الدين الدميري ، ط القاهرة
الخراج: لابي‌يوسف القاضي ، طبيروت
خلاصة الأثر: تأليف محمدبن فضل‌الله المحبي ، ط القاهرة
الدر المنثور: تأليف السيوطي، ط القاهرة
الدرر الكامنة: تأليف ابن‌حجر العسقلاني ، ط حيدرآباد
دلائل النبوة: تأليف أبونعيم اصفهاني، مخطوط
دمية القصر: تأليف أبوالحسن باخرزي، طحلب
رجال مشكوة: تأليف عبدالحق دهلوي
سبل الهدى: تأليف محمدبن يوسف الشامي، ط القاهرة
سنن النسائي: تأليف النسائي
سواطع الانوار في تقريضات عبقات الانوار : تأليف سيد علي أصغر

هندي

سير النبلاء: تأليف شمس الدين الذهبي ، مخطوط

السيف المسلول: تأليف الكردري

الشافي: تأليف الشريف السيد مرتضى

شبهات الصوارم: تأليف فاضل رشيدخان

شرح ديوان حماسة: تأليف أحمدبن‌محمد المروزي، ط القاهرة

شرح المقاصد: تأليف سعد الدين التفتازاني ، ط استانبول

شوكت عمريه: تأليف فاضل رشيد، مخطوط

الصحاح: تأليف اسماعيل بن‌حماد الجوهري، ط القاهرة

صحيح البخاري: تأليف محمدبن‌اسماعيل البخارى، ط القاهرة

صحيح مسلم: تأليف مسلم‌بن الحجاج النيسابوري، ط القاهرة

الضوء اللامع: تأليف السخاوي، ط‌بيروت

طبقات الحفاظ: تأليف جلال الدين سيوطي، ط القاهرة

طبقات الشافعية: تأليف الاسدي ، مخطوط

طبقات الشافعية: تأليف الاسنوي، ط‌بغداد

طبقات الشافعية: تأليف السبكي، ط القاهرة

عبر في خبر من غبر: تأليف الذهبي، ط الكويت

الغرر والدرر: تأليف الشريف المرتضى

فتح الباري في شرح البخاري: تأليف ابن‌حجر العسقلاني، ط‌بيروت

فردوس الاخبار: تأليف شيرويه الديلمي، مخطوط

فوات الوفيات: تأليف ابن‌شاكر، ط‌بيروت

القرآن الكريم

القصائد المشكلة في المراثي المثكلة
كتائب أعلام الاخيار: تأليف الكفوي ، مخطوط
كشف الظنون: تأليف حاج خليفه، ط استانبول
كنز الاحبار ، مخطوط
كنز العمال: تأليف المتقي الهندي
اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: تأليف السيوطي، طالقاهرة
لسان الميزان: تأليف ابن‌حجر العسقلاني ، ط حيدرآباد
مجالس المؤمنين: تأليف قاضي نور الله شوشتري، ط طهران
مختار مختصر تاريخ بغداد: تأليف ابن‌جزلة ، مخطوط
مختصر دول الاسلام: تأليف الذهبي
مرآت الجنان: تأليف اليافعي، ط حيدرآباد
المستدرك: تأليف الحاكم النيسابوري
مصائب النواصب: تأليف القاضي نور الله التستري
مصباح المنير : تأليف الفيومي
معركة الاراء : تأليف شاه سلامت الله
المغني: تأليف قاضي القضاة عبدالجبار
مناقب الشافعي: تأليف الفخر الرازي، مخطوط
المفهم لشرح غريب صحيح مسلم: تأليف عبدالغافر الفارسي
الموطأ: تأليف مالك بن‌انس
النجوم الزاهرة: تأليف أبوالمحاسن يوسف بن‌تغرى، ط القاهرة
نفحات الانس: تأليف عبدالرحمن الجامي
نظم العقيان: تأليف السيوطي، ط نيويورك

نفح الطيب عن غصن الاندلس الرطيب : تأليف المقري، ط القاهرة
نهاية اللغة : تأليف ابن اثير
نواقض الروافض: تأليف البرزنجي
نهاية العقول : تأليف الفخر الرازي
الوافي بالوفيات: تأليف صلاح الدين الصفدي، مخطوط
وفيات الاعيان: تأليف ابن خلكان، ط القاهرة



جدول الخطأ والصواب

غلط	صحيح	صفحه	سطر
أبي محمد	أبي جعفر محمد	٢	١٣
البخاري	السنجاري	٥	٨
المتوفى	المنوفي	١٢	١٦
المتوفى	المنوفي	١٤	٦
الدر الكامنة	الدرر الكامنة	١٤	٢٢
ابن الجوزي	ابن الجزري	١٦	١٤
ابن عبدالله	أبي عبدالله	١٥	٧
وأما أبو الغيث	وما أبو الغيث	١٨	١٢
الهتار	الهناري	٢١	٢٠
منتخة	منتخبة	٢٥	٢١
الابسيطي	الابشيطي	٢٩	٦
البشنكي	البشتكي	٢٩	٢١
الرفتاوي	الزفتاوي	٢٩	٢٢

البشنكي	البشتكي	٣٣	٧
الجزري	الحوزي	٤٣	١٩
أبو عبيدالله	أبو عبدالله	٤٣	٢١
أبو القاسم الجرجاني	أبو العباس الجرحاني	٤٨	٦
المرسلية	للرسالة	٤٩	٦
جليل	الجليل	٥٠	١٧
الماسرخسي	الماسرجسي	٤٨	٤
المرفق	الموفق	٤٦	١
المريدي	المزيدي	٤٧	٧
الاعيان	أعيان	٥٢	١٠
غاشية	غاشيته	٥٣	٧
المشاة	المثناة	٥٧	٣
أبو سعيد	أبو سعد	٥٧	٨
الخرزي	الحوزي	٥٨	١٨
(١)	(٢)	٥٨	١٣
الجزري	الحوزي	٦٠	٣
اليرقاني	البرقاني	٦١	٦
أبو الحرت	أبو الحارث	٧١	٨
توزى	ثورى	٧١	١٥
أبو عبيدالله	أبو عبدالله	٧١	١٤
المروزي	المرزوقي	٧٧	١٩
أبو عبيدالله	أبو عبدالله	٨١	٢٢

عباس	العباس	١٠٦	٣
پس	پسر	١٢٠	٣
بو	تو	١٣٨	٥
التيمي	التميمي	١٤٠	١
جبريل بختيشوع	جبريل بن بختيشوع	١٥٥	١١
داغيه	داعيه	١٦٥	٧
يفرن	يفران	١٧٠	٦
مغراوة	مغراوي	١٧٠	٥
زمانه	زناته	١٧٠	٥
الواد باشي	الواد آشي	١٧٢	١٣
ابلى	ايلي	١٧٢	١٥
التنيسي	التنسي	١٧٤	١٥
الواد باشي	الواد آشي	١٧٥	٧
دخل	رحل	١٧٥	٨
زرين	رزين	١٨٠	١٣
الحج	والحج	١٨٠	١٥
أبو ويوسف شافعي	أبو يوسف وشافعي	١٨٥	١
لاتقبل	لاتقتل	١٨٧	٤
فطرى	قطرى	١٨٧	١٨
صلى الله عليه	وهو صلى الله عليه	١٩٠	٧
افليدس	اقليدس	٢٠٣	١٢
زاكي الثابت	زاكي المنابت	٢١٩	٢١

العمر الله	لعمر الله	٢٣٣	٤
اويس	اوس	٢٣٥	٤
أمير العصب	أمير الغضب	٢٣٦	١٧
رشيد بن كريب	رشدين بن كريب	٢٣٧	١٩
عبدالصمد بن المهدي	عبدالصمد المهتدي	٢٤١	١٩
حدثنا	حدثتنا	٢٤٢	٨
عن مغيرة عن مغيرة	عن مغيرة	٢٤٢	١٧
عمرو بن قيس عن عبيدة	عمرو بن قيس عن الحسن عن عبيدة	٢٤٣	٣
طريقة	طريقه	٢٤٣	٧
ابراهيم بن علقمة	ابراهيم عن علقمة	٢٤٤	٩
مسلم بن عبدالرحمن	مسلم عن عبدالرحمن	٢٤٥	١٤
المطهري	المطرزي	٢٦٤	٦
الفارنامي	الفاريابي	٢٦٤	١٦
الكردي	الكردري	٢٦٤	٢٢
أحمد بن الزاهدي	أحمد بن محمد الزاهدي	٢٦٥	٢
تشع	تسع	٢٦٥	٨
أبو محمد غزالى	أبو حامد غزالى	٢٦٧	١١
أبو محمد غزالى	أبو حامد غزالى	٢٧٠	١١
٦٦	٦٦٠	٢٩٥	٢١
در راسيد	در رسيد	٣٢٢	٦

خلقه	خلفه	٣٢٧	٨
اختلاق	واختلاق	٣٢٧	١٩
نصر بن سلمة	نضر بن سلمة	٣٤٢	١٥
صحابة	الصحابة	٣٤٣	٢٢
الشريد بن عمرو	الشريد بن سويد	٣٤٤	٨